

جَمْعُ  
رَوَائِعِ الْغَزْلِ  
فِي الشِّعْرِ  
الْعَرَبِيِّ

ألفه أبو ذؤيب بن عمرو  
د. كمال خلايلي



Bibliotheca Alexandrina



جَمَهْرَةٌ  
رَوَائِعُ الْغَزَلِ  
فِي الشِّعْرِ  
الْعَرَبِيِّ

حقوق الطبع محفوظة

الجمهورية العربية السورية  
الدراسات والبحوث

للدراسات والبحوث

مطبوعات ومكتبات سورية، دمشق، ١٩٩٣-١٩٩٤  
مكتبة الدراسات والبحوث، دمشق، ١٩٩٣-١٩٩٤  
مكتبة الدراسات والبحوث، دمشق، ١٩٩٣-١٩٩٤  
مكتبة الدراسات والبحوث، دمشق، ١٩٩٣-١٩٩٤

الترجمة في الأدب:

دار الفاروق للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٣-١٩٩٤  
مكتبة الدراسات والبحوث، دمشق، ١٩٩٣-١٩٩٤  
مكتبة الدراسات والبحوث، دمشق، ١٩٩٣-١٩٩٤

الطبعة الأولى

١٩٩٣

# جَمْعَرَةٌ رَوَائِعِ الْغَزَلِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ

(أَفْأَرْفُ أَوْفَرَهَا وَأَوْفَرُهَا)  
د. كَمَالُ خَلَايَلِي



المكتبة  
العربية  
للدراسات  
والبحوث



## الإهداء

إلى النور الذي به تُبصر عيناى جمال هذا الكون ،

إلى أحلى وأغلى وردتين عندي ،

إلى زوجتى سناء وإبنتى لولي

أقدّم هذه الباقة من شعرنا الغزلي الرائع

مع حبى وقبلاتى





## الغُهرس

الصفحة	الصفحة
٥٠	١١ - لُبْنَى
٥٤	٨ - جميل بثينة
٥٦	- يموت الهوى مني
٥٩	١٧ - أفي الناس أمثالي
٦١	١٩ - عمر بن أبي ربيعة
٦٢	٢٢ - أزهقت مهجتي
٦٤	٢٢ - ليتَ هنداً
٦٦	٢٤ - أمين آلِ نعيم
٧١	٢٦ - ١٠ - الصِّمةُ القُشيري
٧٢	٢٨ - أيام الحمى
٧٥	٢٩ - ١١ - كُثير عزة
٧٦	٣٠ - ربع عزة
٨٠	١٢ - جريس
٨٢	٣٧ - يا حبذا جبلُ الريان
	<b>شعراء العصر العباسي</b>
٨٧	٣٨ - ١٣ - بشَّار بن بُرد
٨٨	٣٩ - ذاتُ الدَّلّ
٩٠	٤١ - ٤٢ - داءُ القلب
٩٣	٤٧ - ١٤ - العباس بن الأحنف
٩٥	٤٩ - ألم تعلمي يا فوز
	مقدمة الكتاب
	<b>شعراء الجاهلية وصدر الإسلام</b>
	١ - النابغة الذبياني
	- أمين آل مية
	٢ - المتخّل الشُّكري
	- وأحييها وتُحييني
	٣ - عنتره بن شداد
	- طيفُ عبلة
	- يا طائر البان
	٤ - عروة بن حزام
	- عفراء
	<b>شعراء العصر الأموي</b>
	٥ - يزيد بن معاوية
	- ذاتُ الرِّشاح
	- مطر اللؤلؤ
	٦ - مجنون ليلي
	- المؤنسة
	- وداع دعا
	٧ - قيس بن ذريح

## الفهرس «تمة»

الصفحة	الصفحة
١٥٠ - ابن زهر الإشبيلي	٩٨ - الحُسْنُ الساجد
١٥١ - مؤشحة «أيها الساقى»	١٠٠ - ١٥ - علي بن الجهم
١٥٣ - ابن سهل الإسرائيلي	١٠٢ - عيون المها
١٥٤ - مؤشحة «هل درى ظبي الحمى»	١٠٥ - ١٦ - ابن الرومي
١٥٨ - سل في الظلام	١٠٧ - وحيد «المنغية»
١٦٠ - لسان الدين بن الخطيب	١١١ - ١٧ - اليتيمة
١٦١ - مؤشحة «جادك الغيث»	١١٧ - ١٨ - أبو فراس الحمداني
<b>شعراء الفزك الصوفي</b>	١١٨ - الحمامة النائحة
١٦٩ - ٢٦ - ابن الفارض	١١٩ - أراك عصي الدمع
١٧٠ - قلبي يُحدِثني	١٢٥ - ١٩ - الشريف الرضي
١٧٤ - السهروردي	١٢٦ - ظبية البان
١٧٥ - وارحمنا للعاشقين	١٢٨ - ذات الطوق
١٧٨ - ابن عربي	١٢٩ - ٢٠ - ابن زريق البغدادي
١٧٩ - مريضة الأجفان	١٢٩ - لا تعذليه
<b>شعراء العصر المغولي</b>	<b>شعراء الأندلس والمغرب</b>
١٨٣ - صفى الدين الحلي	١٣٥ - ٢١ - ابن زيدون
١٨٥ - مجلس أنيق	١٣٧ - إني ذكرتك بالزهراء
١٩٠ - القمر الهادي المضل	١٤٠ - أضحي التناهي بديلاً
<b>شعراء عصر النهضة</b>	١٤٧ - ٢٢ - المحصري القيرواني
١٩٣ - ٣٠ - أحمد شوقي	١٤٨ - يا ليل العصب

## الفهرس «تمة»

### الصفحة

١٩٥	- مُضْنَاكَ
١٩٨	- زحسلة
٢٠٠	٣١ - الأخلل الصغفر
٢٠١	- عَشْ أَنْتَ
٢٠٢	- بَلَّغُهَا
٢٠٣	٣٢ - أبو القاسم الشابي
٢٠٤	- صلواتٌ في هيكَلِ الحُبِّ
٢٠٩	٣٣ - نزار قبَّاني
٢٠٩	- إختاري
٢١٢	- قصيدة الحزن
٢١٧	٣٤ - الأمير عبد الله الفيصل
٢١٧	من أجل عينيكَ
٢٢٠	٣٥ - الهادي آدم
٢٢٠	- أَعْدَا أَلْفَاكَ
٢٢٣	تذييل - مُقْطَعَاتُ وَأَيَّاتُ غزلية
	مختارة
٢٤١	ثَبَّتَ المصَادِرَ والمراجِعَ



## مقدمة الكتاب

الحب والجمال من أجل النعم التي أنعمها الله تعالى على عباده من البشر. بهما يسمو الإنسان، وتصفو نفسه، ويلين قلبه، ولولاهما لفقدت الحياة طعمها والوجود معناه، ولغة الحب والغزل لصيقة بالنفس ما إن تفرع الأذن أو تقع عليها العين حتى يخفق القلب، ويتحرك الوجدان، وتنبه المشاعر والأحاسيس.

والغزل اصطلاحاً هو حديث الشاعر عن المرأة، وإفصاح عما يجيش في صدره من مشاعر الحب نحوها، ووصف جمالها ومفاتها، وتعبير عن آلام فراقها وتبايرح الشوق إليها، والجزع لصودودها، والعتاب على إخلاف مواعيدها ونكث عهودها.

والكتاب الذي نضعه بين يديك، عزيزي القارئ، يعرض عليك نماذج ومشاهد متفرقة مما وقع عليه اختيارنا من روائع القصائد الغرامية والغزلية في ديوان شعر العرب على اختلاف عصور شعرائهم، وتباعد ديارهم، وتباين بيئاتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية، كل قصيدة منها تحكي لوحة فنية أبدعتها ريشة رسّام بارع افنّ في رسم خطوطها ومعالمها وتلوين أجزائها حتى غدت كالعروس المجلوة تسر الناظرين، ومن هذه القصائد، وهي أكثرها، ما أوردناه بتمام نصّه ومنها ما اضطررنا إلى حذف بعض أجزائه لعدم اتصاله بموضوع الكتاب أو لأن فيه ما يخدش الحياء ويأباه الذوق السليم. وقد بذلنا ما وسعنا بذله من الجهد في شرح مفردات هذه المختارات واستجلاء ما استغلق من معانيها وإشاراتنا وملايساتها مقدمين بين يديها بكلمات موجزة عن سير الشعراء وأغراض شعرهم وخصائص أساليبهم.

ولا يخفى على القارئ اللبيب ما يستتبعه اختيار النصوص الأدبية، شعراً كانت أو نثراً، من مشقة وعناء وما يستلزمه من وقت وجهد للغوص على الدرر واللكىء في بحر خِصْمٍ لا يُحدُّ ساحله إذ قلَّ أن تجد شاعراً عربياً قديماً أو حديثاً لم ينظم في باب الغزل والنسيب كائناً ما كان حظُّه من الإبداع في هذا المضمار. ومن هنا كان لا بدّ لنا من مطالعة وتنخيل عدد كبير من الدواوين والمجاميع الشعرية والتصانيف الأدبية القديمة منها والحديثة.

ولكي نقدّم للقارئ المعاصر صورة صادقة ومعبرة عن مسيرة الشعر الغرامي والغزلي في تراثنا الأدبي الغزير أخذنا أنفسنا بأمرين اثنين أولهما أن تشمل هذه المختارات على عدد كافٍ من النماذج لأبرز شعراء الغزل في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي والعباسي والأندلسي وعصري الانحطاط والنهضة، وثانيهما أن تُمثّل جميع التيارات والاتجاهات كالغزل العذري والإباحي والتقليدي والصوفي لم نستثن منها إلا ذلك النوع من الغزل المماجن، ونعني به التشبيب بالذكور والغلمان، الذي نشأ في العصر العباسي حول والبة بن الحُباب ثمّ حول زعيمه الأكبر أبي نواس ورفاقه أمثال حمّاد عَجْرَد، ومروان بن أبي حفصة، ومطيع بن إياس، وحسين بن الضحّاك، والذي اتخذ طريقه إلى الأندلس وفتشا في أوساطها الأدبية وفي قصور بعض الأمراء.

ولئن كانت كل عملية اختيار ترتبط أوثق الارتباط بذوق الفرد وميوله، فإننا لم نعتد كل الاعتماد على ميولنا الشخصية في تخيير القصائد التي يشملها هذا الكتاب، بل كان معوّناً في ذلك جملة معايير واعتبارات نوجزها فيما يلي:

أولاً - إجماع جمهور من جهازة الأدب والنقد وأصحاب المختارات الشعرية، قديماً وحديثاً، على استحسان قصيدة من القصائد وشيوعها في التصانيف الأدبية. ومن الأمثلة على القصائد الغزلية التي طبقت شهرتها الآفاق وسارت بها الرُكبان في البوادي والحضر «المؤنسة» لمجنون ليلى، و«التيمة» المجهولة النسب، و«وحيد

المغنية لابن الرومي، وفي ليل الصَّبِّ للحُصَري القيرواني، وأضحى التائي،  
لابن زيدون.

ثانياً - كون القصيدة أو القصائد التي اخترناها لشاعر بعينه معبرة، ما أمكن، أصدق تعبير  
عن أسلوبه وصنعه في هذا الباب.

ثالثاً - اشتغال القصيدة على المعاني الشريفة والجميلة، وسريان الأنغام والموسيقى العذبة  
فيها، وامتلاؤها بالصور والتشبيهات والكنائيات الشعرية البارة والمبتكرة.

بقي أن نشير إشارة خاطفة إلى تيارات الشعر الغزلي عند العرب في عصوره  
المختلفة. درجَ مؤرخو الأدب على تقسيم هذا الشعر إلى صنفين رئيسيين أولهما غزل  
إباحي يتسم بفتور العاطفة وسرعة تحولها وبالجون والتهتك لا يلتزم أصحابه بمحبة  
واحدة، بل ينتقلون من امرأة إلى أخرى تنقل النحلة بين الأزهار، جلُّ همهم اقتناص المتع  
السانحة وقلماء يالون بسمعة عشيقاتهم، بل ربما اتخذوا من قصصهم وتجاربهم الغرامية  
وسيلة للمفاخرة والمباهاة، ويكثر في شعر هؤلاء وصف المفامرات واقتحام الخدور  
ومجالس اللهو والشرب، ومن أبرز أعلام هذه المدرسة امرؤ القيس، وعمر بن أبي ربيعة،  
وأبو نواس.

أما الصنف الثاني فهو ما اصطلاح على تسميته بالغزل العُذري نسبة إلى قبيلة عُذرة  
التي نشأ واشتهر بين شعرائها. وهو غزل قوي العاطفة، حافل بالشوق والحنين، مشحون  
بالألم والشكوى يتسم بالركة والعذوبة في ألفاظه وعباراته وبالعفة والصدق في معانيه  
وموضوعاته. وقد نشأ وترعرع في بوادي نجد والحجاز في صدر الإسلام وعصر بني  
أمية. وكان للإسلام، بما دعا إليه من الفضائل ومكارم الأخلاق، أثر كبير في تهذيب  
معانيه وصقل ألفاظه وتبرئها من الفحش. ومن أشهر اعلامه جميل بثينة، ومجنون ليلى،  
وقيس بن ذريح، وعروة بن حزام.

وبين هذا وذاك صنف آخر من الشعر الغزلي لا هو إباحي مطلق ولا عُذري خالص. لا ينظم أصحابه الشعر عن تجربة غرامية، بل لاعتبارات فنية أو جرياً على سنن وأعراف أدبية، وأكثره في المقدمات الغزلية التي ظل الشعراء ينظمونها جيلاً بعد جيل في مطالع قصائدهم ثم يتخلصون منها إلى سائر أغراضهم من مديح أو هجاء أو فخر أو حماسة.

والإ جانب هذه الأصناف الثلاثة عُرف في الأدب العربي صنف رابع هو الغزل الصوفي وقد جرى فيه أربابه في عباراتهم وتشبيهاتهم وصورهم على طريقة الغزل التقليدي. وهو غزل رمزي ظاهره حُبّ عُذري جارِف وباطنه عِشْقٌ روحي عارم، مداره الحُب الإلهي، ووصف الجمال الأسنى، والشوق إلى المحبوب الإلهي والاتصال به والفناء في رحابه، وشرح الأحوال التي يُحس بها المتصوف في قُرْبِهِ وبعْدِهِ من الذات العلية. ومن ألمع رجال هذه المدرسة ابن الفارض، وابن عربي، والسهروردي، والحلاج.

وبعد، فلننا نزعِم أن القصائد التي وقع عليها اختيارنا من ديوان الشعر الغزلي عند العرب هي أجملها على الإطلاق وأصدقها تمثيلاً لمضمونه وموضوعاته وأفانيه. فأقصى ما نطمح إليه ونتمناه مخلصين هو أن تروق هذه المختارات جمهور القراء وتحظى بحُسن قبولهم وأن تُساهم في إقبال الناشئة من أبناء وبنات وطننا العربي الحبيب على قراءة كتب تراثنا الخالد، واستشكاف كنوزه النفيسة، والعَبُّ من ينابيع الفياضة.

واللّٰه من وراء القصد..

جنيف في ١٥ شباط ١٩٩٣

الدكتور كمال خلايلي



شعراء الجاهلية وصدر الإسلام



## النابعة الذبياني

توفي عام ٤٠٤ م

هو زياد بن معاوية الذبياني القيسبي، أحد شعراء المُلَقَّات المشهورين. كانت له منزلة رفيعة عند شعراء عصره، فكان إذا شهد سوق عكاظ ضربوا له قبة من أدم وجاءه الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فيحكم لأفضلهم بالجائزة التي كانت تُقدَّمُها قريش، وفي ذلك لعمري دليل على حسن تنوُّقه للشعر وعلوِّ كعبه في القريض.

أقام في بلاط النعمان أبي قابوس، ملك الحيرة، يمدحه فنال عنده حظوة، وأغدقت عليه العطايا فعاش عيشة ترفٍ وبَذخ. وكان أن وصف الشاعر زوجة النعمان «المتجرِّدة» بقصيدة دالية اخترناها له، فاستغلَّها حسَّاده للإيقاع بينه وبين ممدوحه، فنقم عليه النعمان وهمُّ بقتله، فلما أحسَّ الشاعر بالخطر على حياته فرَّ إلى بني غسان، وأقام عند عمرو بن الحارث الأصغر، ملك الغساسنة، فمدحه، ومكث بين أظهر الغساسنة زمناً كان يبعث أثنائه إلى النعمان بقصائد اعتذار رائعة يسترضيه بها حتى رضي عنه، فعاد إلى بلاطه وظلَّ مقيماً بين المناذرة إلى حين وفاته.

والنابعة هو أول من تكسَّب بالشعر بعد أن كان مقصوراً على التغيي بمآثر القبيلة والإشادة بذكورها وأمجادها.

نظَّم الأثمار في أغراض عديدة كالمدح والفخر والحماة والثناء والاعتذار. وقد جرى كثير منها مجرى الأمثال، واقتبس الشعراء الشيء الكثير من معانيها المبتكرة. تخلو أشعاره من التكلف والتعقيد، وتمتاز ببلاغتها وجزالتها ورونتها وبديع صورها كقوله في النعمان:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتَ أَنَّ الْمُتَأْتِي عَنْكَ وَاسِعٌ  
وقوله فيه أيضاً :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّبُ<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

---

١ - السُّورَةُ : الرَّقْعَةُ وَالْمُتَرَلَّةُ.

## أَمِنْ آلِ مَيْةَ

قيلت فيما يروى في المتجرده زوجة ملك الحيرة

العمان بن الفلدر بن ماء السماء

- ١ - أَمِنْ آلِ مَيْةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
- ٢ - أَفَدَّ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَانَ قَدِ
- ٣ - زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ تَتَعَابُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
- ٤ - لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ
- ٥ - حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُوَدِّعْ مَهْدًا وَالصَّبْحُ وَالْإِنْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي
- ٦ - فِي لَأْنِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
- ٧ - غَنِيَسْتَ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جَبْرَةٌ مِنْهَا يَمُطِفُ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ
- ٨ - وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حَبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرِّدِ
- ٩ - نَظَرَتْ بِمَقْلَةٍ شَادِيْنٍ مُتَرَبِّبِ أَحْوَى أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقْلَدِ
- ١٠ - وَالنَّظْمُ فِي سِلَكِ يُزَيْنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدَ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ
- ١١ - صَفَرَاءُ كَالسَّوِيَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا كَالْفُصْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ
- ١٢ - وَالْبَطْنُ ذُو عُكْنٍ لَطِيفٌ طِيَهُ وَالْإِنْبُ تَنْفِجُهُ بِئْدِي مُقْعَدِ
- ١٣ - مَحْطُوطَةٌ لِمَتْنَيْنِ غَيْرَ مُفَاضِيَةٍ رِيًّا الرُّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
- ١٤ - قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْفِيْ كُلِّهِ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
- ١٥ - أَوْ ذُرَّةَ صَلْدِيَّةٍ غَوَّاصُهَا بَهْجٌ مَتَى يَرَهَا يُؤَلُّ وَيَسْجُدِ

بُنِيَتْ بِأَجْرٍ يُشَادُّ وَقَرْمَدٍ  
فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ  
عَتَمَ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَقْعِدِ  
نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ  
بَرْدًا أَسِيفٌ لِثَلَاثُهُ بِالْإِنْمِدِ  
جَفَّتْ أَعْلَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي  
عَذَبٌ مُقْبِلُهُ شَهِيءُ الْمَوْرِدِ  
عَذَبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتُ: ازْدَدِ  
يُشْفَى بِرِيَّا رِيْقَهَا الْعَطِشُ الصُّدِي  
مِنْ لَوْلُو مُتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ  
عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةٌ مُتَعَبِدِ  
وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْمُدِ  
لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّخْدِ  
كَالكَرَمِ مَالٌ عَلَى الدُّعَامِ الْمُسْنَدِ  
عَنْهَا وَلَا صَدْرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ

١٦ - أَوْ دُمِيَّةٌ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ  
١٧ - سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ  
١٨ - بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ  
١٩ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا  
٢٠ - تَجَلَوُ بِقَادِمَتِي حَمَامَةٌ أَيْكَةٍ  
٢١ - كَالْأَقْحَوَانِ غَدَاةً غِيبَ سَمَائِهِ  
٢٢ - زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ فَاهاً بَارِدٌ  
٢٣ - زَعَمَ الْهَمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ أَنَّهُ  
٢٤ - زَعَمَ الْهَمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ أَنَّهُ  
٢٥ - أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهَا فَتَظَلَّمَنَّهُ  
٢٦ - لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَسْمَطِ رَاهِبٍ  
٢٧ - لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا  
٢٨ - يَتَكَلَّمُ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعُهُ  
٢٩ - وَيَفَاجِئُ رَجُلًا إِثْبِتَ نَبْثَهُ  
٣٠ - لَا وَارِدٍ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْنَرٍ

به، وعكسه السَّانِعُ، التَّعَابُ: أي النعيب وهو صوتُ  
الغراب، والغرب تنطير به فقول في أمثاله: فأثام من  
غرابٍ للبين.  
٥ - مُهَادٌ: إسم فلاة، الصُّبْحُ والإسماء: أي صَبَاحُ  
كُلِّ يومٍ ومساؤه إلى آخر الدهر.  
٦ - الْغَالِيَةُ: التي غَبِثَتْ بجمالها عن الزينة، سَهْمُهَا:  
لَحْظُهَا، لَمْ تَقْعِدْ: لَمْ تَقْعُدْ.

١ - رَالِجٌ: ذاهبٌ في الرُّوْحِ وهو العُشْيُ، مُقْعَدٌ: ذاهبٌ  
في الغدو وهو الوقت بين الفجر وطلوع الشمس،  
والمراد بالزاد هو النَّظَرُ إلى الحبيبة أو التسليم ورد التحية،  
٢ - أُنْذِرُ: أَرْفُؤُ وَتَقَرَّبُ، الرِّكَابُ: الإبل، وكان قد: أي  
وكانها قد زالت لقرب وقت الإرتحال.  
٣ - الْبُولُوحُ: جمع البَاحِ وهو ما مرَّ من طير أو وحش  
بين يديك من يمينك إلى يسارك وكانت العرب تتسامع

٧ - غَيَّبَتْ بِذَلِكَ : كَشَفَتْ بِالرَّيْئِي دُونَ الْقَتْلِ.

٨ - الْمَرْثَانُ : الْقَوَسُ الَّتِي يُسَمَّعُ لَهَا رَيْنٌ، مُصَرَّدٌ، نَافِلٌ.

٩ - الْمُحَلَّةُ : كُرَّةُ الْعَيْنِ، الشَّادِنُ : وَلَدُ الْغُلِيَّةِ إِذَا قَرِيَ وَاسْتَفْنَى عَنْ أُمِّهِ، مُتَرَبِّبٌ : حَسَنُ التَّمَاهِ، أُخْوَى : فِيهِ حُجْرَةٌ مَائِلَةٌ إِلَى السَّوَادِ، أَحَمُّ لِلْمُتَلَقِّينَ : شَدِيدُ سَوَادِهِمَا، مُقَلَّدٌ : دُو قَلَادَةٍ.

١٠ - التَّنْظُمُ : حَبَاتُ الْعَقْدِ الْمُنَظَّمَةِ فِي سِلْكٍ، الشَّهَابُ : التَّسْعَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ.

١١ - صِفْرَاءُ : أَيْ مِنْ كَثْرَةِ مَا تَضَمَّنَتْ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ، السَّيْرَاءُ : بَوَّعٌ مِنَ الْبُرُودِ فِيهِ غَطُوطٌ صِفْرَاءُ يُخَالِطُ نَسِيجَهُ حَرِيرٌ، غُلُوْلُهُ : طَوْلُهُ، الْخُلُودُ : الْمُسْتَنَّى الْحَمَالِي.

١٢ - الْحَكْنُ : جَمْعُ عَكَّةٍ وَهُوَ مَا تَطْوِي وَيَتَنَسَّى مِنْ لَحْمِ الْبَعْلِ، الْإِثْبُ : ثَوْبٌ لِلْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ جَيْبٍ وَلَا كُمَيْنَ، تَنْفُجُهُ : تَرْفَعُهُ، مُقْعَدٌ : نَاحِيضٌ وَمُنْتَصِبٌ.

١٣ - مَحْطُوطَةُ الْمُتَنَبِّهِ : مَسْحُورَةٌ الْكَيْفَيْنِ مَعَ مَلَاةٍ، غَيْرُ مُقَاضَةٍ : لَا كَرَشَ لَهَا، رِيَا الرُّوَادِفِ : مَطْلَعَةُ الْأَعْجَازِ، بَهْضَةُ الْمُتَجَرِّدِ : نَاعِمَةُ الْجِسْمِ مُسْتَكْتَفَةً.

١٤ - السَّجَفُ : السَّيْرُ الرَّقِيقُ الْمُشَقَّقُ الْوَسْطُ، الْكَلَّةُ : النَّامُوسِيَّةُ بِلَفْظِ عَصْرَنَا، الْأَسْعَدُ : جَمْعُ السَّعْدِ وَهُوَ الْيَمَنُ وَحَسَنُ الطَّالِعِ.

١٥ - يَهْلِي : يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ.

١٦ - الْحَمِيَّةُ : التَّحَالُلُ، الْمَرَمُ : الرُّخَامُ، يُشَادُ : يُطْلَى بِالتَّيْدِ وَهُوَ الْجَهْشُ، الْقَرْمَدُ : أَيْ الْقَرْمِيدُ وَهُوَ الطَّيْنُ الْمَطْبُوعُ بِشَيْءٍ بِهِ.

١٧ - التَّعْيِيفُ : كُلُّ مَا غَطِيَ الرَّأْسَ مِنْ خِيَامٍ وَغَيْرِهِ.

١٨ - يُمَخَّضُبُ : أَيْ يَكْفُ مَصْبُوغَةً بِالْخِيَاءِ، رَخَصُ : طَرِي نَاعِمٍ، الْبَنَانُ : الْأَصْبَاعُ أَوْ أَطْرَافُهَا، وَاحِدَتُهَا بَنَانَةٌ، الْعَتَمُ : شَجَرٌ أَحْمَرُ الْكُثْمِ.

١٩ - الْوُدُ : جَمْعُ عَالِدٍ وَهُوَ زَائِرُ الْمَرْضَى.

٢٠ - تَجَلَّرُ : تَكْثِفُ وَتَبَرِّزُ، الْقَادِمَةُ : وَاحِدَةُ الْقَوَادِمِ.

وهي الرِّشَاتُ الْكَبِيرَةُ فِي مُقَدِّمِ جَنَاحِ الطَّائِرِ وَتَكُونُ شَبِيحَةَ السَّوَادِ، الْأَيْكَةُ : الشَّجَرُ الْكَبِيرُ الْمُلْتَفُّ، أَسْفُ : خُرُورُشُ، الْفَلَاتُ : مَفَارِزُ الْأَسْنَانِ، وَاحِدَتُهَا لَفْزٌ، الْإِثْمِيدُ : الْكُحْلُ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يَرِشُوا الْكُحْلَ عَلَى مَنَابِتِ الْأَسْنَانِ لِإِبْرَازِ بَيَاضِهَا، فَبِهِ الشَّاعِرُ سَعْرَةً شَفِيعَتِهَا بِلَوْنِ قَوَادِمِ الْحَمَامَةِ وَبَيَاضِ أَسْنَانِهَا بِلَوْنِ الْبَرَدِ.

٢١ - الْأَقْحَوَانُ : تَبَّتْ زَهْرُهُ أَيْضُ أَوْ أَيْضَرُ تَنْبِيْهُ الْأَسْنَانِ فِي نَصَاعَتِهَا بِتَوَرُّهِ الْأَيْضِ، غِبَّ سَمَائِهِ : بَعْدَ نَزُولِ الْمَطَرِ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَيْثُ لَا يَكُونُ سَمَاءً لِنُزُولِ الْغَيَارِ عَلَيْهِ.

٢٢ - الْهَمَامُ : لِلْكَاتِبِ الْعَظِيمِ الْهَيْمَةُ، وَلَمْ يَرَادْ هُوَ الْمَلِكُ الْتَّعْمَانُ زَوْجُ الْمَرْصُوفَةِ.

٢٣ - الرِّبَا : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ، الصَّدْيُ : الطَّيْمَانُ.

٢٤ - الْمُتَسَرِّدُ : الْمُتَابِعُ فِي التَّنَظُّمِ.

٢٥ - الْأَمْسُطُ : الَّذِي خَالَطَ بَيَاضَ رَأْسِهِ سَوَادَ الصُّورَةِ، الَّذِي لَمْ يَتَرَوَّجْ.

٢٦ - رَنَّا : أَدَامَ النَّظْرَ.

٢٧ - الْأَرْوَى : الْوَعُولُ، وَاحِدَتُهَا أَرْوِيَّةٌ، الصُّحُودُ : الصَّلَاةُ الْمَلْسُ، وَاحِدَتُهَا صُحُودٌ، يَقُولُ : إِنَّ كَلَامَهَا هُوَ مِنَ الْحَلَاوَةِ وَالْمَلُوبَةِ بِحَيْثُ لَوْ سَمِعْتَهُ الْوَعُولُ النَّافِرَةَ مِنَ الْإِنْسِ لَاسْتَهْوَاهَا فَاقْتَرَبَتْ لَتَقَبَّصَتْ إِلَيْهِ.

٢٨ - الْفَاحِشُ : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ، الرَّجُلُ : الَّذِي يَبْنَ السُّبُوطَةَ وَالْجَمُودَةَ، الْأَثِيثُ : الْكَثِيرُ الْغَزِيرُ، الدَّعَامُ : جَمْعُ الدَّعَامَةِ، الْمُسْتَنَدُ : الَّذِي أَسْنَدَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

٢٩ - يَحُورُ : يَرْجِعُ، الْعَصْلِيُّ : أَيْ الصَّابِرُ وَهُوَ الَّذِي يَرْجِعُ مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ الشَّرْبِ وَعَكْسُهُ قَوَارِدُ، يَقُولُ : مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَتَصَرَّفُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ، وَمَنْ انْتَصَرَفَ عَنْهَا لَمْ يَذْهَبْ إِلَى امْرَأَةٍ سِوَاهَا لِأَنَّهُ لَنْ يَجِدَ خَيْرًا مِنْهَا.

## الْمُنْخَلُ الْيَشْكُورِي

توفي نحو عام ٦٠٣ م

هو المنخل بن مسعود بن عامر من بني يشكر. جُلِّ ما تقوله كُتِبَ الأدب عنه أنه شاعر جاهلي مقلّ كان ينادم النعمان بن المنذر، ملك الحيرة، مع النابغة الذبياني، وأنّ النعمان كان يقرب النابغة ويؤثر شعره على شعر المنخل، فسعى المنخل بالنابغة وأوغر صدر النعمان عليه حتى همّ بقتله. فلما علم النابغة بذلك فرّ إلى بلاط الغساسنة في الشام، وخلا للمنخل الجوّ فاستأثر بمجالسة النعمان ومناذمته، ثمّ لم يلبث أن اتهمه النعمان بامرأته «المتجرّدة»، وكانت آية في الجمال، وأمر بقتله فقتل. ويروى أن النعمان دفعه حيّاً أو أغرقه أو أخفاه حتى صارت العرب تضرب به المثل لمن هلك ولم يُعرف خبره.

## وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي

- ١ - إِنْ كُنْتُ عَاذِلْتَنِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْزُورِي
- ٢ - لَا تَسْأَلْنِي عَنْ جُلٍّ مَا لِي وَأَنْظُرِي حَسْبِي وَخَيْرِي
- ٣ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْخِذْرَ فَنَسِيَ الْيَوْمَ الْمَطِيرَ
- ٤ - الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ الْفُلُ فِي الدُّمُقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
- ٥ - فَدَفَعَتْهَا قَدَافَعَتْ مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ



- ٦ - وَلَمَّمْتَهُمَا فَتَنَفَّسَتْ  
 ٧ - فَدَنَنْتُ وَقَالَتُ يَا مَنُخْ  
 ٨ - مَا شَفُ جِسْمِي غَيْرُ حَبْ  
 ٩ - وَأَجِهُمَا وَتَجُنَّبِي  
 ١٠ - يَا رَبُّ يَوْمَ لِّلْمُنْخِ  
 ١١ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا  
 ١٢ - فَلِذَا انْتَشَيْتُ فَأَنْتَنِي  
 ١٣ - وَإِذَا صَحَوْتُ فَأَنْتَنِي  
 ١٤ - يَا هِنْدُ مَنْ لِمَتَيْمِ
- كَتَفَسِ الطَّيِّ الْبَهِيرِ  
 خَلْ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حُرُورِ  
 بِكَ فَاهْدَأْنِي عَنِّي وَسِيرِي  
 وَيُحِبُّ نَاقَتَهُمَا بِمِيرِي  
 خَلْ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرِ  
 مَةِ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ  
 رَبُّ الْخَوَرِ تَقِي وَالسَّيْرِ  
 رَبُّ الشَّوْبَةِ وَالْبَعِيرِ  
 يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ

- ١ - عاذلني : لائمي، لا تَعُورِي : لا تَرْجِمي،  
 ٢ - جَلْ مَالِي : كَثْرَتِهِ، حَسَنِي : شَرَفِي الثَّابِت لِي  
 بِالْأَعْمَالِ وَالْأَبَاءِ، مِيرِي : فَضْلِي،  
 ٣ - الْحِنْدُ : الناحية من البيت الْمُخَصَّصَةُ لِلنِّسَاءِ، وَإِذَا  
 غَضُ الْيَوْمِ الْمَطَرِ بِالذِّكْرِ لَهُ يَوْمَ فَرَاخٍ وَرَاحَةٍ يَصْلُحُ  
 لِلْمَوَاسَّةِ،  
 ٤ - الْكَائِبُ : اللُغَاةُ الَّتِي نَهَضَتْ بِهَا، تَرَفَّلُ : تَجَرَّ ذَيْلُهَا  
 وَتَتَبَخَّرُ، الدَّمَقْسُ : الدِّيَاجُ أَوْ الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ،  
 ٥ - الْقَطَاةُ : طَائِرٌ فِي حِجَمِ الْحَمَامِ يَرْضُهُ مَرْقُطٌ مَعْرُوفٌ  
 بِقِلِّ مَشْيِهِ،  
 ٦ - الْبَهِيرُ : الْمُتَقَطِّعُ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْمَاءِ،  
 ٧ - الْحُرُورُ : الْحَرَارَةُ الشَّدِيدَةُ أَوْ النَّارُ،
- ٨ - فَفَّ : انْحَلَّ وَارَقَّ،  
 ١١ - الْمُدَلَمَةُ : الْحَمْرَةُ، بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ : أَيُّ بِقَلِيلِ الْمَالِ  
 وَكَثِيرِهِ،  
 ١٢ - لِّلْمُنْخِ : سَكْرَتُهُ، رَبُّ : صَاحِبُ وَمَالِكُ،  
 الْخَوَرِ وَالسَّيْرِ : قَصْرَانِ مَشْهُورَانِ لِلنِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْجَرِ  
 مَلِكِ الْحِيرَةِ،  
 ١٣ - الشَّوْبَةُ : الشَّاةُ الصَّغِيرَةُ، يَقُولُ : إِذَا أَلْقَتْ مِنْ  
 السُّكَّرِ وَجَدْتَنِي أَعْرَابِيًّا كَسَالِ الْأَحْرَابِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا شَاتُهُ  
 وَبَعِيرُهُ،  
 ١٤ - الْمَتِيمُ : الَّذِي اسْتَمْتَهُ الْحُبُّ وَذَهَبَ بِمَقْلَعِهِ الْعَانِي :  
 الْأَسِيرُ اللَّذِيلُ الْمَغْلُوبُ عَلَى أَمْرِهِ،

## عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

٥٢٥-٦١٥ م

هو عنترة بن شداد بن قراد العبسي، من الشعراء الفرسان في الجاهلية ومن أصحاب المعلقات المعروفين. ولِدَ لأُمٍ حبشية سوداء كان قد سبها أبوه في إحدى غاراته وعنها أخذَ سوادَ لونه، وهو أحدُ أغربة العرب الثلاثة في الجاهلية الذين كانوا يُنسَبون إلى أمهاتهم الإمام وهم: عنترة وأُمُّ زَيْبَةَ، وخُفَاف بن عُمَيْر وأُمُّ نُذْبَةَ، والسُّلَيْك بن عُمَيْر وأُمُّ السُّلَكَةِ.

قال ابن خَلِّكان في «وفيات الأعيان»: «كان عنترة بن شداد العبسي أفلح، أي مشقوق الشفة السفلى، فكان يقال له عنترة الفلحاء لِفَلَحِهِ كانت به». وقال ابن قُتَيْبَةَ في «الشعر والشعراء»: «كان عنترة من أشدَّ أهل زمانه، وأجودهم بما ملكت يده».

شهدَ عنترة حرب داحس والغبراء وهو شاب، وقد بلغ من شجاعته وبأسه في الحروب أن لُقِبَ بعنترة الفوارس. وكان من عادة العرب أن يستعبدوا أبناء الإماء فلا يُلْحِقُونَهُمْ بِنَسَبِهِمْ إِلَّا إِذَا نَجَبُوا وَأَثْبَتُوا جدارتهم بالإنساب إلى آبائهم، وهو ما كان من أمر عنترة مع أبيه. يقول أبو الفرج الأصبهاني في كتابه «الأغاني»: «وكان سببُ ادِّعاء أبي عنترة إياه أن بعضَ أحياء العرب أغاروا على بني عبس، فأصابوا منهم واستاقوا إنلاً فتبعهم العبسيون، فلحقوهم فقاتلوا عمًا معهم وعنترة يومئذٍ فيهم، فقال له أبوه: كُرِّ يا عنترة! فقال: العبدُ لا يُحَسِّنُ الكُرَّ، وإنما يُحَسِّنُ الحلابَ والصَّرَّ. فقال: كُرِّ وأنتَ حرًّا فكُرِّ وقاتل قتالًا حسنًا، فادَّعاه أبوه بعد ذلك وألحقه بنسبه».

أحبَّ عنترةَ عَمَلَةَ بنتَ عمِّه مالك وفيها نظم كلُّ شِعْرِهِ الغزلي الرقيق. وقصةُ حبه وفروسيته يعرفها الخواص والعوام. فقد أضححت منذ تدوينها في أواخر القرن الرابع الهجري على عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أدبًا شعبيًّا وملحمة بطولية اختلطت فيها

الحقيقة بخيال الرواة والقصاص.

ويبدو لنا عنترة من خلال شعره كأحب ما يكون الرجال. فقد اكتملت فيه صفات الرجولة من شجاعة وكرم وعفة وإباء وترفع عن الدنيا. ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أنشده قوله:

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطُّوًى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ<sup>(١)</sup>

قال : « ما وُصِفَ لي أعرابي قط فاحببت أن أراه إلا عنترة ».

أكثر شعره في الحماسة والفخر والغزل، وتتماز أشعاره بجزالتها وسهولة ألفاظها وعلوية جرسها ودقة أوصافها وروعة معانيها.

---

١ - الطُّوًى : الجُوع .

## طيف عبلة

- ١ - أَتَانِي طَيْفُ عَبْلَةٍ فِي الْمَنَامِ
  - ٢ - وَوَدَّعَنِي فَأَوْدَعَنِي لَهِيئاً
  - ٣ - وَلَوْلَا أَنَّنِي أَخْلَوْتُ بِنَفْسِي
  - ٤ - لَمْتُ أُمِّي وَكَمْ أَشْكُو لَأَنِّي
  - ٥ - أَيَا ابْنَةَ مَالِكٍ كَيْفَ التَّسَلَّى
  - ٦ - وَكَيْفَ أَرْوُّ مِنْكَ الْقُرْبَ يَوْمًا
  - ٧ - وَحَقُّ هَوَاكَ لَا دَاوَيْتُ قَلْبِي
  - ٨ - إِلَى أَنْ أُرْتَقِيَ دَرَجَ الْمَعَالِي
  - ٩ - أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبِرْتُ عَنْهُ
  - ١٠ - أَرْوُّ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَغِيْبِ
  - ١١ - أَذِلُّ لِعَبْلَةٍ مِنْ قَرْطٍ وَجَنْدِي
  - ١٢ - وَأَمْتِيلُ الْأَوَامِرَ مِنْ إِيَّهَا
  - ١٣ - رَضِيتُ بِحُبِّهَا طَوْعاً وَكَرْهاً
  - ١٤ - وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي فَهَوَ فُخْرِي
  - ١٥ - وَلِي قَلْبٌ أَشَدُّ مِنْ الرُّوَاسِي
  - ١٦ - وَمِنْ عَجَبِي أَصِيدُ الْأَسَدَ قَهْرًا
- فَقَبَّلَنِي ثَلَاثاً فِي اللَّثَامِ  
أَسْتَرُّهُ وَيَشْعُلُ فِي عِظَامِي  
وَأُطْفِئُ بِالْأُفْمُوعِ جَوَى غَرَامِي  
أَغَارُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ التَّمَامِ  
وَعَهْدُ هَوَاكَ مِنْ عَهْدِ الْفِطَامِ  
وَحَوْلَ خِيَاكَ آسَادُ الْأَجَامِ  
بَغِيرِ الصَّبْرِ يَا بِنْتَ الْكَرَامِ  
يَطْمَعُ الرُّمَحُ أَوْ ضَرْبِ الْحُسَامِ  
رَحِيتُ جِمَالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي  
وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ  
وَأَجْعَلُهَا مِنَ الدُّنْيَا اهْتِمَامِي  
وَقَدْ مَلَكَ الْهَوَى مِنِّي زِمَامِي  
فَهَلْ أَحْظَى بِهَا قَبْلَ الْحِمَامِ  
لَأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامِ  
وَذِكْرِي مِثْلُ عَرْفِ الْمِسْكِ نَامِي  
وَأَقْرِسُ الضُّوَارِي كَالْهَوَامِ

- ١٧ - وَتَقْنِصْنِي ظِلًّا السَّعْدِيِّ وَتَسْطُو  
 ١٨ - لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَا أَسْلُو هَوَاهَا  
 ١٩ - عَلَيْكَ أَيَا عُبَيْلَةَ كُلِّ يَوْمٍ
- عَلَيَّ مَهَا الشَّرْبَةِ وَالْخُزَامِ  
 وَلَوْ طَحَنَتْ مَحَبَّتَهَا عِظَامِي  
 سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامٍ

- ١ - الطيف : الخيال الذي يراه الناس في الحلم.  
 ٣ - جَرَى : حُرِقَ.  
 ٤ - بدر التمام : القمر ليلة أربع عشرة حين يستدير فيكتمل شكلاً وبهاءً طليعة.  
 ٥ - ابنة مالك : حيلة بنت عم الشاعر.  
 ٦ - عِيَاك : حيمتك، والحياه هو البيت المصنوع من وبر أو صوف أو شعر، الأجسام والإجام: جمع أجمة وهي الشجر الكثيف اللخف.  
 ٨ - فَرَجَ المعالي: طريق الرفعة والمجد.  
 ١٠ - أُنَاب: جمع عُتَب وهو الجبل الذي تُشَدُّ به الحيمة.  
 ١٣ - الحيلام: الأجل والموت.
- ١٤ - حام : ابن نوح عليه السلام الذي منه تملأ الجنس الأسود.  
 ١٥ - الرواسي : الجبال. وَعَرَفَ الْمِسْكُ: رائحته الطيبة. ونامي: متزايد الانتشار والفوحان.  
 ١٦ - الضواري : الوحوش للفرسة. والهوام: جمع هامة وهي ما كان له سم كالحية وقد تُطْلَق لفظة «الهوام» على ما لا يقتل من الحشرات.  
 ١٧ - تقصني : تعبدني، والمها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية يُشَبَّه بها في جمال العينين، والشرية: اسم موضع. والخزام: وادٍ بنجد.  
 ١٨ - أسلو: أنسى.

## يا طائر البان

قَالَهَا عِنْدَ فَقْدِ عِيْلَةٍ حِينَما هَرَبَ بِها أَبُوها إِلى بَنى شِيْبانَ

- ١ - يا طائرَ البانِ قَدْ هَيَّجْتَ أَشْجَانِي وَزِدْتَنِي طَرَباً يا طائِرَ البانِ
- ٢ - إِنْ كُنْتَ تَتَدَبَّرُ الْفَأْ قَدْ فُجِعتَ بِهِ فَقَدْ شَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي
- ٣ - زِدْنِي مِنَ النُّوحِ وَأَمْعِدْنِي عَلَى حَزْنِي حَتَّى تَرَى عَجَباً مِنْ فَيْضِ أَجْفَانِي
- ٤ - وَقِفْ لَتَنْظُرَ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجِلاً وَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ نِيرَانِي
- ٥ - وَطِيرَ لَعَلَّكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى رَكْباً عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نَعْمَانِ
- ٦ - يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَنْهَلُ أَدْمُعَهَا شَوْقاً إِلَى وَطَنٍ نَائٍ وَجِيرَانِ
- ٧ - نَاشِدَتَكَ اللَّهُ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ إِذَا رَأَيْتَ يَوْماً حُمُولَ الْقَوْمِ فَأَنْعَانِي
- ٨ - وَقُلْ: طَرِيحاً تَرَكْنَاهُ وَقَدْ فَنِيَتْ دُمُوعُهُ وَهُوَ يَحْكِي بِاللَّمِّ الْقَانِي

١ - أَشْجَانِي : همومي وأحزاني، طرباً: حزناً.  
 ٣ - نَيْصُ أَجْفَانِي : دموعي السواكب،  
 ٥ - عَالِج : رَمْلَةٌ بِالْبَادِيَةِ، وَلِعَمَانُ : وادي بين مكة  
 والطاقف.  
 ٦ - تَنْهَلُ : تَمْسَاطُ بِغَزَارَةٍ،  
 ٨ - الْقَانِي : الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ.

## عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ

توفي سنة ٣٠ هـ

هو عروة بن حزام بن مهاصير من بني عُدْرَةَ، أحد الشعراء المُتَمَيِّين الذين أدرِكُوا الإسلام، مات عنه أبوه وهو صغير فتربى في كنف عمه مالك، وكان لعمه هذا ابنة يقال لها عَفْرَاءُ نشأ عروة معها فأحبته وهامَ هو بها وفيها قال كل أشعاره. ولما خطبها إلى عمه وعَدَهُ بها، ولكن امرأة عمه كانت كارهة له لقلّة ذات يده، فاشتراطت عليه مهراً غالياً، مما اضطره إلى الإرتحال إلى عم له في الري بفارس لعلّه يسعفه بشيء من المال، وفي أثناء غيابه، خطبَ عَفْرَاءُ رجُلَ أمويٍّ ميسور الحال من البلقاء فزوجها أبوها منه بإلحاحٍ من أمها. وارتحل الرجل بعفراء إلى بلده.

واحتال الأب في إخفاء أمر زواج ابنته فعمد إلى قبر قديم فأصلحه حتّى إذا عاد عروة من سفره أخبره أن عَفْرَاءَ ماتت وأخذَه إلى القبر. ولكن عروة لما عَلِمَ بحقيقة الأمر جَزِعَ أَشَدَّ الجزع، وأصابه هُزَالٌ واضطراب في مزاجه حتّى ظن به الجنون. وقد حاول عراف اليمامة أن يشفيه من مرضه فلم ينجح فيه العلاج، وفي ذلك يقول عروة:

وَمَا بِي مِنْ خَبَلٍ وَلَا بِي جِنَّةٌ وَلَكِنْ عَمِي يَا أَخِي كَذُوبٌ<sup>(١)</sup>  
أَقُولُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطَيْبُ  
فَوَاكِدٍ أَشْمَتَ رَفَاتًا كَأَنَّمَا يُلَذِّعُهَا بِالْمُرْقَدَاتِ طَبِيبُ<sup>(٢)</sup>  
عَشِيَّةَ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدَةً فَتَسَلُّوْا وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبُ<sup>(٣)</sup>  
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا عَقَّبَتْهَا فِي الرِّيَّاحِ جُنُوبُ

ويروى أن زوج عَفْرَاءَ لما عَلِمَ بمقدم عروة إلى البلقاء دعاه إلى أن ينزل ضيفاً عليه ليرى عَفْرَاءَ، فأبى ذلك كرمًا منه وعاد إلى بلده فمات قبل أن يصل إلى المدينة، ويحكى أيضاً أن عَفْرَاءَ مَرَّتْ ذات يوم بقبر عروة فظَلَّتْ تبكي عليه وتنتحب حتّى ماتت عنده.

١ - الجِنَّةُ: الجنون وقساد العقل.

٢ - الرفات: الحطام وكل ما تكسر ويلي.

٣ - الصَّبَا: الريح الشرقية اللينة.

## عَفَوا

- ١ - غَلِيلِيْ مَنْ عَلِيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ
  - ٢ - وَلَا تَزْهَدْ فِي الْأَجْرِ عِنْدِي وَأَجْمِلَا
  - ٣ - أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامَ بِلَادَهَا
  - ٤ - أَلَا فَا حِمْلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
  - ٥ - أَلِمَا عَلَى عَفْرَاءٍ إِنْكُمَا غَدَا
  - ٦ - فَيَا وَائِسِي عَفْرَاءَ، وَيَحْكُمَا بِمَنْ؟
  - ٧ - بِمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيًا لَفَدَيْتُهُ
  - ٨ - مَتَى تَكْشِفَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا
  - ٩ - إِذَنْ تَرَيَا لَحْمًا قَلِيلًا وَأَعْظَمًا
  - ١٠ - عَلَى كَيْدِي مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ قَرْحَةً
  - ١١ - فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةً
  - ١٢ - إِذَا رَامَ قَلْبِي هَجْرَهَا حَالَ دَوْتِهِ
  - ١٣ - إِذَا قُلْتُ: لَا، قَالَا: بَلَى ثُمَّ أَصْبَحَا
  - ١٤ - فَيَا رَبَّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الَّذِي
  - ١٥ - فَيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوَى
  - ١٦ - يَقْضِي حَيْبٌ مِنْ حَيْبٍ لُبَانَةٌ
- يَصْنَعَاءَ عُوْجَا الْيَوْمَ وَانْتَظِرَانِي  
فَإِنْكُمَا بِسَيِّ الْيَوْمِ مُبْتَلِيَانِ  
بِعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرْقَانِ  
إِلَى حَاضِرِ الْبَلَقَاءِ ثُمَّ دَعَانِي  
بِشَحْطِ النَّوَى وَالْبَيْنِ مُفْتَرِقَانِ  
وَمَا؟ وَإِلَى مَنْ جِئْتُمَا تَشِيَّيَانِ؟  
وَمَنْ لَوْ رَأَيْتَنِي عَانِيًا لَفَدَانِي  
بِسَيِّ الضُّرِّ مِنْ عَفْرَاءَ يَا فَتَيَانِ  
بَلَيْنَ وَقَلْبًا دَائِمَ الرَّجْفَانِ  
وَعَيْنَانِ مِنْ وَجْدِي بِهَا تَكْفَيَانِ  
وَعَفْرَاءَ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَدَانِي  
شَفِيعَانِ مِنْ قَلْبِي لَهَا جَدَلَانِ  
جَمِيعًا عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي يَرِيَانِ  
تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مِنْذُ زَمَانِ  
مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَلْتَقِيَانِ  
وَيَرْعَاهُمَا رَبِّي فَلَا يُرِيَانِ



- ١٧ - وَيَا لَيْتَ مَحِيَانَا جَمِيعاً وَلَيْتَنَا  
١٨ - هَوَايَ عِرَاقِيَّ وَتَنِي زِمَامَهَا  
١٩ - يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ إِذْ يَعْدِلُونَنِي  
٢٠ - تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ  
٢١ - كَانَ قِطَاعٌ عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا  
٢٢ - جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ  
٢٣ - فَقَالَا: نَعَمْ تَشْفَى مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ  
٢٤ - فَمَا تَرَكْنَا مِنْ عُودَةٍ يَعْرِفَانَهَا  
٢٥ - وَقَالَا: شَفَاكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ مَا لَنَا  
٢٦ - فَرُحْتُ مِنَ الْعِرَافِ تَسْقُطُ عِمَّتِي  
٢٧ - مَعِيَ صَاحِبًا صِدْقٍ إِذَا مِلْتُ مَيْلَةً  
٢٨ - فَيَا عَمَّ يَا ذَا الْغَدْرِ لَا زِلْتَ مُبْتَلًى  
٢٩ - وَلَا زِلْتَ فِي شَوْقٍ إِلَى مَنْ هُوَ بَتُهُ  
٣٠ - غَدَرْتُ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَةً  
٣١ - وَأَوْرَثَنِي غَمًّا وَكَرْهًا وَحَسْرَةً  
٣٢ - وَإِنِّي لَأَهْوَى الْحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي  
٣٣ - أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةُ الدَّارِ بَيْنَا  
٣٤ - فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا  
٣٥ - كَلَانِي أَكَلًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ  
٣٦ - وَلَا يَعْلَمَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ مِيتَعِي
- إِذَا نَحْنُ مِتْنَا ضَمْنَا كَفَنَانِ  
لِبَرْقٍ إِذَا لَاحَ التُّجُومُ يَمَانِي  
أَشَوْقَ عِرَاقِيَّ وَأَنْتَ يَمَانِي  
وَلَا لِلْجِبَالِ الرِّاسِيَاتِ يَدَانِ  
عَلَى كَيْدِي مَنْ شِدَّةُ الْخَفَقَانِ  
وَعِرَافٍ نَجْدَانِ هُمَا شَفِيَايَ  
وَقَامَا مَعَ الْعُودِ يَتَذَرَانِ  
وَلَا رُقِيَّةَ إِلَّا بِهَا رُقِيَانِي  
بِمَا حَمَلْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ  
عَنِ الرَّاسِ مَا أَلْتَأَنُهَا يَتَانِ  
وَكُنَّا بِجَنْبِي سُرْعَ مَا عَذَلَانِي  
حَلِيفًا لَهُمْ لِأَزْمٍ وَهَوَانِ  
وَقَلْبِكَ مَقْسُومًا بِكُلِّ مَكَانِ  
وَأَلْزَمْتَ قَلْبِي دَائِمَ الْخَفَقَانِ  
وَأَوْرَثْتَ عَيْنِي دَائِمَ الْهَمَلَانِ  
وَعَفْرَاءَ يَوْمِ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ  
أَبَالْهَجْرِ مِنْ عَفْرَاءَ تَتَجَيَّانِ  
يَلْحِمِي إِلَى وَكَرْبِكُمَا فُكْلَانِي  
وَلَا تَهْضِمَا جَنْبِي وَأَزْدَرِدَانِي  
وَلَا يَأْكُلَنَّ الطَّيْرُ مَا تَذَرَانِ

٣٧ - أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوَيْسَاءَ وَقَوْلُهُمْ  
 ٣٨ - إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِيذُهُ  
 ٣٩ - تَكْفُنِي الْوَأَشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 ٤٠ - وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ أَرْضُهُ  
 ٤١ - يُكْلَفُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً  
 ٤٢ - فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرِّكَ صَاحِبًا  
 ٤٣ - سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِصَاحِبِي  
 ٤٤ - أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ وَادِيًا  
 ٤٥ - ضَحِيحًا وَمَسْتَنًّا جَنُوبٌ ضَعِيفَةٌ  
 ٤٦ - تَحَمَّلْتُ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَاطْفَقْتُهَا  
 ٤٧ - فَيَا عَمَّ لَا سُقِيتَ مِنْ ذِي قَرَابَةِ  
 ٤٨ - وَمَنْ يَتَنِي عَفْرَاءٌ حَتَّى رَجَوْتُهَا  
 ٤٩ - فَوَاللَّهِ لَوْلَا حُبُّ عَفْرَاءٍ مَا اتَّقَى  
 ٥٠ - رِوَاقَانِ خَفَاقَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا  
 ٥١ - وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَمَانَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى  
 ٥٢ - أَعَفْرَاءُ كَمْ مِنْ زَفَرَةٍ قَدْ أَذَقْتَنِي  
 ٥٣ - كَأَنَّ وَفَاحِيَهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا  
 ٥٤ - فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَهَلَا كَأَنَّهُ  
 ٥٥ - أَحَبُّ ابْنَةِ الْعُدْرِيِّ حَبًّا وَإِنْ نَأَتْ  
 ٥٦ - وَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَعْيِي لِمُحَدِّثٍ

فَلَانَةٌ أَضْحَتْ خُلَّةً لِفُلَانٍ  
 تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُ مَكَانِي  
 وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ لَكَفَانِي  
 أَحَاذِرُهُ مِنْ شُؤْمِهِ لِأَكْثَانِي  
 وَمَالِي يَا عَفْرَاءُ غَيْرُ ثَمَانٍ  
 أَحَا لِي، وَلَا فَاهَتْ بِهِ الْبُشْفَتَانِ  
 ضَحِيٌّ .. وَقَلُوصَانَا بِنَا تَخْدَانِ  
 نَعَامٍ وَبِرِّكِ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ  
 نَسِيمٌ لِرِيَامَا بِنَا خَفَقَانِ  
 وَمَالِي يَزُكِرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ  
 بِلَالًا فَقَدْ زُلْتُ بِكَ الْقَدَمَانِ  
 وَشَاعَ الَّذِي مُمِيتُ كُلُّ مَكَانِ  
 عَلَيَّ رِوَاقَا يَبِيْتُكَ الْخَلَقَانِ  
 إِذَا هُبَّتِ الْأَرْوَاحُ يَصْطَفِفَانِ  
 وَرَحَلِي عَلَى نَهَاضَةِ الْخَدْيَانِ  
 وَحُزْنٍ أَذَابَ الْعَيْنَ بِالْهَمَلَانِ  
 وَقَامَتْ، عِنَانًا مُهَرَّةً سِلْسِلَانِ  
 عَلَى الْكِبْدِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ  
 وَدَانِيْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَا مُتَدَانِ  
 حَدِيثًا ، وَإِنْ نَاجَيْتُهُ وَتَجَسَّانِي

## ٥٧ - وَقَدْ تَرَكْتُ عَقْرَاءَ قَلْبِي كَأَنَّهُ جَنَاحُ غُرَابٍ دَائِمُ الْخَفَقَانِ

- ١ - عوجا : مُرًا.
- ٢ - أجميلا : إصمتعا جميلا.
- ٣ - إنسان العين : المثال الذي يرى في سوادها.
- ٤ - الحاضر : الحَيِّ العظيم أو ساكنوه. البقاء: بقاء بالقرب من عبان.
- ٥ - تحفظ النوى : بعد السفر والإرتحال.
- ٧ - غانيا : أسيرا مغلوبا على أمره.
- ١٠ - تكفان : تسيلان بالدمع.
- ١٢ - جَدِلان : مَقَى جَلِيل وهو الشديد الجَلَد والخصومة.
- ١٦ - لُبانة : حاجة أو وَقر.
- ١٩ - يعذلونني : يلمونني.
- ٢٠ - ليس لي به يدان : لا قدرة لي على تحمُّله.
- ٢٢ - المَرَّاف : الطبيب والكاهن.
- ٢٣ - العَواد : زوار المريض. يتلوان : يتسابقان.
- ٢٤ - المؤدة والرقة : أدعية خاصة تُقرأ أو تكتب وتُلقَى على الإنسان لتفقيه العين أو لتشفيه من مرض أو جُفون أو قَرْع.
- ٢٦ - لاث والثلاث العمامة : لَفَّها وَعَصَبها على رأسه.
- ٢٧ - سُرْعَ ما : ما أسرع ما.
- ٣٠ - السَّجِيَّة : الحُلُق والطبيعة. دالم الخفلقان : خفلقانا دائما.
- ٣١ - أورثني : أكتسبته وسببت لي. دالم الهملان :
- السيلان الدائم.
- ٣٢ - ديمة الليل : أثرها الباقي من بحر ورماد ونحوهما. تشجان : تحدثان.
- ٣٥ - إزدرد : استرط واجتمع من غير مضغ.
- ٣٧ - نخل : صاحبة وصديقة.
- ٣٩ - تكفني : أحاطوا بي.
- ٤٣ - القفوس : الناقة الفتية الشبيطة. تحلان : تُسرعان في السير.
- ٤٤ - تمام : وادي بالجماعة كثير الزرع والنخيل. يرك : اسم وادي آخر يلتقي معه.
- ٤٥ - ضحينا : مبتا حر الشمس. رباحا : رائحتها الطيبة.
- وفي البيت إقراء.
- ٤٧ - اليلال : كلُّ ما يَلُّ به الخلق من ماء أو آبن ونحوهما.
- ٤٩ - الرواق : ستر يمد تحت سقف البيت.
- ٥٠ - الأرواح : الرياح. يصطفقان : يهزان ويضطربان.
- ٥١ - الأطفان : جمع طعنة وهي الهدج أو المرأة الزاكية فيه. روث الضحى : أوله. الرجل : ما يُجمل على ظهر البحر كالسُرَج. نهضة الخدَّيان : سرعة الجري.
- ٥٣ - الوشاح : نسج عريض مُرَصَّع بالمجوهر تشده المرأة بين عاتقها وخصرها. الحان : سير للجمام.
- ٥٤ - حدَّيتان : طرف رُمح.



شعراء العصر الأموي



## يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ

٢٥ - ٦٤ هـ

هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأمه هي ميسون بنت بحدل الكلبية. ولي الحكم بعد وفاة أبيه وبويع بالخلافة، ولكن الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير امتنعا عن مبايعته، فأمر يزيد والي الكوفة، عبد الله بن زياد، بمحاربة الحسين وأشياعه فهزمهم في كربلاء وقتل الحسين في تلك الموقعة، ثم أرسل حملة إلى المدينة ومكة بقيادة مسلم بن عقبة والحسين بن نعيم لإخضاع ابن الزبير، ولكن يزيد توفي قبل أن يقضى على تمرّد ابن الزبير.

عرّف يزيد بانصرافه إلى اللهو والصيد ومعاقرة الخمر. أما ما يُنسب إليه من شعر فزاعرٌ بالتشبيهات والاستعارات الطريفة والمبتكرة التي شغل بها البلاغيون استشهاداً وتحليلاً كقوله المشهور:

وَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَتْ      وَرَدَّاءُ وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ بِالْبَرْدِ

## ذاتُ الوشاح

- ١ - خُلِّوا بِدَمِي ذَاتَ الْوَشَّاحِ فَإِنِّي
- ٢ - وَلَا تَقْتُلُوهَا إِن ظَلِمْتُمْ بِقَتْلِهَا
- ٣ - وَلَمَّا تَلَقَيْنَا وَجَدْتُ بَنَاتَهَا
- ٤ - فَقُلْتُ: خَضِبَتِ الْكَفَّ بَعْدِي، أَهْكَذَا
- ٥ - فَقَالَتْ وَأَبَدَتْ فِي الْحَشَا حَرَقَ الْجَوَى
- ٦ - وَعَيْشِيكَ مَا هَذَا خِضَاباً عَرَفْتُهُ
- ٧ - وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ نَائِيًا
- ٨ - بِكَيْتٍ دَمًا يَوْمَ النَّوَى فَمَسَحْتُهُ

- ٤ - للسَّهَامِ: الذي ذهبَ عقلُه من العشق لَهَا، على وجهه، المُخَيَّم: الذي اسْتَعْبَدَهُ الحُبُّ وذهبَ بِعقله.
- ٥ - الْجَوَى: شيلة الرَّجُلِ مِنْ حُزْنٍ لَوْ عَشِقَ، لَمْ يَتَبَرَّمْ: لَمْ يَتَضَجَّرْ.
- ٦ - الْبَهْتَانِ: الكَلْبُ وَالْأَفْرَاء.
- ٦ - السَّوَى: الْفِرَاقُ.

- ١ - خُلِّوا بِدَمِي: عَابَرُوا عَلَيَّ قَتْلِي وَإِذَا هِيَ مُهَجَّتِي، الْوَشَّاح: نَسِيجٌ مَرِيضٌ مُرَصَّعٌ بِالْجَوَاهِرِ تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَخَصَرِهَا.
- ٣ - الْبَنَاتِ: الْأَصَابِعُ أَوْ أَطْرَافُهَا، وَاجِدْتُهَا بَنَاتًا، مُخَضَّبَةً: مَصْرُوفَةً بِالْخِضَابِ وَهُوَ الْخِضَاءُ. تَحْكِي: تُشِيرُ وَتُمَازِلُ، الْعَنَدَمُ: نَبَاتٌ مِنْ فَصِيلَةِ الْقَرْنَبَاتِ تُسْتَخْرَجُ مِنْ خَشْبِهِ أَصْبَاغٌ مُخْتَلِفَةٌ.



## مَطَرُ اللُّؤْلُؤِ

- ١ - نَالَتْ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنْلَهُ يَدِي
  - ٢ - كَأَنَّهُ طُرُقُ نَمَلٍ فِي أَنَامِلِهَا
  - ٣ - وَقَوْسُ حَاجِبِهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
  - ٤ - مَدَّتْ مَوَاطِئَهَا فِي كَفِّهَا مُسْرِكاً
  - ٥ - إِنْسِيَّةٌ لَو رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ
  - ٦ - سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ قَالَتْ: لَا تَغْرُبْنَا
  - ٧ - فَكَمْ قَتِيلَ لَنَا بِالْحُبِّ مَاتَ جَوَى
  - ٨ - فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلَلِ
  - ٩ - قَدْ خَلَفْتَنِي طَرِيحاً وَهِيَ قَائِلَةٌ
  - ١٠ - قَالَتْ لِطَيْفِ خِيَالِ زَارَتِي وَمَضَى:
  - ١١ - فَقَالَ: خَلَفْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ
  - ١٢ - قَالَتْ: صَدَقْتَ، الْوَفَا فِي الْحُبِّ ثِمِثُهُ
  - ١٣ - وَأَسْرَجَعْتَ سَأَلْتُ عَنِّي، فَقِيلَ لَهَا
  - ١٤ - وَأَمْطَرْتَ لُؤْلُؤاً مَنْ نَرَجِسُ وَسَقَتْ
  - ١٥ - وَأَشْدَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةٌ
  - ١٦ - وَاللَّهِ مَا حَزَنْتَ أُخْتُ لِفَقْدِ أَخٍ
  - ١٧ - إِنْ يَحْسِدُونِي عَلَى مَوْتِي، فَوَا أَسْفَى
- نَفْساً عَلَى مِعْصَمِ أَوْهَتْ بِهِ جِلْدِي  
أَوْ رَوْضَةً رَصَعَتْهَا السُّحُبُ بِالْبَرْدِ  
وَتَبَلُّ مُقْلَتِهَا تَرْمِي بِهِ كَبِدِي  
تَصِيدُ قَلْبِي بِهَا مِنْ دَاخِلِ الْجَسَدِ  
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَيْهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ  
مَنْ رَأَى مِنَّا وَصَالاً مَاتَ بِالْكَمَدِ  
مِنْ الْغَرَامِ، وَلَمْ يُبْدِئْ وَلَمْ يُعِدِ  
إِنَّ الْمَحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ  
تَأْمَلُوا كَيْفَ فَعَلَ الطَّبِيبُ بِالْأَسَدِ  
بِاللَّهِ صِفَهُ، وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ  
وَقُلْتُ: قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ، لَمْ يَرِدِ  
يَا بَرْدَ ذَلِكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي  
مَا فِيهِ مِنْ رَسَقٍ، دَقَقْتُ يَدًا بِيَدِ  
وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ  
مِنْ غَيْرِ كُرْهِ وَلَا مَطْلٍ وَلَا مَدَدِ  
حُزْنِي عَلَيْهِ وَلَا لَمْ عَلَى وَلَدِ  
حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

- ١ - نَفْسًا: رَشْمًا. أَوْهت: أضعفت. جَلَدِي: قدرتي على الصبر والتحمل.
- ٢ - أَنَامِلُهَا: أطراف أصابعها، واحتبتها أَنَمَلَتْ.
- ٣ - نَبَلْ مَقَاتِلُهَا: سِيَّاهُمْ لحاظها.
- ٦ - رَامَ: طَلَبَ. الكَمَد: الحزن والغم.
- ٧ - جَوَى: حُرْقَةً.
- ٩ - الظَّيْف: الغزال.
- ١٢ - فَيَمِثُّهُ: خُلِقَهُ، يَأْتَرِد: تَلَاهَى يُرَاد به التصعب، أي ما أَبْرَدَ وَأَلْدُ.

- ١٣ - الرَّمَق: بَقِيَّةُ الرُّوح. دَقَّتْ يَدًا يَدًا: صربت كَفًّا بكفٍّ تَحْسَرًا وَتَفْجُوعًا عليه.
- ١٤ - اللُّوْلُؤ: الدرُّ ويراد به ههنا الدموع، والرجس: نَبَتٌ من الرياحين طَيِّبُ الرائحة تُشَبِّهُ بزهرته الميرون.
- والورد: هو الزهر المعروف تُشَبِّهُ بحمرته الخندود.
- والعناب: شجر من الفصيلة السُّنْبُوعِيَّةِ أحمر الثمر لليد الطعم، شَبَّهَتْ بحمرته شَفَقًا الموصوفة، أما البرد فالمقصود به الأسنان شَبَّهَتْ به لنباعة بياضها.
- ١٥ - مَطْلٌ: تَأْخِيرٌ. مَدَدَ: إطالة وتجهل.

## مَجْنُونُ لَيْلَى

توفي عام ٧٠ هـ

هو قيس بن الملوّح من بني عامر بن صعصعة، أشهر شعراء الحب العذري عند العرب في كل العصور. عاش في صدر العصر الأموي، ولُقّبَ بمجنون ليلى نسبة إلى ليلى بنت مهدي بن سعد بن كعب بن ربيعة التي هام بها وملكّت عليه لُبّه ووجدانه فأخذ يشبّه بها ويكثر من ذكرها في شعره حتى استفاض خبره وجرّت قصة حبه لها على كل لسان وسارت بها الركبان في كل مكان. فلما تقدّم ليخطبها إلى أهلها رفض والدها أن يزوجه ابنته لأن العادات والتقاليد العربية المرعية آنذاك كانت تحظر على من يشبّه بفتاة أن يتزوج بها دفْعاً لِمُظَنَّةِ الصِّلَةِ بها قبل الزواج وشبهة سترِ العار.

وأشدّ والد ليلى في التضييق على قيس فمنعه من رؤيتها وزيارتها، وأجبر ابنته على الزواج من رجل غيره صوناً لسمعتها وشرفها وكفّاً لألسنة الناس، فهام قيس على وجهه يلذّع الفياض شارداً الذهن، مُسْتَتِ الفِكْر، حائر النفس، سقيم الفؤاد حتى أصابه مثلُ الجنون فكان إذا أغشي عليه لا يُفِيح حتى يسمع اسم ليلى. وظل على هذه الحال، كما يقول الرواة، إلى أن أدرّكه يدُ المُنُون.

وقد ذهب بعض النقاد من ذوي البصير بالشعر إلى أن قصة المجنون منحولة، مستنديين في ذلك إلى أن الكثير من الأشعار المنسوبة إليه تروى أيضاً لغيره من الشعراء العذريين أمثال توبة بن الحمير، وعروة بن حزام، وقيس بن ذريح، وجميل بن معمر. ولعل الأقرب إلى الصواب أن لقصة المجنون أصلاً من الواقع التاريخي وأنه طرأ عليها من الزيادات والتنميقات ما يطراً على أمثالها من القصص الغرامية والبطولية التي تكاد تُشبه الأساطير.

يمتاز شعره بما يمتاز به الشعر العذري عموماً من الرقة والعذوبة، وصدقِ العاطفة، وحرارةِ الوجد، ولوعةِ الحرمان، وروعةِ التصوير، وخلو من التكلف والصنعة اللفظية.

## المؤنسة

هي أشهر قصائد النجود وأطولها. قيل إنه كان يحفظها دون سائر اشعاره؛ سميت بهذا الاسم لأنه كان لا يخلو بنفسه إلا ويتشددا فتأنس بها رُوحه.

- ١ - تَذَكَّرْتُ لَيْلِي ، وَالسَّيْنَ الْخَوَالِيَا
  - ٢ - وَيَوْمَ كَظِلَّ الرُّمَحُ، قَصُرَتْ ظِلُّهُ
  - ٣ - «بِمَدِينٍ» لَاحَتْ نَارُ لَيْلِي، وَصَحَّتِي
  - ٤ - فَقَالَ بَصِيرُ الْقَوْمِ أَلَحْتُ كَوَكْبًا
  - ٥ - فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ نَارُ لَيْلِي تَوَقَّدَتْ
  - ٦ - فَلَيْتَ رِكَابَ الْقَوْمِ لَمْ تَقْطَعِ الْغَضَى
  - ٧ - فَيَا لَيْلَ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهْمَةٍ
  - ٨ - خَلِيلِي إِنْ لَا تَبْكِيَانِي أَلْتَمِسُ
  - ٩ - فَمَا أَفْسَرَفُ الْإِفْصَاحَ الْأَصْبَابَةَ
  - ١٠ - وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا
  - ١١ - لَحَا اللَّهُ أَقْوَامًا يَقُولُونَ: إِنَّهَا
  - ١٢ - خَلِيلِي، لَا وَاللَّهِ، لَا أَمْلِكُ الَّذِي
  - ١٣ - قَضَاهَا لِفَيْسَرِي، وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا
  - ١٤ - وَخَبَرْتُمَانِي أَنْ «تِمَاءً» مَنْزِلٌ
- وَأَيَّامٌ لَا نَخْشَى عَلَى اللَّهْوِ نَاهِيَا  
بَلِيلِي، فَلَهَانِي، وَمَا كُنْتُ لِأَهْيَا  
«بِلَدَاتِ الْغَضَى» نُزْجِي الْمَطْيِي النَّوَاجِيَا  
بَدَأَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَرْدًا يَمَانِيَا  
«بِعَلِيَا»، تَسَامَى ضَوْوُهَا، فَبَدَأَ لِيَا  
وَكَيْتَ «الْغَضَى» مَاشَى الرُّكَّابَ لَيَالِيَا  
إِذَا جِئْتُكُمْ بِاللَّيْلِ لَمْ أَدْرِ مَا هِيَا  
خَلِيلًا إِذَا أُنْزِفْتُ دَمْعِي بِكَى لِيَا  
وَلَا أُنْشِدُ الْأَسْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا  
يَظُنُّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
وَجَدْنَا طَوَالَ الدَّهْرِ لِلْحُبِّ شَانِيَا  
قَضَى اللَّهُ فِي لَيْلِي، وَلَا مَا قَضَى لِيَا  
فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلِي ابْتِلَانِيَا  
لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاثِيَا

- ١٥ - فلهذي شهور الصيف عناقيد انقضت  
 ١٦ - فيا رب سو الحب بيني وبينها  
 ١٧ - فما طلع النجم الذي يهتدى به  
 ١٨ - ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا  
 ١٩ - ولا سميت عندي لها من سمية  
 ٢٠ - ولا هبت الريح الجنوب لأرضها  
 ٢١ - فإن تمنعوا ليلى وتحملوا بلادها  
 ٢٢ - فافهد عند الله أني أحبها  
 ٢٣ - قضى الله بالمعروف منها لغيرنا  
 ٢٤ - وإن الذي أملت يا أم مالك  
 ٢٥ - أعد الليالي ليلة بعد ليلة  
 ٢٦ - وأخرج من بين البيوت لعلني  
 ٢٧ - أراني إذا صليت يمت نحوها  
 ٢٨ - وما بي إشرأك ولكن حبها  
 ٢٩ - أحب من الأسماء ما وافق اسمها  
 ٣٠ - خليلي «ليلى» أكبر الحاج والنتى  
 ٣١ - لعمري لقد أبكتني يا حمامة الـ  
 ٣٢ - خليلي ما أرجو من العيش بعلمنا  
 ٣٣ - وتجرم ليلى ثم تزعم أنني  
 ٣٤ - فلم أر مثيلنا خليلي صباة
- فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلى الْمَرَامِيا  
 يَكُونُ كَقَافَا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا  
 وَلَا الصُّبْحُ إِلَّا هَيَجًا ذَكَرَهَا لِيَا  
 سَهِيلٌ لِأَهْلِ الشَّامِ إِلَّا بَدَالِيَا  
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رَدَائِيَا  
 مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا بَتٌ لِلرَّيحِ حَانِيَا  
 عَلَيَّ فَلَنْ تَحْمُوا عَلَيَّ الْقَوَائِيَا  
 فَهَذَا لَهَا عِنْدِي، فَمَا عِنْدَهَا لِيَا  
 وَبِالشُّوقِ مَتْنِي وَالْغَرَامِ قَضَى لِيَا  
 أَثَابَ فَوَيْدِي وَأَسْتَهَامَ فَوَادِيَا  
 وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّبَالِيَا  
 أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ بِاللَّيْلِ خَالِيَا  
 بِوَجْهِي، وَإِنْ كَانَ الْمُصَلَّى وَرَائِيَا  
 وَعُظْمَ الْحَرَى أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا  
 أَوْ أَشْبَهَهُ، أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا  
 فَمَنْ لِي بِلَيْلى، أَوْ فَمَنْ ذَا لَهَا بِمَا  
 حَقِيقِي وَأَبْكَيْتِ الْعُيُونَ الْبَوَاكِيا  
 أَرَى حَاجَتِي تُشْرَى وَلَا تُشْتَرَى لِيَا  
 سَلَوْتُ، وَلَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ مَا بِيَا  
 أَشَدُّ عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي تَصَافِيَا

٣٥ - خَلِيلَانِ لَا تَرْجُوا اللَّقَاءَ، وَلَا تَرَى  
 ٣٦ - وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِكَ أَنْ تَعْرِضَ الْمُنَى  
 ٣٧ - يَقُولُ أَنَسٌ عَلَّ مَجْنُونٌ عَامِسِر  
 ٣٨ - إِذَا مَا اسْتَطَالَ الدَّهْرُ بِأُمِّ مَالِكٍ  
 ٣٩ - إِذَا اكْتَحَلْتَ عَيْنِي بِعَيْنِكَ لَمْ تَزَلْ  
 ٤٠ - فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ نَبِيتِ أَشْقَيْتِ عَيْشَتِي  
 ٤١ - وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدَا  
 ٤٢ - أَمْضُرُوبَةً لَيْلَى عَلَى أَنْ أُرْوَرَهَا  
 ٤٣ - إِذَا سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ رَأَيْتِي  
 ٤٤ - يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا، وَإِنْ تَكُنْ  
 ٤٥ - وَإِنِّي لَأَسْتَغْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ  
 ٤٦ - هِيَ السُّحْرُ إِلَّا أَنْ لِلْسِّحْرِ رُقِيَّةً  
 ٤٧ - إِذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتِ أَمَامَنَا  
 ٤٨ - ذُكَّتْ نَارُ شَوْقِي فِي فُؤَادِي فَأَصْبَحَتْ  
 ٤٩ - أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا  
 ٥٠ - أَسْأَلُكُمْ هَلْ سَالَ «نُعْمَانُ» بَعْدَنَا  
 ٥١ - أَلَا يَا حَمَامِي بَطْنُ نِعْمَانَ، هِجْتُمَا  
 ٥٢ - وَأَبْكَيْتُمَانِي وَسَطَّ صَحْبِي، وَلَمْ أَكُنْ  
 ٥٣ - وَيَا أَيُّهَا الْقَمْرِيَّتَانِ تَجَاوَبَا  
 ٥٤ - فَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَطَرَبْتُمَا، أَوْ أَرَدْتُمَا

خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا  
 بَوْصَلِكَ أَوْ أَنْ تَعْرِضِي فِي الْمُنَى لِيَا  
 يُرِيدُ سُلوًا، قُلْتُ أَنِّي لِمَا بِمَا  
 فَسَأَنْ الْمَنَايَا الْقَاضِيَاتِ وَمَنَائِيَا  
 يَخِيرُ، وَجَلَّتْ غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا  
 وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شَبِيتِ أَنْعَمْتَ بِأَلِيَا  
 يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَأَى لِيَا  
 وَمُتَّخِذٌ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا  
 أَصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَجِبِلَ حِيَالِيَا  
 فِيمَالَا يُنَازِعُنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا  
 لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَبَالِيَا  
 وَإِنِّي لَا أَلْفِي لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا  
 كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرَاكِ هَادِيَا  
 لَهَا وَهَجٌ مُسْتَضْرَمٌ فِي فُؤَادِيَا  
 عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا  
 وَحُبٌّ إِلَيْنَا بَطْنُ نِعْمَانَ وَادِيَا  
 عَلَيَّ الْهَوَى لَمَّا تَفَقَّيْتُمَا لِيَا  
 أَبَالِي دُمُوعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا  
 بِلَحْنِيكُمَا ثُمَّ اسْجَعَا عَلَلَانِيَا  
 لِحَاقًا بِاطْلَالِ «الْفَضَى» فَاتَّبَعَانِيَا

وَمَا لِلصَّبَا مِنْ بَعْدِ شَيْبٍ عَلَانِيَا  
إِلَى مَنْ تَشِيهَا أَوْ مِنْ جِثِّ وَأَشِيَا  
فَمَا ظَنَّنَ الْحُبُّ الَّذِي فِي فُؤَادِيَا  
أَيُّتُ سَخِينِ الْعَيْنِ حَرَّانَ بَاكِيَا  
هَوَاكِ، فَمَا لِلنَّاسِ قُلٌّ عَزَائِيَا  
فَقُلْتُ: أَجَلٌ وَأَرْحَمَنَا لِشَبَابِيَا  
يُرَادُّ لِيَلَى عُمْرُهَا مِنْ حَيَاتِيَا  
عَلَى شَجْنِي، وَأَبْكِيَنَ مِثْلَ بَكَائِيَا  
فَيَالَيْتَنِي كُنْتُ الطَّيِّبَ الْمَدَاوِيَا  
غَرَامِي لَهَا يَزْدَادُ إِلَّا عَمَادِيَا  
فَرَنِي بِعَيْنَيْهَا كَمَا زَنَّتْهَا لِيَا  
فَلَنِّي يَلِيْلَى قَدْ لَقِيَتْ الدَّوَاهِيَا  
وَأَنْ كُنْتُ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْيَاسِ طَاوِيَا  
لِي النَّعْشَ وَالْكَفَّانَ، وَأَسْتَغْفِرَا لِيَا

٥٥ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَيْلَى وَمَالِيَا  
٥٦ - أَلَا أَيُّهَا الرَّاهِي يَلِيْلَى، أَلَا تَرَى  
٥٧ - لَيْسَ ظَنَّنَ الْأَحْبَابُ يَا أُمَّ مَالِكٍ  
٥٨ - مُعَذِّبَتِي، لَوْلَاكِ مَا كُنْتُ هَائِمًا  
٥٩ - مُعَذِّبَتِي، قَدْ طَالَ وَجَدِي وَشَغْنِي  
٦٠ - وَقَاتِلَةٌ وَأَرْحَمَنَا لِشَبَابِهِ  
٦١ - وَدِدْتُ عَلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ لَوْ أَنَّهُ  
٦٢ - أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْعِرَاقِ أَعْنِي  
٦٣ - يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ  
٦٤ - تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى  
٦٥ - فَيَا رَبَّ إِذْ صَبَّرْتَ لَيْلَى هِيَ الْمُنَى  
٦٦ - وَلَا فَبَغْضَاهَا إِلَيَّ وَأَهْلَهَا  
٦٧ - عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ  
٦٨ - خَلِيلِي إِنْ ضُنُّوا بِلَيْلَى، فَقَرِّبَا

١١ - لَمَّا: لَمَّا وَقَبَح.

١٤ - تيماء: واحة في شمالي جزيرة العرب بالقرب  
منها كان الأبلق حصن السموال بن عدياء، ألقى  
الرامسي: قُبْتُ وَلِشَقَر،  
١٥ - السَّوَى: الْبُغْد،  
١٦ - كَفَّانًا: مُسَلَوِيًا.

١٨ - سَهْلٌ: نَجْم بَاطِنِي يَطْلُعُ عَلَى بِلَادِ الْعَرَبِ عِنْدَ  
انْقِضَاءِ النَّظَرِ.  
١٩ - السَّيِّي: الْمَوَاقِفُ فِي الْإِسْمِ لِشَخْصٍ أَوْ لشيءٍ مِثْلِهِ.

١ - الخوالي: السَّوَالِفُ.

٢ - كَطَلَّ الرَّمَحُ: مَفْرُطٌ فِي الطَّوْلِ.

٣ - لَمَدِينِ وَذَاتِ الْغَضَى: إِسْمَانِ مَوْضِعَيْنِ، تُزْجِي:  
تَسُوقُ، الْمَطَى: الرِّكَابُ، الْوَاحِدَةُ مَطِيَّةٌ، النَّوَاجِي: الَّتِي  
تَنْجِي أَصْحَابَهَا مِنَ الْخَطَرِ لِسُرْعَتِهَا.

٦ - الْمَغْضَى: شَجَرٌ ضَالِكٌ.

٩ - أَشْرَفُ: أَهْلُو وَأَصْنَدُ، الْأَيْفَاحُ: جَمْعُ يَفَاحٍ وَهُوَ كُلُّ  
مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ تَلَّةٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِهَا، صَبَابَةٌ:  
مُرْوَقًا.

٢١ - نَحْمُوا بِلَادَهَا عَلَيَّ: نَحْمَعُونِي مِنْ دُخُولِهَا. نَحْمُوا عَلَيَّ الْقَوَائِمَ: نَحْمَعُونِي مِنْ نَظْمِ الْأَشْعَارِ فِيهَا.  
 ٢٤ - أَمْ مَالِكٌ: كَثِيَّةٌ لَيْلَى. الْقَوَيْدُ: تَصْغِيرُ الْقَوْدِ وَهِيَ جَانِبُ الرَّأْسِ، إِسْتِهَامٌ: شَيْفٌ حَبَا،  
 ٢٧ - يَهْمَتُ: قَصِدْتُ. عَظُمَ الْجَمُوءُ: شِدَّةُ الرَّجْدِ.  
 ٢٨ - عَظُمَ الْجَمُوءُ: شِدَّةُ الرَّجْدِ.  
 ٣٠ - الْحَاجُ: الْمَلَأُوبُ، وَاحْتِنَاهَا حَاجَةٌ.  
 ٣١ - الْعَقِيْقُ: إِسْمٌ مَوْضِعٍ.  
 ٣٢ - تُشْرَى: تَبَاعٌ.  
 ٣٣ - سَلَوْتُ: لَيْسَتْهَا وَتَرَكْتُ ذِكْرَهَا.  
 ٣٦ - أَسْتَحْيِلُكَ: أَتَحْجِلُ مِثْلَكَ.  
 ٣٧ - أَلَى: كَيْفٌ.  
 ٣٨ - جَمَعِي الشَّاهِرَ إِذَا طَالَ فِرَاقُهُ لَنْ يَحْمِلَ أَجْلَهُ.  
 ٣٩ - جَلَّتْ: كَفَسَتْ، خُسْرَةٌ: قَبِيْلَةٌ.  
 ٤١ - الْمَهْزُوبُ: الْمَهْزُولُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا، وَالْمَرَادُ بِهِ هَهُنَا جَسْمُهُ التَّحِيلُ الْبَالِي.  
 ٤٢ - أَمْضَرُوبَةٌ عَلَيَّ أَنْ أَزُورَهَا: أَمَحْجُورٌ عَلَيَّ زِيَارَتُهَا.  
 ٤٣ - الْأَرْضُ الْقَضَاءُ: هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ أَوْ الْخَالِيَةُ. أَصْنَاعٌ: أَدَارِي وَأَحْجَالٌ فِي الْمَلَاظِفَةِ، الرَّحْلُ: مَا يُوَضَّعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَحِيرِ لِلرُّكُوبِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ: حِيَائِي: جِهَتِي وَتَبَاتِي.  
 ٤٤ - يَنَازَعُنِي: يُجَادِلُنِي وَيُسْتَنِي.  
 ٤٥ - أَسْتَفْسِي: أَتَخَطَّى بِجَانِبِي اسْتِحْضَارًا لِلنَّوْمِ.

٤٦ - رَقِيَّةٌ: أَدْعِيَةٌ خَاصَّةٌ يُدَاوَى بِهَا الْمَجْنُونُ وَالْمَرِيضُ وَنَحْوُهُمَا، لَا أَقْبَلُ: لَا أَجِدُ. الدَّهْرُ: طَوَّلُ الدَّهْرِ.  
 ٤٧ - أَدْلُجْتُ: سِرْنَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. الْمُطَالِبُ: الرَّاكِبُ.  
 ٤٨ - ذَكَّتْ: أَتَقَدَّتْ وَاسْتَدَّتْ لَهَايِبِهَا.  
 ٤٩ - الرُّكْبُ: جَمْعُ رَاكِبٍ. الْيَمَانُونَ: الْقَاصِدُونَ الْيَمَنَ، عَرَجُوا: مِيلُوا وَانْطَفَعُوا.  
 ٥٠ - نَعْمَانُ: إِسْمٌ وَادٍ، وَحَبُّ الْإِنَا: مَا أَحَبَّهُ الْإِنَا وَآثَرُهُ عِنْدَنَا، وَهِيَ صِفَةُ مَدَحٍ وَتَعْجِيبٍ.  
 ٥٣ - قُمْرِيَّةٌ: حِمَامَةٌ مَطْلُوقَةٌ حَسَنَةً الصَّوْتِ. سَجَّعَ الْحَمَامُ: غَرَّدَ، عَلَّلَاتِي: عَالِمَاتِي وَالشَّيْبَانِي مِنْ مَرْضِي.  
 ٥٤ - أَلْطَلُّ: جَمْعُ طَلَلٍ وَهُوَ مَا يَبْقَى مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ.  
 ٥٥ - لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتَنِي أَعْلَمُ.  
 ٥٧ - ظَمِنَ: سَارَ وَارْتَحَلَ.  
 ٥٨ - سَخِيْنٌ الْعَيْنُ: أَيُّ لَشَذَةٍ يَكَاثُ وَخُرْقَةٍ، الْخُفْرَانُ: الْمَلْهُوفُ أَوْ الشَّدِيدُ الْعَطِشُ.  
 ٥٩ - وَجَدَنِي: حَزَنِي، شَفَقَنِي بِرَأْنِي وَأَنَحَلَنِي.  
 ٦١ - عَلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ: رَغْمَ طَوِيلِهَا وَحَلَاوَتِهَا.  
 ٦٢ - شَجَنِي: هَمَّتْ وَحَزَنِي.  
 ٦٤ - تَمَادَيْ: إِمْعَانًا وَشِدَّةً وَلَسَجَاجَةً.  
 ٦٥ - زَيْنِي: جَمَلَتْنِي وَحَسِبَتْنِي.  
 ٦٧ - عَلَى الْيَأْسِ طَلُوبًا: مُخْفِيًا فِي طَوَيْتِ الْقُنُوطِ مِنَ الظُّفْرِ بِهَا.



## وداعٍ دعا

- ١ - وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منى
  - ٢ - دعاً باسم ليلى غيرها فكأنما
  - ٣ - يُنادي سواها أسخن الله عينه
  - ٤ - أقول لها يوماً وقد شط بي النوى
  - ٥ - حلفت لها بالله ما بيننا ذي الحسى
  - ٦ - جعلنا علامات المودة بيننا
  - ٧ - فأعرف منها الود من لين طرفها
  - ٨ - إذا عيشتها شبهتها البدر طالماً
  - ٩ - هي البدر حسناً والنساء كواكب
  - ١٠ - إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها
  - ١١ - تداويت من ليلى بليلى من الهوى
  - ١٢ - وتزعم ليلى أنني لا أحبها
  - ١٣ - بلى والذي أرسى بمكة بيته
  - ١٤ - بلى والذي ناجى من الطور عبده
  - ١٥ - بلى والذي نجى من الحب يوسفاً
- فهبج أحران الفؤاد وما يدري  
أطار بليلى طائراً كان في صدري  
وليلى بأرض عنه نازحة تغري  
متى الملتقى قالت قريب من الحشر  
سواها حبيب من عوان ومن بكر  
تشابك لحظ من أخفى من السحر  
وأعرف منها الحجر بالنظر الشمر  
وحسبك من عيب يشبه بالبدر  
فشتان ما بين الكواكب والبدر  
كما انتفض العصفور بلل من قطر  
كما يتداوى شارب الحمر بالحمر  
بلى والليالي العشر والشفع والنور  
بلى والمثاني والطواوين والحجر  
وشرف أيام الذبيحة والنحر  
وأرسل داوداً وأوحى إلى الخضر

- ١٦ - بَلَىٰ وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ  
 ١٧ - سَاكِبٌ حَتَّىٰ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي  
 ١٨ - سَلَامٌ عَلَىٰ مَنْ لَا أَمَلُ حَدِيثُهَا  
 ١٩ - عَزَائِي وَصَبْرِي أَسْتَعْدَانِي عَلَى الْأَسَى  
 ٢٠ - وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَشِيَةٌ مِنْ صُدُورِهَا  
 ٢١ - عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مَا طَارَ طَائِرٌ

قراءتها في الصلاة، واستند المفسرون في ذلك إلى قوله عز وجل في الآية ٨٧ من سورة الحجر: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْكُتُبِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ».

الطواسين : السور التي تتألف فواتحها من الحروف المقطعين «طس»، وهي في القرآن الكريم ثلاث: الشعراء وتبدأ بالحروف طسم، والنمل وتبدأ بالحرفين طس، والقصاص وتبدأ بالحروف طسم، والمراد بالقسم مجمل سور القرآن، لا هذه السور الثلاث لحسب.

١٤ - نَاجِي : سَارٌ وَخَصَّ بِالْحَدِيثِ، الطُّبُورُ : هو جَبَلٌ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ نَبِيَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٥ - الْجَبْ : البئر التي لم تَبْنِ بِالْحِجَارَةِ وَلِحَوْهَا . الْحِضْرُ : هو أَحَدُ أَوْلِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمُصَاحِبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَصَتْهُ مَعَهُ مَذْكُورَةٌ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ.

١٧ - نَائِيَات : مُصَابِبٌ وَكُرَاتٍ.

١٩ - أَسْتَعْدَانِي عَلَى الْأَسَى : أَعَانَالِي عَلَيْهِ.

٢٠ - صُدُورُهَا : مَبْدَأُهَا.

٢١ - الرُّكْبَانُ : جَمْعُ الرَّاكِبِ.

١ - الْحَيْفُ : غُرَّةٌ بِيضَاءُ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الَّذِي خَلْفَ أَبِي قُبَيْسٍ بِمَكَّةَ، مِثْلُ : بَلَدَةٌ قَرِبَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ يَنْزِلُهَا الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ.

٣ - أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ : أَنْزَلَ بِهِ مَا يُبْكِيهِ لِأَنَّهُ دَمْعُ الْخُزْنِ تَكُونُ سَاحِخَةً، وَهِيَ صِبْغَةٌ دَعَاءُ عَكْسُهَا قَوْلُهُمْ : أَقْرَ اللَّهُ عَيْنَهُ.

٤ - فَطَعَ بِي النَّوَى : أَمَعَتْهُ فِي الْبُحْدِ، الْحَفْزُ : اِجْتِمَاعُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٥ - التَّوَانُ : التَّوَسُّطَةُ فِي الْعَمْرِ مِنَ النَّسَاءِ وَالْبَهَائِمِ.

٧ - طَرَفُهَا : تَطَرُّفُهَا. النَّظَرُ الْفُتُورُ : النَّظَرُ بِطَرَفِ الْعَيْنِ غَضَبًا أَوْ اسْتِهْزَاءً.

١٢ - الْبِلَالِيُّ لِلْحَضَرِ : هُنَّ الْحَضَرُ الْأَوَائِلُ الْمُبَارَكَاتُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالشُّفْعُ وَالْوَتْرُ : الزَّوْجُ وَالْفَرْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالشُّفْعِ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ لِكُونِهِ الْعَاقِرِ، وَبِالْوَتْرِ يَوْمُ عَرَفَةَ لِكُونِهِ النَّاسِخِ وَقِيلَ أَيْضًا غَيْرَ ذَلِكَ.

يُقَسِّمُ الشَّامِرُ بِالْآيَاتِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ.

١٣ - يَتَهُ : الْكَلِمَةُ الشَّرِيفَةُ. الْخَفَائِي : هِيَ الْآيَاتُ السَّجِّ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُتَنَّى، أَيْ تُكَرَّرُ.

## قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ

توفي عام ٧٠ هـ

هو قيس بن ذريح الكناني صاحب بُنَى بنت الحُبَاب الكعبية، رآها ذات مرة في أحد أسفاره فاستسقاها فسقته. وكانت هذه الفتاة طويلة القامة، جميلة المنظر، بهية الطلعة، عذبة الكلام فَشَغَفَتْهُ حَيًّا وأخذ يقول فيها الشعر، وطلب من والده أن يخطبها له فأبى، فتوجه إلى أمه يستعينها على قضاء حاجته فلم تُعِنَهُ. فتوسط له الحسن بن علي، وكان رضيعه، فزوجوه بها، وعاش الزوجان زمناً عيشةً ملؤها السعادة والوئام. كان قيسٌ، وحيد والديه، شديد البر والحفاوة بأمه فشغلته لبني عنها، فثارت حفيظة الأم وأخذت تتحين الفرص للايقاع بينهما، فلما مضى على الزواج زمن ولم تلد لبني لقيس ولدًا ألح عليه والده أن يتزوج فتاة غيرها فأبى، فأمره بتسريحها فلم يرض، وأقسم أبوه لا يَكُنْهُ سَقْفُ بيت حتى يُطَلِّقَ زوجته، فكان قيس يخرج من بيت والده ويقف معظم النهار تحت الشمس يقاسي حرَّها، ويجيء أبوه فيُظِلُّه بردائه إشفاقاً عليه من لظى الهجير. وظل على هذه الحال سنوات طويلة، ولكنه رضع في نهاية الأمر لضغوط والديه فطلق لبني. غير أنه ندم على ذلك أثمد الندم وأصابه مثل الجنون. وعاود قيس زيارة لبني بعد زواجها من رجل آخر فشكاه أهلها إلى الخليفة معاوية فأهمل دمه. ولما ماتت لبني أقبل على ضربيحها يكي كالطفل وحمل عن الضريح سقيماً مغشياً عليه من الحزن لا يفيق ولا يجيب أحداً حتى فاضت روحه.

## لُبْنَى

- ١ - عَفَا سَرَفٌ مِّنْ أَهْلِهِ فَسَرَاوُعُ
  - ٢ - لَعَلَّ لُبْنَى أَنْ يَحُمَّ لِقَاؤُهَا
  - ٣ - يَجْزَعُ مِنَ الْوَادِي خَلَا عَنْ أَنْبِيهِ
  - ٤ - وَلَمَّا بَدَأَ مِنْهَا الْفِرَاقُ، كَمَا بَدَأَ
  - ٥ - تَمَنَّتْ أَنْ تَلْقَى لُبْنَىكَ، وَالْمَنَى
  - ٦ - وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ
  - ٧ - وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْتِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا
  - ٨ - أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْتِ قَدْ طِرْتَ بِالَّذِي
  - ٩ - وَإِنَّكَ لَوِ انْفَلَتْهَا قَيْلَكَ: اسْلَمِي
  - ١٠ - أَتُبْكِي عَلَيَّ، لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا
  - ١١ - فَلَا تَبْكِينَ فِي إِنْشَرِ شَيْءٍ نَدَامَةً
  - ١٢ - فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوَلَ اللَّهُ جَمْعَهُ
  - ١٣ - طَمِعْتَ بِلُبْنَى أَنْ تَرِيعَ، وَإِنَّمَا
  - ١٤ - كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ إِذَا لَمْ تَلْقَاهَا
  - ١٥ - فَيَا قَلْبُ خَيْرَ لِي إِذَا شَطَطَتِ النَّوَى
- فَجَنَّبَا أُرْيَكَ فَاتِّلَاعُ الدَّوَاعُ  
بِبَعْضِ الْبِلَادِ، إِنَّ مَا حُمَّ وَقَعُ  
عَفَا وَتَخَطَّطَهُ الْعُيُونُ الْخَوَادِعُ  
بَظَهَرِ الصَّفَا الصَّلْدِ الشَّقُوقُ الشَّوَائِعُ  
تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا، وَحِينًا تُطَاوِعُ  
وَلَا ذِي هَوًى إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ  
يَبِينُ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ  
أَحَازِرُ مِنْ لُبْنَى، فَهَلْ أَنْتَ وَقَعُ  
طَوَتْ حَزَنًا وَأَرْقَضَ مِنْهَا الْمَدَامِعُ  
وَكُنْتَ كَكَتِ غَبَّةٌ وَهَوَ طَالِعُ؟  
إِذَا نَزَعَتْهُ مِنْ يَدَيْكَ النِّسَوَانِعُ  
مُشِيتٌ، وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ  
تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ  
وَلَنْ تَلْقَاهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ  
بِلُبْنَى وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ

- ١٦ - أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمَشِيتِ مَعَ الْجَوَى  
١٧ - فَمَا أَنَا إِنْ بَأَسْتُ لُبَيْنِي بِهَا جَعِرَ  
١٨ - وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى  
١٩ - فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُؤَاتِنَا  
٢٠ - أَلَيْسَتْ لُبَيْنِي تَحْتَ سَقْفٍ يَكْنُهَا  
٢١ - وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا  
٢٢ - تَطَا تَحْتَ رَجْلَيْهَا بِسَاطِئًا وَبَعْضُهُ  
٢٣ - وَأَفْزَحَ إِنْ أَمَسَتْ بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ  
٢٤ - كَأَنَّكَ يَدْعُ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا  
٢٥ - فَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةً  
٢٦ - وَأَهْجُرُكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ، وَحُبُّكُمْ  
٢٧ - فَوَاكِدِي مِنْ فَيْدَةِ الشُّوقِ وَالْأَسَى  
٢٨ - وَأَعْجَلَ لِلْإِسْفَاقِ حَتَّى يَشْفِنِي  
٢٩ - وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ  
٣٠ - فَيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى  
٣١ - لَعَمْرِي لَمَنْ أَمَسَى وَأَنْتَ ضَجِيعُهُ  
٣٢ - أَلَا تِلْكَ لُبَيْنِي قَدْ تَرَخَى مَزَارَهَا  
٣٣ - إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى، فَكَفَى بِهِ  
٣٤ - أَبَائِكَةَ لُبَيْنِي وَلَمْ تَقْطَعْ الْمَدَى  
٣٥ - يَظَلُّ نَهَارَ الرَّالِهِينَ نَهَارَهُ
- أَمْ أَنْتَ أَمْرُو نَامِسِي الْحَيَاءِ فَجَارِعُ  
إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِاللَّيَامِ الْمَضَاجِعُ  
ضَجِيعَ الْأَمْسَى فِيهِ نِكَاسُ رَوَادِعُ  
لُبَيْنِي، وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلُ جَامِعُ  
وَلِيَايَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ  
وَبُصَيْرُ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْفَجْرِ سَاطِعُ  
أَطَاهُ بِرَجْلِي، لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ  
بِهَا الْحَدَثُ الْعَادِي تَرْعَنِي الرُّوَائِعُ  
وَلَمْ يَطْلِعْكَ الدُّهْرُ فِيمَنْ يَطَالِعُ  
بِنَا وَيَكُمُّ مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ  
عَلَى كَيْدِي مِنْهُ كُلُّوْمٌ صَوَادِعُ  
وَوَاكِدِي إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ  
مَخَافَةً وَشَكَّ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ  
لِتَرْجِعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الرُّوَائِعُ  
وَمَا حُبُّهَا قَمْعٌ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعُ  
مِنْ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ  
وَلِلْبَيْنِ غَمٌّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ  
جَوَى حُرْقٍ قَدْ ضَمُنَتْهَا الْأَضَالِعُ  
بِوَصْلٍ وَلَا صَرَمٍ فَيَيْئَسَ طَامِعُ  
وَتَهْلِكُنِي فِي النَّالِمِينَ الْمَضَاجِعُ

٣٦ - سَوَاءٌ، فَلْيَلِي مَنْ نَهَارِي وَإِنَّمَا  
 ٣٧ - وَلَوْ لَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تُسَعِفَ النَّوَى  
 ٣٨ - لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبْنَى، كَأَنَّهَا  
 ٣٩ - نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا  
 ٤٠ - أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى  
 ٤١ - لَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ  
 ٤٢ - أَيْىَ اللَّهِ أَنْ يُلْقَى الرُّشَادَ مُتِّمٌ  
 ٤٣ - هُمَا بِرَحَابِي مُعَوَّلَتَيْنِ كِلَاهُمَا  
 ٤٤ - إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الْبُكَاءَ عَشِيَّةً  
 ٤٥ - وَلِكَلِّحِبِّ آيَاتٍ تَبَيَّنَ بِالْفَتَى  
 ٤٦ - وَمَا كُلُّ مَا مَنَّكَ نَفْسُكَ خَالِيًا  
 ٤٧ - تَدَاعَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 ٤٨ - وَجَانِبَ قُرْبِ النَّاسِ يَخْلُو بِهِمْ  
 ٤٩ - أَرَاكَ اجْتَنَبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ  
 ٥٠ - كَانَ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا  
 ٥١ - أَلَا لِنَمَّا أَكْبَى لِمَا هُوَ وَاقِعٌ  
 ٥٢ - أَحَالَ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 ٥٣ - فَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا غَدًا لِفِرَاقِنَا

تُقَسِّمُ بَيْنَ الْهَالِكِينَ الْمَصَارِعُ  
 لَمَّا حَمَلَتْهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالِعُ  
 شَفَائِقُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ لَوَائِعُ  
 لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ  
 وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ  
 كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ  
 أَلَّا كُلُّ أَمْرٍ حُمٌ لَا بُدَّ وَاقِعُ  
 فُؤَادَ وَعَيْنَ جَفَتْهَا - الدَّهْرُ - دَامِعُ  
 فَمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ  
 تُحُوبٌ وَتَعْرِى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشَاجِعُ  
 تُلَاقِي، وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ  
 فَحَنٌّ كَمَا حَنَّ الظُّوَارُ السَّوَابِعُ  
 وَعَاوَدَهُ فِيهَا هَيْبَامُ مُرَاجِعُ  
 وَلَوْ ثَبَّتْ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْكَ الْأَصَابِعُ  
 وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ - قَفَرٌ بِلَاقِعُ  
 وَهَلْ جَزَعٌ مِنْ وَثْكِ بَيْنِكَ نَافِعُ  
 وَدَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ عَلَيَّ الْفَجَائِعُ  
 فَمِلَانَ قَلْبِكَ لِمَا هُوَ وَاقِعُ

٢٦ - كَلَّومَ : جمع كَلَمَ وهو الجرح. صَوَادِعُ : مُحْطَمَةٌ.  
 ٢٨ - يَشْفُقُنِي : يَهرِي بَدَنِي، وَشَكَ الْبَيْنَ إِقْرَابَهُ.  
 ٢٩ - أَعْيِدُ : أَقْبِدُ.  
 ٣١ - مَا اخْتِجِرْتَ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعَ : مَا فَضَّلَ عَلَى مَضْجَعِهِ مَضْجَعٌ.  
 ٣٢ - قَرَأَخِي : تَبَاعَدَ، يَنْزَاعُ : يُجَازِبُ.  
 ٣٤ - صَرَمَ : قَطِيعَةً وَفَرَّقَ.  
 ٣٥ - الْوَالِهَيْنِ : الشَّدِيدِي الْحَزْنَ أَوْ الْحَيْنَ، تَهْدُنُهُ : تَسْكُنُهُ.  
 ٣٧ - الثَّوَى : تَعْنِي ههنا الْحَاجَةَ.  
 ٣٨ - وَجَبَاتٌ : خَفَقَاتُ،  
 ٤١ - الرَّاحِجِينَ : كَفَى الْهَدِينَ.  
 ٤٣ - إِرْحَانِي : أَجْهِدْنِي، مُعْوَلِينَ : بَاكِيَيْنَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، الْدَّهْرَ : طَوْلَ الدَّهْرِ.  
 ٤٤ - أَلْقَدْنَا : إِسْتَوْفَا، قَرْنَ مِنَ الشَّمْسِ : أَوَّلَ مَا يَزْغُ عِنْدَ طُلُوعِهَا.  
 ٤٥ - الْأَصْبَاعُ : حُرُوفُ ظَاهِرِ الْكَفِّ أَوْ هِيَ مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ، وَاحِدُهَا أَصْبَعٌ، تَعْرَى : يَنْهَبُ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْحَمِ.  
 ٤٧ - تَنَاضَتْ : تَأَلَّثَ وَاجْتَمَعَتْ، وَجْهَةٌ : جِهَةٌ وَنَاحِيَةٌ، حَنْ : مَدُّ صَوْتِهِ تَرْجَعاً وَفَوْقاً، الظُّلُوزُ : جَمْعُ ظِلْرِ وَهِيَ الْمَرْضِعُ لِعَمَلِ وَلَدِهَا، الْمَوَاجِعُ : جَمْعُ سَاجِمَةٍ وَهِيَ التَّنَاقُةُ الَّتِي تَرْدَدُ صَوْتُهَا عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ.  
 ٤٨ - هَيَامٌ : جُنُونٌ مِنَ الْمَشَقِّ، وَالْهَيَامُ فِي الْأَصْلِ دَاءٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فَتَضْحَكُ جُلُودُهَا وَيَكْزُرُ شَرِبَهَا لِلْمَاءِ وَتَتَحَلَّ جَسْمُهَا وَتَهْمُ فِي الْأَرْضِ لَا تَرَى،  
 ٤٩ - تَجَمَّعَ الْيَدُ الْأَصَابِعُ : تَقَابَرُ الْيَدِ.  
 ٥٠ - بَلَاقِعُ : جَمْعُ بَلَقَعٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْحَالِيَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.  
 ٥٢ - أَحَالَ عَلَيَّ الدَّهْرَ : صَرَفَ الدَّوَامِي نَحْوِي.  
 ٥٣ - قَمِيلَانٌ : أَيُّ فِيمَنْ الْآنَ.

١ - عَقَا : حَرَسَ وَزَالَ أَهْرَهُ، صَرَفَ وَسَرَّاعَ : إِسْمَانٌ لِمَوْضِعَيْنِ قَرِيبَيْنِ مِنْ مَكَّةَ، أَرَيْكَ : اسْمُ وَادٍ، التَّلَاحُ : جَمْعُ تَلَمَةٍ وَهِيَ مَسِيلٌ مَا ارْتَقَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي،  
 الدَّوَائِفُ : الَّتِي تَدْفَعُ بِهَا إِلَى اسْفَلِ الْوَادِي،  
 ٢ - يَحْمُ : يَقْدَرُ وَيَقْضَى،  
 ٣ - جَزَعُ الْوَادِي : جَانِبُهُ وَمَنْطَقَتُهُ،  
 ٤ - الصَّفَا : الصَّخْرَ، الصَّلْدُ : الصَّلْبَ الْأَمْلَسَ،  
 الشَّوَالِغُ : الظَّاهِرَةُ،  
 ٦ - وَامِقٌ : مُجِيبٌ،  
 ٧ - لِنَشَقَّتِ الْمَعَا : تَفَرَّقَ الْقَسَمُ، الْأَدَمُ : الْجُلْدُ لِلدَّبُوحِ،  
 ٩ - قَبْلَكَ : قَوْلَكَ، مَوْتُ : كَتَمَتْ فِي نَفْسِهَا، إِرْقَضُ الدَّمْعُ : سَالَ وَتَفَرَّقَ،  
 ١٠ - غَيَّةٌ : ضَلَالَةٌ وَغَوَايَةٌ،  
 ١٣ - تَرِيحٌ : تَعَوُّدٌ،  
 ١٥ - تَطَلَّتْ : بَدَأَتْ، الثَّوَى : الرَّجْمَةُ وَالثَّيَّةُ وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي يَنْوِي الْمَسَافِرُ إِلَيْهِ،  
 ١٦ - الْجَوَى : ثِيْلَةُ الْجَوْدِ،  
 ١٧ - هَاجِعٌ : نَاقِمٌ فِي اللَّيْلِ،  
 ١٨ - مُسْتَشِيرُ الْجَوَى : لَاهِسُهُ كَالْمَسَارِ وَهُوَ الْقَوْبُ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ، نَكَاسٌ : جَمْعُ نَكَسٍ وَهُوَ عَوْدُ الْمَرْضِ بَعْدَ التَّنَاقُةِ، رَوَادِعُ : مَوَانِعُ تَمْنَعُهُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّقَصُّرِ،  
 ٢٠ - يَكْبُهَا : يَسْتَرُهَا وَيُؤْوِيهَا، السَّقْفُ : سَقْفُ السَّمَاءِ،  
 ٢١ - الْبُهْمُ : الْأَسْوَدُ، دَجَا عَمَتْ ظِلْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ،  
 ٢٢ - تَعَا : أَيُّ تَعَا،  
 ٢٣ - الْخَدَثُ الْعَادِي : الْخَطْبُ النَّازِلُ بِهَا، الرُّوَالِغُ : الْأُمُورُ الْمُفْرَعَةُ،  
 ٢٤ - يَدْعُ : مِنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ سَابِقٌ.

## جَمِيلُ بَثِينَةَ

توفي عام ٨٢ هـ

هو جميل بن عبدالله بن معمر من قبيلة عُذْرَةَ، اشتهر بجميل بثينة نسبة الى ابنة عمه بثينة بنت حبان بن حنّ بن ربيعة العُذْرِيَّة التي تعلّقَ بحبيها وهو غلام صغير وهي صغيرة لم تدرك البلوغ، وكانَ أهلوهما يقيمان في وادي القرى، وهو موضع في الحجاز قريب من المدينة المنورة.

ولم يكن جميل يرى ابنة عمه حتى شبت فأخذ يذكرها في شعره ويشبب بها في قصائده، حتى استفاض خبره واشتهر أمره فحرمت عليه تماماً كما حدث للمجنون مع ليلي، وزوجها أبوها لرجل من القبيلة اسمه نبيه بن الاسود، لكن زواجها لم يكن يمنعه من الاجتماع بها خلصة. وما زال يواعدُها يلتقي بها سرّاً حتى علم بذلك أهلها فشكوه الى الوالي ففر ناحية اليمن، ولما ارتحل أهلها الى الشام لحق بهم جميل فترقبوه وشكوه الى عشيرته فلم ينقطع عنها الا بعد ان زجره أهله وهددوه، ثم يَمّ وجهه شطر مصر فأحسن واليها عبد العزيز بن مروان وفادته واكرم مثواه ومرض هناك ومات. ويصفه الرواة بأنه كان جميل الوجه، مديد القامة، عريض ما بين المنكبين.

أما شِعْرُهُ ففيه يتجلى الحب العذري بأرقى مظاهره وتماذجه، فهو شعر ينبض بالحب العفيف الصادق، وبتفجر لوعة وحرقة، ويمتلئ بالشكوى وما يكابده العاشق الموله من الآم الحرمان وتباريح الشوق.

ومن أروع أشعاره في بثينة قوله:



لها في سواد القلب بالحُب مِيعَةً  
وما ذكرتكَ النفسُ يا بُشَنَ مرَّةً  
وما استطرقتُ نفسي حديثاً لِخُلَّةٍ  
وقوله أيضاً :

وإني لأَرْضَى مِنْ بُيُوتَةٍ بِالَّذِي  
يَلَا وَبِأَنْ لَا أُسْتَطِيعَ وَبِالْمَتَى  
وبالنظرة العَجَلَى وبالحَوْلِ تنقضي  
لو أبصره الواشي لَقَرْتُ بِسَلاهِلِهِ ٢  
وبالأمَلِ المَرْجُو قَدْ خَابَ آمِلُهُ  
وأخِرُهُ لَا نَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ

١ - مِيعَةُ الشيء: أولُهُ وأصلُهُ.

٢ - الخُلَّةُ : الصديق الوَدود.

٣ - البَلايل: جمع بَلال وهو مِيتَةٌ الهم والوسواس.

## يموت الهوى هنيئ

- ١ - أَلَا لَمْتُ رِيحَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ
  - ٢ - فَتَبَقَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ، وَأَنْتُمْ
  - ٣ - وَمَا أَنْسَمَ الْأَفْنَاءُ لَا أَنْسَ قَوْلُهَا
  - ٤ - وَلَا قَوْلُهَا: لَوْلَا الْعُيُونُ الَّتِي تَرَى
  - - خَلِيلِي، مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ بَاطِنُ
  - ٦ - أَلَا قَدْ أَرَى، وَاللَّهِ، أَنْ رَبُّ عَصْرَةٍ
  - ٧ - إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بُحَيْنَةَ قَاتِلِي
  - ٨ - وَإِنْ قُلْتُ: رُدِّي بِمَنْ عَقَلِي أَعِشْ بِهِ
  - ٩ - فَلَا أَنَا مُرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً
  - ١٠ - جِزْتَكَ الْجَوْلَازِي، يَا بُحَيْنَ، سَلَامَةٌ
  - ١١ - وَقُلْتُ لَهَا: بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَاعْلَمِي
  - ١٢ - وَقَدْ كَانَ حَبِيْبُكُمْ طَرِيفاً وَتَالِيداً
  - ١٣ - وَإِنْ عَرَوْضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
  - ١٤ - وَأَقْنَيْتُ عَمْرِي بِإِنْتِظَارِي وَعَنْهَا
  - ١٥ - وَيَحْسَبُ إِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنَّنِي
  - ١٦ - فَأَقْسِمُ طَرَفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي
- وَدَهْرًا تَوَلَّى، يَا بُحَيْنَ، يَعُودُ  
قَرِيبٌ، وَإِذْ مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ  
وَقَدْ قُرْبَتْ بِنُضْوِي: أَمِصَّرَ تُرِيدُ؟  
لَزَرْتُكَ، فَاعْلَمِيَنِي، قَدْتُكَ جُدُودُ  
وَدَمَعِي بِمَا أَخْفَى، الْغَدَاةُ، شَهِيدُ  
إِذَا الدَّارُ شَطَطَتْ بَيْنَنَا سَتْرِيْدُ  
مِنَ الْحُبِّ، قَالَتْ: ثَابِتْ، وَتَرِيدُ  
تَوَلَّتْ وَقَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ  
وَلَا حُبَّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ  
إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ  
مِنَ اللَّهِ مِثْقَالُ لَهُ وَعُهُودُ  
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ  
وَإِنْ سَهَلَتْهُ بِالْمُنَى لَكُوُودُ  
وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ  
إِذَا جِئْتُ إِيمَانُ كُنْتُ أُرِيدُ  
وَفِي الصُّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ

- ١٧ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أُمِيتَ لَيْلَةً  
 ١٨ - وَهَلْ أَهَيَّطَنَ أَرْضًا تَظَلُّ رِياحُهَا  
 ١٩ - وَهَلْ أَتَيْنَ سَعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً  
 ٢٠ - وَقَدْ تَلَقَّيَ الْأَمَنَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقِي  
 ٢١ - إِذَا جِئْتَهَا، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، زَائِرًا  
 ٢٢ - يَصُدُّ وَيَقْضِي عَنْ هَوَايَ، وَيَجْتَنِي  
 ٢٣ - فَأَمْرُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ  
 ٢٤ - وَمَنْ يَطُفُ فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمَثَلِهَا  
 ٢٥ - يَمُوتُ الْهَوَى مَيِّسًا إِذَا مَا لَقِيَتْهَا  
 ٢٦ - يَقُولُونَ: جَاهِدْ، يَا جَمِيلُ، بَغْرَوةً  
 ٢٧ - لِكُلِّ حَدِيثٍ يَنْهَهُنَّ بِشَافِةً  
 ٢٨ - وَأَحْسَنُ أَلَامِي، وَأَهْوَجُ عَيْشِي  
 ٢٩ - تَذَكَّرْتُ لَيْلِي، فَالْفُؤَادُ عَمِيدُ  
 ٣٠ - عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا، فَلَمْ يَزَلْ  
 ٣١ - فَمَا ذَكَرَ الْخُلَّانُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا  
 ٣٢ - إِذَا فَكَّرْتُ قَالَتْ: قَدْ اذْكُرْتُ وَدَّهْ  
 ٣٣ - فَلَوْ تَكَشَّفَ الْأَحْشَاءُ صُرُوفَ نَحْوِهَا  
 ٣٤ - أَلَمْ تَقْلِبْ يَا أُمُّ ذِي الْوَدْعِ أَنْنِي  
 ٣٥ - فَهَلْ أَتَيْنَ، قَرْدًا، بِبَيْتَةِ لَيْلَةٍ  
 ٣٦ - وَمَنْ كَانَ فِي حَيِّ بَيْتَةٍ يَمْتَرِي
- بِوَادِي الْقُرَى؟ إِنِّي إِذَنْ لَسَعِيدُ  
 لَهَا بِالنَّيَا الْقَاوِيَاتِ وَيُتَدُّ  
 وَمَا رَثَ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ  
 وَقَدْ تَذَرَكُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ  
 تَعَرَّضَ مَنفُوضُ الْيَدَيْنِ، صَدُودُ  
 ذُنُوبًا عَلَيْهَا، إِنَّهُ لَعَنُودُ  
 وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً، فَتَعُودُ  
 فَلَيْلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ  
 وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا فَيُحُودُ  
 وَكَيْ جِهَادٍ، غَيْرُهُنَّ، أُرِيدُ  
 وَكُلُّ قَبِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدُ  
 إِذَا هِجَّ بِي يَوْمًا وَهْنٌ قُعُودُ  
 وَتَطُتْ نَوَاهَا، فَلَمَزَارُ بَعِيدُ  
 إِلَى الْيَوْمِ يَنْحِي جِبْهَا وَيَزِيدُ  
 وَلَا الْبُخْلُ إِلَّا قُلْتُ سَوْفَ تَجُودُ  
 وَمَا ضَرْنِي بِخُلِي، فَكَيْفَ أَجُودُ  
 لِبَيْتَةِ حُبِّ طَارِفٍ وَتَلِيدُ  
 أَضَاحِكُ ذِكْرَاكُمُ وَأَنْتِ صَلُودُ  
 تَجُودُ لَنَا مِنْ وَدَّهَا وَتَجُودُ  
 فَبِرْقَاءُ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ

- ١ - رِيَّانُ السَّيَابِ: شَرَحَهُ، أَيِ أَوَّلُهُ وَتَعَارَفَتْهُ.
- ٢ - زَهِيدٌ: قَلِيلٌ.
- ٣ - مِنَ الْأَعْيَاءِ: مِنَ الْأَعْيَاءِ. يُضَوِّي: نَاقِي الْمَهْزُولَةِ.
- ٤ - الْعِيُونُ الَّتِي تَرَى: الرُّبُوبَاءُ.
- ٥ - الْوَجْدُ: الْحُزْنُ أَوْ شِدَّةُ التَّلَقُّقِ.
- ٦ - عِبْرَةٌ: دَمْعَةٌ، شَطَطَتْ: نَأَتْ وَهَدَّتْ.
- ١٠ - الْجَوَازِي: جَمْعُ جَازِيَةٍ وَهِيَ الثَّوَابُ وَالْمَكَافَأَةُ.
- ١١ - الْمِثَالُ وَالْمُتَوَقِّعُ: لِلْعَهْدِ الْمَوْكَدِ بِالْإِيمَانِ.
- ١٢ - حَبِيبُكُمْ: حَبِيبِي أَكْثَرُ. الطَّارِفُ وَالطَّرِيفُ: الْمُسْتَفَادُ حَدِيثًا، وَعَكْسُ ذَلِكَ التَّالِدُ وَالتَّالِيدُ وَهُوَ الْقَدِيمُ الْمَتَوَارِثُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَجْدٍ أَوْ نَحْوِهِمَا.
- ١٣ - الْعُرُوضُ: الطَّرِيقُ فِي غُرُضِ الْجَبَلِ يَكْتَفِيهِ مَضِيقٌ، كَلُودٌ: شَأَقٌ وَصَمْبٌ الْمُرْتَقَى.
- ١٦ - طَرَفِي: نَظَرِي. يُونُ: قَرَى وَمَسَافَةٌ.
- ١٧ - لَيْتَ فَبَعْرِي: لَيْتَنِي أَهْلُمُ، وَادِي الْقَرَى: مَنْخَفِضٌ فِي الْحِجَازِ عَلَى الطَّرِيقِ التَّجَارِيَةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى الشَّامِ بَيْنَ الْأَعْلَاءِ وَالْمَدِينَةِ كَانَ يَتِمُّ فِيهِ أَمَلٌ جَمِيلٌ وَبَيْتَةٌ.
- ١٨ - التَّنَائِيَا: جَمْعُ تَنِيَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ. الْقَاوِيَاتُ: الْمُقْفِرَةُ الْحَالِيَةُ. وَلِيدٌ: صَوْتٌ عَالٍ شَدِيدٌ.
- ١٩ - رَثٌ: بَلِيٌّ.
- ٢٠ - الْأَفْتَاتُ: جَمْعُ شَتَّى أَيِ التَّعَرُّقِ الْمُتَبَاعِدِ.
- ٢١ - مَتَّقُوسٌ: مُرْتَمِشٌ غَضْبًا كَانَ بِهِ رَعْدَةُ الْحَيِّ، وَلِلرَّادِ بِهِ زَوْجٌ بَيْتَةٌ.
- ٢٢ - يُغْضِي: يَتَجَاهَلُ، عَثُوْدٌ: عَتِيدٌ طَاغِيٌّ.
- ٢٣ - أَصْرَمَهَا: أَقْلَطَمَهَا وَأَجَانِفَهَا. مُجَانِبٌ: عَارِضٌ عَنْهَا زَاهِدٌ فِيهَا.
- ٢٤ - قَرِينًا: صَاحِبَةً وَزَوْجَةً.
- ٢٨ - هَيَّجَ نِي: أَيِ عَصَفَ نِي الْغَرَامَ.
- ٢٩ - الْحَمِيدُ: الْمَهْلُودُ عَيْشَقًا، شَطَطَتْ نَوَاهَا: أَمَعَتْ فِي الْبَيْدِ.
- ٣٠ - عَلِقَتْ الْهَوَى مِنْهَا: تَمَكَّنَ حُبُّهَا مِنْ قَلْبِي، يَنْعَمِي: يَكْبُرُ وَيُرِيدُ.
- ٣٤ - لَمْ ذِي الْوَدْعِ: يَكْنِي الشَّاعِرَ بِهَذَا عَنْ صِبْرِ سَنٍ بَيْتَةٍ، وَالْوَدْعُ: عِمْرَاتٌ بِيضٌ حَوْفٌ فِي بَطُونِهَا شِقْ كَشَقِ النَّوَاةِ تَمْلُقُ فِي أَعْنَاقِ الصَّبِيَّانِ إِتْقَاءً لِلْعَيْنِ وَلَدَعًا لِلْحَسَدِ، الصَّلُودُ: الشَّدِيدَةُ الْبِخْلُ أَوْ الْقَاسِيَةُ الْقَلْبَ.
- ٣٥ - قَرْدًا: مَنَفَرْدًا.
- ٣٦ - يَحْمَرِي: يَشْلُكُ، بَرَقَاءُ ذِي ضَالٍّ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ كَانَ جَمِيلٌ وَبَيْتَةٌ يَنْتَقِيَانِ إِلَيْهِ، وَالْبَرَقَاءُ لُغَةٌ هِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي تَخْلُطُ فِيهَا الْحَجَارَةُ بِالرَّمْلِ وَالطِّينِ وَالضَّالُّ هُوَ السَّنَرُ الْبَرِّيُّ.

## أفبي الناس أمثالي؟

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْقَدِيمَةَ: هَلْ لَهَا
  - ٢ - سَلِي الرُّكْبَ: هَلْ عَجْنَا لِمَعْنَاكِ مَرَّةً
  - ٣ - وَهَلْ فَاضَتْ الْعَيْنُ الشَّرُوقَ بِمَائِهَا
  - ٤ - وَإِنِّي لَأَسْتَجِرِي لَكَ الطَّيْرَ جَاهِدًا
  - ٥ - وَإِنِّي لَأَسْتَبْكِي إِذَا الرُّكْبُ غَرُّدًا
  - ٦ - فَهَلْ تَجْزِيئَتِي أَمْ عَمُرِي يَوْمَهَا
  - ٧ - وَكُلُّ مُحِبٍّ لَمْ يَزِدْ فَوْقَ جُهْدِهِ
  - ٨ - إِذَا مَا دَنَتْ زِدْتُ اشْتِيَاقًا، وَإِنْ نَأَتْ
  - ٩ - أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبُّ بَنَةِ لَمْ يَزِدْ
  - ١٠ - تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا
  - ١١ - قَرَادَ كَمَا زِدْنَا، فَأَصْبَحَ نَامِيًا
  - ١٢ - وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
  - ١٣ - وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أَمْ وَاحِدٍ
  - ١٤ - وَلَا وَجَدَ الْعُذْرِي عُرْوَةً إِذْ قَضَى
  - ١٥ - عَلَى أَنْ مَنْ قَدْ مَاتَ صَادَفَ رَاحَةً
  - ١٦ - يَكَادُ فَضِيضُ الْمَاءِ يَخْدِشُ جِلْدَهَا
- يَأْمُ حُسَيْنَ، بَعْدَ عَهْدِكَ، مِنْ عَهْدٍ؟  
صُدُورَ الْمَطَايَا، وَهِيَ مُوقَرَّةٌ تَخْدِي؟  
مِنْ أَجْلِكَ حَتَّى اخْضَلُ مِنْ دَمْعِهَا بُرْدِي  
لِتَجْرِي يَمْنًا مِنْ لِقَائِكَ أَوْ سَعْدِ  
يَذْكُرُكَ، أَنْ يَحْيَا بِكَ الرُّكْبُ إِذْ يَحْدِي  
فَإِنَّ الَّذِي أَخْفِيَ بِهَا فَوْقَ مَا أَبْدِي  
وَقَدْ زِدْتُهَا فِي الْحُبِّ مَنِي عَلَى الْجُهْدِ  
جَزَعْتُ لِنَآيِ الدَّارِ مِنْهَا وَلِلْبَعْدِ  
سِوَاهَا، وَحُبُّ الْقَلْبِ بَنَةٌ لَا يُجْدِي  
وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا نَطْلُقُ فِي الْمَهْدِ  
وَلَيْسَ إِذَا مِتْنَا بِمَنْتَقِضِ الْعَهْدِ  
وَزَالِئِنَّا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ  
وَلَا وَجَدَ النَّهْدِي وَجْدِي عَلَى هَنْدِ  
كَوَجْدِي، وَلَا مَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي  
وَمَا لِفُؤَادِي مِنْ رَوَاحٍ وَلَا رُنْدِ  
إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ مِنْ رُقَةِ الْجِلْدِ

- ١٧ - وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى رِيحِ جَنَّتِهَا  
 ١٨ - لَقَدْ لَأْمَنِي فِيهَا أَخْ ذُو قَرَابَةٍ  
 ١٩ - وَقَالَ: أَفَنُحْ، حَتَّى مَتَى أَنْتَ هَاهُنَا  
 ٢٠ - فَقُلْتُ لَهُ: فِيهَا قَضَى اللَّهُ مَا تَرَى  
 ٢١ - فَإِنْ كَانَ رُشْدًا حُبُّهَا أَوْ غَوَايَةً  
 ٢٢ - لَقَدْ لَجَّ مِيثَاقُ مِنَ اللَّهِ بَيْنَنَا  
 ٢٣ - فَلَا وَآيِهَا الْخَيْرِ مَا خُنْتُ عَهْدَهَا  
 ٢٤ - وَمَا زَادَهَا الْوَاشُونَ إِلَّا كَرَامَةً  
 ٢٥ - أَفَبِ النَّاسِ أَمْنَالِي أَحَبُّ فَحَالَهُمْ  
 ٢٦ - وَهَلْ هَكَذَا يَلْقَى الْمُحِبُّونَ مِثْلَ مَا  
 ٢٧ - يَفُورُ إِذَا غَارَتْ فُؤَادِي، وَإِنْ تَكُنْ  
 ٢٨ - أَتَيْتُ بَنِي سَعْدِ صَحِيحًا مُسْلِمًا

١٣ - وَجَلَّتْ: أَحَبَّتْ. النَّهْدِي: هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ  
 النَّهْدِي تَمَارُ جَاهِلِي مُتِمِّ قَتْلَهُ الْحُبِّ، وَهَذَا هِيَ  
 صَاحِبَتُهُ الَّتِي كَانَ يُسَبِّحُ بِهَا.

١٤ - الْعُذْرِي: هُوَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ مِنْ قَبِيلَةِ عُدْرَةَ وَكَانَ  
 يُحِبُّ ابْنَةَ حَمَّةَ عِفْرَاءَ بِنْتِ مَالِكٍ. قَضَى: مَاتَ.

١٧ - الْحَبِيبُ: طُورُ الْقَمِيصِ. إِدْرِيسُ: هُوَ أَحَدُ أَنْبَاءِ  
 اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَاسْمُهُ فِي الثَّوْرَةِ  
 الْعَبْرِيَّةِ أَمْعَنُوحَ.

٢٢ - لَجَّ: انْخَطَطَ وَالتَّسَّ. الْمِثَاقُ وَالْمَوْثِقُ: الْمَهْدُ الْغَالِظُ  
 الْمَوْكُودُ بِالْإِيمَانِ.

٢٣ - الْخَيْرُ: ذُو الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ.

٢٧ - يَفُورُ: يَأْتِي الْغُورُ مِنْ تَهَامَةٍ.

٢٨ - بَنُو سَعْدٍ: قَوْمُ بَيْتَةِ.

١ - أُمُّ حُسَيْنٍ: كَثِيرَةٌ أَعْتَتْ بَيْتَهُ وَكَانَ جَمِيلٌ يُسَبِّحُ بِهَا  
 قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بَيْتَهُ.

٢ - عُجْنًا: عَطْفَانًا وَأَمَلْنَا. مَفَاكُ: مَسْكُوكٌ.

الْمَطَالِي: الرِّكَابُ. مُوقِرَةٌ: مُحْمَلَةٌ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً.

تَخْدِي: تُسْرِعُ بِخَطْوِهَا وَسَاعَةً.

٣ - انْخَطَلُ: نَدَى وَابْتَلَى. الْبُرْدُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ  
 يُلْتَحَفُ بِهِ.

٤ - اسْتَجَرِي الْعَطِيرُ: اطْلُبْ مِنْهُ الْخَيْرَ.

٦ - أُمُّ عَمْرٍو: كَثِيرَةٌ بَيْتَهُ.

٧ - الْجَهْدُ: الطَّاقَةُ وَالْوُسْعُ.

١٠ - الْبَطَافُ: جَمْعُ نَطْفَةٍ وَهِيَ مَاءُ الرَّجُلِ أَوْ الْمَرَأَةِ.

١٢ - الْخُدُّ: الْفَتْقُ الْمَائِلُ يَكُونُ فِي جَانِبِ الْقَرْنِ.

## عُمُو بنُ أَبِي ربيعة

٢٣ - ٨٢ هـ

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، زعيم الغزل الاباحي غير مدافع. ولد في المدينة المنورة في بيت جاه وثراء ونشأ على الترف، بعيداً عن اجواء السياسة وصخب الأحزاب، منصرفاً كل الانصراف الى اللهو والعبث والممذات. فكان كثير التجوال بين الاقطار الاسلامية، وخاصة الحجاز واليمن والشام والعراق، يجالس رجال الأدب وينظم الأشعار. وكان اذا جاء موسم الحج اعتمر وليس أحسن الثياب وأفخرها، وتضمخ بالطيوب ، وأسبل لثته ، وركب نجائبه المخضبة بالخناء، وخرج من مكة قاصداً النساء القاديات من المدينة والشام والعراق للحجيج فيتعرض لهن ويحدثهن ويشيب بأجملهن وأثهرهن وهن في مناسك الحج، أو يتربح خروجهن للطواف وهن محرمات فيرى منهن ما لايراه خارج الحرم. وقد بلغ من شهرته أن صارت الحاجات ، وفيهن نساء من بيوت الاشراف، يتنافسن في التعرض له ليشب بهن في شعره، فكان الاعيان يخشون على نسائهم منه. ويروى أنه تاب الى الله في اواخر حياته ونذر الا يقول بيت شعر الا اعتق عبداً او امة حتى مات. وكانت وفاته في خلافة الوليد بن عبد الملك.

وعمر الذي وقف حياته كلها على التغزل بالمرأة والتغني بجمالها ومفاتنها ادرك نفسيته فأحسن تصوير مشاعرها وأهوائها وحركاتها واشاراتها واساليب حديثها وطرق تعبيرها. كما ابدع في معظم قصصه الغرامي البارع الوصف والذي يتخلله حوار متماسك، نابض بالحياة، يجري على بحور لينة خفيفة وبألفاظ سهلة عذبة تناسب موضوع القصة وجوها العام.

## أزهقت صحتي!

كان عمر قد قال أبياتاً في رملة بنت عبدالله بن خلف الخزاعية، فرويت لأم نوفل، فبلغتها إلى الشرياء، فغضببت عليه وهجرته، فقيل:

- ١ - قَالَ لِي صَاحِبِي لَيْفَلَمْ مَا بِي:
  - ٢ - قُلْتُ: وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالمَاءِ
  - ٣ - مَنْ رَمُولِي إِلَى الثَّرِيَا بِأَنِّي
  - ٤ - أَزْهَقْتُ أَمْ نَوَقُلْ إِذْ دَعَتْهَا
  - ٥ - حِينَ قَالَتْ لَهَا: أَجِيبِي، فَقَالَتْ:
  - ٦ - أَبْرَزُوهَا مِثْلَ المَهَاةِ تَهَادَى
  - ٧ - فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّى رَجَا
  - ٨ - وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحِيرُ مِنْهَا
  - ٩ - دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ
  - ١٠ - وَتَكْنِفُهَا كَوَاعِبُ بَيْضٍ
  - ١١ - ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ: بَهْرًا
  - ١٢ - حِينَ ثَبَّ القَتُولُ وَالْجَيْدُ مِنْهَا
  - ١٣ - أَذْكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
- أَتَحِبُّ القَتُولَ أُخْتُ الرُّبَابِ؟  
إِذَا مَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشُّرَابِ  
ضِفْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكِتَابِ؟  
مُهْجَتِي، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ  
مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ: أَبُو الحَطَّابِ  
بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ  
لِي يَرْجُونَ حُسْنَ الثُّوَابِ  
فِي أَدِيمِ الحَدِيدِ مَاءُ الشَّبَابِ  
صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ المِخْرَابِ  
وَاضِحَاتُ الحُدُودِ وَالْأَقْرَابِ  
عِنْدَ النُّجْمِ وَالْخَصَى وَالثُّرَابِ!  
حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزَّرِيَابِ  
طَلَعَتْ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ



- ١٤ - فَارْجَحْتَنِي فِي حُسْنِ خَلْقِي عَمِيمٍ  
 ١٥ - قَلَّدْتُهَا مِنْ الْقَرْنِفُلِ وَالذُّرِّ  
 ١٦ - غَصَبْتَنِي مَجَاجَةَ الْمِسْكِ نَفْسِي

- ١ - القَتُول: الكثرة القتل بجمالها. الرَبَاب: السحاب الأبيض، واحلته رَبَابَةٌ.  
 ٢ - وَجَدَنِي بِهَا: تعلَّقَ بِهَا وَحَسِيَ لَهَا.  
 ٣ - ضَبَقْتُ ذَرْعاً: طَجَّرْتُ وَثَقْتُ عَلَيَّ. وَالكِتَاب: وكتاب الله، والوَأَوَّ لِلْقَسَمِ.  
 ٤ - أَزْهَقْتُ مُهَجِّي: أَتَلَفْتُ رُوحِي.  
 ٥ - أَبْرُ الْخَطْلَاب: كَثِيَّةٌ عَمْرُ.  
 ٦ - الْمُهَاجَةُ: الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ يُشَبَّهُ بِهَا فِي جَمَالِ الْعَيْنِ.  
 تَهَادَى: تَهَادَى أَيْ تَمَازَلَى فِي مَشْيِهَا. كَوَاعِبُ: جَمْعُ كَاعِبٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي تَهْدُ لَدَيْهَا. أَثْرَابُ: مَتَمَاتِلَاتُ فِي السَّنَنِ، وَاحِلَتِهَا قُرْبُ.  
 ٧ - لَبَّى الْحَاجَّ: قَالَ هَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ.  
 ٨ - مَكْنُونَةٌ: مَكْنُونَةٌ لَمْ تَمْسَسْهَا الْأَيْدِي. تَحْمِيرُ الْمَاءِ: إِجْمَاعُ وَدَارِ الْأَدَمِ: الْجِلْدُ.
- ٩ - الدُّمِيَّةُ: الصُّورَةُ الْمُثَلَّةُ مِنَ الْعَاجِ وَغَيْرِهِ يَضْرِبُ بِهَا الْمُثَلُّ فِي الْحُسْنِ. ذِي الْجَهَادِ: كَثِيرُ الْعِبَادَةِ شَدِيدُ الْوَرَعِ.  
 الْخِرَابُ: الْمَصَلَّى.  
 ١٠ - تَكَنَّفْتُهَا: أَحْطَنَ بِهَا. الْأَقْرَابُ: الْخَوَاصِرُ، وَاحِلَتِهَا قُرَابَةٌ، وَالْمَقْصُودُ بِوَصَاحَاتِ الْأَقْرَبِ ضَامِرَاتُ الْخَوَاصِرِ.  
 ١١ - نَهْرًا: أَيْ حَيًّا عَجِيبًا يَمُرُّ كُلَّ حَبِّ.  
 ١٢ - شَبَّهَا حُسْنُ لَوْنِهَا: أَمْرُزَ وَأَطْهَرَ جَمَالَهَا. تَرَفُّ: يَتَلَوَّلُ. الزُّرْيَابُ: الذُّخْبُ أَوْ مَازُهُ.  
 ١٣ - دُجَّةٌ وَدُجْنَةٌ: طَلَامُ.  
 ١٤ - لِرَجَحْتَنِي: مَلَقْتُ وَاحْتَرَزْتُ. الْحَبَابُ: الْحَبَّةُ.  
 ١٥ - السَّخَابُ: الْفَلَادَةُ.  
 ١٦ - مَجَاجَةُ الْمِسْكِ: الَّتِي تَمُجُّ أَي تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا، رَيْقًا كَالْمِسْكِ طَيِّبًا وَرَاحَةً.

## لَيْتَ هِنْدًا

- ١ - لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَعِدُ
- ٢ - وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً زَعْمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا
- ٣ - أَكَمَا يَنْعَتُنِي تَبَصَّرْتَنِي عَمَرَكُنُ اللَّهُ، أَمْ لَا يَقْتَصِدُ؟
- ٤ - فَتَضَاحَكُنْ، وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدَّا
- ٥ - حَسَدٌ حُمِلْنَهُ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
- ٦ - غَادَةً يَفْتَرُّ عَنْ أَثْنَيْهَا حِينَ تَجْلُوهُ أَفَاحٍ أَوْ بَرْدٌ
- ٧ - وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهَا حَوْرٌ مِنْهَا، وَفِي الْجِيدِ عَيْدٌ
- ٨ - طِفْلَةٌ بَارِدَةُ الْقَبْضِ إِذَا مَعَمَّانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَقَدُّ
- ٩ - سُخْنَةُ الْمَشْتَى، لِحَافٍ لِلْفَتَى تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ
- ١٠ - وَلَقَدْ أَذْكَرْتُ إِذْ قُلْتُ لَهَا وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَّيْ تَطْرُدُ
- ١١ - قُلْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا مَنْ شَفُّهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَمَدُ
- ١٢ - نَحْنُ أَهْلُ الْحَيْفِ مِنْ أَهْلِ مَنَى مَا لِمَقْتُولٍ قَتْلَانُهُ قَوْدُ
- ١٣ - قُلْتُ: أَهْلًا! أَنْتُمْ بُغْيَتُنَا قَسَمِينَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا هِنْدُ
- ١٤ - إِنَّمَا خَبِلَ قَلْبِي فَاحْتَوَى صَعْدَةً فِي سَابِرِي تَطْرُدُ

- ١٦ - إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا  
 ١٧ - حَدَّثُونِي أَنَّهُ لَيْسَ نَفْسَتْ  
 ١٨ - كُلَّمَا قُلْتُ: مَتَى مِيعَادُنَا؟  
 إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ  
 عُقْدًا، يَا حَبِذَا تِلْكَ الْعُقْدَا  
 ضَحِكْتَ هِنْدُ وَقَالَتْ: بَعْدَ عَدَا

- ١ - تَجِدُ: تُجِيسُ بِهِ مِنْ تَبَارِيحِ الْوَجْدِ.  
 ٣ - تَبْتَدُ: تَتَخَسَّلُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ.  
 ٤ - يَمْتَنِي: يَصْطَلِي. عَمَرُكُنُ اللَّهُ: حَلَفْتِكُنُ بِاللَّهِ.  
 إِقْصِدْ فِي الشَّيْءِ: تَوَسَّطْ فَلَمْ يُفْرِطْ وَلَمْ يُفْرُطْ.  
 ٧ - غَادَة: فَنَاءٌ نَاعِمَةٌ لَيْتَةُ الْجَوَانِبِ. يَفْتَرُ: يُلَوِّحُ وَيُظْهِرُ.  
 الْأَضْنَبُ وَالشَّمْبُ: الْفَرْعُ الْحَمِيلُ الرَّقِيقُ.  
 أَقَاح: جَمْعُ أَقْحَوَانٍ وَهُوَ السَّابُغُ تُشَبَّهُ الْأَسْتَانَ بِزَهْرِهِ  
 الْأَبْيَضِ وَالْبَرْدِ أَيْضًا فِي نَصَاعَةِ بَيَاضِهَا.  
 ٨ - الْحَوَرُ: شِدَّةُ الْبَاضِ وَالسَّوَادِ فِي الْعَيْنِ مَعَ اسْتِنَارَةِ  
 الْأَحْدَاقِ وَرَقَّةُ الْجَفُونِ. الْغَيْدُ: التَّمَايُلُ وَالتَّبَنُّيُّ فِي  
 نَعُومَةٍ.  
 ٩ - طَفَّلَةٌ: نَاعِمَةٌ رَقِيقَةٌ. الْقَيْظُ: صَمِيمُ الصَّيْفِ.  
 مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ: اسْتِنْدَادُ حَرِّهِ. يَفْقَدُ: يُلْتَهِبُ وَيَسْتَعْلِ.  
 ١٠ - الْمَصْرَدُ: قِسْمَةُ الْبَرْدِ.  
 ١١ - تَطْرُدُ: تَتَّبَاعُ وَتَسِيلُ بِالنِّظَامِ.  
 ١٢ - شَفَّهَ: بَرَّاهُ وَأَنْحَلَهُ. الْوَجْدُ: قِسْمَةُ الْحُبِّ وَالتَّصَلُّقِ.  
 الْكَمَدُ: الْحُزْنُ وَالْغَمُ.  
 ١٣ - الْحَيْفُ: غُرَّةٌ بَيْضَاءُ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الَّتِي عُلِفَ  
 أَبِي قَيْسٍ بِمَكَّةَ. مِئْنَى: بَلَدَةٌ قَرِبَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ يَنْزِلُهَا  
 الْحِجَاجُ أَهَامُ التَّشْرِيقِ. الْقَرَدَّ: الْقَصَاصُ وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بَدَلِ  
 الْمَقْتُولِ.  
 ١٥ - صَعْلَةٌ: قَنَاقَةٌ تَبْتُ مُسْتَوِيَةٌ فَلَا تَمْتَحُ إِلَى  
 تَشْدِيدٍ، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ قَامَتِهَا لِلْمُسْتَوِيَةِ. السَّائِرِيُّ: الْقَوْبُ  
 الرَّقِيقُ نَسْبَةً إِلَى سَائِرٍ.  
 ١٧ - نَفَّثْتُ عُقْدًا: نَفَّخْتُ فِي عُقْدٍ عُقْدَتَهَا لِتَسْحَرَهُ.  
 وَالتَّفَالُاتُ فِي الْعُقْدِ: السَّوَاوِرُ.

## أَمِنْ آلِ نَعَمٍ

- ١ - أَمِنْ آلِ نَعَمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ
  - ٢ - لِحَاجَةٍ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
  - ٣ - تَهَيِّمُ إِلَى نَعَمٍ، فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ
  - ٤ - وَلَا قُرْبُ نَعَمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعُ
  - ٥ - وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعَمٍ، وَمِثْلُهَا
  - ٦ - إِذَا زُرْتَ نَعَمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ
  - ٧ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا
  - ٨ - أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ، فَإِنَّهُ
  - ٩ - بِأَيَّةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيَتْهَا
  - ١٠ - أَمْسَارَتِ مِمْدَرَاهَا، وَقَالَتْ لِاخْتِهَا:
  - ١١ - «أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتَ نَعْتًا، فَلَمْ أَكُنْ،
  - ١٢ - فَقَالَتْ: «نَعَمْ، لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنُهُ
  - ١٣ - «لَعِنَ كَانَ إِلَیْهَا، لَقَدْ حَالَ بَعْدُنَا
  - ١٤ - رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
  - ١٥ - أَمَّا سَفَرُ جَوَابِ أَرْضٍ تَفَادَفَتْ
- غَدَاةَ غَدٍ، أَمْ رَائِحٌ فَمُهْجَرُ  
تُقْبِلُ عُدْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْدِرُ  
وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ، وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ  
وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي، وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ  
نَهَى ذَا النُّهَى لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ  
لَهَا، كُلَّمَا لَأَقَيْتَهُ، يَتَنَمَّرُ  
يُسِرُّ لِي الشُّحْنَاءَ، وَالْبُغْضُ مُظْهَرُ  
يُشْهَرُ إِلَمَامِي بِهَا وَيُكْرُ  
يَمْدَفَعُ أَكْنَانٍ: «أَهَذَا الْمُشْهَرُ؟»  
«أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُدْكَرُ»  
وَعَيْشِيكَ، أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ  
سَرَى اللَّيْلِ يُخْبِي نَعْمَهُ وَالْتَهَجَرُ  
عَنِ الْعَهْدِ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ  
فَيَضْحَى، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ  
بِهِ فَلَوَاتٌ، فَهُوَ أَشْمَعُ أَغْبَرُ

- ١٦ - قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ  
 ١٧ - وَأَعَجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ  
 ١٨ - وَوَالِ كَفَاهَا كُلُّ شَيْءٍ يَهُمُّهَا  
 ١٩ - وَلَيْلَةُ ذِي دُرَّانٍ جَسَمَتْنِي السُّرَى  
 ٢٠ - فَبِتُ رَقِيبًا لِلرَّفَاقِ عَلَى شَفَا  
 ٢١ - إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمِكُنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ  
 ٢٢ - وَبَاتَتْ قَلْوَصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحَلَهَا  
 ٢٣ - وَبِتُ أَنَا جِي النَّفْسِ: «أَيْنَ خَيَالُهَا؟  
 ٢٤ - فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رَبًّا عَرَفَهَا  
 ٢٥ - فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ  
 ٢٦ - وَغَابَ قُمْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ  
 ٢٧ - وَتَفَضُّتُ عَنِّي النَّوْمُ أَقْبَلْتُ مِثْمَةَ الْـ  
 ٢٨ - فَحَيِّتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ  
 ٢٩ - وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ: «فَضَحْتَنِي!  
 ٣٠ - «أَرَيْتُكَ، إِذْ هُنَا عَلَيْكَ، أَلَمْ تَخَفْ  
 ٣١ - «فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةً  
 ٣٢ - فَقُلْتُ لَهَا: «بَلْ قَادَنِي الشُّوقُ وَالْهَوَى  
 ٣٣ - فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخُ رُوعَهَا:  
 ٣٤ - «فَأَنْتَ، أَبَا الْخَطَّابِ، غَيْرَ مُنَافِعٍ  
 ٣٥ - فَبِتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ أَعْطَيْتُ حَاجَتِي
- سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُجْبِرُ  
 وَرَبَّانٌ مُلْتَفٌّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ  
 فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسَهَّرُ  
 وَقَدْ يَجْتَمِعُ الْهَوَلُ الْمُحِبُّ الْمَغْرَرُ  
 أَحَازِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ  
 وَلِي مَجْلِسٌ، لَوْلَا اللَّبَانَةُ، أَوْعَرُ  
 لِطَارِقِ لَيْلٍ، أَوْ لِمَنْ جَاءَ، مُعَوَّرُ  
 وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ؟  
 لَهَا، وَهَوَى النَّفْسِ الْإِلَهِيِّ كَادَ يَظْهَرُ  
 مَصَابِيحُ شَبَّتْ فِي الْعِشَاءِ وَأَنُورُ  
 وَرَوْحُ رُعْيَانٍ وَتَسْوَمُ سَمُرُ  
 حُبَابٍ وَرُكْنِي خَشْيَةُ الْقَوْمِ أَزُورُ  
 وَكَادَتْ بِمُخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ  
 وَأَنْتَ أَمْرٌ مِمْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ؟  
 وَفَيْتَ، وَحَوْلِي مَنْ عَدُوَّكَ حَضَرُ؟  
 سَرَتْ بِكَ، أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ؟  
 إِلَيْكَ، وَمَا عَيْنٌ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ؟  
 «كَلَّاكَ بِحَفِظِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرُ؟  
 عَلَيَّ أَمِيرُ، مَا مَكْنَتْ، مُؤَمَّرُ  
 أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَكَثِيرُ

- ٣٦ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقْاصَرَ طَوْلُهُ  
 ٣٧ - وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ  
 ٣٨ - يَمْحُجُ ذِكْمِي الْمِسْكَ مِنْهَا مُفْلِحٌ  
 ٣٩ - تَرَاهُ إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ  
 ٤٠ - وَتَرْتَنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا  
 ٤١ - فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلُهُ  
 ٤٢ - أَفْصَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ  
 ٤٣ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ: «تَرْحَلُوا»  
 ٤٤ - فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ  
 ٤٥ - فَقُلْتُ: «أَبَادِيهِمْ قِيَامًا أَفْوَتْهُمْ  
 ٤٦ - فَقَالَتْ: «أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاتِبُ  
 ٤٧ - «فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، فَغَيْرُهُ  
 ٤٨ - «أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا  
 ٤٩ - «لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا  
 ٥٠ - فَقَامَتْ كَهَيْبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ  
 ٥١ - فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا  
 ٥٢ - فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا: «أَعَيْنَا عَلَى فَيٍّ  
 ٥٣ - فَأَقْبَلْنَا، فَأَرَاتَعْنَا، ثُمَّ قَالَتَا:  
 ٥٤ - فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى: «سَاعِطِيهِ مِطْرَفِي  
 ٥٥ - «يَقُومُ فِيمَشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
- وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ  
 لَنَا، لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدِرُ  
 رَقِيقُ الْحَوَاشِي ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ  
 حَصَى بَرْدٍ، أَوْ أَقْحَوَانُ مَنُورُ  
 إِلَى رَبِّهِ وَسَطَ الْحَمِيلَةِ جُودُ  
 وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ  
 هُبُوبٌ، وَلَكِنْ مَوْعِدُ لَكَ عَزُورُ  
 وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ  
 وَأَيْقَاطُهُمْ، قَالَتْ: «أَشِيرُ كَيْفَ تَأْمُرُ؟»  
 وَإِمَّا يَنَالُ السِّيفُ ثَارًا فَيُشَارُهُ  
 عَلَيْنَا، وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثِّرُهُ  
 مِنَ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُهُ  
 وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ  
 وَأَنْ تَرْحُبَا صَدْرًا بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُهُ  
 مِنَ الْحُزَنِ، تُذَرِّي عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ  
 كِسَاعَانِ مِنْ خَزٍّ دِمَقْسٍ وَأَخْضَرُ  
 أَتَى زَائِرًا، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ  
 «أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّسُومَ، فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ»  
 وَدِرْعِي وَهَذَا الْبُرْدُ إِنْ كَانَ يَحْدَرُ  
 فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ،

٥٦ - فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

٥٧ - فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي:

٥٨ - وَقُلْنَ: «أَهَذَا دَائِبُكَ الدَّهْرُ سَادِرًا

٥٩ - «إِذَا جِئْتَ فَأَمْنَحَ طَرَفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا

٦٠ - فَأَخِيرُ عَهْدٍ لِي بِهَا حِينَ أَعْرَضْتَ

٦١ - سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ، يَا نَعْمُ، قَوْلَهُ

٦٢ - هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشَرُهَا أَلْ

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُغْصِرٍ

«لَمْ تَتَّقِي الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلَ مُقْمِرٌ؟»

أَمَا تَسْتَحْيِي، أَمْ تَرْعَوِي، أَمْ تَفْكُرُ؟»

لَكِنِّي يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

وَلَا حَ لَهَا خَدُّ نَقِيٍّ وَمَحْجِرُ

لَهَا، وَالْعِتَاقُ الْأَرْحَابَاتُ تَرْجَرُ

لَنِيذٍ وَرَّاهَا الَّتِي أَتَذْكُرُ

١١ - أَمُرْتُ: أَتَيْتُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ التَّنَادِ، نَعَا: وَصَلَا.

١٢ - السَّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا، نَصَبَ: أَخْبَرَهُ وَمُنْتَهَاهُ،

التَّهَجُّرُ: السَّيْرُ فِي الْهَاجِرَةِ وَهِيَ وَقْتُ اسْتِنَادِ الْحَرِّ.

١٣ - حَالٌ مِنَ الْعَهْدِ: تَغْيِيرٌ عَنْ عَهْدِنَا وَمَعْرِفَتَاهُ.

١٤ - عَارَضْتُ: قَابَلْتُهُ وَوَاجَهَهُ، يَضْحِي: يَضِيهِ حَرُّ

الشَّمْسِ، يَحْضَرُ: يَرِدُ.

١٥ - قَلَوَاتُ: جَمْعُ فَلَاةٍ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ،

أَشْعَثُ: مُبْهِرُ الرَّأْسِ مُتَلَبِّدُ الشَّعْرِ، أَفْهَرُ: أَيُّ أَفْهَرِ الرَّجُلِ.

١٦ - نَقَى عَنْهُ: نَحَاهُ، الرَّدَاءُ الْمَحْجَرُ: الثَّوْبُ الْأَزْهَرُ،

١٧ - حُرْفَةُ: حِلْيَةٌ، وَرَّاهَا: أَيُّ وَبَسْتَانِ رَيَّانٍ وَهُوَ

الْأَخْضَرُ النَّاعِمُ.

١٨ - وَالْزَّ: أَيُّ زَوْجٍ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا.

١٩ - ذُو دَوْرَانٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ، جَشَمَتْنِي: كَلَفَتْنِي.

الْمُفْرَرُ: الَّذِي يَهْرُ بِنَفْسِهِ أَيْ يَهْرُبُهَا لِلْهَلَاكِ.

٢٠ - عَلَى شَفَا: عَلَى حَاوِي.

٢١ - الْبَهَانَةُ: الْحَاجَةُ وَالْوَطْرُ، أَوْعُرُ: شَدِيدُ الْحَشُونَةِ.

٢٢ - قَلُوصِي: نَاقِيِ الْفَتْيَةِ، مَعُورُ: ظَاهِرُ.

٢٣ - عِبَاؤُهَا: عِيْمَتُهَا، مَصْلَرُ: رُجُوعٌ وَمُخْرَجُ.

١ - غَادٍ: سَالٍ فِي الْفَنَاءِ أَوْ الْفُدُوَّةِ وَهِيَ الْوَقْتُ مَا بَيْنَ

الْفَجْرِ وَالطَّلُوعِ الشَّمْسِ، رَالِحٌ: سَالٍ فِي الرِّوَاغِ وَهُوَ

الْعُمَى.

مُهَجَّرُ: سَالٍ فِي الْهَاجِرَةِ وَهِيَ خُزَّةٌ مُتَصِفٌ النَّهَارِ حِينَ

يَشْتَدُّ الْحَرُّ.

٣ - الشَّمْلُ: تَعْنِي هَهُنَا مَا تَفَرَّقَ وَتَشَقَّتْ مِنَ الْأَمْرِ.

جامع: مَجْمُوعٌ وَمَلْمُومٌ، وَلَا لَحْلِيلَ مُوَصَّلٍ، وَلَيْسَ لِمَا

تَوَاصَلَ بِعَدِ الْقَطِيعَةِ، مُقْمِرٌ: مُتَّهِ وَرَتَدٌ.

٤ - يَسْلِي: يَنْسِي.

٥ - وَأُغْرِي: أَيُّ وَعَقِبَهُ أُخْرَى، أَتَتْ مِنْ دُونَ لَعْمٍ:

حَالَتْ دُونَ الْوَصُولِ إِلَيْهَا، وَمِثْلُهَا: أَيُّ وَمِثْلُ ذَلِكَ

الْعَقِبَةِ.

الذُّهَى: الْغُلُّ، تَرْهَوِي: تَرْتَدُّعٌ وَتَرْجَعُ عَنْ فَيْكِ،

٦ - يَتَمَرُّ: يَتَكَثَّرُ وَيَتَوَعَّدُ مُتَضَابًا.

٧ - أَلِيمٌ بِبَيْتِهَا: أَلْوَرُهَا زِيَارَةُ عَابِرَةٍ، الْفُشْحَاءُ: الْكَرَامِيَّةُ

وَالْبَغِيضَاءُ.

٨ - الْكَبِّيُّ: إِحْمِلِ الْوُكُوتِي أَيُّ وَسَائِي، يُشْهَرُ: يُلَاعَ.

يُكْرُ: يَسْتَهْجِنُ وَيُسْتَكْرُ.

٩ - بَاهٍ: بِعَلَامَةٍ، مَلْفَحٌ أَكْثَانُ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

١٠ - لِلدَّيْرِ: لِلشُّطِّ وَالْقَرْنِ، الْمَغِيرِي: يَعْنِي عُمَرُ نَسَبَةٍ

إِلَى الْمَغِيرَةِ جَدُّ أَبِيهِ.

٤٢ - هُيُوب: استيقاظ من النوم، عَزُور: جبل بين مكة والمدينة.

٢٤ - رِيَاء: رائحة طيبة.

٢٥ - ثَبُت: أوقفت، أَوْرُ: نيران.

٢٦ - رَوَّح: عادوا بالواشي إلى مراحها أي مبيتها، وتَوَّم: ناموا وهجموا، سَمَر: المتحدثون ليلاً،

٢٧ - الحُباب: الحية، رَكِي: جاني، أَزُور: مائل.

٢٨ - تَوَلَّهت: عَيَّلت وطار عقلها،

٢٩ - البنان: أطراف الأصابع، واحدها بنانة.

٣٠ - أَرَيْتَكَ: أخبرني، وأصلها أَرَأَيْتَكَ، حَضَر: حاضرون.

٣٣ - أَلْفَرَّخَ روعها: ذهب عن قلبها الفزع، كلاك: حفظك وروحك، للتكبر: من أسماء الله الحسنى ومعناه العظيم ذو الكبرياء أو المتعالي عن صفات خلقه.

٣٤ - ابر الخطاب: كنية عمر، غير مدافع، غير منازع، ما مكنت: مدة مكوثك عندي، مؤمر: لك الأمر علي.

٣٥ - قَرِير العَيْن: مسروراً راضياً.

٣٨ - يَمُج: يقدف، مُفْلَج: ففر متباعد الأسنان وكان هذا مستحسناً عند العرب، رقيق الخواشي: لطيف وناعم، الغروب: جمع غرب وهو الرقيق، مُؤَمَّر: محوَّز الأسنان وكانت العرب تستلمح ذلك في المرأة.

٣٩ - قَفَرُ: تبسم، حصي يرد: حبات برد لنصاعة بياض أسنانها، الأبحوان: البابونج وتشبه الأسنان في بياضها بزهرة الأبيض.

٤٠ - تَرَو: تنظر في وقعة، ريرب: قطع من بقر الوحش،

الحميعة: المكان الكثير الشجر، جَوْفَر: ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان في جمال العينين.

٤١ - تَوَالِي: بوائي ولو آخر، تَتَوَر: تأفل وتغيب.

٤٣ - مفتوق من الصبح: إنبلاج نور الصباح.

٤٤ - تَبَّه: استيقظ وافاق من النوم.

٤٥ - أَبَادِيهِمْ: أُنْصَدِي لَهُمْ وَأَكَاثِفُهُمْ، أَفْوَتْهُمْ: أُنْجُو مِنْهُمْ، قِيَارُ: أي قِيَارُ لَهُمْ مِنْهُ،

٤٦ - الكالصح: العدو المُبْغِض، يُؤَثَّر: يُرَوَّى وَيُحْكِي عَنَّا.

٤٩ - أَحْصَرُ: أضيق به صَدْرًا.

٥٠ - تَلَوِي: تَسْكِب، عِبْرَة: دَمْعَة، تَتَحَلَّر: تتساقط من عينها.

٥١ - الْحَزْ: لسيح حريري، اللَّيْمَقْس: الحرير الأبيض.

٥٢ - يُقْسَرُ: يَهْجَأ وَيُدَبَّر.

٥٣ - الحُطْبُ: الأمر والحال.

٥٤ - لِلْطَّرَف: رداء من حرير ذو أعلام، النَّوْع: قميص المرأة، البرد: اللوب المخطط.

٥٥ - يَفْشَر: يَفْتَضَح وَيَشِع.

٥٦ - لِجَيْنَ: الفرس، أَتَقِي: أُنْشِئ، فُحُوص: جمع شُحُوص ويطلق على الذكر والأنثى، كاصبان: مثنى كاصب وهي الفتاة التي تَهْد لَكَيْهَا، مُعْصِر: فتاة مدركة بالغة الشَّباب.

٥٨ - كَأَيْك: عاتقك، سادراً: غير مهالي بما تُصْبَع، تَرْعَوِي: ترتدع عن قِيَاك، مَحْجَر العَيْن: ما أحاط بها.

٦١ - اليتاق: كرائم الإبل، الأرحييات: النجائب من الإبل، تَزَجَر: تُساق وتحت على الأسراع.

٦٢ - نَفَرَهَا: رائحة فيها، رِيَاءها: رائحتها الذكية.



## الصِّمَّةُ الْقُشَيْرِيّ

توفي عام ٩٥ هـ

هو أبو مالك الصِّمَّةُ بن عبدالله بن مسعود القشيري من بني عامر بن صعصعة، كان أديباً شجاعاً عارفاً بأيام العرب، اشتهر بحبه لابنة عمه «رياً» وكانت ذات جمال وظرف ومعرفة، وقد نشأت معه منذ الصِّغَر وكانا يتذاكران الادب والشعر فأعجب بها وتمكنت من قلبه، فلما شكا ما يجد منها إلى بعض أصحابه أشار عليه بالزواج منها، فخطبها الصِّمَّة من عمِّه الذي أنعم على مائة من الابل، فمضى الى أبيه يستعينه على دفع مَهْر رياء فأعطاه تسعاً وتسعين ناقة، ولكن والدها أبى إلا التمام فوقع الخلاف بين الاخوين، مما حَمَلَ الصِّمَّة على الارتحال عنهما الى العراق. فقالت رياء ما رأيت رجلاً أضعاه أبوه وعمه بهيم إلا الصِّمَّة.

ويروى أنه أتى كاهناً بالعراق يستنبؤه عن رياء فأخبره أنه لا يتزوج بها أبداً فدبَّ فيه السُّقام وضعف بدنه، وبينما هو يوماً على شاطئ نهر وقد اشتد به الكرب اذ سمع امرأة تنادي ابنة لها اسمها رياء فسقط مغشياً عليه. ولما أفاق أخذ ينشد أبياتاً لم يزل يرددّها حتى فاضت روحه،

ولما بلغ رياء نبأ وفاته داخلها من الوجد ما أمسكت معه عن الطعام والشراب وجعلت تبكي حتى ماتت كما يقول الرواة.

وكان الصِّمَّة كثير التحنن والشوق الى موطنه نجد حيث ابنة عمه رياء فنظّم قصيدة عينية اخترناها له هي اشهر قصائده واجودها.

يمتاز شعره الغزلي الذي يتفجر لوعة وحرقة بغفة العبارة، وسلامة الاملوب، وعلوبة الجرس الموسيقي، ورقة الشعور، وصدق العاطفة.

## أَيَّامُ الْحِمَى

- ١ - أَمِنْ أَجْلِ دَارِ الرِّقَاشِينَ أَعْصَفَتْ
  - ٢ - أَرَبْتُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَنْسَفَتْ
  - ٣ - بَكَتْ عَيْنُكَ الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتَهَا
  - ٤ - وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَامِرِيَّةِ قَبْلَهَا
  - ٥ - تُرِيكَ غَدَاةَ الْهَيْمَنِ مُقَلَّةً شَادِنِ
  - ٦ - فَمَا كَلِمَتِي غَيْرَ رَجْعٍ وَإِنَّمَا
  - ٧ - كَأَنَّكَ بِدَعٍ لَمْ تَرَ الْبَيْنَ قَبْلَهَا
  - ٨ - فَلَيْتَ جِمَالَ الْحَيِّ يَوْمَ تَرَحَّلُوا
  - ٩ - فَيُصْنِحُنْ لَا يُحْسِنُ مَثِيئاً بِرَاكِيبِ
  - ١٠ - أَتُبْكِي عَلَى رِيَاءٍ وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
  - ١١ - فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعَاً
  - ١٢ - كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ وَدَاعَ مُفَارِقِي
  - ١٣ - أَلَا يَا خَلِيلِي اللَّذِينَ تَوَاصَيَا
  - ١٤ - فَلَئِنِّي وَجَدْتُ اللَّوْمَ لَا يُذْهِبُ الْهَوَى
  - ١٥ - لِمُغْتَصَبٍ قَدْ عَزَّهُ الْقَوْمُ أَمْرَةً
  - ١٦ - تَهْبِجُ لَهُ الْأَحْزَانُ وَالذُّكْرُ كُلُّمَا
- عَلَيْهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ بَدْءاً وَمَرْجِعَا  
مَعَارِفُهَا إِلَّا الصَّبْفِجَ الْمَوْضِعَا  
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْنَا مَعَا  
وَلَا بَعْدَهَا يَوْمَ ارْتَحَلْنَا مُودَعَا  
وَجِيدَ غَزَالٍ فِي الْقَلَائِدِ أَتْلَعَا  
تَرَقَّرَتِ الْعَيْنَانِ مِنْهَا لِتَدْمَعَا  
وَلَمْ تَكْ بِالْآلَافِ قَبْلُ مُفْجَعَا  
يَذِي سَلَمٍ أَمْسَتْ مَزَاحِفَ ظَلُّعَا  
وَلَا السَّيْرَ فِي نَجْدٍ وَإِنْ كَانَ مَهْيَعَا  
مَزَارِكٌ مِنْ رِيَاءٍ وَشَعْبَاكُمَا مَعَا  
وَتَجَزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا  
وَلَمْ تَرَ شِعْبِي صَاحِبِينَ تَقْطَعَا  
يَلُومِي إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأُضْرَعَا  
وَلَكِنْ وَجَدْتُ الْيَأْسَ أَجْدَى وَأَنْفَعَا  
يُسِرُّ حَيَاءً عِبْرَةً أَنْ تَطْلُعَا  
تَرْنَمٌ أَوْ أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَيْفَعَا

١٧ - قَفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى  
 ١٨ - بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبَى  
 ١٩ - وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشَيْتُ  
 ٢٠ - فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ  
 ٢١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضْتُ دُونَهَا  
 ٢٢ - تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي  
 ٢٣ - أَمَا وَجَلَّالِ اللَّهِ لَوْ تَذْكُرُنِي  
 ٢٤ - فَقَالَتْ بَلَى وَاللَّهِ ذِكْرًا لَوْ أَنَّهُ  
 ٢٥ - سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَمَا هِيَ رَاحَةٌ  
 ٢٦ - وَلَا مَرَحًا بِالرَّبِّعِ لَسْتُمْ حُلُولُهُ  
 ٢٧ - فَمَاءٌ بِلَا مَرْعَى وَمَرْعَى بِغَيْرِ مَا  
 ٢٨ - لَعِمَرِي لَقَدْ نَادَى مُنَادِي فِرَاقِنَا  
 ٢٩ - كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنُّوَى وَكَأَنَّمَا

٧ - البِدْع: الغر، غير المحدث الألف: جمع ألف وهو  
 الألف، أي الأليس.  
 ٨ - ذو سَلَم: اسم موضع، مواضع: جمع مزاحف  
 وهو البحر المظلل في مشبه من الأضواء، طَلَع: خرج،  
 ٩ - المَوْبِق: الطريق السهل الواضح،  
 ١٠ - الثَّمَب: القبيلة العظيمة،  
 ١١ - جَرَع: لم يصبر على المكروه، الصبابة: رقة الهوى  
 وشدة الحب،  
 ١٥ - مُتَحَبِّب: عاشق غُصِبَ قلبه، عَزَّ القوم أمره:  
 غلبه قومه على أمره، بَسُرُ حيرة: يكتم دمة، تَتَطَلَّع:  
 تظهر أو تفيض وتسيل.

١ - الرُقائبان: إسماء جليلين، بَدَأَ وَمَرَجَمَا: بَدَأَ وَعَوَدَا،  
 ٢ - أَرَبْتُ بِهَا: لَزِمْتُهَا فَلَمْ تَهْرُجْهَا، الأرواح: الرياح،  
 تَسَفَّتْ: زالت وتلاشت، معارفها: معلما وآثارها التي  
 تعرف بها، الصَّبِيع والمَصْبِغة: كل عريض من حجارة  
 والواج ونحوهما، المَوْضِع: المُنْبُذ بعضه فوق بعض،  
 ٣ - زَجَرْتُهَا: نَهَيْتُهَا عَنِ الْبِكَاءِ، أَسْبَلْنَا: سَالَّ دُمُهُمَا،  
 ٤ - العامرية: ابنة عمه ذرياء التي تنسب إلى بني عامر،  
 ٥ - الغداة: الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس، البين:  
 الفراق، الضادون: ولد الظبية، أَلْتَحَ: طَوَّلَ، صِفَةُ اللَّعِقِ،  
 ٦ - رَجَعَ الصوت: صَبَدَهُ، تَوَرَّقَتِ الْعَيْنُ: جَالَتْ فِيهَا  
 الدَّمْع.

١٦ - تَرْتَم: مَرَّبَ بصوته وَتَقَى. أَوْفَى مَيْقَمًا: أَدَّى مُرْتَمًا مِنَ الْأَرْضِ.

١٧ - الْحِمَى: الْمَوْضِعُ فِيهِ كَلًّا يُحْمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يَرْعَى، وَالْمَرَادُ بِهِ جَمْعُ قَبِيلَتِهِ.

١٨ - بِنَفْسِي: أُنْدِي بِهَا. الرُّى: جَمْعُ رَوْءٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، الْمُصْطَلَف: مَكَانُ قَضَاءِ فُصْلِ الصَّيْفِ، لِلتَّرِيحِ: مَكَانُ قَضَاءِ فُصْلِ الرَّبِيعِ.

٢١ - الْبُشْر: اسْمُ جَبَلٍ، بَنَاتُ الشُّوْق: الْأَشْوَاقُ، نَزَعَ: مِنْ نَزَعَ إِلَى الشَّيْءِ، أَيْ مَالَ وَصَبَا إِلَيْهِ.

٢٢ - الْبَيْت: صَفْحَةُ الْعَنْقِ وَتَجْمَعُ عَلَى الْبَهَاتِ.

الْأَخْدَعُ: أَحَدُ عَرَفَيْنِ فِي جَانِبِي الْعَنْقِ وَهُمَا الْأَخْدَعَانِ.

٢٤ - الْأَصْنَمُ: الصُّلْبُ الْمُصْنَعُ.

٢٥ - الْفُصْلُ: مَا تَجْمَعُ أَوْ تَنْشَتُ مِنَ الْأَمْرِ.

٢٦ - الْمُخْضَلُ: النَّدَى الْبَلِيلُ، مُرْع: خَصِيبٌ كَثِيرُ الْعُشْبِ.

٢٧ - مَا: أَيْ مَاءُ، الْمَسِيحُ: أَيْ الْمَسْبُوعَةُ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَكَثَّرُ فِيهَا السِّيَابُ.

٢٩ - النَّوَى: الْفِرَاقُ وَالْمَعَادُ.

## كُثَيَّرُ عَزَّة

توفي عام ١٠٥ هـ

هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي الأزدي وكنيته أبو صخر. عُرف بكثير عزة نسبة إلى عشيقته عزة بنت جميل بن وقاص المضرية وتكنى أم عمرو، وكانت من اجمل نساء زمانها وافرهن عقلاً وأدباً وفيها قال كثير معظم شعره الغزلي.

وقصة كثير مع عزة كقصص غيره من الشعراء العذريين مع عشيقاتهم. إنها قصة حرمان ومعاناة قوامها الصدق والوفاء والتضحية والعفة والترفع عن الشهوات الجسدية والمتع الحسية.

يروي أن كثيراً سئل ذات مرة: «هل نلتَ من عَزَّة شيئاً طَوَّلَ حياتك؟» فقال: «لا والله، إنما كنتُ إذا اشتدَّ بي الأمرُ، أخذتُ يَدَها، فإذا وَضَعَتْها على جَبيني وجدتُ لذلك راحةً». وقد تزوجت عزة رجلاً غيره، ولكنه ظل شديد التعلق بها، مخلصاً لها أشد الإخلاص إلى أن ماتت بمصر ومات هو بعدها بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان.

وكان كثير شديد القصر، عظيم الهامة، قبيح الخلقة، ولكنه مع ذلك كان كثير الاعتدال بنفسه، شديد العُجْب والحَيَاء. وكان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان مولعاً بشعره حتى إنه لم يكن ينكر عليه ما عرف عنه من تشيعه وشدة تعصبه لآل أبي طالب، فكان إذا أراد أن يصدِّقَه في شيء حَلَفَه بـ«علي».

ولكثير منزلة رفيعة بين شعراء العربية. فكان يعتبر شاعر أهل الحجاز، ومن الرواة القدامى من كان يقدمه على كثير من شعراء عصره، بل منهم من عدّه أشهر أهل الإسلام قاطبة.

## وَبَيْعُ عَزَّةَ

جاء في «كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة فقال: «حَجَّجْتُ سَنَةً مِنَ السنين وَحَجَّ زوج عزة بها، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَّا بِصاحبه، فلما كنا ببعض الطريق أَمَرَهَا زوجها بابتياح سَمْنٍ تُصْلِحُ به طعاماً لأهل رِفْقَتِهِ، فجعلت تلور الخيام خيمةً خيمةً حَتَّى دَخَلْتُ إِلَيْهِ وهي لا تعلمُ أَنَّهَا خِيَمَتِي، وكنت أُرِي أسْهُمًا لِي، فلما رَأَيْتُهَا جعلت أُبْرِي وأنا أَنْظُر إليها ولا أعلمُ حَتَّى بَرَيْتُ عِظَامِي مَرَاتٍ وَلَا أَشْعُرُ به وَالدَّمُ يَجْرِي، فلما تَبَيَّنَتْ ذَلِكَ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَأَمْسَكَتْ يَدِي وجعلت تَمْسَحُ الدَّمَّ عنها بثوبها، وكان عندي نِخْيٌ مِنْ سَمْنٍ، فَحَلَفْتُ لَتَأْخُذَهُ، فَأَخَذَتْهُ وَجاءت إلى زوجها بالسَمْنِ. فلما رَأَى الدَّمَّ سَأَلَهَا عن خَبَرِهِ فَكَاتَمَتْهُ حَتَّى حَلَفَ لَتَصْدُقَهُ، فَضَرَبَهَا وَحَلَفَ لَتَشْتُمَنِي فِي وَجْهِهِ، فَوَقَفْتُ عَلَيَّ وهو معها فقالت: يا ابن الزانية وهي تبكي، ثُمَّ انْصَرَفَا فَأَنْشَدْتُ فِي ذَلِكَ:

- |  |   |
|--|---|
| ١ - خَلِيلِي، هَذَا رُبْعُ عَزَّةَ، فَأَعْقِلَا        | قُلُوصَيْكُمَا، ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ |
| ٢ - وَمُسَا تَرَابًا كَانَ قَدْ مَسَّ جِلْدَهَا        | وَبَيْتًا وَظِلًّا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتْ   |
| ٣ - وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَمْحُوَ اللَّهُ عَنْكُمَا     | ذُنُوبًا إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّيْتُ  |
| ٤ - وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ | وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ |
| ٥ - وَقَدْ حَلَفْتُ جَهْدًا بِمَا نَحَرْتُ لَهُ        | فُرَيْشَ غَدَاةَ «الْمَأْرَمِينَ» وَصَلَّيْتُ |
| ٦ - أَنَادِيكَ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَكَبُرَتْ         | «بَيْفًا غَزَالِي» رُفْقَةً وَأَهْلُكُ        |

- ٧ - وَمَا كَبُرَتْ مِنْ فَوْقَ «رُكْبَةٍ» رُفْقَةً  
٨ - وَكَأَنَّتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
٩ - فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ  
١٠ - وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً  
١١ - تَمَنَيْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتَهَا  
١٢ - كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ  
١٣ - صَفُوحًا فَمَا تَلْفَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ  
١٤ - أَهَاحَتْ حِمَى لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا  
١٥ - قَلِمْتُ قُلُوبِي عِنْدَ عِزَّةٍ قِيدَتْ  
١٦ - وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلَهَا  
١٧ - وَكُنْتُ كَلْدِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ صَحِيحَةٌ  
١٨ - وَكُنْتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحَامَلَتْ  
١٩ - أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا، وَأُظْنِهَا  
٢٠ - فَمَا أَنْصَفْتُ، أُمَّا النِّسَاءُ فَبَغَضْتُ  
٢١ - يَكْلِفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي، وَمَا بِهَا  
٢٢ - هَيَبًا مَرِيئًا - غَيْرَ دَاءٍ مُخَاسِرٍ -  
٢٣ - فَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ  
٢٤ - وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صَعُودٍ مِنَ الْهَوَى  
٢٥ - وَكُنَّا عَقْدًا عَقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا  
٢٦ - فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا
- وَمِنْ «ذِي غَزَالٍ» ائْتَعَرَتْ وَاسْتَهَلَّتْ  
كَفَاذِرَةً نَذْرًا، فَلَوَفَتْ وَحَلَّتْ  
إِذَا وَطُنَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلِكَ  
تَعْلَمُ، وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّسَتْ  
رَأَيْتُ الْمَنَائِمَا شُرْعًا قَدْ أَظْلَتِ  
مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ  
فَمَنْ مَلُ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتِ  
وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ  
بِحَبْلِ ضَعِيفٍ حَزُّ مِنْهَا فَضَلَّتِ  
وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سَوَاكِي قَبَلَتْ  
وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ  
عَلَى ظَلْعِهَا بَعْدَ الْعِثَارِ اسْتَقَلَّتِ  
إِذَا مَا أَطْلُنَا عِنْدَهَا الْمُكْثَ مَلَّتِ  
إِلَيَّ، وَأَمَّا بِالنَّوَالِ فَضُنْتُ  
هُوَائِي، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَذَلَّتِ  
لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ  
بَصَرِي، وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتِ  
فَلَمَّا تَوَافَيْتَا ثَبْتُ وَزَلَّتِ  
فَلَمَّا تَوَافَقْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتِ  
وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدُنْهَا وَقَلَّتِ

٢٧ - وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنْ وَرَاءَنَا  
 ٢٨ - خَلِيلِي إِنْ الْحَاجِيَّةَ طَلَحْتَ  
 ٢٩ - فَلَا يَبْعُدُنْ وَصَلَ لِعِزَّة، أَصْبَحَتْ  
 ٣٠ - أَسِيْبِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي، لَا مَلُومَةَ  
 ٣١ - وَلَكِنْ أُنِيلِي، وَأَذْكَرِي مِنْ مَوَدَّةٍ  
 ٣٢ - فَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمْثُنْ وَصَادِقُ  
 ٣٣ - فَلَا يَحْسِبِ الْوَأْشُونَ أَنَّ صَبَابِعِي  
 ٣٤ - فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَغْتُ مِنْ دَنَفٍ بِهَا  
 ٣٥ - فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا  
 ٣٦ - وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا  
 ٣٧ - وَأَضْحَكْتُ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فُؤَادِهِ  
 ٣٨ - فَيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ  
 ٣٩ - وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا  
 ٤٠ - لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ، كُلَّمَا  
 ٤١ - كَانَنِي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُمَحِلَّةٌ  
 ٤٢ - فَإِنْ سَأَلَ الْوَأْشُونَ فِيهِمْ هَجَرَتَهَا

مَنَادَحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ كُلَّتِ  
 قُلُوبُكُمْ، وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَتْ  
 بِعَاقِبَةِ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّتِ  
 لَدَيْنَاءَ وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ  
 لَنَا خَلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتِ  
 عَلَيْهَا، بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتِ  
 بِعِزَّةٍ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتِ  
 كَمَا أَدْنَفَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتِ  
 وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خَلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ  
 وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتِ  
 فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَامًا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتِ  
 وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطْنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ  
 تَخَلَّتْ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ  
 تَبَوُّاً مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ  
 رَجَاهَا، فَلَمَّا جَاوَزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ  
 فَقُلْ نَفْسُ حُرٍّ سُلِّمَتْ فَتَسَلَّتِ

١ - الرِّبْعُ: الحَيِّ وَالْبَرِّ، اِعْقَلًا: اَرْطَطَا، الْقُلُوبُ: النَاقَةُ  
 الْفَتَى.

٥ - حَلَّتْ جُهْدًا: غَلَطَتْ الْيَمِينَ وَبَالَتْ فِيهَا.  
 الْمَازِمَانُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْمَشْرِقِ الْحَرَامِ، أَيْ الْمَزْدَقَةِ،  
 وَعُورَةَ، وَالْمَازِمُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ بَيْنَ  
 جِبَلَيْنِ.

٦ - أُنَادِيكَ: أَجَالِسُكَ فِي النَّادِي وَهُوَ الْمَجْلِسُ، فَيَقِفَا  
 قُرْأَل: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ يَنْزِلُ النَّاسُ مِنْهُ إِلَى الْأَبْطَحِ، رُقَّةٌ:  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّفَاقِ، أَهْلَتْ: رَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالنَّاطِيَةِ.  
 ٧ - رُكْبَةٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، قُرْأَل: اسْمُ  
 مَوْضِعٍ آخَرَ، أَضْعَرَتْ: وَسَمَتْ الْبَدَنَ بِسَمَاتٍ تَدُلُّ عَلَى  
 أَنَّهَا هَدَتْ إِلَى مَكَّةَ، اسْتَهَلَّتْ: رَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالنَّاطِيَةِ.



- ٨ - حَلَّتْ: برأت ذمتها من عهد قطعته على نفسها.
- ٩ - وَطَّنَ نَفْسَهُ على الأمر. هَيَّأَهَا لِغَلْبِهِ وَحَمَلَهَا عليه.
- ١٠ - مِئْعَةٌ كل شيء: أوله. عَمَاءٌ: غوالة وجهالة، تَجَلَّتْ: انكشفت وزالت.
- ١١ - شُرْعًا: مُصَوِّبَةً وَمُسَدَّدَةً، أَطَلَّتْ: أَحَاطَتْ بِهَا كَالْمَطْلَةِ.
- ١٢ - الصَّمْ: الصُّخُورُ الصَّلْبَةُ الْمُصَمَّتة، الْمُصَمِّمُ: الوُحُولُ التي فِي أَذْرَعِهَا بَيَاضٌ وَفِي سَائِرِ أَعْضَائِهَا سَوَادٌ أَوْ حُمْرَةٌ.
- ١٣ - صَفُوحًا: كثيرة الإغراض والصدف.
- ١٤ - الحِمَى: موضع فيه كَلٌّ يَحْمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُرْعَى، وَالْمَرَادُ بِبَلَدِ نَفْسِهِ الَّتِي لَمْ تَعْمَلْ بِأَمْرَةٍ غَيْرِهَا، وَالتَّلَاعُ: المَرْتَفَعَاتُ مِنَ الْأَرْضِ، وَاحِدُهَا تَلْعَةٌ.
- ١٥ - يَدْنِي أَنْ تَكُونَ نَاقَتُهُ قَدْ أَقْلَعَتْ وَضَلَّتْ وَبَقِيَ هُوَ عِنْدَ عُرَّةٍ.
- ١٦ - الرَّحْلُ: مَا يَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ لِلرُّكُوبِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ، بَاغٌ: طَالِبٌ، بَلَّتْ: هَامَتْ عَلَى وَجْهِهَا.
- ١٧ - فَنَلَّتْ: أَصْبَحَتْ بِالشَّلَلِ.
- ١٨ - كَلَلَتْ الطَّلْعُ: كَالنَّاقَةِ الْعَرَجَاءِ، تَحَامَلَتْ: تَكَلَّفَتْ الْكُفَى مَعَ الْمَشَقَّةِ، اسْتَقَلَّتْ: اسْتَقَامَ مَشْيُهَا، يَصُورُ انْصِرَافُهُ عَنْهَا كَارِهًا بِحَالٍ نَاقَةٍ عَثَرَتْ قَالَتْ رَجَلُهَا لَمْ قَامَتْ تَقْضِي مَتَابِلَةً مِنَ الْأَلَمِ.
- ١٩ - الْفَرَادُ: الْإِمَامَةُ وَالتَّزْوِلُ، الْمَكْتُثُ: الْبَقَاءُ.
- ٢٠ - النُّوَالُ: الْعَطَاءُ وَبِرَادُ بِهِ هَذَا الْوَصَالُ.
- ٢١ - الْفُيْرَانُ: ذُو الْخِمَرَةِ وَهُوَ زَوْجُ عُرَّةٍ، الْمَلِيكُ: مَالِكُ أَمْرِهِ.
- ٢٢ - الْهَنْبِيُّ مِنَ الطَّعَامِ: مَا تَيْسَرُ وَسَاخٌ مِنْهُ، وَالْمَرْيَةُ مَا سَوَّلَ عَلَى اللَّحْمَةِ، حَامَرُهُ الدَّلَّةُ دَاخِلُهُ وَخَالِطُهُ، يَشِيرُ
- فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى تَشْمِ عُرَّةٍ لَهُ امْتِنَالًا لِأَمْرِ زَوْجِهَا.
- ٢٣ - صَبْرَمَ: طَعْنَةً وَمَجْرَانِ.
- ٢٤ - صَعُودَ: طَرِيقَ صَاعِدٍ، تَوَالَيْنَا: تَلَقَّيْنَا.
- ٢٥ - تَوَالَيْنَا: تَمَاهَدْنَا بِالْمُيُودِ لِلرُّوقَةِ.
- ٢٦ - الْحَمَى: الرُّضَى، حَقَّتْ: وَجِبَتْ.
- ٢٧ - الْأُخْرَى: أَيِ عِلْمِ الرُّضَى، مَنَادِحُ: جَمْعُ مَنُوحَةٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، الْعَيْسُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ يَخَالِطُ لَوْنَهَا طَلْمَةً خَفِيفَةً.
- ٢٨ - الْحَاجِيَّةُ: عُرَّةٌ نَسَبَتْ إِلَى جَدِّهَا الْأَعْلَى، طَلَحَتْ: أَجْهَدَتْ.
- ٢٩ - مَقْلِيَّةٌ: مَكْرُوهَةٌ وَمُفْضِيَّةٌ، تَقَلَّتْ: تَبَخَّضَتْ وَلَمْ تَتَّحِبْ.
- ٣٠ - عُلَّةٌ: حَاجَةٌ، طَلَّتْ: أَعْلَرَتْ.
- ٣١ - أُرْلَتْ: أَسْلَتْ نِعْمَةً.
- ٣٢ - صَبَاتِي بِعِزَّةٍ: حَبِي الْعَارِمِ لَهَا، عَمَرَةٌ: فَيْدَةٌ، تَجَلَّتْ: انْكَشَفَتْ وَزَالَتْ.
- ٣٣ - أَلْبَلَّتْ: شَلَّيْتُ، دَنَفَ: مَرَضَ مُلَازِمٌ، هِمَاءٌ: نَاقَةٌ مُصَابَةٌ بِالْهَيْبَامِ وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الْأَيْلَ فَيَسْخَنُ جِلْدُهَا وَيَكْتَرُّ تَرْتُّبُهَا وَيَهْبِمُ فِي الْأَرْضِ لَا تَرْضَى، اسْتَبَلَّتْ: شَلَّيْتُ مِنْ دَالِهَا.
- ٣٤ - خَلَّةٌ: عَطْلِيَّةٌ وَحَبِيبَةٌ.
- ٣٥ - أَيَّامُ أُخْرَى: أَيَّامُ امْرَأَةٍ غَيْرِهَا.
- ٣٦ - ضَاهِي: مُرْتَفِعٌ، يَسْلَاهَا: يَنْسَاهَا.
- ٣٧ - التَّهْيَامُ: فَيْدَةُ الْعِشْقِ إِلَى حَدِّ الْجَوْنِ.
- ٣٨ - تَبَوَّأَ مِنْهَا: لَقَّاهُ تَحْتَهَا، الْغَيْلُ: النَّوْمُ أَوْ الْإِسْتِرَاحَةُ فِي الظُّهْرِ، اضمْطَلَتْ: انْتَشَبَتْ وَتَلَامَتْ.
- ٣٩ - أَسْحَلَّ الْقَوْمَ: أَجْعَلُوهُمُ الْأَحْسَنَ عَنْهُمْ الْمَطْرَ، جَاوَزَتْهُ: تَعَدَّتْهُ، اسْتَهَلَّتْ: اْمْطَرَتْ وَصَبَّتْ مَادَهَا.
- ٤٠ - فِيمَ: لِأَيِّ شَيْءٍ أَوْ سَبَبٍ، سَلَّيْتُ: جَعَلْتُ تَسْلُوهُ، أَيِ تَنْسَى.

## جويسو

توفي عام ١١٠ هـ

هو جرير بن عطية بن الخطفي من كليب بن يربوع التميمي المضري ويكنى أبا حزره. وهو أحد أقطاب الشعر الثلاثة في العصر الأموي وهم: جرير والفرزدق والأخطل. ولد وترعرع في بادية اليمامة في خلافة معاوية، ثم انتقل إلى البصرة وبعدها إلى الشام حيث اتصل بالأمير الشاب يزيد بن معاوية، ولم يكن ولي الخلافة بعد، وصار يتردد عليه فأعجب يزيد بشعره وقربه إليه، ولما آلت الخلافة بعد يزيد إلى عبد الملك بن مروان خشي جرير أن يفد عليه لما كان يعلم من غضبه على شعراء مضر الذين كانوا يمدحون أعداءه من آل الزبير، فاتصل بالحجاج بن يوسف الثقفي، وكان عامل الخليفة على العراق، ومدحه فنال عنده حظوة كبيرة. وأحب الحجاج أن يتوسط لجرير عند الخليفة استرضاءً له، فأرسله إليه ومعه ابنه محمد، ولكن عبد الملك ما هش ولا بش لمقدم الشاعر وقال له مغاضباً: «ماذا عسى أن تقول فينا بعد قولك في الحجاج عاملنا:

مَنْ سَدَّ مُطْلَعَ النَّفَاقِ عَلَيْكُمْ      أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ

إن الله لم ينصرنا بالحجاج، وإنما نصر دينه وخليفته». فلما أذن لجرير بإنشاد القصيدة التي يقول فيها:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا      وَأَنْتَدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ

تهلّل وجه الخليفة وانفرجت أساريره فقال: «كذلك نحن وما زلنا كذلك». وأصبح الشاعر منذ ذلك الوقت مقرباً عند الخليفة يجزل له العطاء ويأمر له بالجوائز السنية.

ولجرير، فضلاً عن براعته في المديح وسائر الاغراض من فخر ورثاء وغزل، قدرة فذة على الهجاء. يَدُلُّكَ على ذلك كثرة الشعراء الذين هاجوه فهاجهم ومنهم الفحول المشهود لهم بالسبق كالأخطل والفرزدق والراعي النميري وغيرهم من الشعراء المغمورين أمثال جفنة الهزاني، والمرار بن منقذ، وحكيم بن معية، والعباس بن يزيد الكندي، والأشهب بن رميلة وآخرون. وقد ذهب بعض النقاد القدامى إلى أن أهبجى بيت قالته العرب قوله في الرد على الراعي النميري:

فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ      فَلَ كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

ومن بديع أبياته في الهجاء أيضاً قوله:

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي      وَضَعْنَا الْبَيْتُ جَدَعْتَ أَنْفَ الْأَخْطَلِ<sup>١</sup>

وكان جرير يقيم هو والفرزدق بجوار البصرة وتوفي بعده ببضعة أشهر ودُفن في اليمامة، وهو يمتاز بقوة شاعريته، وسعة خياله، وجزالة ألفاظه، وسهولة عباراته، وعذوبة موسيقاه وأنغامه.

---

١ - وَسَمَهُ: كَوَاهُ فَأَثَرُ فِيهِ بِعَلَامَةٍ، وَالْمِيسَمُ: آلَةُ كَالْمَكْرَةِ يُوسَمُ بِهَا، ضَعَا: صَوَّتَ مُتَصَاغِرًا مُتَلَلًّا.

والبيحت: اسم شاعر.

## يا حَبْذا جَبَلُ الوَيْان

مِنْ قَصِيدَةِ يَهْجُو بِهَا الْأَخْطَلُ وَيَنْسَبُ أَرْقُ النَّسِيبِ

- ١ - بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِّعَتْ مَا بَانَ
  - ٢ - حَيَّ الْمَنَازِلَ إِذْ لَا تَبْتَغِي بَدَلًا
  - ٣ - لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي نَلَقَى أَوَيْتَ لَنَا
  - ٤ - كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ
  - ٥ - يَا أَيُّهَا الرَّائِبُ الْمَرْجِي مَطِيئُهُ
  - ٦ - كَيْمَا نَقُولُ إِذَا بَلَّغْتَ حَاجَتَنَا
  - ٧ - يَا لَيْتَ ذَا الْقَلْبِ لَأَقَى مَنْ يُعَلِّلُهُ
  - ٨ - أَوْ لَيْتَهَا لَمْ تُعَلِّقْنَا عَلاَقَتَهَا
  - ٩ - هَلَّا تَحَرَّجْتَ مِمَّا تَفْعَلِينَ بَنَا
  - ١٠ - قَالَتْ: أَلِمَ بَنَا إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا
  - ١١ - مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاكِ أَخَا طَرَبٍ
  - ١٢ - يَا أُمَّ عَمْرُو جِزَاكِ اللَّهُ مَغْفِرَةً
  - ١٣ - أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
  - ١٤ - يَلْقَى غُرَيْبَكُمْ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ
  - ١٥ - قَدْ خُضْتُ مِنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَانَتَكُمْ
- وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا  
بِالدَّارِ دَارًا وَلَا الْحِيرَانِ جِيرَانًا  
أَوْ تَسْمِعِينَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ شَكْوَانًا  
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا  
بَلَّغْ تَحِيَّتَنَا لَقَيْتَ حُمَلَانًا  
أَنْتَ الْأَمِينُ إِذَا مُسْتَمَنَّ خَانًا  
أَوْ سَاقِيًا فَسَقَاهُ الْيَوْمَ سُلْوَانًا  
وَلَمْ يَكُنْ دَاخِلَ الْحُبِّ الَّذِي كَانَ  
يَا أَطِيبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجْنِ أَرْدَانًا  
وَلَا إِحْثَالِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَلْقَانَا  
هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانًا  
رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَ  
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانًا  
بِالْبَذْلِ بُخْلًا وَبِالْإِحْسَانِ حِرْمَانًا  
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَوْثُوقِي بِهِ خَانًا

- ١٦ - لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ تَهَيَّمَنِي  
 ١٧ - لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ  
 ١٨ - يَا أُمَّ عُثْمَانَ إِنَّ الْحُبَّ عَنْ عَرَضٍ  
 ١٩ - مَا أَحَدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لَكُمْ  
 ٢٠ - أَبَدَلِ اللَّيْلُ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ  
 ٢١ - إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ  
 ٢٢ - يَصْبِرُ عَنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّىٰ لَا حَرَكَ بِهِ  
 ٢٣ - قَالَتْ: تَعَزَّ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا  
 ٢٤ - لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ  
 ٢٥ - أَتَبِعْتُهُمْ مُقَلَّةً إِنْسَانَهَا غَرِقَ  
 ٢٦ - يَا حَبْنًا جَبَلِ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ  
 ٢٧ - وَحَبْنًا نَفْسَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةٍ  
 ٢٨ - هَلْ يَرْجِعُنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا

- ٩ - الدُّجَن: المَطَرُ الكثير. الأردان: جمع رَدْن وهو أَصْلُ الْكُم أو طَرَفُهُ الواسع.  
 ١٠ - أُمِّ بَا: زَوْجَاتُ ابْنَةِ قَصِيرَةَ،  
 ١١ - طَرْب: حُزْن.  
 ١٤ - غَرِيحُكُمْ: دَائِيكُمْ، الْمُسْرَةُ: ضَيْقُ ذَاتِ الْبِد.  
 ١٦ - تَهَيَّمْتُ الْهَوَى: حَمَلَهُ عَلَى الْهَيْامِ وَهُوَ الْخُنُونُ مِنَ الْعَيْشِ.  
 ١٧ - الْأَسْبَابُ: جَمْعُ سَبَبٍ وَهُوَ الْحَبْلُ، وَمَجَازًا الْوَسِيلَةُ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى شَيْءٍ مَا.  
 ١٨ - عَنْ عَرَضٍ: بِلَا رُؤْيَا وَمِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، يُصْنِي:

- ١ - الْخَلِيطُ: الشَّرِيكُ، وَالزَّوْجُ، وَالْجَارُ.  
 ٢ - الْأَفْرَانُ: جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقَرَّنُ بِهِ الْبِهْرَانُ.  
 ٣ - أَوَيْتُ لَنَا: أَفْتَقَتِ عَلَيْنَا وَرَقَقَتْ لَنَا، ذُو الْعَرْشِ: اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، وَالْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ هُوَ سِرُّ الْمَلِكِ.  
 ٥ - زَجَا وَأَزْجَى: سَاقٍ وَدَفْعٍ، الْمَطْيَةِ: مَا يَمْتَلِئُ، أَيْ يَرْكَبُ، مِنَ الدُّوَابِّ، الْخَمَلَانُ: مَا تُحْمَلُ عَلَيْهِ الْهَلْدَانَا مِنَ الدُّوَابِّ.  
 ٧ - عَلَّاهُ: شَعْلُهُ وَلَهَاهُ، السُّلْوَانُ: شَرَابٌ يَرْعَمُونَ أَنَّ الْعَاسِقَ إِذَا شَرِبَهُ سَلَ عَنْ حَبِّهِ.  
 ٨ - عَلَّقَهُ عِلَاقَتَهُ: أَرْقَعَهُ فِي حَبِّهِ.

يَسْتَعْمِلُ وَيَسْتَهْوِي،

١٩ - الحَبِيلُ: يعني حَبِيلُ الْمَوَدَّةِ ورابطة الحُب. العُرْمُ: القَطْعُ.

٢١ - الحَيَّورُ: شَيْدَةُ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ فِي الْعَيْنِ مَعَ اتِّسَاعِ الْحَنَاقَتَيْنِ وَرُقَّةِ الْحُقُونِ.

٢٤ - عَسَاكِرُ: جَمْعُ عَسْكَرٍ وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ،

والمقصود هنا عساكر الأحرار والآلآم.

غَشِيَهُ الْأَمْرُ: غَطَاهُ وَحَوَاهُ.

٢٥ - إِنْسَانُ الْعَيْنِ: لِلتَّالِ الَّذِي يُرَى فِي سَوَاحِدِهَا.

غَرَّقَ: فَالَضَّ بِاللُّغْمِ.

٢٦ - الرِّيَّانُ: اسْمُ جَبَلٍ فِي مَنَازِلِ طَبَقِ.

٢٧ - نَفَّحَاتُ: نَسَمَاتُ،

## شعراء العصر العباسي





## بَشَارُ بْنُ بُودٍ

توفي عام ١٦٧ هـ

هو شاعر فارسي الأصل يُعد إمام الشعراء المحدثين وزعيمهم بإجماع الرواة، ولد وشبَّ في البصرة واشتهر بحدة ذكائه، وقوة مُخِيلَتِهِ، وسلاطة لسانه، وتبرمه بالناس. ويذكر مؤرخو الأدب أنه ولد كفيف البصر، جاحظ الحديقين، يفشاهما لحم أحمر، طويل القامة، ضخم البنية، تعلو وَجْهَهُ جُدْرَةٌ، وبدأ ينظم الشعر ولم يتجاوز العاشرة من عمره.

وبشار من الشعراء المخضرمين الذين عاصروا أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية. وقد ادرك جريراً وهجاء طمعاً في الشهرة فلم يلتفت إليه ترفعاً واستخفافاً به. وهو شاعر مكثر يقال إنه ظل ثمانين عاماً ينظم الأشعار حتى أنه لم يترك غرضاً من الأغراض إلا قال فيه شعراً جيداً. وقد لاقى شعره في البصرة رواجاً منقطع النظير فصار يرويه الخواص والعوام ويجري على كل لسان.

وكان بشار معروفاً بميله للعلوين، فلما ثار إبراهيم بن عبدالله بن الحسن على المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين، حرضه على الفتك به والاطاحة بالدولة العباسية. وعندما قدم إلى بغداد حاول التقرب من العباسيين فمدحهم ومدح خالد بن برمك، ولكن الخليفة المنصور ظل مرتاباً في امره، واجداً عليه. وكان المهدي بعد توليه الخلافة يعرض عنه ولا يهش له فغضب ومدح وزيره يعقوب بن داود فلم ينفعه فهجاه بهذين البيتين:

بني أُمِيَّةَ هَبُّوا طَالَ نَوْمُكُمْ      إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ

ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمَ فَالْتَمِسُوا      خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الزُّقْرِ وَالْعُودِ

فأغرى به المهدي صاحب الزنادقة فضربه حتى زهقت روحه ولم يخرج في دفنه أحد من الناس خوفاً من إغضاب الخليفة.

١ - هبوا : استيقظوا.

٢ - الزُّقْرُ : وعاء من الجِلْدِ يَتَّخِذُ لِلضَّرْبِ وغيره.

## ذاتُ الدَلِّ

- ١ - وَذَاتِ دَلٍّ كَانَ الْبَدْرُ صُورَتُهَا
  - ٢ - «إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ
  - ٣ - فَقُلْتُ: أَحْسَنْتَ يَا سُوْلِي وَيَا أَمَلِي
  - ٤ - «يَا حَبْدَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ
  - ٥ - قَالَتْ: فَهَلَّا، فَدَتِكَ النَّفْسُ، أَحْسَنُ مِنْ
  - ٦ - «يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ
  - ٧ - فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ، أَنْتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ
  - ٨ - فَأَسْمِعِينِي صَوْتًا مُطْرِبًا هَرْجًا
  - ٩ - «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا مُفْلَجَةً
  - ١٠ - حَتَّى إِذَا وَجَدْتَ رِيحِي فَأَعْجَبَهَا
  - ١١ - فَحَرَكْتَ عَوْدَهَا، ثُمَّ انْتَبَتْ طَرِبًا
  - ١٢ - «أَصْبَحْتُ أَطْوَعُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
  - ١٣ - فَقُلْتُ: أَطْرِبْتِنَا، يَا زَيْنَ مَجْلِسِنَا
  - ١٤ - لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ يَقْتُلُنِي
  - ١٥ - فَغَسَّتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُؤْنِقًا رَمَلًا
- بَاتَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكَرَانَا:  
 قَتَلْنَنَا، ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا ،  
 فَأَسْمِعِينِي ، جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا  
 وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ ،  
 هَذَا ، لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا:  
 وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا  
 أَضْرَمْتَ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا  
 يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا ، فَيْكَ أَشْجَانَا  
 أَوْ كُنْتُ مِنْ قَضَبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا  
 وَتَحَنُّ فِي خَلْوَةٍ ، مُثِّلْتُ إِنْسَانًا  
 تَشْدُو بِهِ ، ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كِتْمَانَا :  
 لِإِكْثَرِ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عِصْيَانًا  
 فَهَاتِ ، إِنَّكَ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانَا  
 أَعْدَدْتُ لِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ أَكْفَانَا  
 يُذَكِّي السُّرُورَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَلْوَانَا:

- ١٦ - «لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ»  
 ١٧ - قالوا : يَمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي؟ فَقُلْتُ لَهُمْ:  
 ١٨ - مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَشْغُوفٍ بِجَارِيَةٍ

- ١ - دَلَّ: دَلَالٌ وَغَنَجٌ، عَمِيدُ الْقَلْبِ: مَرِيضَةٌ مِنْ شِدَّةِ  
 الْعَشَقِ.  
 ٢ - الْحَوَرُ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ فِي الْعَيْنِ مَعَ اتِّسَاعِ  
 الْخَدَتَيْنِ. وَالْبَيْتُ مَقْتَسَمٌ مِنْ قَصِيدَةِ الشَّاعِرِ الْأُمَوِيِّ  
 جَرِيرٍ.  
 ٣ - سُوْلِي: طَلَبِي وَبَغْيَتِي.  
 ٤ - وَهَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا لَجَرِيرٍ وَقَدْ ضَمَّنَهُ بِشَارُ قَصِيدَتِهِ  
 هَذِهِ.  
 ٥ - صَبَّ الْقَلْبِ: مَشْغُوفٌ الْقَلْبَ مَتَمِّمُهُ.  
 ٦ - أَضْرَمْتُ: أَوْقَدْتُ وَأَكْتَمَلْتُ.  
 ٨ - الْهَزَجُ: نَوْعٌ مِنَ الْأَغَانِي فِيهِ تَرْنَمٌ. أَتَشْجَانَا:
- أَحْزَانًا وَغُرْقًا.  
 ٩ - مَفْلُجٌ: مُشَقَّقٌ، قَضُبٌ: جَمْعُ قَضَبٍ.  
 ١٠ - وَجَدْتُ رِيحِي: شَبْتُ رَائِحِي، مَثَلَتْ:  
 صَوَّرْتُ.  
 ١١ - تَكَلَّمُوا: تَرَفَعُوا صَوْتَهُمَا بِالْعَنَاءِ.  
 ١٥ - الشَّرْبُ: جَمَاعَةُ الشَّارِبِينَ، مُؤْنِقًا: مُعْجَبًا: الرَّمْلُ  
 لَحْنٌ مِنَ الْإِلْحَانِ الْمَوْسِقِيَّةِ. يُذَكِّي: يَهْجِجُ وَيُشْبِلُ.  
 ١٧ - تَوَفِّي: تَبَلَّغَ وَتَوَصَّلَ.  
 ١٨ - لِلْمَشْغُوفِ: الَّذِي عَلِقَ الْحُبُّ بِشَغَافٍ قَلْبِهِ،  
 وَالتَّشَافُفُ هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ، الرُّوحُ: الرَّاحَةُ.

## داءُ القلب

قالها لما خرجت عبدة مع زوجها من البصرة إلى عمان

- ١ - لَقَدْ زَادَنِي مَا تَعْلَمِينَ صَبَابَةً  
إِلَيْكَ، فَلِلْقَلْبِ الْحَزِينِ وَجِيبُ
- ٢ - وَمَا تُذَكِّرِينَ الدُّهْرَ، إِلَّا تَهَلَّلْتُ  
لِعَيْنِي مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ غُرُوبُ
- ٣ - أَبَيْتُ وَعَيْنِي بِالدُّمُوعِ رَهْمَةً  
وَأَصْبَحُ صَبًّا، وَالْفُؤَادُ كَهَيْبُ
- ٤ - إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ، فَإِنَّنِي  
مُكِبٌ كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبُ
- ٥ - يَقُولُونَ: دَاءُ الْقَلْبِ جِنٌّ أَصَابَهُ  
وَدَائِي غَزَالٌ فِي الْحِجَالِ رَيْبُ
- ٦ - إِذَا شِئْتُ هَاجَ الشَّوْقُ، وَأَقْتَادَهُ الْهَوَى  
إِلَيْكَ مِنَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ هُبُوبُ
- ٧ - هَوَى صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ  
وَأَشْفَى لِقَلْبِي أَنْ تَهْبُ جَنُوبُ

- ٨ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا حِينَ تَنْتَهِي  
تَنَاهَى، وَفِيهَا مِنْ عَبِيدَةٍ طِيبُ
- ٩ - وَإِنِّي لَمُسْتَشْفِي عَبِيدَةٍ إِنَّهَا  
بِدَائِي - وَإِنْ كَاتَمَتْهُ - لَطِيبُ
- ١٠ - كَقَارُورَةِ الْعَطَارِ، أَوْ زَادَ نَعْتَهَا  
تَلِينُ إِذَا عَاتَبْتُهَا وَتَطِيبُ
- ١١ - لَقَدْ فَنَغَلَتْ قَلْبِي عَبِيدَةٌ فِي الْهَوَى  
فَلَيْسَ لِأُخْرَى فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ
- ١٢ - أَلَا تَتَقَيْنَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقٍ  
لَهُ حِينَ يُمَسِّي زُفْرَةَ وَتَحِيبُ
- ١٣ - يُقَطِّعُ مِنْ أَهْلِ الْقَرَابَةِ وَدَهُ  
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا هَوَاكِ نَسِيبُ
- ١٤ - تُحْنِنَنِي حُسْنَ الْقَضَاءِ بِعَبِيدَةٍ  
وَتُلَوِّنَنِي دِينِي، وَأَنْتِ قَرِيبُ
- ١٥ - فَوَاللَّهِ، مَا أَدْرِي: أَتَجَحَّدُ حُبَّنَا  
عَبِيدَةً أَمْ تَجْزِي بِهِ، فَتُحِيبُ؟
- ١٦ - وَإِنِّي لَأَسْقَى النَّاسَ، إِنْ كَانَ حُبَّنَا  
خَصِيصًا، وَمُرْتَادُ الْمَنَابِ جَدِيبُ
- ١٧ - وَقَائِلَةٌ إِنْ مِتُّ فِي طَلَبِ الصَّبَا  
فَلَا بُدَّ أَنْ تُحْصِيَ عَلَيْكَ ذُنُوبُ

- ١٨ - فَرَمَ تَوْبَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ اللَّهُ حِينَ تَتُوبُ
- ١٩ - تَكَلَّفُ إِرْشَادِي، وَقَدْ شَابَ مَفْرِقِي وَحَمَلَنِي أَهْلِي، فَلَيْسَ أُرِيبُ
- ٢٠ - فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ أَجْنِ فِي الْحُبِّ بَيْنَنَا أَقَامًا عَلَى نَفْسٍ، فَمِمُّ أَتُوبُ؟
- ٢١ - أَرَأَنَا قَرِيبًا فِي الْجَوَارِ، وَتَلَقَّيْ مِرَارًا، وَلَا نَخْلُو، وَذَاكَ عَجِيبُ
- ٢٢ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَزُورُكَ مَرَّةً وَلَيْسَ عَلَيْنَا - يَا عَبِيدُ - رَقِيبُ
- ٢٣ - فَتَشْفِي فُؤَادِنَا مِنَ الشُّوقِ وَالْهَوَىٰ فَإِنَّ الَّذِي يَشْفِي الْمُحِبَّ حَبِيبُ

- ١ - الصَّبَابَةُ: الشُّوقُ أَوْ رَغْبَةُ وَحِرَارَتِهِ. الْوَجِيبُ: الْخَفْقَانُ وَالْاضْطِرَابُ.
- ٢ - الدَّهْرُ: طَوْلُ الدَّهْرِ: تَهَلَّلْتُ: تَسَاعُطْتُ. غُرُوبُ: دُمُوعٌ وَاحِدُهَا قُرْبٌ.
- ٣ - رَهْنَةٌ: حَبِيسَةٌ.
- ٤ - مَكِيبٌ: مُطَوَّقٌ مَعَ أَكْثَارِ النَّظَرِ إِلَى الْأَرْضِ.
- ٥ - الْحِجَالُ: جَمْعُ حَجَلَةٍ وَهِيَ سِتْرٌ لِلْمَرْوَسِ فِي جُوفِ الْبَيْتِ.
- ٦ - الْجَنُوبُ: الرِّيحُ الَّتِي تهبُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ وَهِيَ رَمَزُ التَّصَانِي وَالْعِيشِ الْهَنِئِءِ.
- ٨ - تَنْتَهَى: تَصِلُ. تَتَاهَى: تَبْلُغُ نَهَايَتَهَا أَوْ ذُرُوتَهَا.
- ٩ - مُتَشَفِّئِي: طَالِبٌ مِنْهَا أَنْ تَشْفِيَنِي مِنْ دَائِي.
- ١٢ - زَفَرَةٌ: نَفْسٌ مَمْدُودَةٌ وَتَنَهَّدَ: نَحِبَ: بَكَاءٌ شَدِيدٌ.
- ١٣ - نَسِيبٌ: قَرِيبٌ.
- ١٤ - الْقَضَاءُ: قَضَاءُ الدَّيْنِ. لَوَاهُ دَيْتُهُ: مَطْلَهُ لِإِيَّاهُ.
- ١٥ - أَتَجِدُّ: أَتَتَكَبَّرُ: تَتَّيَّبُ: تَجَازِي وَتَكَافِيءُ.
- ١٦ - مُرْتَادُ الْجَنَابِ: الْكَتِفُ الْمَطْلُوبُ الْبَيْتِيُّ. الْجَنْدِيبُ: الْيَابِسُ مِنَ الْأَرْضِ لِاخْتِبَاسِ الْمَطَرِ عَنْهُ.
- ١٨ - رَمَ: اطَّلَبَ وَالْقَصْدُ: تَوُوبٌ: تَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ.
- ١٩ - تَكَلَّفُ: تَتَكَلَّفُ وَتَتَظَاهَرُ. وَحَمَلَنِي أَهْلِي: أَيُّ كَلَفُونِي أَصْنَاعَهُمْ. أُرِيبُ: أُرْتَابُ فِي نَفْسِي وَأَتَهَمُّهَا.
- ٢٢ - لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتِي أَعْلَمُ.

## العَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ

توفي عام ١٩٢ هـ

هو أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ. وَلِدَ عَلَى الرَّاجِحِ فِي الْيَمَامَةِ لِأَنَّهُ كَانَ يُنسَبُ إِلَيْهَا، وَعُرِفَ بِفَصَاحَتِهِ وَظُفْرِهِ وَرَقَّةَ حَاشِيَتِهِ وَجَمَالَ خَلْقَتِهِ. وَقَدْ نشَأَ فِي بَغْدَادَ حَيْثُ عَاشَ سَحَابَةَ أَيَّامِهِ، وَاتَّصَلَ بِالْخَلِيفَتَيْنِ الْعَبَّاسِيَّيْنِ الْمُهَدِّيِّ وَالرَّشِيدِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَكَسَّبْ بِشَعْرِهِ الَّذِي قَصَرَهُ عَلَى الْغَزَلِ وَلَمْ يَتَجَاوِزْهُ إِلَى مَدِيحٍ أَوْ هِجَاءٍ، أَوْ إِلَى غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَغْرَاضِ الشَّعْرِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ صَاحِبُ كِتَابِ «الْأَغَانِي» عَلَى لِسَانِ الْجَاهِلِ: «لَوْلَا أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَخْنَفِ أَحْدَقَ النَّاسِ وَأَشْعَرَهُمْ وَأَوْسَعَهُمْ كَلَامًا وَمَخَاطَرًا، مَا قَدِرَ أَنْ يَكُونَ شِعْرُهُ فِي مَذْهَبٍ وَاحِدٍ لَا يَتَجَاوِزُهُ لِأَنَّهُ لَا يَهْجُو وَلَا يمدح، وَلَا يَتَكَسَّبُ وَلَا يَتَصَرَّفُ، وَمَا نَعْلَمُ شَاعِرًا لَزِمَ فَنَاءً وَاحِدًا لَزُومَهُ فَأَحْسَنَ فِيهِ وَأَكْثَرَهُ».

تَفْزِلُ ابْنُ الْأَخْنَفِ بِنِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ أَمْرُزُهُنَّ فَوْزٌ وَظُلُومٌ. وَقَدْ اسْتَأْثَرَتْ فَوْزٌ بِمَا يَقْرُبُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ دِيْوَانِهِ. أَمَّا شِعْرُهُ فَيَمْتَنِزُ بِسِلَاسَتِهِ وَرَقَّتِهِ وَعَدْوِيَّةِ مُوسِيقَاةِ وَعَفَةِ أَلْفَاظِهِ وَمَتَانَةِ لُغَتِهِ وَحُسْنِ دِيْبَاجَتِهِ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الْخَوَارِ وَالْقَصَصُ وَسَرْدُ الْأَحْدَاثِ وَالتَّذْكِيرُ بِالْوَقَائِعِ مَعَ مَا يَتَخَلَّلُ ذَلِكَ مِنْ تَفَجُّعٍ وَشَكْوَى وَاسْتِعْطَافٍ.

وَكَانَ مَشَاهِيرُ الْمُخَنِّيِّينَ فِي عَصْرِهِ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِيُّ، يَتَغَنُّونَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَشْعَارِهِ لِرِقَّتِهَا وَجَمَالِ لِمَقَاعَاتِهَا وَخِفَّةِ بَحُورِهَا.

وَمِنْ أَجْمَلِ شَعْرِهِ فِي ظُلُومٍ قَوْلُهُ:  
وَحَدَّثَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرَدَّتْ نِسِي  
جُنُونًا فَرَدَّنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ  
وَمَا زِلْتُ فِي حُبِّي ظُلْمِيَّةَ صَادِقًا  
أَهْمُ بِهَا مَا فَوَّقَ وَجَدِي بِهَا وَجْدُ  
هَوَاهُ هَوَى لَمْ يَعْلَمْ الْقَلْبُ غَيْرَهُ  
فَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ  
وَمَا يُرْوَى لَهُ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ قَوْلُهُ:

يا غريب الدارِ عَنْ وَطَنِهِ	مُفْرَداً يَكْسِي عَلَى شَجْنِهِ
كُلُّما جَدَّ الْبُكَاءُ بِهِ	دَبَّتِ الْأَسْقامُ فِي بَدَنِهِ
وَلَقَدْ زَادَ الْفُؤَادُ شَجاً	طَائِرٌ غَنَّى عَلَى فَنَنِهِ <sup>(١)</sup>
شَفُهُ مَا شَفَنِي فَبَكَ	كُلُّنا يَتَكِي عَلَى سَكْنِهِ <sup>(٢)</sup>

١ - الفتن: النفس المستقيم.

٢ - شفه: يرى بدنه وأتبعه، السكن: المسكن، وتعني أيضاً العنبر الذي يسكنُ إليه ويستأنسُ به.



## أَلَمْ تَعْلَمِي يَا فَوْزُ

- ١ - أَلَمْ تَعْلَمِي يَا فَوْزُ أَنِّي مُعَذَّبُ
  - ٢ - وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيكُمْ بِشَرْبِ مَرَّةٍ
  - ٣ - أَوْ مَلَكُكُمْ حَتَّى إِذَا مَا رَجَعْتُمْ
  - ٤ - فَإِنْ سَاءَكُمْ مَا بِي مِنَ الضَّرِّ فَارْحَمُوا
  - ٥ - فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
  - ٦ - وَقَدْ قَالَ لِي نَاسٌ تَحْمِلُ دَلَالَهَا
  - ٧ - وَإِنِّي لَأَقْلَى بِذَلِكَ غَيْرِكَ فَاعْلَمِي
  - ٨ - وَإِنِّي أَرَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ نِسْوَةً
  - ٩ - عَرَفَنَ الْهَوَى مِنَّا فَأَصْبَحَنَ حُسْداً
  - ١٠ - وَإِنِّي ابْتَلَانِي اللَّهُ مِنْكُمْ بِخَادِمٍ
  - ١١ - وَلَوْ أَصْبَحَتْ تَسْعَى لِيُتَوَصَّلَ بَيْنَنَا
  - ١٢ - وَقَدْ ظَهَرَتْ أَشْيَاءُ مِنْكُمْ كَثِيرَةٌ
  - ١٣ - عَرَفْتُ بِمَا جَرَّبْتُ أَشْيَاءَ جَمَّةٍ
  - ١٤ - وَلَكِي يَوْمَ شِيعَتُ الْجِنَازَةِ قِصَّةٌ
  - ١٥ - أَفْشَرْتُ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ فَأَعْرَضَتْ
  - ١٦ - غَدَاةً رَأَيْتُ الْهَاشِمِيَّةَ غُلُوفَةً
- يُحِبُّكُمْ وَالْحَيْنُ لِلْمَرْءِ يُجْلِبُ  
وَكَانَتْ مَنَى نَفْسِي مِنَ الْأَرْضِ يَثْرِبُ  
أَتَانَسِي صُدُودَ مِنْكُمْ وَتَجَنَّبُ  
وَإِنْ سَرُّكُمْ هَذَا الْعَذَابُ فَعَذَّبُوا  
أَحَدْتُ عَنْكُمْ مَنْ لَقِيتُ فَيَعْجَبُ  
فَكُلُّ صَدِيقٍ سَوْفَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ  
وَبُخْلُكَ فِي صَدْرِي أَلَدٌ وَأَطِيبُ  
شَبَّهْنَا لَنَا فِي الصَّدْرِ نَاراً تَلْهَبُ  
يُخْبِرُنَا عَنَّا مَنْ يَحْيِي وَيُلْهَبُ  
تُبْلِغُكُمْ عَنِّي الْحَدِيثَ وَتَكْذِبُ  
سَعِدْتُ وَأَدْرَكْتُ الَّذِي كُنْتُ أَطْلُبُ  
وَمَا كُنْتُ مِنْكُمْ مِثْلَهَا أَتَرَقَّبُ  
وَلَا يَعْرِفُ الْأَشْيَاءَ إِلَّا الْمُجَرَّبُ  
غَدَاةً بَدَأَ الْبَدْرُ الَّذِي كَانَ يُحْجَبُ  
تَبَسَّمُ طَوْرًا ثُمَّ تَزْوِي فَتَقْطِبُ  
تَهَادَى حَوَالِيهَا مِنَ الْعَيْنِ رَبُّرَبُ

- ١٧ - فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ مَنَظَرًا  
 ١٨ - فَلَوْ عَلِمْتُ فَوْزَ بِمَا كَانَ بَيْنَنَا  
 ١٩ - أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْفِدَا كُلَّ حُرَّةٍ  
 ٢٠ - فَمَا دُونَهَا فِي النَّاسِ لِلْقَلْبِ مَطْلَبُ  
 ٢١ - وَإِنْ تَكُ فَوْزَ بَاعِدْتَنَا وَأَعْرَضْتَ  
 ٢٢ - وَحَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا  
 ٢٣ - وَهَانَ عَلَيْهَا مَا أَلَقِي قَرِيبًا  
 ٢٤ - وَلَكِنِّي وَالْخَالِقِ الْبَارِي الَّذِي  
 ٢٥ - لَأَسْتَمْسِكَ بِالْوَدِّ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
 ٢٦ - وَأَبْكِي عَلَى فَوْزٍ بَعَيْنِ سَخِينَةٍ  
 ٢٧ - وَتَوَّانَ لِي مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ بُكْرَةً  
 ٢٨ - أُحِيطُ بِهِ مُلْكًا لَمَّا كَانَ عِدْلُهَا  
 وَتَحَنُّ وَقُوفٌ وَهِيَ تَنَائِي وَتَنْدُبُ  
 لَقَدْ كَانَ مِنْهَا بَعْضُ مَا كُنْتُ أَرْهَبُ  
 لِفَوْزِ الْمُنَى إِنِّي بِهَا لَمُعَذِّبُ  
 وَلَا خَلْفَهَا فِي النَّاسِ لِلْقَلْبِ مَذْهَبُ  
 وَأَصْبَحَ بَاقِي حَبْلِهَا يَنْقَضُبُ  
 وَصَارَتْ إِلَى غَيْرِ الَّذِي كُنْتُ أَحْسَبُ  
 يَكُونُ التَّلَاقِي وَالْقُلُوبُ تَقْلُبُ  
 يُزَارُّ لَهُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُحْجَبُ  
 وَمَا نَاحَ قُمْرِي وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ  
 وَإِنْ زَهَدْتُ فِينَا نَقُولُ سَتَرْغَبُ  
 إِلَى حَيْثُ تَهْوِي بِالْعَشِيِّ فَتَغْرُبُ  
 لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْفَتَاةِ لَمُعْجَبُ

١٤ - شَيْعُ الزَّائِرِ أَوْ الضَّيْفِ: خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِعَهُ وَيُبْلِغَهُ  
 مَنْزِلَهُ، وَإِنَّمَا فِيهِ ارْتِمَالُ حَيَاتِهِ بِالْمُنَازَةِ لِتَقْلَعِهِ عَلَيْهِ  
 وَاجْتِمَاعِهِ مِنْهُ الْبَدْرُ: أَيْ الْحَبِيبَةُ وَغَبَّتْ بِهِ لِحْمَالُهَا  
 وَبِهَاءَ ظِلْمَتِهَا.

١٥ - الْبَيَانُ: أَطْرَافُ أَوْ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ، وَاحْتَدَتْهَا  
 بَنَاتُهُ، طَوَّرًا: حِينًا. وَيُقَالُ زَوَى بَيْنَ حَاجِبِيهِ أَوْ عَيْنِيهِ: إِذَا  
 قَطَبَ وَغَبَسَ.

١٦ - الْغُدُوَّةُ: مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ، تَهَادَى:  
 تَمَائِلٌ فِي مَشِيئَتِهَا، الْعَيْنُ: جَمْعُ عَيْنَاءٍ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ

- ١ - الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ، وَفِي الْقَوْلِ: إِذَا حَانَ الْحَيْنُ  
 حَارَتْ الْعَيْنُ.  
 ٢ - قَرِيبُ: الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ.  
 ٣ - مُبْدُودُ: إِعْرَاضُ.  
 ٤ - الطَّرُّ: سُوءُ الْحَالِ وَالْفَيْدَةُ.  
 ٥ - أَلْقَى: أَكْرَهَ وَأَبْغَضَ، يَذَلُّ غَيْرَكَ: عَطَاكَ وَوَصَّالَهُ.  
 ٦ - قَبِينَ: أَوْقَدَنَ وَأَشْمَلَنَ.  
 ٧ - أَتَرَقَّبُ: أُنْتَظِرُ وَأَتَوَقَّعُ.  
 ٨ - جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

- العينين مع جمال، الربّ: التقطيع من الظباء ومن البقر  
الروحاني،  
١٧ - ثَنَى: نُعِد،  
٢١ - الحَبْل: كتابة عن الصلّة والمعهد، يَتَقَطَّب: يَتَقَطَّعُ  
ويَتَصَرَّم،  
٢٢ - حالت: تغيرت،  
٢٣ - قَلْبٌ قَلْبٌ: كثير التغير والتحول،  
٢٤ - البارئ: الخالق وهو من أسماء الله الحُسنى،  
البيت الحقيق: الكعبة الشريفة، المحجب: المُغَطَّى بالمحجب  
والستر،  
٢٥ - ما فَرَّ شارِقٌ: ما طلعت فمس، قمري: حمام  
حَسَنُ الصَّوْتِ،  
٢٨ - جَلَّهَا: مساوياً لها في القيمة،

## الحُسْنُ السَّاجِدُ

- ١ - قَالَتْ مَرِضْتُ فَعُدَّتْهَا قَبَّرْتُمْ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ
- ٢ - وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَفَلِبِهَا مَا رَقَّ لِلْوَلَدِ الصَّغِيرِ الْوَالِدُ
- ٣ - كَتَبْتُ بِأَنْ لَا تَأْتِنِي فَهَجَرْتُهَا لِتَلُوقِ طَعْمِ الْهَجْرِ ثُمَّ أَعَاودُ
- ٤ - مَاذَا عَلَيْهَا أَنْ يُلِمَ بِبَابِهَا ذُو حَاجَةٍ بِسَلَامِهِ مُتَعَاهِدُ
- ٥ - إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الزِّيَارَةِ فَاعْلَمِي أَنِّي عَلَى كَسْبِ الذُّنُوبِ لَجَاهِدُ
- ٦ - سَمَّاكَ لِي قَوْمٌ وَقَالُوا إِنَّهَا لَهِيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتُكَابِدُ
- ٧ - فَجَحَدْتُهُمْ لِيَكُونَ غَيْرَكَ ظَنَّهُمْ إِنِّي لِيُعْجِبُنِي الْمُحِبُّ الْجَاهِدُ
- ٨ - إِنْ النِّسَاءَ حَسَدَنَ وَجْهَكَ حُسْنُهُ حُسْنُ الْوُجُوهِ لِحُسْنِ وَجْهِكَ سَاجِدُ
- ٩ - جَالِ الْوِشَاحِ عَلَى قَضِيبِ زَانِهِ رُمَانُ صَدْرِ لَيْسَ يُقْطَفُ نَاهِدُ
- ١٠ - لَمَّا رَأَيْتَ اللَّيْلَ سَدَّ طَرِيقَهُ عَنِّي وَعَذَّبَنِي الظَّلَامُ الرَّاكِدُ
- ١١ - وَالنَّجْمَ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحَيْرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
- ١٢ - نَادَيْتُ مَنْ طَرَدَ الرُّقَادَ بِنَوْمِهِ عَمَّا أَعَالِجُ وَهُوَ خِلْوٌ هَاجِدُ:
- ١٣ - يَا ذَا الَّذِي صَدَعَ الْفُؤَادَ بِصَدِّهِ أَنْتَ الْبَلَاءُ طَرِيفُهُ وَالْقَالِدُ
- ١٤ - أَلْقَيْتَ بَيْنَ جَفُونِ عَيْنِي فُرْقَةً قَالِي مَتَى أَنَا سَاهِرٌ يَا رَاقِدُ
- ١٥ - وَإِلَى مَتَى أَبْكِي وَتَضْحَكُ لَاهِيًا عَنِّي وَأُدْنِي فِي الْهَوَى وَتُبَاعِدُ
- ١٦ - وَإِلَى مَتَى أَنَا هَاتِفٌ بِكَ فِي دُجَى أَبْكِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ كَيِّ وَأَنْشِدُ

- ١٧ - أُرِدُّدُ رُقَادِي ثُمَّ نَمَ فِي غِبْطَةٍ إِنِّي أَمْرُو سَهْرِي لِنَوْمِكَ حَاسِدُ  
 ١٨ - يَقَعُ الْبَلَاءُ وَيَنْقُضِي عَنْ أَهْلِهِ وَبَلَاءُ حُبِّكَ كُلُّ يَوْمٍ زَائِدُ  
 ١٩ - أَنَّى أَصِيدُ وَمَا لِمِثْلِي قُوَّةٌ ظَبِيًّا يَمُوتُ إِذَا رَأَهُ الصَّائِدُ

- ١ - يَرَمُ وَيَرْمِي بِهِ: سَيِّمَهُ وَضَمَّجَ مِنْهُ. الْعَالِدُ: زَالِزُ الْمَرِيضِ.  
 ٢ - رَقُّ لَهُ: عَطَفَ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ.  
 ٤ - يَلُمُّ بَيَابَهَا: يَزُورُهَا فِي دَارِهَا زِيَارَةً قَصِيرَةً، مُتَعَاهِدًا مُجَدِّدًا لِلْعَهْدِ.  
 ٥ - جَاهِدُ: جَنَادُ وَبَاذِلُ أَقْصَى الْجُهْدِ.  
 ٩ - الْوَشَّاحُ: نَسِيجُ عَرِيضٍ مَرْصُوعٍ بِالْجَوَاهِرِ تُشَدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكُتُبِهَا، الْقَضِيبُ: كِتَابَةٌ عَنِ الْقَامَةِ تُشَبِّهُ بِهِ فِي الطُّوْلِ وَاللَّيْنِ، زَانَهُ: جَمَلُهُ وَحُسْنُهُ، رَمَانُ صَدْرٍ: أَيُّ الْقَدِيِّ، نَاهِدُ: بَارِزٌ وَمُرْتَفِعٌ.  
 ١٠ - الظُّلَامُ الرَّكَدُ: الظُّلَامُ الْمُقِيمُ الَّذِي لَا يَزُولُ.  
 ١١ - كَبِدُ السَّمَاءِ: وَسَطُهَا.  
 ١٢ - خِلْوٌ: سَالٍ خَالِي النَّالِ، هَاجِدُ: نَاكِمٌ.  
 ١٣ - صَدَعٌ: أَحْدَثَ فِيهِ صَدْعًا، أَيِ تَشَقُّ، الطَّرِيفُ وَالطَّارِفُ: الْحَدِيثُ، التَّيْلِيدُ وَالتَّالِيدُ: الْقَدِيمُ.  
 ١٤ - فُرْقَةٌ: جَفَاءٌ وَشَقَاقٌ.  
 ١٦ - هَاتِفٌ بِكَ: صَائِحُكَ، دُجَى: جَمْعُ دُجْيَةٍ وَهِيَ الظُّلْمَةُ.  
 ١٩ - أَنَّى: كَيْفَ.

## علي بن الجهم

١٨٨ - ٢٤٩ هـ

شاعر قرشي مُجيد ولد في بغداد حيث درس الفلسفة وعلم الكلام فكان يهاجم المعتزلة ويجادل الزنادقة، كما عرف بهجائه آل أبي طالب والشيعة والتحريض عليهم. وقد نال حظوة عند نَفَر من الخلفاء العباسيين فولّاه المعتصم ديوان المظالم في حلوان سنة ٢٢٢ هـ، ثمَّ عظمته منزلته عند المتوكل فصار من جُلّسائه المقربين، ولكنه كان فيما يروى كثير الوشاية إليه بندمائه، فسخط عليه الخليفة ونفاه إلى خراسان سنة ٢٣٩ هـ وكتب إلى عاملها طاهر بن عبد الله بن طاهر بأن يصلبه ويسجنه فصلبه الوالي نهاراً كاملاً مجرداً من ثيابه ثمَّ زجَّ به في السجن.

وبعد أن رضي عنه المتوكل عاد إلى موطنه بغداد سنة ٢٤٠ هـ وعاش فيها مهملاً عيشة لهو ومجون. وكان أن خرج في حملة على الروم، ولكن أعراباً من بني كَلْب أغاروا عليه وعلى من كان معه وهم في الطريق فُجرح ومات، وهو قافل إلى بغداد، على مرحلة من حَلَب.

ولعلي بن الجهم ديوان شعر أكثره في المديح والهجاء والغزل والوصف والحكمة وقد أجاد في هذه الفنون كلها. وشعره يمتاز ببجالة الألفاظ وجودة السبك وسهولة العبارات ووضوح المعاني وعذوبة الجرس.

ومن أحسن ما نظم في مدح الحبس قوله:

قالوا حُبِسْتَ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي      حَبْسِي وَأَيُّ مُهْنِدٍ لَا يُغْمَدُ  
أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْتَ يَأْلَفُ غَيْلَهُ      كِبَرًا وَلَوْ بَاشَ السُّبَاعِ تَرَدَّدُ ١  
وَالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا مَحْجُوبَةٌ      عَنْ نَظَرِكَ لَمَا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ ٢  
وَالْبَدْرُ يُدْرِكُهُ السَّرَارُ فَتَنْجَلِي      أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ ٣  
وَالغَيْثُ يَحْصِرُهُ الْغَمَامُ فَمَا يُرَى      إِلَّا وَرَيْقُهُ يَرُوعُ وَيَرْعُدُ ٤  
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَخْبُوءَةٌ      لَا تُصْطَلَى إِنْ لَمْ تُثْرِهَا الْأَزْنَدُ

---

١ - الغيل : الشجر الكثير اللثف الذي يستقر فيه.

٢ - الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به

لثبات موقعه وهو الذي يسمى «النجم القطبي».

٣ - السرار : آخر ليلة من الفسهر.

٤ - الریق من كل شيء: أوله.

## عُيُونُ الْمَهْا

من قصيدة طويلة يمدح فيها الشاعر الخليفة العباسي المتوكل

- ١ - عُيُونُ الْمَهْا بَيْنَ الرِّصَافَةِ وَالْجَسَرِ
  - ٢ - أَعَدَنْ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
  - ٣ - سَلِمَنْ وَأَسْلَمَنْ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا
  - ٤ - وَقَلَنْ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا
  - ٥ - فَلَا بَذَلُ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرُ
  - ٦ - أَزَحَنْ رَسِيسَ الْقَلْبِ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
  - ٧ - فَلَوْ قَبْلَ أَنْ يَبْهُو الْمَشِيبُ بَدَأْتَنِي
  - ٨ - وَلَكِنَّهُ أَوْدَى الشَّبَابُ وَإِنَّمَا
  - ٩ - أَمَا وَمَشِيبٍ رَاعِهَنْ لَرِمَا
  - ١٠ - وَبَنَّا عَلَى رَغَمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّمَا
  - ١١ - فَإِنْ حُلْنِ أَوْ أَنْكَرْنَ عَهْدًا عَهْدُهُ
  - ١٢ - خَلِيلِي مَا أَحْلَى الْهُوَى وَأَمْرُهُ
  - ١٣ - كَفَى بِالْهُوَى شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا
  - ١٤ - بِمَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ هَلْ عَلِمْتُمَا
  - ١٥ - وَأَفْضَحَ مِنْ عَيْنِ الْمُحِبِّ لِسِرِّهِ
- جَلَبَنْ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي  
 سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدَنْ جَمْرًا عَلَى جَمْرٍ  
 تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ  
 تُضْيِئُ لِمَنْ يَسْرِي بِثَلٍّ وَلَا تَقْرِي  
 وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخَيَالِ الَّذِي يَسْرِي  
 وَالْهَبْنِ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصُّدْرِ  
 يَبَاسُ مُبِينٍ أَوْ جَنَحَنْ إِلَى الْغَدْرِ  
 تُصَادُ الْمَهْا بَيْنَ الشَّيْبَةِ وَالْوَفْرِ  
 عَمَزَنْ بَنَانًا بَيْنَ مَسْحَرٍ إِلَى نَحْرِ  
 خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ وَالْخَمْرِ  
 فَغَيْرُ بَدِيعٍ لِلْغَوَانِي وَلَا نُكْرٍ  
 وَأَعْرِفَنِي بِالْحُلُوِّ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ  
 لَوْ أَنَّ الْهُوَى مِمَّا يُنْهِنُهُ بِالزُّجْرِ  
 أَرَقُّ مِنَ الشُّكُوى وَأَقْسَى مِنَ الْهَجْرِ  
 وَلَا سِيَّمَا إِنْ أَطْلَقْتَ عِبْرَةً تَجْرِي



- ١٦ - وَمَا أَنَسَ مِ الْأَمْثِيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلُهَا  
 ١٧ - فَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى: فَمَا لِصِدْقِنَا  
 ١٨ - صَبِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُحْيِيهِ وَأَعْلَمِي  
 ١٩ - فَقَالَتْ أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ وَقَلَّمَا  
 ٢٠ - وَأَيَقَنَّا أَنْ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَتَا  
 ٢١ - فَقُلْتُ فَتَى إِنَّ شَيْعُمَا كَمَ الْهُوَى  
 ٢٢ - عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو «ظُلُومًا» وَيُخْلَاهَا  
 ٢٣ - فَقَالَتْ: مُجِينًا، قُلْتُ: قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا  
 ٢٤ - فَقَالَتْ: كَأَنِّي بِالْقَوَافِي سَوَاءُ أَرَأَى  
 ٢٥ - فَقُلْتُ: أَسَأَتِ الظَّنُّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا  
 ٢٦ - صَبِيٍّ وَسَأَلِي مَنْ تَبَيَّنَ يُخْبِرُكَ أَنَّنِي  
 ٢٧ - وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ  
 ٢٨ - وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ  
 ٢٩ - وَلَكِنْ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ جَعَفَرٍ  
 ٣٠ - فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
 ٣١ - وَلَوْ جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعَمٌ  
 ٣٢ - وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا
- لِجَارَتَيْهَا: مَا أَوْلَعَ الْحُبُّ بِالْحُرِّ  
 مُعْنَى وَهَلَ فِي قَلْبِهِ لَكَ مِنْ عُنْدِ  
 بِأَنَّ أَمِيرَ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَمْرِ  
 يَطِيبُ الْهُوَى إِلَّا لِمَنْهَتِكَ السُّرَى  
 مِنَ الطَّارِقِ الْمُصْغِي إِلَيْنَا وَمَا نَدْرِي  
 وَإِلَّا فَخَلَاعُ الْأَعْنَةِ وَالْعُنْدِ  
 عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَائِثِ وَالْبُشْرِ  
 ذَكَرْتُ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ  
 يَرُدُّنَ بِنَا مِصْرًا وَيَصُدُّنَ عَنْ مِصْرِ  
 وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَجِيئُ بِهِ صَدْرِي  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ نِعَمٌ مُسْتَوْدَعُ الشَّرِّ  
 وَلَكِنْ أَشْعَارِي يُسَيِّرُهَا ذِكْرِي  
 لَهُ تَابَعًا فِي حَالٍ عُسْرٍ وَلَا يُسْرِ  
 دَعَانِي إِلَى مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ  
 وَهَبَ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 لَجَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ الشُّكْرِ  
 نَدَاهُ فَقَدْ أَثْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ

اعرجاجها.

- ٤ - لَا تَقْرِي: لَا تَسْتَغْبِلُ الضُّيُوفَ وَلَا تَحْتَجِّي بِهِمْ.  
 ٦ - رَسِيسُ الْقَلْبِ: الْقَلْبُ الثَّابِتُ فِي مَكَانِهِ. الْجَوَانِحُ:  
 جَمْعُ جَانِحَةٍ وَهِيَ الضَّلْعُ الْقَصِيرَةُ عَمَّا يَلِي الصُّدْرَ.

- ١ - الْمَهَا: جَمْعُ مَهَاةٍ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ يُشَبَّهُ بِهَا فِي  
 جَمَالِ الْعَيْنَيْنِ.  
 ٢ - سَلَوْتُ: نَسِيتُ.  
 ٣ - الْفُفْغُفَةُ السُّمْرُ: الرِّمَاحُ الَّتِي سَوَّيْتُ وَأَتَمَمْتُ

- ٨ - أودى: ذهب وتَقَضَّى. الوفرة: كثرة الشيء وتمامه.
- ٩ - راضٍ: جعلهن وافزعهن، غمز الشيء: جسَّه وكسَّه باليد، السَّحَر: مكان الرِّثَّة في الصدر، النحر: أعلى الصدر.
- يقول: لقد فَرَعَن من منظر الشَّيب في رأسي فَضَرَن بأَكْثِهِن على صدورهن تحسراً.
- ١٠ - خليطان من ماء القمامة والحمر: كناية عن حُسن الانسجام والوفاق.
- ١١ - حَلَنَ: قَفِرَن، غير بدیع: غير جليل ولا مستغرب، الفواتي جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة والحلي، النكر: الأمر المنكر المستهجن.
- ١٣ - زاجراً: رادعاً ومانعاً، يَنْهَهُ: يحف ويمنع.
- ١٥ - حبرة: دعة.
- ١٦ - م الأنبياء: أي من الأنبياء.

- ١٧ - مَعْنَى: مكلف ما يشق عليه.
- ١٨ - الوصل والوصال: الاجتماع بالحبيب ومبادلته مشاعر الحب.
- ١٩ - أفود: ادافع، وأمنع، منهتك السَّير: الذي لا يئالي بالفضيحة والعار.
- ٢٠ - الطارق: الزائر ليلاً.
- ٢١ - الأعيَّة: جمع عِنان وهو سير اللجام، والبلبر(وسكت الذال للضرورة): جمع عِنا وهو ما تدلَّى من اللجام على خَد الفرس، يقال خَلَعَ فلان عِناؤه أي ألقي عنه الحياء.
- ٢٢ - ظُلوم: اسم فاعل، البشَر: طلاقة الوجه وتهلله.
- ٢٤ - كَأَنِّي بِ: أَحَال وأَحْسَى، القواني الأشعار، المصير وتجمع على أمصار هو البلد العظيم والكورة الكبيرة.
- ٢٥ - يَجِيحُ: يهيج ويغلي.
- ٣٢ - القَطَر: المطر، والبُذَى: الجود والسخاء والخير.

## ابن الرومي

٢٢١ - ٢٨٣ هـ

هو علي بن العباس بن جُرَيْج وكنيته أبو الحسن. ولد في بغداد من أب رومي وأم فارسية، وفيها نشأ وحصل ثقافة واسعة، وكانت حياته كلها حلقة متصلة من الأحزان والآلام والنكبات. فقد مات عنه أبوه وهو لا يزال جَدْعاً ورزق ثلاثة أبناء ماتوا جميعاً في طفولتهم، ثم لحقت بهم زوجته ووالدته فراثهم كلهم أبلغ الرثاء، وأتى الحريق على بعض ممتلكاته وغضب بعضها الآخر فعاش معظم أيامه في حالة من العدم تثير الشفقة عليه.

وطبيعي أن تُخلف هذه المحن أثراً عميق الغور في نفسه فيتزلزل كيانه ويضعف بدنه وتعتل أعصابه ويضطرب مزاجه فيغلب عليه التجهم والتشاؤم والتطير، وكان يطمح ان ينال الخطوة عند ذوي السلطان فلم يجد منهم من يحتضنه ويستخلصه لنفسه فلا يزيده ذلك الا حسرة ومرارة، وكان لهذا متبرماً بالناس، ساخطاً عليهم، مكثراً من هجائهم. ويروى أنه مات مسموماً لهجائه القاسم بن عبيد الله وزير الخليفة المعتضد.

لم يدع ابن الرومي باباً من أبواب الشعر إلا طرقه وأجاد فيه. فمن بين الاغراض التي قال فيها الاشعار المديح والهجاء والرثاء والفخر والعتاب والوصف والغزل والطرديات وله ايضاً مطولات تربو على ٣٠٠ بيت جلّها في باب المديح.

وعن خصائص شعره يقول ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: «هو صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره فلا يبقى فيه بقية».

فمن الأمثلة على استقصائه للمعنى قوله:

وإذا أمرؤ مَدَحَ امرأ لنواله  
 لو لم يُقدَّر فيه بُعدُ المستقى  
 وأطالَ فيه فَقَدَ أرادَ هِجاءَهُ  
 عِنْدَ الورودِ لَمَّا أطالَ رِثاءَهُ<sup>١</sup>  
 ومن بديع معانيه المبتكرة قوله أيضاً:  
 آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم  
 في الحادثات إذا دجّونُ نجومُ  
 منها معالمُ للهدى ومصايحُ  
 تجلو الدجى والأنخرياتُ رجومُ<sup>٢</sup>

---

١ - الرثاء: حَبْلُ الدَّلْوِ.

٢ - الرجوم: مَا يُرْجَمُ وَيُرمَى بِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا.

## وَحِيد «الْمُغْنِيَّة»

- ١ - يَا خَلِيلِي، تَيَمَّمْتَنِي وَحِيدُ فَفُؤَادِي بِهَا مُعْتَى عَمِيدُ
- ٢ - غَادَةَ زَانَهَا مِنَ الْغُصْنِ قَدْ وَمِنْ الظُّلُمِي مُقْلَتَانِ وَجِيدُ
- ٣ - وَزَمَاهَا مِنْ فَرْعِهَا وَمِنْ الْخُدُ مِنْ ذَلِكَ السُّوَادُ وَالْقَوِيدُ
- ٤ - أَوْقَدَ الْحُسْنَ نَارَهُ فِي وَحِيدِ فَوْقَ خَدِّ مَا شَانَهُ تَحْدِيدُ
- ٥ - فَهِيَ بَرْدٌ بِخَدَّهَا وَسَلَامٌ وَهِيَ لِلْعَاشِقِينَ جُهْدُ جَهْدُ
- ٦ - لَمْ تَضُرْ قَطُّ وَجْهَهَا وَهِيَ مَاءٌ وَتَلِيْبُ الْقُلُوبِ وَهِيَ حَدِيدُ
- ٧ - مَا لِمَا تَصْطَلِيهِ مِنْ وَجَّتِيهَا غَيْرَ تَرْتَفَافٍ رَيْفِهَا تَبْرِيدُ
- ٨ - مِثْلُ ذَلِكَ الرُّضَابِ أَطْفَأَ ذَلِكَ الْوَجْدُ، لَوْلَا الْإِبَاءُ وَالتَّصْرِيدُ
- ٩ - وَغَيْرِ بِحُسْنِهَا قَالَ: صِفْهَا قُلْتُ: أَمْرَانِ، هَيِّنٌ وَشَدِيدُ
- ١٠ - يَسْهَلُ الْقَوْلُ إِنَّهَا أَحْسَنُ الْأَمْرِ يَاءِ طُرٍّ، وَيَصْغُبُ التَّحْدِيدُ
- ١١ - شَمْسٌ دَجَنٌ كِلَا الْمُبِيرَيْنِ مِنْ شَمْسٍ وَسِوَاهِ مِنْ نُورِهَا يَسْتَفِيدُ
- ١٢ - تَجَلَّى لِلنَّاظِرِينَ إِلَيْهَا فَشَقِيَّ بِحُسْنِهَا وَسَعِيدُ
- ١٣ - طَبِيبَةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَرْعَا هَا، وَقُمْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدُ
- ١٤ - تَعْنَنِي، كَأَنَّهَا لَا تُغْنِي مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ
- ١٥ - لَا تَرَامَا هُنَاكَ تَجْحَظُ عَيْنٌ لَكَ مِنْهَا، وَلَا يَدِيرُ وَرِيدُ
- ١٦ - مِنْ هُدُوٍّ وَلَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعٌ وَسُجُودٌ، وَمَا بِهِ تَبْلِيدُ

- ١٧ - مَدَّ فِي شَاوِ صَوْنَهَا نَفْسٌ كَافٍ  
 ١٨ - وَأَرَقَ الدَّلَالُ وَالْغُنْجُ مِثْنَهُ  
 ١٩ - فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا  
 ٢٠ - فِيهِ وَفِيهِ حَلِيٌّ مِنْ النَّفْدِ  
 ٢١ - طَابَ فُؤَادُهَا وَمَا تَرَجَّعَ فِيهِ  
 ٢٢ - ثَغْبٌ يَنْقَعُ الصَّدَى، وَغِنَاءٌ  
 ٢٣ - فَلَهَا - الدَّهْرُ - لَأَيْمٌ مُسْتَرِيدٌ  
 ٢٤ - فِي هَوَى مِثْلِهَا يَخْفُ حَلِيمٌ  
 ٢٥ - مَا تَعَاطَى الْقُلُوبُ إِلَّا أَصَابَتْ  
 ٢٦ - وَتَرَ الْعَرْفَ فِي يَدَيْهَا مُضَاهٍ  
 ٢٧ - وَإِذَا أَتْبَضْتَهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا  
 ٢٨ - «مَعْبُدٌ» فِي الْغِنَاءِ وَابْنٌ «سُرَيْجٌ»  
 ٢٩ - عَيْبُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَتْ الْأَحْرَا  
 ٣٠ - وَاسْتَرَادَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ هَوَاهَا  
 ٣١ - وَحِسَانٍ عَرْضَنَ لِي قُلْتُ: مَهْلًا  
 ٣٢ - حُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ حُسْنٌ وَحِيدٌ  
 ٣٣ - وَتَصْبِيحٌ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا  
 ٣٤ - لَوْ رَأَى مَنْ يَلُومُ فِيهِ لِأَضْحَى  
 ٣٥ - ضَلَّةٌ لِلْفَسَادِ يَحْنُو عَلَيْهَا  
 ٣٦ - سَحَرَتْهُ بِمَقْلَتِهَا فَأَضَحَتْ
- كَأَنَّفَاسٍ عَاشِقِيهَا مَدِيدُ  
 وَبَرَاهُ الشَّجَا، فَكَأَدَ يَبِيدُ  
 مُسْتَلَدٌ بِسَيْطُهُ وَالنَّشِيدُ  
 سِمْ مَصْرُوعٌ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ  
 كُلُّ شَيْءٍ لَهَا بِذَلِكَ شَهِيدُ  
 عِنْدَهُ يُوجَدُ السُّرُورُ الْفَقِيدُ  
 وَلَهَا - الدَّهْرُ - سَامِعٌ مُسْتَعِيدُ  
 رَاجِعٌ حِلْمُهُ، وَيَغْوَى رَمِيدُ  
 يَهْوَاهَا مِنْهُمْ حَيْثُ تُرِيدُ  
 وَتَرَ الرَّجْفَ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ  
 أَيْقَنَ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ  
 وَهِيَ فِي الضَّرْبِ «زَلْزَلٌ» وَ«عَقِيدُ»  
 رَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ  
 يَرْقَاهَا، وَمَا لَدَيْهِمْ مَزِيدُ  
 عَنْ وَحِيدٍ، فَحَقَّقَهَا التَّوْحِيدُ  
 فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ وَحِيدُ  
 ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالْتِسْنِيدُ  
 وَهُوَ لِي الْمُسْتَرِيدُ وَالْمُسْتَرِيدُ  
 وَهِيَ تَزْهَوُ حَيَاتُهُ - وَتَكِيدُ  
 عِنْدَهُ وَالذَّمِيمُ مِنْهَا حَمِيدُ

- ٣٧ - خُلِقْتَ فِتْنَةً، غِنَاءً وَحُسْنًا  
 ٣٨ - فَهِيَ نَعْمَى يَمِيدُ مِنْهَا كَبِيرٌ  
 ٣٩ - لِي - حَيْثُ انصَرَفَتْ مِنْهَا رَفِيقٌ  
 ٤٠ - عَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَقَدْ  
 ٤١ - سَدَّ شَيْطَانُ حُبَّهَا كُلَّ فَجٍّ  
 ٤٢ - لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا  
 ٤٣ - أَهْيَ سَيِّءٌ لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ؟  
 ٤٤ - بَلْ هِيَ الْعَيْشُ لَا يَزَالُ مَتَى اسْتَعِ  
 ٤٥ - مَنْظَرٌ مَسْمُوعٌ مَعَانٍ مِنَ اللَّهِ  
 ٤٦ - لَا يَدْبُ اللَّمَلُ فِيهَا، وَلَا يَنْقُ  
 ٤٧ - حُسْنُهَا فِي الْعَيُونِ حُسْنٌ جَدِيدٌ  
 ٤٨ - أَخَذَ الدَّهْرُ يَا وَحِيدُ لِقَلْبِي  
 ٤٩ - حَظًّا غَيْرِي مِنْ وَصْلِكُمْ قُرَّةَ الْعَيْدِ  
 ٥٠ - غَيْرَ أَنِّي مُعَلَّلٌ مِنْكَ نَفْسِي  
 ٥١ - مَا تَزَالِينَ نَظْرَةً مِنْكَ مَوْتٌ  
 ٥٢ - نَتَلَقَى، فَلَحْظَةٌ مِنْكَ وَعَدٌ  
 ٥٣ - قَدْ تَرَكْتُ الصَّبَاحَ مَرْضَى يَمِيدُو  
 ٥٤ - وَالْهَوَى لَا يَزَالُ فِيهِ ضَعِيفٌ  
 ٥٥ - ضَافَتِي حُبُّكَ الْغَرِيبُ، فَأَلْوَى  
 ٥٦ - عَجَبًا لِي، إِنَّ الْغَرِيبَ مُقِيمٌ  
 مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعًا نَدِيدٌ  
 وَهِيَ بَلَوَى، يَشِيبُ مِنْهَا وَلِيدٌ  
 مِنْ هَوَاهَا - وَحَيْثُ حَلَّتْ قَعِيدٌ  
 مِي وَخَلْفِي، فَلَا يَنْ عَنْهُ أَحِيدٌ  
 إِنَّ شَيْطَانَ حُبِّهَا لَمَرِيدٌ  
 كَرَّةَ الطَّرْفِ، مَبْدَى وَمُعِيدٌ  
 أَمْ لَهَا كُلُّ سَاعَةٍ تَجْدِيدٌ  
 رِضْ يُمْلِي غَرَابًا وَيُفِيدُ  
 وَ، عَتَادَ لِمَا يُحْسِبُ عَتِيدُ  
 ضُ مِنْ عَقْدِ سِحْرِهَا تَوْكِيدُ  
 فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدُ  
 مِنْكَ، مَا يَأْخُذُ الْمَدِيلُ الْمُعِيدُ  
 نَ ، وَحَظِّي الْبُكَاءُ وَالنَّسْوِيدُ  
 بَعْدَاتٍ خِلَالَهُنَّ وَعِيدُ  
 لِي مُمِيتٌ، وَنَظْرَةٌ تَخْلِيدُ  
 بِوَصَالِي، وَلَحْظَةٌ تَهْدِيدُ  
 نَ نَحْوَلَا، وَأَنْتِ خَوْطُ يَمِيدُ  
 بَيْنَ الْحَاطِئِ صَرِيعٌ جَلِيدُ  
 بِالرَّقَادِ النَّسِيبِ، فَهَوَ طَرِيدُ  
 بَيْنَ جَنَبِي، وَالنَّسِيبُ شَرِيدُ

٥٧ - قَدْ مَلَيْنَا مِنْ مَسَرٍّ شَيْءٍ مَلِيحٍ

٥٨ - هُوَ فِي الْقَلْبِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ نَجْدٍ

نَشْتَهِيهِ، فَهَلْ لَهُ تَجْرِيداً

مِ الثَّرِيَاءِ، فَهُوَ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ

القتال.

٢٧ - أُنْضِضَتْ: حركته حتى يُسَمِعَ له رنين، والشرب:

جماعة الشاربين.

٢٨ - معبد وابن سريع وزلزل وعقيد: أسماء جماعة

من مشاهير للفنّين والمأزنيين في العصر العباسي.

٣٠ - الرُّقْي: جمع رُقْيَة وهي التمويذة السحرية.

٣٣ - ضَلَّ عَنْهُ: أَخْطَأَهُ وفاته.

٣٥ - ضَلَّة: خيرة.

٣٧ - بَلِيدٌ وَنَدٌّ: نظير ومثيل.

٣٨ - يَمِيد: يهتز ويضطرب.

٤١ - فَجَّ: طريق، مرید: غيبث وعات.

٤٢ - لَيْتَ شِعْرِي: ليتني أعلم، كَرَّةُ الطَّرَف: إعادة

النظر.

٤٥ - مَمَانٌ مِنَ اللّهُ: أَصْلَافٌ وَالْوَانُ مِنْهُ، عَتَاد: عذبة

عقيد: جاهز ومهيأ.

٤٨ - الْمُدْبِلُ: الذي ينصر أحداً على عنوه ويظهره

عليه.

٤٩ - التَّسْهِيدُ: التَّارِيقُ وَالْإِحْرَامُ مِنَ النُّوم.

٥٠ - عَدَاتٌ: وُعود وأمان.

٥٣ - حَوَاطٍ: غصن ناعم.

٥٤ - جَلِيدٌ: خَوْقَةٌ وَصَبْرٌ.

٥٥ - ضَافَتِي: نَزَلٌ وَحَلٌّ بِي ضَيْفًا، أَلَوَى بِالرَّقَادِ: ذهب

به وشرده، السَّيْبُ: القريب وهو ضد الغريب.

٥٧ - تَجْرِيدٌ: ظهور وانكشاف.

١ - تَيْمَمْتِي: أَسْرَتِي بِحَبْثٍا وَذَهَبَتْ بِعَقْلِي، مَعْنَى: مَكَلَّفٌ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ، عَمِيدٌ: مَهْلُودٌ عَشَقًا.

٢ - عَادَةً: فِتَاةٌ نَاعِمَةٌ لَيْتَةُ الْجَوَانِبِ.

٣ - تَمَرَّهَا: تَمَرَّهَا.

٤ - ثَنَانُهُ: عَابَهُ وَتَقَبَّحَهُ، تَخْدِيدٌ: هُزَالٌ وَتَجَعُّدٌ.

٧ - تَصَطَّلِيهِ: تَكْوِيهِ بِهِ وَتَقَامِيهِ مِنْ حِرَالِهِ.

٨ - التَّصْرِيدُ: السَّقْيُ دُونَ الرِّيِّ.

٩ - غَرِيرٌ بِحُسْنِهَا: جَاهِلٌ بِهِ لَمْ يَجْرِبْهُ وَلَمْ يَرَهُ.

١٠ - طَرَأَ: حَمِيماً.

١١ - دَجَنٌ: ظِلَامٌ.

١٣ - قُمْرِيَّةٌ: حِمَامَةٌ مَطْوُوقَةٌ حَسَنَةُ الصَّوْتِ.

١٥ - يَنْدَرُ: يَمْتَلِئُ دُمًا فَيَتَفَتَحُ بِسَبَبِ الْجُهْدِ.

١٦ - سَجُورٌ: سَكُونٌ، تَبْلِيدٌ: ضَعْفٌ وَهَوْرٌ.

١٧ - تَمَّارٌ: مَدَى.

١٨ - الْفُجْجُ: الدَّلَالُ وَالتَّحْبِيبُ، الشَّجَا: الْحَزَنُ وَالْغَصَّةُ.

١٩ - الْبَسِيطُ: الْمَمْلُودُ، التَّتْيِيدُ: الْغَنَاءُ يَرْفَعُ بِهِ الصَّوْتِ.

٢٠ - وَثْنِي: تَزِينٌ وَتَمْتِيقٌ، يَخْتَالُ: يَزْهَوُ وَيَجْخَرُ.

٢١ - تُرْجِعُ: تُرَدُّ.

٢٢ - قُتِبَ: غَدِيرٌ بَارِدُ الْمَاءِ لِاحْتِجَابِهِ عَنِ الشَّمْسِ.

يَنْقَعُ: يَرْوِي، الْعَصْدَى: الْعَطَشُ.

٢٣ - الْاَدَهَرُ: طَوَّلَ الْاَدَهَرِ.

٢٦ - الرَّجْعُ: الْحَرْبُ مِنْ رَجَفَ الْقَوْمُ لَذِ تَهْيَاؤِهَا



## اليتيمة

تُعتبر هذه القصيدة من أشهر القصائد الغزلية عند العرب وأجودها بإجماع الرواة القدامي الذين بلغ من افتتانهم بها أن أطلقوا عليها اسم «اليتيمة»، أي الدرة الفريدة التي لا نظير لها في نفاستها، أو التي تَسَبَّبت، في زعم أسطورة نظمها، في مصرع صاحبها فتيّمت.

وقد اختلف هؤلاء الرواة في تحديد هوية ناظمها، فمنهم من نسبها إلى علي بن جبلة المعروف بالعكوك، ومنهم من ذهب إلى أنها لأبي الشَّيص، وأدعى فريق ثالث أنها لنوَّلة المنبجي وهو شاعر مغمور لا يعرف له شعر غيرها ولم يتحدث عنه كتب الادب.

ومما يروى في قصة نظمها أن أميرة نجدية اسمها دَعْد كانت آيةً في الحسن والجمال وشاعرة بارة، فتوافد الأمراء يخطبونها إلى أبيها، ولكنها آلت على نفسها لا تزوج إلا مَنْ يفوقها شاعرية ويحسن وصفها. فأخذ الشعراء يستحثون قرائحهم ويعرضون عليها أشعارهم فلم يرضها أحد منهم. واستفاض خبرها وشاع في أنحاء جزيرة العرب. وكان في تهامة شاعرٌ مُفلق فنظم فيها قصيدة بديعة وركب راحلته ميمماً وجهه شطراً نجداً. وفي الطريق التقى بشاعر آخر طامح لنفس الهدف، فأوقف كل منهما صاحبه على قصيدته، فوجد هذا الشاعر أن قصيدة التهامي أجود من قصيدته وأعلى منها طبقةً، فوثب عليه فقتله، ثم حملها وجاء بها مجلس الأميرة فقرأها عليها، وإذا بها تسمع بيتاً منها يدلُّ على أن قائلها تهامي الموطن، ولم تكن لهجة المنشد تهامية، فهتمت وصاحت بأهلها: «هذا قاتل بعلي فاقتلوه». ولما استجوب الرجل اعترف بجريمته فقتلوه بها.

- ١ - هَلْ بِالطُّلُولِ لِمَائِلَ رَدُّ
- ٢ - دَرَسَ الْجَدِيدُ جَدِيدُ مَعْهَدِهَا
- ٣ - مِنْ طُولِ مَا يَتَكِي الْغَمَامُ عَلَى
- ٤ - فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَلَيْسَ بِهَا
- ٥ - فَتَنَائِرَتْ ذُرُّ الشُّؤُونِ عَلَى
- ٦ - لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا خَلِقَتْ
- ٧ - بَيْضَاءُ قَدْ لَيْسَ الْأَدِيمُ أَدِيمُ
- ٨ - وَيَزِينُ قَوْدِيَّهَا إِذَا حَسَرَتْ
- ٩ - فَالْوَجْهَ مِثْلَ الصُّبْحِ مَبِیضُ
- ١٠ - ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجَمَعَا حَسَنًا
- ١١ - وَجَبَّيْنَهَا صَلَّتْ وَحَاجِبُهَا
- ١٢ - وَكَأَنَّهُا وَسَنَى إِذَا نَظَرَتْ
- ١٣ - يَفْتَوِرُ عَيْنَ مَا بِهَا رَمَدٌ
- ١٤ - وَتَرِيكَ عِرْنِيْنًا بِهِ شَمَمٌ
- ١٥ - وَتَجِيلُ مِسْوَاكِ الْأَرَاكِ عَلَى
- ١٦ - وَالْجِدُّ مِنْهَا جِيدُ جُوذَرَةٍ
- ١٧ - وَكَأَنَّمَا مَقِيَّتْ تَرَائِبُهَا
- ١٨ - وَامْتَدَّ مِنْ أَعْضَادِهَا قَصَبٌ
- ١٩ - وَالْمِعْصَمَانِ فَمَا يُرَى لَهُمَا
- ٢٠ - وَلَهَا بَنَانٌ لَوْ أَرَدْتَ لَهُ
- أَمْ هَلْ لَهَا يَتَكَلَّمُ عَهْدُ
- فَكَأَنَّمَا هِيَ رَيْطَةٌ جَرْدُ
- عَرَصَاتِهَا وَيَقْهَقُ الرُّعْدُ
- إِلَّا الْمَهَا وَتَقَانِقُ رُبْدُ
- خَدَيَّ كَمَا يَتَنَائِرُ الْعِقْدُ
- إِلَّا لَطُولِ تَلْهُفِي دَعْدُ
- مَ الْحُسْنُ فَهُوَ لِجِلْدِهَا جِلْدُ
- ضَافِي الْفَدَائِرِ فَاحَمٌ جَعْدُ
- وَالشَّعْرُ مِثْلَ اللَّيْلِ مُسَوْدُ
- وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ
- شَخَتْ الْمَخْطُ أَرْجُ مُعْتَدُ
- أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفِقُ بَعْدُ
- وَبِهَا تُلَاوَى الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ
- أَفْنَى وَخَدًا لَوْنُهُ وَرْدُ
- رَقْلٍ كَانَ رُضَابُهُ شَهْدُ
- تَعْطُو إِذَا مَا طَالَهَا الْمَرْدُ
- وَالنَّحْرُ مَاءَ الْوَرْدِ وَالْخَدُ
- فَعَمَّ تَلْتَهُ مِرَاقُ مُلْدُ
- مِنْ نَعْمَةٍ وَبِضَاضَةٍ نِدُ
- عَقْدًا بِكَفِّكَ أَمَكْنَ الْعَقْدُ

- ٢١ - وَبَصَدْرَهَا حُقَّانٍ خِلْتُهُمَا  
 ٢٢ - وَالْبَطْنُ مَطْطَوِيٌّ كَمَا طُوِيَتْ  
 ٢٣ - وَبَخَصَرَهَا هَيْفٌ يَزِينُهُ  
 ٢٤ - وَالْتَفَ فَخَذَاهَا وَفَوْقَهُمَا  
 ٢٥ - فَقِيَامُهَا مَثْنَى إِذَا نَهَضَتْ  
 ٢٦ - وَالسَّاقُ خَرَعَبَةٌ مُنْعَمَةٌ  
 ٢٧ - وَالْكَعْبُ أَذْرَمٌ لَا يَبِينُ لَهُ  
 ٢٨ - وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصِرَتَا  
 ٢٩ - مَا شَانَهَا طُولٌ وَلَا قِصَرٌ  
 ٣٠ - قَدْ قُلْتُ لِمَا أَنْ كَلِفْتُ بِهَا  
 ٣١ - إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ لَنَا  
 ٣٢ - قَدْ كَانَ أَوْرَقٌ وَصَلَكُمْ زَمَانًا  
 ٣٣ - لِلَّهِ أَشْوَاقٌ إِذَا نَزَحَتْ  
 ٣٤ - إِنْ تُثَبِّمِي فَتَهَامَةٌ وَطَنِي  
 ٣٥ - وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تُضْمِرِينَ لَنَا  
 ٣٦ - وَإِذَا الْمَحَبُّ شَمَكَ الصُّلُودَ وَلَمْ  
 ٣٧ - وَتَخْصُهَا بِالْوَدِّ وَهِيَ عَلَى  
 ٣٨ - أَوْ مَا تَسْرَى طِمْرِي بَيْنَهُمَا  
 ٣٩ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي رَجُلٌ  
 ٤٠ - بَرْدٌ عَلَى الْأَدْنَى وَمَرْحَمَةٌ
- كَافُورَتَيْنِ عَلَاهُمَا نَدُ  
 بَيْضُ الرِّبَاطِ يَزِينُهَا اللَّلدُ  
 فَإِذَا تَنَوَّءُ يَكَادُ يَنْقَدُ  
 كَفَلٌ يُجَاذِبُ خَصَرَهَا نَهْدُ  
 مِنْ ثِقَلِهِ وَقَعُودُهَا فَرْدُ  
 عَبَلَتْ فَطَوَّقُ الْحِجْلِ مُنْسَدُ  
 حَجْمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدُ  
 بِلَطَافَةٍ فَتَكَامَلُ الْقَدُ  
 فِي خَلْقِهَا فَقَوَامُهَا قَصْدُ  
 وَاقْتَادَنِي فِي حُبِّهَا الْوَجْدُ  
 يَشْفِي الصَّبَابَةَ فَلْيَكُنْ وَعْدُ  
 فَلَتَوَى الرِّصَالُ وَأَوْرَقَ الصَّدُ  
 دَارٌ بِنَا وَطَوَاكُمُ الْبُعْدُ  
 أَوْ تُنَجِّدِي يَكُنِ الْهَوَى نَجْدُ  
 وَدًّا فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوَدُّ  
 يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَقَتْلُهُ عَمْدُ  
 مَا لَا نُحِبُّ وَهَكَذَا الْوَجْدُ  
 رَجُلٌ أَلَحَّ بِهِزْلِهِ سَهْدُ  
 فِي الصَّالِحَاتِ أَرْوَحُ أَوْ أَغْنُو  
 وَعَلَى الْمَكَارِهِ بَاسِلٌ جَلْدُ

- ٤١ - مُتَجَلِّبٌ ثَوْبَ الْعَفَافِ وَقَدْ  
 ٤٢ - وَمُجَانِبٌ فِعْلَ الْقَبِيحِ وَقَدْ  
 ٤٣ - مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُثَلِّمَنِي  
 ٤٤ - فَأَظْلَسُ حُرّاً مِنْ مَثَلِهَا  
 ٤٥ - أَجْمِلْ إِذَا حَاوَلْتَ فِي طَلَبِ  
 ٤٦ - لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَائِلَ فَرَجٍ  
 ٤٧ - وَطَرِيدٍ لَيْلٍ سَاقَهُ سَغَبٌ  
 ٤٨ - أَوْسَعَتْ جَهْدَ بَشَاشَةٍ وَقَرَى  
 ٤٩ - فَتَقَصَّرَ الْمَشْتَى وَمَرَبَعُهُ  
 ٥٠ - ثُمَّ اغْتَدَى وَرِدَاؤُهُ نَعَمٌ  
 ٥١ - يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ ذَلِكَ  
 ٥٢ - أَصْرِيحَ كَلِمٍ أَمْ صَرِيحَ ضَنْئٍ
- وَصَلَ الْحَبِيبُ وَأَسْعَدَ السَّعْدُ  
 غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأَمَكَنَ الْوَرْدُ  
 أَنِّي لِعَمَلِهَا صَفَا صَلْدُ  
 وَالْحُرُّ حِينَ يُطِيعُهَا عَبْدُ  
 فَالْجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْجَدُّ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدُّ  
 وَهَذَا إِلَيَّ وَقَادَهُ بَرْدُ  
 وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضَيْفِهِ جَهْدُ  
 رَحْبٌ لَدَيَّ وَعَيْشُهُ رَغْدُ  
 أَسَارَتْهَا وَرِدَائِي الْحَمْدُ  
 وَمَحَالٌ كُلُّ مُعَمَّرٍ لَحْدُ  
 أَرْدَى فَلَيْسَ مِنَ الرَّدَى بَدُ

- ١ - الطلول: جمع طلل وهو ما بقي متاخساً من آثار  
 الديار.  
 ٢ - قَرَسَ: عفا وزال. مبهلها: ما عهد فيها من آثار  
 الحياة والاقامة. الرَبْطَةُ: الملاية أو الثوب. الجرد: الخلق  
 البالي.  
 ٣ - العرصات: جمع عَرَصَةٍ وهي فناء الدار  
 وساحتها.  
 ٤ - لَمَّهَا: البقر الوحشي، واحتلها مهابة. تَفَاقَت: جمع  
 تَفَتَّى وهو الظَّليم، أي ذكر النعام. رَدَدَ: جمع أَرَدَ  
 ورَداء، أي مَعْرَةَ اللون.  
 ٥ - ذُرُّ الشُّوْن: دموع العين. والشُّوْن في اللغة هي  
 للدمع، أي مجاري الدمع.
- ٧ - الأديم: الجلد.  
 ٨ - القودان: جانبا الرأس عما يلي الأذن.  
 حَسَرَتْ: كشفت عن رأسها. ضائفي: طويل.  
 الغدائر: جمع غدرة وهي اللؤلؤة المصفورة. فاحم:  
 شعر شديد السواد.  
 ١١ - الصَّلَت: الواصح الواسع. الشُّخْت: الدقيق.  
 الأَزَج: الدقيق الطويل.  
 ١٢ - الوَسْتَى: مؤنث وَسْتَان وهو الذي أثقل النعاس  
 عينيه. الملتف: الذي اشتد به الأرض.  
 ١٣ - الرَّمَد: داء إلتهايم يصيب العين فتتهيج وتنطح.  
 ١٤ - المرئين: الأنف. الضَّمَم: ارتفاع قصبة الأنف.

- أَفَى: مُخَدَّوِبِ الْوَسْطِ ضَبَقَ الْمَخْرَجِينَ.
- ١٥ - تَجِيلٌ: تَدِيرٌ، مِسْوَاكُ الْأَرَاكِ: عَوْدٌ يَتَخَذُ مِنْ هَذَا الشَّجَرِ لِيَنْظِفَ الْقَمَّ وَالْأَسْنَانَ، الرُّتَلُ: الْقَمَّ الْمَتَمَسِّقُ الْأَسْنَانَ فِي بِيَاضٍ وَلَهْلَهٍ، الرُّضَابُ: رِيْقُ الْقَمِّ الْمُرْشُوفِ، الشَّهْدُ: الْعَمَلُ.
- ١٦ - الْجُودَرَةُ: بِنْتُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، تَعْمَلُ: تَمْدُ عُنُقَهَا، طَالَهَا: فَاقَهَا فِي الطُّوْلِ، الْمَرْدُ: الْقَضْ مِنْ قَمَرِ الْأَرَاكِ، يَكْنَى بِذَلِكَ عَنْ طَوْلِ قَامَتِهَا.
- ١٧ - الْتَرَاتِبُ: عِظَامُ الصَّدْرِ، وَاحْتَقَتْهَا تَرِيَّةٌ، النَّحْرُ: أَعْلَى الصَّدْرِ.
- ١٨ - الْأَعْضَادُ: جَمْعُ عَضُدٍ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْمَرْفُوعِ إِلَى الْكَتِفِ، الْقَصَبُ: الْعِظَامُ، الْقَعَمُ: الْمَمْتَلِئُ، الْمَلْدُ: جَمْعُ مَلْدَةٍ وَهِيَ النَّاعِمَةُ الْمَلْسَاءُ.
- ١٩ - النَّعْمَةُ: لَيُونَةُ الْمَلَأَسِ، الْبِضَاضَةُ: رَقَّةُ الْجِلْدِ وَنَعْمَتُهُ وَامْتِلَآؤُهُ، النَّدُّ: لِلْحِلِّ وَالنَّظِيرِ.
- ٢٠ - الْبَنَانُ: جَمْعُ بَنَانَةٍ وَهِيَ الْأَصْبَحُ أَوْ طَرْفُهَا.
- ٢١ - حَقَّانٌ: مُتْنَى حَقٍّ وَهُوَ وَعَاءٌ لِلطَّيِّبِ مُسْتَدِيرٌ يَتَخَذُ مِنْ عَاجٍ أَوْ زَجَاجٍ فَبِهِ بِهِ لَدِي الْمَوْصُوفَةِ، النَّدُّ: عَوْدٌ ذَكَى الرَّالِحَةَ يَجْهَرُ بِهِ.
- ٢٢ - الرِّبَاطُ: جَمْعُ رِبْطَةٍ وَقَدْ مَرَّ فَرَسُهَا، الْمَلْدُ أَيْ الْمَلْدُ وَهُوَ النُّعْمَةُ وَالْمَلْسَاءُ.
- ٢٣ - الْهَيْفُ: ضُمُورُ الْبَطْنِ وَرَقَّةُ الْخَاصِرَتَيْنِ، تَوَدَّ: تَهَشَّ بِتَهَاقُلٍ، يَنْقُدُ: يَنْشَقُّ لَشِدَّةً ضُمُورَهُ.
- ٢٤ - الْكَفْلُ: الرَّدْفُ وَالْعِجْرُ، التَّهْدُ: الْمَرْتَفَعُ الْبَازِرُ.
- ٢٦ - الْحَرَقِيَّةُ: الطَّوِيلَةُ النَّاعِمَةُ، عَيْتٌ: امْتَلَأَتْ وَاسْتَبْرَزَتْ، الْحَبْلُ: الْخِلْقَالُ.
- ٢٧ - أَدْرَمَ: مَطَّيَ بِاللَّحْمِ وَالشَّحْمِ فَلَا يَبِينُ عَظْمُهُ.
- ٢٨ - خُصِرْتُ: دُقْتُ، الْقَدُّ: الْقَامَةُ.
- ٢٩ - مَا شَانَهَا: مَا عَابَهَا، الْقَصْدُ: الْإِحْتِمَالُ وَالْإِسْتَوَاءُ.
- ٣٠ - كَلَّفَتْ بِهَا: أَوْلَتْ بِهَا، الْوَجْدُ: شِدَّةُ الشَّوْقِ.
- ٣١ - الصَّبَابَةُ: رَقَّةُ الْحَبِّ وَحَرَارَةُ الشَّوْقِ.
- ٣٢ - دَوَى: ذُبُلَ.
- ٣٣ - لِلَّهِ أَشْوَاقٌ: مَا أَلَدَّهَا وَأَعْجَبَهَا، طَوَاكِمُ: أَعْقَاكُمُ عَنْ الْأَنْظَارِ.
- ٣٤ - تَهَمَّى أَوْ تَتَجَدَّى: تَأْتِي تَهَامَةً أَوْ نَجْنَةً.
- ٣٨ - الطَّمَرُ: الثَّوْبُ الْحَقِيُّ الْبَالِيُّ، هَزَلَهُ: ضَعَفَ جِسْمَهُ وَتَحَوَّلَ، السَّهْدُ: الْأَرَقُّ، أَيْ السَّهَرُ وَامْتِنَاعُ النَّوْمِ.
- ٣٩ - أَرَوَّحُ أَوْ أَغْدُو: أَذْهَبَ فِي الرُّوْحِ وَهُوَ آخِرُ النَّهَارِ، أَوْ فِي الشَّدْوِ وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ.
- ٤٠ - أَيْ أَسْأَلُ الْقَرِيبَ وَأَخْفَفَ عَنْهُ مَتَاعَهُ فَلَا أَقْسُو عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَشْفِقُ عَلَيْهِ وَأَرْأفُ بِهِ، أَمَا التَّسْلَاكُ فِلَانِي قَرِي صَبُورٍ عَلَيْهَا.
- ٤١ - مَتَجَلِّبٌ: مُتَجَلِّبٌ بِهِ كَالْجَلْبَابِ وَهُوَ مَا يُلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ كَالْمُحَفَّةِ.
- ٤٢ - الْوَرْدُ: الْإِرْتَوَاءُ مِنَ الْحَبِّ.
- ٤٣ - تَتَلَمَّنِي: تُحَدِّثُنِي فِي شَقَوَاتِي، الصَّفَا: الْحَجَرُ أَوْ الصَّغْرَةُ، الصِّلْدُ: الشَّدِيدُ الصَّلَابَةِ.
- ٤٥ - أَجْمَلُ: احْتَدَلُ وَلَا تَقْرُطُ، الْجَدُّ: الْحِطُّ وَالْحَيْدُ: السَّعْيُ وَالْإِجْهَادُ، وَفِي الْخَلِّ: «حَتَّكَ لَا كَتَّكَ»، أَيْ حَطَّكَ يُعْنِي عَنْكَ، لَا إِجْهَادَكَ.
- ٤٧ - السَّلْبُ: الْجُرْعُ، الْوَهْنُ وَالْوَهْنُ: الْوَقْتُ عِنْدَ مَتَصِفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ.
- ٤٨ - الْقِرَى: مَا يَتَقَدَّمُ لِلطَّيِّفِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ حِفَاوَةً بِهِ، الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ: الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ.

٤٩ - تَصْرُمُ اللَّحْيَى: انْقَصَى وَمِنَ الشَّتَاءِ.

المرجع والمترجع: المكان الذي يقام فيه أثناء الربيع، الرَّغْدُ من العيش: الواسع الطيب.

يقول: مضى فصل الشتاء وجاء وقت الربيع والرجل لا يزال في ضيافتي بسمع مني كلمات الترحيب وينعم عندي بسعة العيش.

٥٠ - اغتدَى: سار غدوةً، أي ما بين الفجر وطلوع الشمس، أسارَها: أتبعَها لهُ، وفي الحديث الشريف: وإذا سرَّيتم فأسرواها، أي ابقوا من الشراب بقية.

يقول: انصرف ضيفي من عندي محملاً بالخيرات وقد

أوسعني حملاً وثناء.

٥١ - ليت شمري: ليتني أعلم. محال: مكان الحؤول والإقامة، اللحد: القبر والشيء المائل يكون في جانبه.

٥٢ - الكَلَمُ: الجرح، الضنن: الهزال الشديد من الحب. أَرَدَى: أهلك، الردى: للهلاك والموت، يقول: أأموت بعد ذلك صريع جرح في حرب أم صريع العواني والحسان.

## أَبُو فِرَاسِ الحَمْدَانِي

٣٢٠ - ٣٥٧ هـ

هو الحارث بن سعيد بن حمدون الحمداني، ينتهي نسبه إلى قبيلة تعب عربية. ولد في الموصل من أب عربي صريح النسب كريم المحدث ومن أم رومية، ونه يكتم يتجاوز الثالثة من عمره حتى فقد والده، وقد قتله ابن أخيه حسن الملقب بأصر لدولة. فتكفل بتربيته ورعايته ابن عمه سيف الدولة، أمير حلب الموالي الذي حشد أنسب ذكره وسجل مآثره ووقائعهم في حروبه المتواصلة مع الدولة البيزنطية المغيرة، وقد نتج له في بلاط أمير حلب، الذي كان يعج بالآداب والشعراء والعلماء والفلاسفة، أن يحصل نفقة واسعة وأن يتدرب على فنون الحرب وأساليب الفروسية. فلما بلغ السادسة عشرة من العمر ولأه سيف الدولة على منبج وحران، وكان يصطحبه في معاركه الكثيرة مع الروم فوقع في إحداها في الأسر بعد أن أصيب بسهم في فخذه وحمل إلى حرشة أولاً ثم إلى القسطنطينية وبقي في السجن أربع سنين، وقبل سحاً، نظم خلالها أشهر قصائده وأجملها وهي التي عرفت بالروميات، وتباطأ سيف الدولة في اقتدائه من الروم نسباً اختلف فيه الرواة والمؤرخون، ولكنه، بعد طول انتظار، بذل فديته وولاه لدى عودته من الأسر أميراً على حمص. ومات سيف الدولة بعد ذلك بعاء واحد ووثيه انه أبو المعالي وهو ابن اخت أبي فراس. وربما طمع أبو فراس بعد وفاة سيف الدولة بتوسيع منطقة نفوذه والسيطرة على سوريا فنشبت الحرب بينه وبين أبي المعالي وانتهت بمقتل أبي فراس سنة ٣٥٧ هـ وهو لا يزال في عتفوان الشباب.

امتاز أبو فراس بقصائده الفخرية وبرومياته التي تمثل شعراً وجدانياً من طراز رفيع تطالعا من خلاله شخصية أمير شجاع، عزيز النفس، شديد الوفاء، رقيق المشاعر. مرهف الإحساس.

## الحماسة الناتجة

سمع حمامة، وهو في أسره، توح على شجرة فقال يخاطبها:

- ١ - أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ:
  - ٢ - مَعَاذَ الْهَوَى! مَا ذَقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى
  - ٣ - أَتَحْمِلُ مَحْزُونََ الْقَوَادِمِ
  - ٤ - أَيَا جَارَتَا، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا!
  - ٥ - تَعَالِي تَرِي رُوحًا لَدَيَّ ضَعِيفَةً
  - ٦ - أَيَبْضَحُكَ مَأْسُورٌ، وَتَبْكِي طَلِيقَةً
  - ٧ - لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكَ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً
- أَيَا جَارَتَا، هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي؟  
وَلَا خَطَرْتُ مِنْكَ الْهُمُومُ يَبَالِ!  
عَلَى غُصْنٍ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِ؟  
تَعَالِي أَقَاسِمُكَ الْهُمُومَ، تَعَالِي!  
تَرَدُّدٌ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بَالِ!  
وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ، وَيَنْدُبُ سَالِ؟  
وَلَكِنْ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِ!

٢ - معاذ الهوى: أعيد الهوى منك معاذاً، أي أخطئه

وأغصيمه، الطارقة: اللوى، النوى: الفراق والهدم.

٣ - القوادم: كبار الریش التي في مقدم جناح الطائر،  
واحدها قادمة.

٦ - السالي: الحالي من الهموم والأحزان.

٧ - الحوادث: المصائب والثواب، غالي: عزيز عليّ  
ذرفه.



## أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ

لَمَّا طَلَّ بِأَبْيِ فِرَاسِ الْإِنْتَظَارِ فِي الْأَسْرِ دُونَ أَنْ يَخِيفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِنُصْرَتِهِ أَبْلَغَهُ  
بَأَنَّهُ سَيَسْتَعِينُ بِالْخُرَاسَانِيِّينَ عَلَى مَقَادَاتِهِ، فَثَارَتْ حَفِيزَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَرَدَّ عَلَيْهِ بِسُخْرِيَةٍ:  
«وَمَنْ يَعْرِفُكَ فِي خُرَاسَانَ؟»

فَانْتَفَذَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الْغَزَلِيَّةَ الْفَخْرِيَّةَ الرَّائِعَةَ الَّتِي رَأَى فِيهَا بَعْضُ النُّقَادِ  
الْمُعَاَصِرِينَ تَعْرِيفاً بِمَا قَالَهُ أَمِيرُ حَلَبَ وَبِتَقَاعِصِهِ عَنْ وَاجِبِ الْفِدَاءِ.

- ١ - أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمُتَكَ الصَّبْرُ
  - ٢ - بَلَى أَنَا مُشْتَقٌّ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ
  - ٣ - إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطَتْ يَدَ الْهَوَى
  - ٤ - تَكَادُ تُضِيءُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي
  - ٥ - مُعَلِّلَتِي بِالْوَصْلِ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ
  - ٦ - حَفِظْتُ وَضَعْتُ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا
  - ٧ - وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفُ
  - ٨ - بِنَفْسِي مِنَ الْغَادِينَ فِي الْحَيِّ غَادَةٌ
  - ٩ - تَرَوُّغٌ إِلَى الْوَاثِينَ فَيْ، وَإِنْ لِي
  - ١٠ - بَدَوْتُ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ، لِأَنِّي
  - ١١ - وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ، وَإِنَّهُمْ
- أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ؟  
وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يُدَاعُ لَهُ سِرٌّ  
وَأَذَلْتُ دَمْعًا مِنْ خِلَافِهِ الْكِبْرُ  
إِذَا هِيَ أَذْكَتُهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ  
إِذَا مِتُّ ظَمَأْنَا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ  
وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لِكَ الْعُلُرُ  
لَا حُرْفُهَا، مِنْ كَفِّ كَاتِبِهَا، بَشْرُ  
هَوَايَ لَهَا ذَنْبٌ، وَبَهْجَتُهَا عُلُرُ  
لَأُذْنَا بِهَا، عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ، وَقُرُ  
أَرَى أَنَّ دَارًا، لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، قَفْرُ  
وَلَيْسَ لِي، لَوْلَا حُبُّكَ، الْمَاءُ وَالْحَمْرُ

- ١٢ - فَإِنْ يَكُ مَا قَالَ الْوُشَاةُ وَلَمْ يَكُنْ  
 ١٣ - وَفَقِيتُ، وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ  
 ١٤ - وَقُورٌ، وَرَبِيعَانُ الصَّبَا يَسْتَفِرُّهَا  
 ١٥ - تُسَالِّتُنِي: مَنْ أَنْتَ؟ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ  
 ١٦ - فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَفَاءَ لَهَا الْهَوَى:  
 ١٧ - فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ شِئْتَ لَمْ تَعْتَنِي  
 ١٨ - فَقَالَتْ: لَقَدْ أَرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا  
 ١٩ - وَمَا كَانَ لِلْأَحْزَانِ، لَوْلَاكَ، مَسَلَّتْ  
 ٢٠ - وَتَهْلِكُ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ مَهْجَةً  
 ٢١ - فَأَيَقَنْتُ أَنْ لَا عِزَّ بَعْدِي لِعَاشِقٍ  
 ٢٢ - وَقَلْبْتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِي رَاحَةً  
 ٢٣ - فَعُدْتُ إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا  
 ٢٤ - كَأَنِّي أَنَادِي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبْيَةٍ  
 ٢٥ - تَجْفَلُ حِينًا، ثُمَّ تَرْتَوِ كَأَنَّهَا  
 ٢٦ - فَلَا تُنْكِرْنِي، يَا ابْنَةَ الْعَمِّ، إِنَّهُ  
 ٢٧ - وَلَا تُنْكِرْنِي، إِنِّي غَيْرُ مُنْكَرٍ  
 ٢٨ - وَإِنِّي لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيْمَةٍ  
 ٢٩ - وَإِنِّي لَنَزَالٌ بِكُلِّ مَخْوَفَةٍ  
 ٣٠ - فَاطْمَأَنَّ حَتَّى تَرْتَوِيَ الْبَيْضُ وَالْقَنَا  
 ٣١ - وَلَا أَصْبَحُ الْحَيَّ الْخُلُوفَ بِغَارَةٍ،
- فَقَدْ يَهْدِي الْإِيمَانُ مَا شَيَّدَ الْكُفْرُ  
 لِإِنْسَانَةٍ فِي الْحَيِّ شَيْمَتُهَا الْعُدْرُ  
 فَتَارُنْ، أَحْيَانًا، كَمَا أَرْنَ الْمَهْرُ  
 وَهَلْ يَفْتِي مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ؟  
 قَتِيلُكِ! قَالَتْ: أَيُّهُمْ؟ فَهُمْ كَثُرُ  
 وَلَمْ تَسْأَلْنِي عَنِّي وَعِنْدَكَ بِي خُبْرُ  
 فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ  
 إِلَى الْقَلْبِ؛ لَكِنَّ الْهَوَى لِلْيَلَى جِسْرُ  
 إِذَا مَا عَدَاهَا الْبَيْنَ عَدَّهَا الْهَجْرُ  
 وَأَنْ يَدِي مِمَّا عَلِفْتُ بِهِ صِفْرُ  
 إِذَا الْبَيْنُ أَنْسَانِي أَلْحَ بِي الْهَجْرُ  
 لَهَا الذَّنْبُ لَا تُجْزَى بِهِ وَلَكِي الْعُدْرُ  
 عَلَى شَرَفٍ ظَمِيَاءَ جَلَّلَهَا الدُّعْرُ  
 تُنَادِي طَلًّا بِالْوَادِ أَعْجَزُهُ الْحَضْرُ  
 لَيَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْهُ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ  
 إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ وَاسْتَنْزَلَ النُّصْرُ  
 مُعَوَّدَةٍ أَنْ لَا يُخِلَّ بِهَا النُّصْرُ  
 كَثِيرٌ إِلَى نَزَالِهَا النَّظَرُ الشُّرُ  
 وَأَسْغَبَ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّنْبُ وَالنُّسْرُ  
 وَلَا الْجَمِشُ مَا لَمْ تَأْتِهِ قَبْلِي النُّدْرُ

٣٢ - وَمَا رَبُّ دَارٍ، لَمْ تَخَفْنِي، مَبِيعَةً  
 ٣٣ - وَحَيٍّ رَدَدْتُ الْحَيْلَ حَتَّى مَلَكَتُهُ  
 ٣٤ - وَسَاحِبَةِ الْأَذْيَالِ نَحْوِي، لَقَيْتُهَا  
 ٣٥ - وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ  
 ٣٦ - وَلَا رَاحَ يُطْفِئُنِي بِأَثْوَابِهِ الْغِنَى  
 ٣٧ - وَمَا حَاجَتِي بِالْمَالِ أَهْنِي وَفُورُهُ  
 ٣٨ - أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي : يَحْزَلِي لَدَى الْوَعَى  
 ٣٩ - وَلَكِنْ إِذَا حُمَ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي  
 ٤٠ - وَقَالَ أَصْحَابِي : الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى ؟  
 ٤١ - وَلَكِنَّنِي أَمْطِيهِ لِمَا لَا يَعِينِي  
 ٤٢ - يَقُولُونَ لِي : بَعْتُ السَّلَامَةَ بِالرَّدَى  
 ٤٣ - وَهَلْ يَتَجَافَى عَنِّي الْمَوْتُ سَاعَةً  
 ٤٤ - هُوَ الْمَوْتُ ؟ فَأَخْشَرُ مَا عَلَا لَكَ ذِكْرُهُ  
 ٤٥ - وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمِثْلِهِ  
 ٤٦ - يَحْمُنُونَ أَنْ خَلَوْا ثِيَابِي، وَإِنَّمَا  
 ٤٧ - وَقَائِمٌ سَيْفٌ فِيهِمْ أُنْدَقُ نَصْلُهُ  
 ٤٨ - سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدُّ جَدُّهُمْ  
 ٤٩ - فَإِنْ عِشْتُ فَالطَّعْنُ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ  
 ٥٠ - وَإِنْ مِتُّ فَالْإِنْسَانُ لَا بُدَّ مِيتٍ  
 ٥١ - وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَّدْتُ أَكْتَفُوا بِهِ

طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى، أَنَا وَالْفَجْرُ  
 هَرَبًا وَرَدَّتْنِي الْبَرَاقِعُ وَالْخُمْرُ  
 فَلَمْ يَلْقَهَا جَانِي اللَّقَاءِ وَلَا وَعْرُ  
 وَرَحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَيَّانِهَا سِتْرُ  
 وَلَا بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ  
 إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَفَرَ الْوَفْرُ  
 وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ، وَلَا رَبُّهُ غَمْرُ  
 قَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ، وَلَا بَحْرُ  
 فَقُلْتُ : هُمَا أَمْرَانِ؛ أَحْلَاهُمَا مُرُ  
 وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ  
 فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ، مَا تَأْتِي خُسْرُ  
 إِذَا مَا تَجَافَى عَنِّي الْأَسْرُ وَالضَّرُّ ؟  
 فَلَمْ يَحْمِتِ الْإِنْسَانُ مَا حَيَّي الدُّكْرُ  
 كَمَا رَدَّعَا، يَوْمًا، بِسَوْءَتِهِ عَمْرُ  
 عَلَيَّ ثِيَابٌ، مِنْ دِمَائِهِمْ، حُمْرُ  
 وَأَعْقَابُ رُمَحٍ فِيهِمْ حَطَمُ الصَّدْرُ  
 وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ يُفْتَقَدُ الْبَلَرُ  
 وَتِلْكَ الْقَنَا وَالْبَيْضُ وَالضُّمَرُ الشُّقْرُ  
 وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ، وَأَنْفَسَحَ الْعُمُرُ  
 وَمَا كَانَ يَغْلُو الثَّبَرُ لَوْ نَفَقَ الصَّفْرُ

٥٢ - وَنَحْنُ أَنْاسٌ، لَا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا

٥٣ - تَهَوُّنٌ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنَا

٥٤ - أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَا

لَنَا الصُّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ

وَمَنْ خَطَبَ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِبْهَا الْمَهْرُ

وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَخْرُ

١ - الشَّيْخَةُ: الْخَلْقُ وَالطَّبِيعَةُ.

٣ - أَحْزَانِي: أَضْغَعَنِي وَأَهْزَنِي، الْخِلَاقُ: جَمْعُ خَلِيقَةٍ وَهِيَ الطَّبِيعَةُ الَّتِي يَخْلُقُ لَهَا بِهَا، الْكِبَرُ: الْعِظَمَةُ وَهَرَّةُ النَّاسِ.

٤ - الْحَوَائِجُ: جَمْعُ جَانِحَةٍ وَهِيَ الضِّلَعُ الْقَصِيرَةُ عَمَّا يَلِي الصُّدْرَ، أَذْكَهَا: أَوْقَدَتْهَا وَأَضْلَعَتْهَا، الْعَصَابَةُ: الشُّوْقُ أَوْ حَرَارَتُهُ.

٥ - عَلَّلَهُ بِالْشَيْءِ: سَعَّلَهُ بِهِ وَكَلَّاهُ، الْوَصْلُ: الْأَجْمَاعُ بِالْحَبِيبِ، الْقَطْرُ: الْمَطَرُ.

٧ - الْبَشَرُ: الْقَفَرُ وَالْهَوَى.

٨ - يَفْسُي: أَيُّ أَفْدَى بِهَا، الْفَادَةُ: الْفَتَاةُ السَّامِعَةُ اللَّيْلَةَ الْجَوَابِ.

٩ - رَاغٌ إِلَيْهِ: مَالَ إِلَيْهِ وَاقْبَلَ عَلَيْهِ فِي سُرْعَةٍ وَخَفِيفَةٍ الْوَرَقِ: الصَّبَمُ.

١٠ - بَدَوْتُ: أَقَمْتُ بِالْيَادِيَةِ، حَاضِرُونَ: مَقِيمُونَ فِي الْحَضَرِ، أَيُّ فِي الْمَدِينِ وَالْقَرْىِ، الْقَفَرُ: الْخَلَاءُ مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا كَلْبٌ وَلَا نَاسٌ.

١١ - الْمَاءُ وَالْحَمْرُ: كِتَابَةٌ عَنْ غَايَةِ الْأَنْسِجَامِ وَالتَّرَافِقِ.

١٤ - الْوُتُورُ: الرِّزْنِ السَّاكِنِ، يَسْتَعْمَلُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، رِيحَانُ الصَّبَا: شَرِيعُهُ وَأَوَّلُهُ، لَرْنٌ: تَقْطِيعٌ وَمَرَحٌ، الْمَهْرُ: وَلَدُ الْفَرَسِ.

١٥ - الْبُكْرُ: الْجَهْلُ.

١٧ - التَّمَنَّى: طَلَبُ الْمَشَقَّةِ وَالْمَكَابِرَةِ عِتَادًا، خَيْرُ الشَّيْءِ خَيْرُهُ: حَرَفٌ خَيْرُهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ.

١٨ - أَرَى بِكَ: خَطُّ مِنْ قَدْرِكَ وَمَكَاتِكَ.

٢٠ - الْمُهْجَةُ: الرُّوحُ، عَلَمُهَا: جَاوَزَهَا وَتَرَكَهَا، اللَّيْنُ:

الْفِرَاقُ.

٢٢ - قَلْبْتُ أَمْرِي: أَطَلْتُ النَّظَرَ فِي عَوَاقِبِهِ.

٢٤ - الْآيَاتُ: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ، الشَّرَفُ: الْمَوْضِعُ الْعَالِي يُشْرَفُ عَلَى مَا حَوْلَهُ، عَمِيَاءُ: هَزِيلَةٌ قَلِيلَةُ اللَّحْمِ، جَلَّلَهَا: عَمَّا وَخَمَّرَهَا.

٢٥ - رَنَا إِلَيْهِ: أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ بِسُكُونِ الطَّرْفِ، الْعُلَا: وَلَدُ الطَّبِيعَةِ، الْحَضَرُ: الْعَمَلُ وَثَبَاتٌ.

٢٧ - إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ: أَيُّ إِذَا تَمَثَّرَتْ مِنْ شِدَّةِ الْفِرَاقِ عِنْدَ الْقِتَالِ، اسْتَنْزَلَ النَّصْرَ: طَلَبَ إِتْرَالَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

٢٨ - لَا يَحُلْ بِهَا: لَا يَنْبَغُ عَنْهَا وَيَتْرَكُهَا.

٢٩ - مَخُوفَةٌ: مَوْقِفَةٌ يَهَابُ نُزُولُهَا، النَّظَرُ الشَّرُّ: النَّظَرُ بِطَرَفِ الْمَيْنِ غَضَبًا.

٣٠ - الْبَيْضُ: السُّيُوفُ، الْفَقَا: الرَّمَاحُ، وَاحِدَتُهَا فَنَاءٌ، أَسْفَهٌ حَتَّى يَشْبَحَ اللَّثْبُ وَالنَّسْرُ: اجْوَعُ رِجْمًا تَمَثَّلَى بِطُونِ الضُّوَارِيِّ مِنْ جِثِّ الْعَصْرِى وَالْقَتْلِ.

٣١ - لَا أَصْبِحُ: لَا آتِي فِي الصَّبَاحِ، الْخُلُوفُ: جَمْعُ خَالِفٍ، وَالْحَيُّ الْخُلُوفُ: الْحَيُّ الَّذِي كُلُّهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالشُّبُوحِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا فِيهِ بَعْدَ غُرُوجِ الرِّجَالِ لِلْقِتَالِ، الثَّلَرُ: جَمْعُ نَذِيرٍ.

٣٢ - الرَّدَى: الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ.

٣٣ - هَزَمًا: أَيُّ وَهُوَ مَهْزُومٌ مَقْبُولٌ بِالْإِزَالَةِ، جَمْعُ يَرْقِعُ وَهُوَ قِتَاعٌ تَسْتَرُ بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا، الْحَمْرُ: جَمْعُ خَمَارٍ وَهُوَ غَطَاءٌ تَسْتَرُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْحَيُّ لِلْخُلُوبِ وَرَأَى النِّسَاءَ لَوْتَدَ عَنْهُ وَغَرَجَ شَهَامَةً كُنْهُ وَمَرُوعَةً.

٢ - الجاهلي: الفظ السيء الخلق. الوعر: الصلب  
اسي:

٣ - يثيني: يردني ويذلني.

٣ - وفوره: كثرته وسعته، لم فقر عرضي: لم أصنه  
جميعه.

٣ - العزل: جمع أعزل وهو من لا سلاح معه. الوعى  
اللفظ هي الجملة واستعملت بمعنى الحرب لما فيها من  
أصوات والجلبة، ربه: صاحبه ومالكه، الضمر: غير  
لجرب.

٣ - حم القضاء: قضى وقدر.

٤ - أصبحاني: تصغير أصبحاني وهي صيغة يراد بها  
ليحقير، الردى: الهلاك والموت.

٤١ - يتجاني: يتباعد، الضمر: سوء الحال من مرض أو  
سدة أو فقر أو نحو ذلك.

٤٥ - السوءة: كل عمل وأمر شائن، عمرو: هو عمرو  
بن العاص الذي اشترك في التحكيم الذي عقب موقعة

صنين بين جيشي الامام علي بن ابي طالب ومعاوية بن  
ابي سفيان فرجع بدهائه ومكره كفة معاوية بعد أن كاد  
جيشه يهزم في ساحة القتال.

٤٧ - قائم السيف: مقبضه.

٤٨ - جد جديهم: إشتد بهم الأمر.

٤٩ - الضمر: جمع ضامر وهو التقليل اللحم من الابل  
والخيل لكثرة حركته وجريه. والتشر: أي الكريمة  
المنصر.

٥١ - التبر: فئات الذهب قبل أن يصاغ. الصفر:  
النحاس الأصفر.

٥٢ - الصلبر: الصلابة والرائدة.

٥٣ - يشبه الشاعر حال قومه في استمدادهم للتضحية  
بارواحهم على نفاستها في سبيل المجد والرفعة بحال من  
يتقدم ليخطب فتاة جميلة غير مبالٍ بفناء مهرها.

٥٤ - من فوق الثراب: الأحياء من الناس على وجه  
الأرض.

اللغة هي الجَلْبَة بمعنى الحرب لما فيها من الأصوات، والجَلْبَة.

ربة: صاحبة ومالكة، الفم: غير المُحَرَّب،

٣٩- حُمُ الْقَضَاء: قضى وقُدِّر.

٤٠- أَصْبَحَانِي: تصغير أَصْبَحِي وهي صيغة يرد بها التحقير، والردى الهلاك والموت،

٤٣- يَتَحَافَى: يتحاذى، الضَرَّ: سوء الحال من مَرَضٍ أو عِلَّةٍ أو فقر أو نحو ذلك،

٤٥- السَّوْجَة: كُلُّ عَمَلٍ وأمر شائن، عمرو: هو عمرو بن العاص الذي اشترك في التحكيم الذي عَقِبَ موقعة صفين بين جيفي الإمام علي بن أبي طالب ومعلوية بن أبي سفيان لرجوع بدهائه ومكره كفة معاوية بعد أن كاد جيشه يُهزم في ساحة القتال.

٤٧- قَاتَمَ السَّيْفُ: مقبضه،

٤٨- جَدَّ جِلْدُهُم: اشتد بهم الأمر،

٤٩- الضَّمَرُ: جمع ضامر وهو القليل اللحم من الإبل

والخيل لكثرة حركته وجريه، واليُسْفَرُ: أي الكرمة العنصر،

٥٠- الثَّيْرَفَاتُ الذهب ثمل أن يصاغ، الصَفَرُ: النحاس الأصفر،

٥٢- الصِّلَرُ: الصِّلارة والرتاسة،

٥٣- يُشَبِّهُ الشاعر حال قومه في استعمالهم للتضحية بأرواحهم على نفاستها في سبيل أسجد والرتعة بحال من

يتقدم ليخطب فتاة حميلة غير مهال بغلاء مهرها،

٥٤- مَنْ قَوَّى الثَّرَابَ: الأحياء من الناس على وَجْهِ الأرض،

## الشريف الرضي

٣٥٩ - ٤٠٦ هـ

هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين الطاهر الملقب بذي المناقب، ينتهي نسبه إلى موسى الكاظم فإلى الحسين بن علي، ولذلك لُقّب بالشريف الرضي الموسوي، ولد في بغداد وفيها تلقى علومه وبدأ يقرض الشعر ولم يتجاوز بضع عشرة سنة من العمر. وكان متبحراً بعلوم القرآن وعلم الكلام، ضليعاً في اللغة العربية ونحوها، وكانت له دار عرفت باسم «دار العلوم» كان يتردد عليها العلماء وطلبة العلم، توفي في بغداد ودفن في الكرخ ثم نقلت رفاتة إلى مشهد الحسين بكر بلاء فدفن عند أبيه.

له ديوان ضخم معظمه في المديح والافتخار وشكوى الزمان والمرائي والغزل وغير ذلك من الأغراض. وقد ترك لنا عدة مؤلفات أشهرها على الإطلاق كتاب «نهج البلاغة» الذي جمع فيه خطب الإمام علي بن أبي طالب وحكمه ورسائله. وكان شديد الإعجاب بشخصية المنتبي وبشعره فترسم خطاه وعارض أشعر قصائده واقتبس الشيء الكثير من معانيه والفاظه.

بريء شعرة، على كثرتة وتعدد أغراضه، من الركاكة والتكلف والتعقيد فجاء محكم النسيج، ظاهر البلاغة، واضح العبارة. وفيه يقول الثعالبي في «البيمة»: «يعد اليوم أبدع أهل الزمان وأنجب سادة العراق. يتحلى، مع محتد الشريف ومفخره المنيف، بأدب ظاهر، وفضل باهر، وحظ من جميع الحسن وافر، وهو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين. ولو قلت عنه إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصديق».

تطالعنا من خلال أشعاره شخصية رجل عزيز النفس، بعيد الهمّة، شديد الاعتداد بالنفس، طاهر الذليل، جمّ الأدب والظرف.

## ظُبَيْةُ الْبَانِ

هذه القصيدة هي من أجود وأشهر قصائده الغزلية المعروفة بالحجازيات وقد عارضها شعراء كثيرون ومنهم أحمد شوقي بقصيدته الشهيرة «زحلة».

- ١ - يا ظُبَيْةُ الْبَانِ تَرَعَى فِي خَمَائِلِهِ لِيَهْنَكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكِ
- ٢ - الْمَاءُ عِنْدَكَ مَبْدُولٌ لِشَارِبِهِ وَلَيْسَ يُرْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي الْبَاكِ
- ٣ - هَبْتُ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الْغَوَرِ رَائِحَةً بَعْدَ الرِّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرَبِّكَ
- ٤ - ثُمَّ انْتَحَيْنَا، إِذَا مَا هَزْنَا طَرْبَ عَلَى الرِّجَالِ، تَعَلَّلْنَا بِذِكْرِكَ
- ٥ - سَهْمُ أَصَابٍ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ مَنْ بِالْعِرَاقِ، لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرَمَاكَ
- ٦ - وَعَدْتُ لِعَيْنَيْكَ عِنْدِي مَا وَقَيْتَ بِهِ يَا قُرْبَ مَا كَذَبَتْ عَيْنِي عَيْنَاكَ
- ٧ - حَكْتُ لِحَاظِكَ مَانِي الرِّيمِ مِنْ مَلْحٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِي
- ٨ - كَانَ طَرَفُكَ يَوْمَ الْجَزَعِ يُخِيرُنَا بِمَا طَوَى عَنْكَ مِنْ أَسْمَاءِ قَتْلَاكِ
- ٩ - أَنْتِ النِّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ فَمَا أَمْرُكَ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكِ
- ١٠ - عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقِي لَسْتُ أَذْكُرُهَا لَوْلَا الرُّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَكَ
- ١١ - سَقَى مِنِّي وَلِيَالِي الْخَيْفِ مَا شَرِبْتُ مِنَ الْغَمَامِ وَحَيَّاهَا وَحَيَّاكِ
- ١٢ - إِذْ يَلْتَقِي كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَمَاطِلُهُ مِنَّا، وَيَجْتَمِعُ الْمَشْكُو وَالشَّاكِي
- ١٣ - لَمَّا غَدَا السَّرْبُ يُعْطَوْنَ أَرْحَلُنَا مَا كَانَ فِيهِ غَرِيمُ الْقَلْبِ إِلَّاكِ
- ١٤ - هَامَتْ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكِ هَوَى مَنْ عَلَّمَ الْعَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكِ
- ١٥ - حَتَّى دَنَا الْبَيْنُ، مَا أَحْيَيْتَ مِنْ كَمَدٍ قَتَلَسَى هَوَاكِ، وَلَا فَادَيْتَ أَسْرَاكِ
- ١٦ - يَا حَبْدًا نَفْخَةً مَرَّتْ بِفِيكَ لَنَا وَنُطْفَةً غُمِسَتْ فِيهَا ثَنَائَاكِ



١٧ - وَحَبِذَا وَقَفْتَهُ، وَالرُّكْبُ مُغْتَفِلٌ

عَلَى فَرَسٍ وَخَدَتْ فِيهِ مَطَايَاكِ  
يَوْمَ الْغَمِيمِ، لَمَّا أَفَلَتْ أَشْرَاكِ

١٨ - لَوْ كَانَتْ اللَّيْمَةُ السُّودَاءُ مِنْ عُنْدِي

١١ - مِثَى: بلدة قُرب مكة المكرمة يتزولها الحُجَّاج أيام  
التَّشْرِيقِ، الْحَيْفُ: وادٍ بين مِثَى وَمَكَّةَ.

١٣ - السَّرَبُ: القَطْعُ مِنَ الظِّبَاءِ أَوْ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ  
وَالْمَرَادُ هُنَا الْحِصَانُ، يَمْطُو: يَرْفَعُ رَأْسَهُ، الْأَرْحَلُ الرَّحَالُ  
وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ مَعْنَاهَا، الْغَرِيمُ: الدَّائِنُ أَوْ الْمُدِينُ وَيُرَادُ بِهِ  
هُنَا الثَّانِي، وَمَعْنَى عَجَزَ الْبَيْتُ أَنْ حَبِيبَهُ هِيَ وَحْدَهَا  
الَّتِي سَلَبَتْ قَلْبَهُ فَلَزَمَهَا أَذْلَاهُ كَمَا يَلْزِمُ الْمُدِينُ يَرْدُ الدَّيْنَ  
لِصَاحِبِهِ.

١٤ - هَامَتْ بِكَ: شَبَّغَتْ حَبًّا بِكَ.

١٥ - الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ، الْكَمَدُ: الْحَزَنُ وَالْغَمُ.

١٦ - يَا حَبْلًا: مَا أَحْبَبُّهَا وَأَحْلَاهَا، نَفْعَةٌ: نَسْمَةٌ أَوْ  
فَوْحَةٌ طَيِّبَةٌ، نَطْفَةٌ: قَطْرَةٌ رَضَابٍ.

الثَّنَائَا: جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَهِيَ إِحْدَى الْأَسْنَانِ الْأَرْبَعِ الَّتِي فِي  
مُقَدِّمِ الْفَمِ.

١٧ - وَخَدَتْ: سَارَتْ بِخَطَى سَرِيعَةٍ وَاسِعَةٍ، مَطَايَاكِ:  
رُكَابُكِ.

١٨ - اللَّيْمَةُ: شَعْرُ الرَّأْسِ الْخَالِيزُ شِعْمَةُ الْأَذُنِ، الْغَمِيمُ:  
وَادٍ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ قُرْبَ مَكَّةَ، الْأَفْرَاكِ جَمْعُ فَرَكٍ وَهُوَ  
حَبَالَةُ الصَّيْدِ، يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ شَابًا فَيَا لَمَا تَرَكْتُكَ تَفْلَتَيْنِ  
مِثَى.

١ - الْيَانُ: فَتَحَ سَبِيحُ الْقَوْمِ وَرَفَعَهُ كَوَرَقِ الصَّفَصَافِ  
تُشَبَّهُ بِهِ الْحِصَانُ فِي الطُّولِ وَاللَّيْنِ، الْحِمَالُ: جَمْعُ حَمِيلَةٍ  
وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَنَفِّذُ.

٣ - الْغَوْرُ: الْمُنْتَخَفُضُ مِنَ الْأَرْضِ وَلَعَلَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ.  
رِيَاكُ: وَالْحَبْلُكَ الطَّيْبَةُ.

٤ - الثَّنِيئَا: إِتْمَعْنَا وَعُدْنَا، طَرَبُ: خَيْطَةٌ وَهَرَّةٌ مِنْ فَرَسٍ  
أَوْ حِزْنٍ، الرَّحَالُ: جَمْعُ رَحَلٍ وَهُوَ مَا يُوَضَّعُ عَلَى ظَهْرِ  
الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ، تَمَلَّلْنَا: تَلَهَّيْنَا وَاكْتَظَيْنَا.

٥ - ذُو سَلَمٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

٦ - يَا قُرْبُ: صِيغَةٌ لِلدَّاءِ يُرَادُ بِهَا التَّعَجُّبُ، أَيْ مَا  
أَقْرَبُ.

٧ - حَكَّتْ: أَثْنَيْتُ، الرَّكْمُ: الظَّيْبُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ،  
الْمَلْحُ: جَمْعُ مَلْحَةٍ وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْمَلِيعَةُ، وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا  
الْحَاسَنُ وَالصِّفَاتُ الْمُسْتَلْحَمَةُ. وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ لَطِيفَةٌ  
إِلَى الْمَلِكِ الْعَرَبِيِّ الْقَاتِلِ: «الْفَضْلُ لِلْمُبْتَدِي وَإِنْ أَحْسَنَ  
الْمُقْتَدِي» مَعَ قَصْدٍ إِلَى مِخَالَفَةِ مَذَلُولِهِ.

٨ - الطَّرْفُ: الْعَيْنُ وَالنَّظَرُ، الْخِزْعُ: اسْمُ مَوْضِعٍ، طَوَى:  
أَخْفَى وَكَتَمَ.

## ذات الطوق

قَالَهَا فِي جَارِيَةِ سَوَادٍ وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَذْحِ السَّوَادِ

- ١ - أَذَاتَ الطَّوْقِ لَمْ أَقْرِضْكَ قَلْبِي
- ٢ - كَفَاكَ حُلِيٍّ جِيدُكَ أَنْ تَحْلِيَ
- ٣ - سَكَنْتِ الْقَلْبَ حَيْثُ خُلِقَتْ مِنْهُ
- ٤ - أَجْبُكَ أَنْ لَوْنُكَ لَوْنُ قَلْبِي
- ٥ - عِدْنِي وَأَمْطَلِي، وَعِدِّي، فَحَسْبِي
- ٦ - وَلَا تَسْتَهِلْكِي بِمِدْيِكَ قَلْبِي
- ٧ - سَمِعْتُ لَهَا حِرَاراً كَانَ فِيهِ
- ٨ - فَيَا لَكَ مَنْطِقاً لَوْ كَانَ هُجْراً
- ٩ - كَانَ الظُّبْيَةُ الْأَدْمَاءُ حَارَتْ
- ١٠ - نَظَرْتُكَ نَظْرَةً لَمَّا التَّقِينَا
- ١١ - كَأَنِّي قَدْ نَظَرْتُ سَوَادَ قَلْبِي

حِينِي: قُرْبُ هَلَاكِي: وَفِي الْمَثَلِ: إِذَا حَانَ الْحَيْنُ حَارَتْ الْحَيْنُ.

٨ - الْهَجْرُ: التَّبِيحُ وَالْبَيْدَةُ مِنَ الْقَوْلِ، تَلْقَى بِالْيَدَيْنِ:

كَتَابَةً عَنْ فِدَاةٍ لِحَرْصٍ عَلَى كَلَامِهَا لِنَفَاسَتِهِ.

٩ - الْأَدْمَاءُ: الشَّهِيدَةُ السَّعْمَرَةُ، حَارَتْ: رَجَعَتْ.

الْمَلْبَات: جَمْعُ عِلْبَةٍ وَهِيَ طَرَفُ الشَّيْءِ وَلَعْلُ الْمَقْصُودِ

بِهَا هُنَا الْجَفُونَ أَوْ اطْرَافُ اللِّسَانِ.

١٠ - وَجَلَيْنَ: خَوْفَيْنِ، يَمِينُ: فِرَاقُ.

١١ - سَوَادَ الْقَلْبِ: حَبِيبُهُ.

١ - أَذَاتُ: يَا صَاحِبَةَ، وَالْهَمْزَةُ فِيهَا حَرْفُ نِدَاءٍ لِلْقُرْبِ، الضَّمُّ: الْخَلْعُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ.

٢ - الْحُلِيُّ: جَمْعُ حُلِيٍّ وَهُوَ مَا يَتَرَنُّ بِهِ مِنْ مَصْبُوعِ الْمَادَنِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ، وَلِلرَّادِ هُنَا جَمَالُ جِيدِهَا

وَمَحَاسِنُ الْخُلُقِيَّةِ، النَّضَارُ: الذَّهَبُ أَوْ الْخَالِصُ مِنْهُ

خَاصَّةً، اللَّجَيْنُ: الْفَضَّةُ.

٣ - النَّاطِرِينَ: مَعْنَى نَاطِرٍ وَهُوَ الْيَمِينُ.

٤ - فِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى سَوَادِ لَوْنِ الْمَوْصُوفَةِ.

٧ - الْبَلَابِلُ: جَمْعُ بَلَالٍ وَهُوَ الْهَمُّ وَالْوَسْوَاسُ، دَنُو

## ابن زريق البغدادي

توفي عام ٤٢٠ هـ

هو علي بن زريق البغدادي وكنيته أبو الحسن، شاعر مقل لا يذكر له مؤرخو الأدب غير هذه القصيدة التي اخترناها له والتي تناقلها الرواة وخلدت اسم صاحبها.

قالوا كانت له ابنة عم يحبها وتحبه أشد الحب وكانا يقيمان في بغداد فاضطر لفقره وقلة ذات يده إلى الإرتحال عنها، وبمَّ وجهه شَطَر الأندلس طلباً للرزق وسعة العيش، فقصد أبا الخير عبد الرحمن الأندلسي ومدحه بقصيدة بليغة فلم يعطه إلا عطاء قليلاً فاغتم ومرض. ولما سأل عنه عبد الرحمن بعد أيام ذهبوا يتفقدونه في الحان الذي كان ينزل فيه فالفوه ميتاً وعند رأسه رقعة مكتوب فيها هذه القصيدة.

### لا تَعْذِليهِ

- ١ - لا تَعْذِليهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُرْلِعُهُ      قَدْ قُلْتُ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
- ٢ - جَاوَزْتَ فِي نُصْحِهِ حَدًّا أَضْرَبَ بِهِ      مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ أَنْ التَّصْنِيعَ يَنْفَعُهُ
- ٣ - فَاسْتَعْمِلِي الرَّفْقَ فِي تَأْنِيهِ بِدَلًّا      مِنْ عَنَفِهِ فَهُوَ مُضْنَى الْقَلْبِ مُوجَعُهُ
- ٤ - قَدْ كَانَ مُضْطَلَعًا بِالْحَطْبِ بِحِمْلِهِ      فَضُلِّلَتْ بِخَطُوبِ الْبَيْنِ أَضْلَعُهُ
- ٥ - يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّشْتِيعِ أَنْ لَهُ      مِنَ النَّوَى كُلِّ يَوْمٍ مَا يُرْوَعُهُ
- ٦ - مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَكَزَعَجَهُ      عَزَمَ إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يُزْمَعُهُ

- ٧ - كَانَمَا هُوَ فِي حَلٍّ وَمُتَحَلٍّ  
٨ - وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ  
٩ - قَدْ قَسَمَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ  
١٠ - وَالْخِرَاصُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ  
١١ - أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا  
١٢ - وَدَعْتُهُ وَبَوْدِي لَوْ يُوَدِّعُنِي  
١٣ - وَكَمْ تَشَبَّهَ بِي يَوْمَ الرَّجُلِ ضَحَى  
١٤ - لَا أَكْذِبُ اللَّهَ تَوْبُ الْعُلِيِّ مُنْخَرِقٌ  
١٥ - إِنِّي أَوْسَعُ عُلْيَري فِي جَنَائِمِهِ  
١٦ - إِعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خَلِيٍّ بَعْدَ فِرْقَتِهِ  
١٧ - كَمْ قَالُوا لِي ذُقْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ  
١٨ - هَلَا أَقَمْتُ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُهُ  
١٩ - يَا مَنْ أَقْطَعَ أَيَّامِي وَأَنْفِدَهَا  
٢٠ - لَا يَطْمَئِنُّ بَجَنِّي مَضْجَعٌ وَكَذَا  
٢١ - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجُمُنِي  
٢٢ - حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بَيْدٍ  
٢٣ - وَكُنْتُ مِنْ رَبِّ دَهْرِي جَارِعًا فَرَقًا  
٢٤ - بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسْتُ  
٢٥ - هَلْ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فَيْكَ لَدُنَّا  
٢٦ - فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحَتْ مَنْزِلُهُ
- مَوَكَّلٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ يَذَرُّهُ  
رِزْقًا وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقْطَعُهُ  
لَا يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ  
بَغْيٌ إِلَّا إِنْ بَغْيَ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ  
بِالْكَرْخِ مِنْ قَلْبِكَ الْأَرْزَاقُ مَطْلَعُهُ  
صَفَوُ الْحَيَاةِ وَأَنَّى لَا أُوَدِّعُهُ  
وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلِكَاتٍ وَأَدْمَعُهُ  
مِنْ بِي بِفِرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقِعُهُ  
بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوسِّعُهُ  
كَأَسَا يُجَرِّعُ مِنْهَا مَا أَجَرُّهُ  
الدَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنَّبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ  
لَوْ أَنَّنِي حِينَ بَانَ الرُّشْدُ أَتَّبَعُهُ  
حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ  
لَا يَطْمَئِنُّ بِهِ مَذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ  
بِهِ وَلَا أَنْ بِي الْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ  
عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَقِّي وَتَمْنَعُهُ  
فَلَمْ أَوْقُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ  
آثَارُهُ وَعَفْتُ مَذْ بِنْتُ أَرْبَعُهُ  
أَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَمَضْتَهُ تُرْجِعُهُ  
وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَفْنَاكَ يُمْرَعُهُ

- ٢٧ - مَنْ عِنْدَهُ لِيَ عَهْدٌ لَا يَضِيعُ كَمَا  
 ٢٨ - وَمَنْ يُصَدِّعْ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا  
 ٢٩ - لَا ضَيْرَ لِيْهِ لَا يَمْتَعُنِي  
 ٣٠ - عَلِمًا بَأَنِّ اصْطِبَارِي مُعَقَّبٌ فَرَجًا  
 ٣١ - عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفَرْقِنَا  
 ٣٢ - وَإِنْ تُفَلِّ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ  
 ٣٣ - وَإِنْ يَدُمَّ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا

- ١ - لا تملله: لا تلوميه. المَلَلُ: اللوم والعقاب. يؤلمه: يُؤفره ويزيده حاجة.  
 ٢ - الصَّيْحُ: إغلاص المشورة.  
 ٣ - مُضَيِّ القَلْبِ: مقلبه ومثعبه.  
 ٤ - احْطَبَ: الأمر الشديد، ضَلَمْتُ: عوجت، البين: الفراق والإرتحال.  
 ٥ - الثَّوَى: الفراق والبعاد.  
 ٦ - كَبَّ: عاد ورجع. أَرْجَعَهُ: حرَّمَهُ وأقلقه. العزم: عقد الثبة على الشيء. بِالرَّحْمِ يَرْجَمُهُ: يذوبه ويَجِدُّ في امضائه على كره منه.  
 ٧ - حَلَّلَ وَالْمَرْحَلُ: الإقامة والسفر. الفضاء: الأرض الواسعة أو الحالية. يَذْرَعُهُ: يقطعها بسرعة كأنه يقيسه بالذراع.  
 ٨ - المَاجِدَةُ: بذل الوسع والطلاقة. الدَمْعَةُ: السكون والاطمئنان. تَقْلَعُهُ: أي تقطع الرزق.  
 ٩ - البَهِيمُ: الظلم وتجاوز الحد.  
 ١٠ - اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ: ودَّعه تاركاً إياه في عناية الله وحفظه.  
 الكَرَحُ: حي من أسماء بغداد.  
 الفَلَكُ من كل شيء: شكله المستدير. يشبه الناصر حبيبه بالقمر الطالع من طوق الثوب.  
 ١٣ - تَنَشَّبَ: تعلق واستمسك. مستهلات: فياضة وسبالة.
- ١٤ - يحرف الناصر جهالت حُجَجِهِ ووهي اعلماره في الارتحال عن حبيبه.  
 ١٥ - جناحه: ذنبه وجرمه.  
 ١٦ - الحِلُّ: الصديق المحض، وتجمع على أحلال، الكَلَسُ: كناية عن مرارة الفراق.  
 ١٨ - أَلَمْتُ: بقيت في بغداد ولم أرَ حِلَّ. كان: هنا فعل تام. يفيد تحقيق الشيء ووقوعه.  
 بان: ظهر ووضح.  
 ١٩ - أُنْفِقَهَا: أنفيتها. أمججه: انامه.  
 ٢٢ - اليد المسراة: هي بيد اليمنى، ويكنى بها عن التكد والتضييق والتشدد.  
 ٢٣ - ريب الدهر: حوادثه ونوابه. فرقا: حائفاً وحلاً.  
 ٢٤ - ذَرَسَتْ وعطت: زالت وهجعت. الأربع: جمع ريع وهو الدار وما حولها.  
 ٢٦ - جاد غيث: سقط بغزارة، وهي صينة دعاء، والغيث في اللغة هو المطر الكثير النَّفْع والحبر. منكك: مسكنك. يرعه: يُخَصِّبُهُ ويكثر عشبها.  
 ٢٨ - يَصْدُحُ: يرق.  
 ٣٢ - غلغله للنية: أحلته فأهلكه من حيث لا يهري. غله الثاني: حاله الأخرى بعد الموت.



## شعراء الأندلس والمغرب





## ابن زيدون

٣٩٤ - ٤٦٣ هـ

هو أبو الوليد أحمد بن عبدالله الخزومي أحد كبار أدباء الأندلس. ولد بالرصافة من ضواحي قرطبة لأسرة عربية عريقة النسب. وكان والده عالماً وأديباً ومتفقهاً عُرِفَ بسعة روايته وغازارة علمه، وقد أتاحت لابن زيدون البيئة العلمية التي نشأ فيها أن يحصل ثقافة واسعة فألم بطرفٍ من كل العلوم وبرع في الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب والتاريخ حتى قال عنه ابن بسّام في «الذخيرة»: «إنه فني الآداب وعمدة الظرف، والشاعر البديع الوصف، غلب على قلوب الملوك بفضل ما أوتيته من اللسن والعارضة». وقال عنه في موضع آخر: «فأما سعة ذرّعه، وتدفق طبعه، وغازارة بيانه، ورقة حاشية لسانه، فالصبح الذي لا ينكر ولا يرد، والبحر الذي لا يُحصَر ولا يُعدّ».

اشترك مع العاملين على إسقاط الدولة الأموية في الأندلس التي قامت على أنقاضها دولة بني جهور فنال حظوة عند مؤسسها أبي الحزم جهور بن محمد الكلبي الذي منحه لقب «ذي الوزارتين» مكافأة له على جهوده. وكان ابن زيدون يُحبّ ولادة بنت المستكفي وينافسه في حبّها لها وزير أبي الحزم، ابن عبدوس، الذي ظل يشي بالشاعر حتى زج به في السجن، وظل ابن زيدون يكتب الرسائل وينظم القصائد يستعطف بها الحاكم، ولكنه لما يئس منه فرّ من السجن وغادر موطنه قرطبة فلم يعد إليها الا بعد وفاة أبي الحزم وتولّى ابنه أبي الوليد الحكم. وقد حظي عنده بمكانة رفيعة، ولكن الدسائس لاحقته من جديد، فارتحل عن قرطبة وراح يجوب أرجاء الأندلس حتى استقر به المطاف ببلاط المعتضد حاكم اثبيلية وأصبح بعد وفاته وزيراً لابنه المعتمد وانتقل معه الى قرطبة

بعد أن استولى عليها وجعلها عاصمة للملكه. ولما ثبتت فتنة في اثيبيلية بعثه المعتمد مع جيش لاختماد نارها وهناك اشتد به المرض ومات في رجب سنة ٤٦٣هـ.

ولابن زيدون، فضلاً عن ديوانه الذي يشتمل على قصائد في المدح والغزل والرثاء والعتاب والوصف، مجموعة رسائل اشهرها «الرسالة الجديدة» التي بعث بها وهو في السجن إلى ابن جهور يستعطفه بها ويطلب عفوّه، «والرسالة الهزلية» التي جعلها على لسان ولادة وتهكم فيها بالوزير ابن عبدوس.

## إِنِّي ذَكَرْتُكَ

قَالَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ فِي «قَلَائِدِ الْعِيقَانِ»: وَكَانَ (أَيُّ ابْنِ زَيْدُونَ) يَكْلَفُ بَوْلَادَةَ وَكَانَتْ مِنَ الْأَدَبِ وَالظَّرْفِ، وَتَتَمِيمُ الْمَسْمَعِ وَالطَّرْفِ، بَحِثَ تَحْتَلِسُ الْقُلُوبَ وَالْأَلْبَابَ، وَتُعِيدُ الشَّيْبَ إِلَى أَخْلَاقِ الشَّبَابِ. فَلَمَّا حَلَّ بِذَلِكَ الْغَرْبِ، وَأَنْحَلَّ عَقْدُ صَبَرِهِ بِبَيْدِ الْكَرْبِ، كَرَّ إِلَى الزَّهْرَاءِ لِيَتَوَارَى فِي نَوَاحِيهَا، وَيَتَسَلَّى بِرُؤْيَا مَا فِيهَا. فَوَافَاهَا وَالرَّبِيعَ قَدْ خَلَعَ عَلَيْهَا بُرْدَهُ، وَنَثَرَ مَوْسِنَهُ وَوَرْدَهُ، وَأَتَرَعَ جَدَاوِلَهَا، وَأَنْطَقَ بَلَابِلَهَا، فَارْتَاخَ ارْتِيَاخَ جَمِيلِ بَوَادِي الْقُرَى، وَرَاحَ بَيْنَ رَوْضٍ يَانِعٍ وَرِيحٍ طَيِّبَةٍ السُّرَى، فَحَشَوُكَ إِلَى لِقَاءِ وَلَادَةٍ وَحَنٍّ، وَخَافَ تِلْكَ النَّوَائِبَ وَالْمِحَنَ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا يَصِفُ فَرْطَ قَلْقَعِهِ، وَضَبِيقَ أَمْدِهِ إِلَيْهَا وَطَلْقَهُ، وَيُعَاتِبُهَا عَلَى إِغْفَالِ تَعَهُدِهِ، وَيَصِفُ حُسْنَ مُحَضَّرِهِ بِهَا وَمَشْهَدِهِ.

١ - إِنِّي ذَكَرْتُكَ بِالزَّهْرَاءِ مُشْتَقَاً

وَالْأَنْفُقُ طَلَقٌ وَمَرَأَى الْأَرْضِ قَدْ رَاقَا

٢ - وَلِلنَّسِيمِ اعْتِلَالٌ فِي أَصَائِلِهِ

كَأَنَّهُ رَقٌّ لِي قَاعَتُلْ إِشْفَاقَا

٣ - وَالرَّوْضُ عَنْ مَائِهِ الْفِضْيُ مَبْتَسِمٌ

كَمَا شَقَقْتَ عَنِ اللَّبَاتِ أَطْوَاقَا

٤ - نَلْهُو بِمَا يَسْتَعْمِلُ الْعَيْنُ مِنْ زَهَرٍ

جَالَ النَّدَى فِيهِ حَتَّى مَالَ أَعْنَاقَا

- ٥ - كَأَنَّ أَعْيُنَهُ إِذْ عَايَنَتْ أَرْقِي  
بَكَتْ لِمَا بِي، فَجَالَ الدَّمْعُ رَقَاقًا
- ٦ - وَرَدَّ تَأَلَّقَ فِي ضَاحِي مَنَابِحِهِ  
فَازْدَادَ مِنْهُ الضُّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَاقًا
- ٧ - سَرَى يُنَافِحُهُ نَيْلُوفَرٌ عَيْقُ  
وَسَنَانُ نَبَّهَ مِنْهُ الصُّبْحُ أَحْدَاقًا
- ٨ - كُلُّ يَهِيْجُ لَنَا ذِكْرَى تَشْرِوقَنَا  
إِلَيْكَ، لَمْ يَعُدْ عَنْهَا الصَّدْرُ أَنْ ضَاقَا
- ٩ - لَا سَكَنَ اللَّهُ قَلْبًا عَقٌّ ذِكْرُكُمْ  
فَلَمْ يَطِرْ بِجَنَاحِ الشُّوقِ خَفَاقًا
- ١٠ - لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمُ الرِّيحِ حِينَ سَرَى  
وَأَفَاكُمُ بَفْتَى أَضْنَاهُ مَا لَأَقَى
- ١١ - يَوْمَ كَأَيَّامٍ لَذَاتِ لَنَا انصَرَمَتْ  
يَقْنَا لَهَا حِينَ نَامَ الدَّهْرُ سُرَاقَا
- ١٢ - لَوْ كَانَ وَفَى الْمُنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ  
لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ أَخْلَاقَا
- ١٣ - يَا عِلْقِي الْأَخْطَرَ الْأَسْنَى الْحَبِيبَ إِلَى  
نَفْسِي، إِذَا مَا اقْتَنَى الْأَحْبَابُ أَعْلَاقَا
- ١٤ - كَانَ التَّجَارِي بِمَحْضِ الْوُدِّ مَذْزَمَنَ  
مَيْدَانَ أَنْسٍ جَرَيْنَا فِيهِ أَطْلَاقَا

١٥ - فَالآنَ أَحْمَدَ مَا كُنَّا لِعَهْدِكُمْ

سَلَوْتُمْ وَبَقِينَا نَحْنُ عَشَاقًا

التَّيْلُوتَر. نبات مائي كبير الأوراق مُستديرها يطفو على الماء ويمتاز بحمال زهره. العبق: الذي تفوح منه رائحة الطيب. الوَسْنَان: الذي أثقل الشمس جفنيه.

٩ - عَقَّ ذَكَرُكُمْ: أَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يُبَالِ بِهِ.

١٠ - أَضْنَاهُ: أَسَقَمَهُ.

١١ - انْصَرَمَتْ: إِقْضَتْ وَذَهَبَتْ.

١٢ - الْعَلَقُ: النَّفْسُ النَّالِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْأَسَى: الْأَرْقَعُ أَوْ الْأَبْهَى.

١٤ - التَّجَارِي: التَّسَابِقُ وَالتَّنَافُسُ. الْأَطْلَاقُ: جَمْعُ الطَّلُقِ وَهُوَ الشُّوْطُ فِي جَرَى الْحَبْلِ.

١ - الزهراء: مدينة في الأندلس شَرَعَ عبد الرحمن الثالث في بنائها على سفح جبل العروس الواقع شمالي قرطبة وسماها باسم جارية من جواريه. طَلَقَ: مَشَرَقَ.

٢ - اعتلال: رَقَّةٌ وَلَطَافَةٌ. الْأَصَابِلُ وَالْأَصَالُ: جَمْعُ الْأَصِيلِ وَهُوَ الْعُثْيِيُّ، أَيِ الْوَقْتُ بَعْدَ الْمَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ. رَقَّ لِي: رَأَفَ بِي.

٣ - اللبائ: جَمْعُ لَبَّةٍ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ بَيْنَ الصُّدُرِ.

٥ - الرُّقْرَاقُ: الَّذِي يَدُورُ فِي الْعَيْنِ وَلَا يَسِيلُ.

٦ - فِي ضَاحِي مَنَاجِيهِ: فِي مَنَاجِيهِ الْبَارِزَةِ لِلشَّمْسِ.

٧ - يَنْفِخُهُ: يُغَالِطُهُ فِي نَشْرِ الطَّيْبِ وَالْجَمَالِ.

## أَضْحَى الثَّنَائِي بَدِيلًا

جاءَ في «قلائد العقيان» لابن خاقان: «ولمَّا بَسَّ ابنُ زَيْدُونٍ مِن لُقْيَاهَا (أي ولادة) وَحُجِبَ عَنْهُ مُحْيَاهَا، كَتَبَ إِلَيْهَا يَسْتَدِيمُ عَهْدَهَا، وَيُؤَكِّدُ وُدَّهَا، وَيَعْتَذِرُ عَنْ فِرَاقِهَا بِالْخَطْبِ الَّذِي غَشِيَهُ، وَالامْتِحَانِ الَّذِي خَشِيَهُ، وَيُعْلِمُهَا أَنَّهُ مَا سَلَا عَنْهَا بِخَمَرٍ، وَلَا خَبَا مَا بَيْنَ ضُلُوعِهِ لَهَا مِنْ مُلْتَهَبِ جَمَرٍ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ ضَرَبَتْ فِي الْإِبْدَاعِ بِسَهْمٍ، وَطَلَعَتْ فِي كُلِّ خَاطِرٍ وَوَهْمٍ».

١ - أَضْحَى الثَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ ثَدَائِنَا

وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

٢ - أَلَا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَحَنَا

حَيْنٌ، فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ دَاعِينَا

٣ - مَنْ مُبْلِغُ الْمُلْسِينَا بِأَنْتِزَاحِهِمْ

حَزَنًا مَعَ السُّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا

٤ - أَنْ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا

أُنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُكِينَا

٥ - غِيظَ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى، فَدَعَا

بِأَنْ نَغْضُ، فَقَالَ الدُّهْرُ آمِينَا

- ٦ - فَأَنْحَلْ مَا كَانَ مَعْقُوداً بِأَنْفُسِنَا  
وَأَنْتَبْتُ مَا كَانَ مَوْصُولاً بِأَيْدِينَا
- ٧ - وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخَشَى تَفَرُّقَنَا  
فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِنَا
- ٨ - يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَمْ نُنْعِبْ أَعَادِيكُمْ  
هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ الْعُتْبَى أَعَادِينَا
- ٩ - لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ  
رَأْيَا، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
- ١٠ - مَا حَقُّنَا أَنْ تُقِرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ  
بِنَا، وَلَا أَنْ تَسْرُوا كَاتِبِحَا فِينَا
- ١١ - كُنَّا نَرَى الْيَأْسَ تُسَلِّبُنَا عَوَارِضُهُ  
وَقَدْ يَمْسِنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغْرِبُنَا
- ١٢ - بِنْتُمْ وَبِنَا، فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا  
شَوْقاً إِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَتْ مَاقِينَا
- ١٣ - نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا  
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا نَأْسِنَا
- ١٤ - حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيْمَانُنَا، فَعَدَّتْ  
سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضاً لَيَالِينَا
- ١٥ - إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأْلِفِنَا  
وَمَرَبَعُ اللَّهِوَ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

- ١٦ - وَإِذْ هَضَبْنَا فُنُونَ الْوَصْلِ دَانِيَةً  
قِطَافُهَا، فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِئْنَا
- ١٧ - لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ، عَهْدُ السُّرُورِ، فَمَا  
كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
- ١٨ - لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا  
إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
- ١٩ - وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا  
مِنْكُمْ، وَلَا انصَرَفْتَ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
- ٢٠ - يَا مَارِيَّ الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ وَاسْقِ بِهِ  
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا
- ٢١ - وَاسْأَلْ هُنَالِكَ هَلْ عَنَى تَذَكُّرُنَا  
إِلْفًا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعْنِينَا
- ٢٢ - وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا  
مَنْ لَوْ عَلَى الْقُرْبِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا
- ٢٣ - فَهَلْ أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعِفَةً  
مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غِيًّا تَقَاضِينَا
- ٢٤ - رَبِيبُ مُلْكٍ كَانَ اللَّهُ أَنْشَأَهُ  
مِسْكًا، وَقَدَّرَ لِإِنْشَاءِ الْوَرَى طِينَا
- ٢٥ - أَوْ صَاغَهُ وَرَقًا مَحْضًا وَتَوَجَّهَ  
مِنْ نَاصِعِ الْعَبْرِ إِبْدَاعًا وَتَحْسِينَا



- ٢٦ - إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ رَفَاهِيَةً  
تَوْمُ الْعُقُودِ، وَأَدَمَتُهُ الْبُرَى لِينَا
- ٢٧ - كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظِلًّا فِي أَكْلِهِ  
بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَابِينَا
- ٢٨ - كَأَنَّمَا أَثْبَتَتْ فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِهِ  
زُهْرُ الْكَوَاكِبِ تَعْوِيدًا وَتَزِينَا
- ٢٩ - مَا ضَرَّ أَنْ لَمْ نَكُنْ أَكْفَاءَهُ شَرَفًا  
وَفِي الْمَوَدَّةِ كَافٍ مِنْ تَكَافِينَا
- ٣٠ - يَا رَوْضَةَ طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظِنَا  
وَرَدًّا، جَلَاءَ الصَّبَا غَضًّا، وَنَسْرِينَا
- ٣١ - وَيَا حَيَاةَ تَمَلِّينَا بِزَهْرَتِهَا  
مُنَى ضُرُوبِهَا وَلَذَاتِ أَفَانِينَا
- ٣٢ - وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ  
فِي وَفَى نَعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا
- ٣٣ - لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً  
وَقَدْرُكِ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
- ٣٤ - إِذَا انْفَرَدَتْ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ  
فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ لِإِضْحَاحٍ وَتَبِينَا
- ٣٥ - يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدَلْنَا بِسِدْرَتِهَا  
وَالْكَوْثَرِ الْعَذْبِ زُقُومًا وَغِسْلِينَا

- ٣٦ - كَانُنَا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا  
وَالسَّعْدُ قَدْ غَضُّ مِنْ أَجْفَانٍ وَاشِينَا
- ٣٧ - إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا اللَّقَاءُ فَمِي  
مَوَاقِفِ الْحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَيُكْفِينَا
- ٣٨ - سِرَانٍ فِي خَاطِرِ الظُّلَمَاءِ يَكْتُمُنَا  
حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يَفْشِينَا
- ٣٩ - لَا عَرُوفِي أَنْ ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ  
عَنْهُ النَّهْيُ، وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا
- ٤٠ - إِنَّا قَرَأْنَا الْأَمْسَى يَوْمَ النَّوَى سَوْرًا  
مَكْتُوبَةً، وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا
- ٤١ - أَمَا هَوَاكِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ  
شِرْبًا، وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْهِمِينَا
- ٤٢ - لَمْ نَجْفُ أَفَقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوَكْبُهُ  
سَالِينَ عَنْهُ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
- ٤٣ - وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاهُ عَنْ كَفِّهِ  
لَكِنْ عَدَّتْنَا عَلَى كُـسْرِهِ عَوَادِينَا
- ٤٤ - نَأْسَى عَلَيْكَ إِذَا حُتَّتْ مُشْعَشَعَةٌ  
فِينَا الشُّمُولُ، وَغَنَانَا مُغْنِينَا
- ٤٥ - لَا أَكُؤُسُ الرِّيحِ تُبْذِي مِنْ شَمَائِلِنَا  
سِيمَا ارْتِمَاحٍ ، وَلَا الْأَوْتَارُ تَلْهِينَا

- ٤٦ - دُومِي عَلَى الْعَهْدِ مَا دُمْنَا مُحَافَظَةً  
فَالْحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينَا
- ٤٧ - فَمَا اسْتَعَضْنَا خَلِيلًا مِنْكَ يَحْسِبُنَا  
وَلَا اسْتَفَدْنَا حَيِيًّا عَنْكَ يَثْنِينَا
- ٤٨ - وَلَوْ صَبَا نَحُونَا مِنْ عُلُوِّ مَطْلَعِهِ  
بَدَّرَ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يَصْبِينَا
- ٤٩ - أَبْكِي وَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذِلِي صِلَةً  
فَالطَّلِيفُ يُقْنِعُنَا وَالذِّكْرُ يَكْفِينَا
- ٥٠ - وَفِي الْجَوَابِ مَتَاعٌ إِنْ شَفَعْتَ بِهِ  
بِضِّ الْأَيْدِي الَّتِي مَا زِلْتَ تُؤَلِينَا
- ٥١ - عَلَيْكَ مِنَّا سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ  
صَبَابَةٌ بِكَ نُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا

١٢ - يَتِمُّ وَبُنَا: ابْتَدَعْمُ وَابْتَدَعْنَا. الحَوَاتِح: الضُّلُوع، وَاحِدَتُهَا جَانِحَةٌ.

١٣ - الْأَسَى: الْحُزْنُ، النَّاسَى: التَّعَزَّى وَالتَّصَبُّرُ.

١٤ - حَالَتْ: تَغَيَّرَتْ.

١٥ - إِذْ: حِينَ أَوْ آثَامَ كَانَ. طَلَّقَ: مَشَرَّقَ، التَّصَابُغِي: إِنْخِلَاصُ الْوَدِّ عَلَى نَحْوِ مُتَبَادَلٍ.

١٦ - مَهْرَبْنَا: جَدَدْنَا وَأُمَّتْنَا، فُتُونُ الْوَصْلِ: أَلْوَانُهُ وَأَصْنَافُهُ، الْفُطَافُ وَالْقُطُوفُ: جَمْعُ قُطْفٍ أَيْ الثَّمَرِ.

مَالَيْنَا: أَيْ مَا شَفَعْنَا وَأَرَدْنَا.

١٨ - نَأْيَكُمْ: بُعْدَكُمْ.

٢٠ - غَادَ الْقَصْرِ: بَاكِرُهُ وَابْتَدَأَتْ عِنْدَ الْغَدَاةِ، الصَّرْفُ:

الْخَالِصُ الصَّلَافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

٢ - أَلَا: هَلَا، الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ، يَمْنَى: وَقَدْ آنَ أَوَّلُ الْمَفَرِاقِ، أَنْ يُصْبِحَهُ الْمَوْتُ وَيَقُومَ النَّاسُ يَدْعُو إِلَى الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَيُرْوَى نَاعِبَنَا بِدَلِّ دَاعِينَا.

٦ - إِبْتِ: انْقَطَعَ.

٨ - يَا لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتَنِي أَعْلَمُ، أَعْتَبَ فَلَانًا: أَزَالَ عَهْدَهُ وَأَرْضَاهُ بِحَرْكٍ مَا كَانَ يُنْصِبُهُ، النَّصَى: الرِّضَا بِعَدِ النَّصَبِ.

٩ - تَتَقَلَّدُ: تَمْتَنِي.

١٠ - أَثَرُ عَيْتِهِ: أَرْضَاهُ وَأَعْطَاهُ مَا يَمْنَى، الْكَاشِيشُ: الَّذِي يُضْمِرُ الْمَدْلُوءَةَ وَالْبُغْضَاءَ.

١١ - عَوَارِضُهُ: مَا يُعْرَضُ مِنْهُ وَيَأْتِي عَلَى غَيْرِ تَوْقِعٍ، يُغْرِنَا: أَيِ يَغْرِينَا بِالْإِسْتِرَادَةِ مِنْهُ وَالْإِغْرَاقِ فِيهِ.

٢١ - عَتَبَ: عَتَبَ وَعَدَّبَ، الإلف: للصديق الأبيس،  
 ٢٢ - الصَّبَا: الربيع الشرقية، ويقابلها الدُّبُور،  
 ٢٣ - يَفْضِينَا: يُؤَدِّبُنَا إلينا كأنها دين عليه، الغب: فعل  
 الشيء يوماً وتركه يوماً،  
 التقاضي: طلب قضاء الدين،  
 ٢٤ - رَبِيبٌ مُلْكٌ: من تربى وترعرع في قصور الملوك  
 والمراء ولادة بنت الخليفة المستكفي، النشأه: أحذته  
 وأوجده، الوري: الخلق من البشر،  
 ٢٥ - الْوَرَى: الْفِضَّةُ، مضروبة كانت أو غير مضروبة،  
 الثبر: الذهب غير المصوغ أو غير المضروب،  
 ٢٦ - تَأَوَّدَ: تَمَلَّأ وتَمَلَّى، أَدَتْهُ: أَثَقَلَتْهُ وَأَثَبَتْهُ: التَّوَمَّ:  
 التَّكَلَّىء، وأحذتها ثُومَةً،  
 الْبُرَى: جمع بُرَّةٍ وهي الخللخال،  
 ٢٧ - الظفر: المُرْصُعة لغير ولد لها، الْأَكْبَنَةُ: جمع كَبَنَةٍ  
 وهي السرة التي يتخذ للوقاية من البعوض وغيره، أي  
 الناموسية بلفظ عَصْرِنَا،  
 ٢٨ - زَهْرُ الْكَوَاكِبِ: النَّيِّرَةُ المشرقة منها،  
 تعويلاً: دليلاً للحسد ووقاية من العين،  
 ٢٩ - التَكَافَى: التَّكَافُوفُ والتَمَالُّ،  
 ٣٠ - أَجْتَتْ: جَعَلَتْهَا تَجْنِي وتَقْلَعُ،  
 جَلَاهُ: زَيَّنَهُ، غَضِبْنَا: طَرَبْنَا نَاعِماً،  
 السرين: ورد أبيض ذكي الرائحة،  
 ٣١ - تَمَلَّيْنَا: تَبَيَّنَا واستمعنا، الضروب: الأصناف  
 والأنواع، واحدها ضرب، الأفانين: الألوان والأنواع،  
 واحدها أفنُون،  
 ٣٢ - عَطَّرَ فِي مَيْبَةِ: تَبَخَّرَ وَاخْتَر. الْغَضَارَةُ: النَّضَارَةُ  
 ورغد العيش، وفي معنى: نَمِيزَ زَاهٍ مُؤْتَق، سَحَبَ  
 اللؤلؤ: كَنَانِيَّةٌ عن ترف العيش وسعته،  
 ٣٥ - السُّرَّةُ: شَجَرُ النَّيْقِ، ويراد بها هنا سِلْبَةُ الْمُتَهَيَّ  
 التي هي في السماء السابعة قرب العرش وإنما سميت

بذلك لأنه ينتهي إليها علم الخلائق والملائكة ولا يعلم  
 أحد ما وراءها إِلَّا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ،  
 الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَقِيلَ لَهُ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي  
 مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، الزَّقْوَمُ: شَجَرَةٌ  
 تَنْبِتُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ مَرَّةً كَرِيمَةً الرَّائِحَةِ هِيَ بَعْضُ  
 طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ، الْغَسَلَيْنِ: مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ  
 مِنَ الْقَيْحِ أَوْ الصَّنِيدِ وَالْمِمْ إِذَا عَذِبُوا، وَهُوَ طَعَامُ الْمَجْرَمِينَ  
 مِنَ الْكَفَّارِ وَالْفُجَّارِ،  
 ٣٧ - عَزَّ: قَلَّ فَلَا يَكَادُ يَوْجَدُ، الْحَشَرُ: اجْتِمَاعُ الْخَلْقِ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ،  
 ٣٩ - لَا غُرُو: لَا حَسْبَ، النَّهْيُ: جَمْعُ نَهْيَةٍ وَهِيَ  
 الْعَقْلُ،  
 ٤٠ - النَّوَى: الْإِفْرَاقُ وَالْإِبْتَعَادُ،  
 ٤١ - الْمَنْهَلُ وَالْقَرْبُ: مَوْرِدُ الْمَاءِ،  
 ٤٢ - لَمْ تَجُفَّ: لَمْ تَفَارِقْ وَتَعْرِضْ، قَالَتَا: مِبْغُضَيْنِ  
 كَارِهَيْنِ،  
 ٤٣ - عَنْ كَتَبَ: عَنْ قَرَبَ، عَدَدْنَا الْعَوَادِي: صَرَفْنَا  
 وَفَنَلْنَا هِمُومَ الْحَيَاةِ وَاحْتِلَائِهَا،  
 ٤٤ - مُشْتَعِضَةٌ: مَمْرُوجَةٌ بِالْمَاءِ، الشَّمُولُ: الْحُمْرُ الطَّوِيَّةُ  
 الْبَارِدَةُ،  
 ٤٥ - الرَّاحُ: الْحُمْرَةُ، سِيمَا وَسِيمَاءُ: عَلَامَةٌ،  
 ٤٦ - دَانُ: حَاسِبٌ وَجَازِي،  
 ٤٧ - يَتَبَيَّنَا: يَصْرِفُنَا،  
 ٤٨ - صَبَا: مَالٌ، الدَّجَى: جَمْعُ دَجِيَّةٍ وَهِيَ الظُّلْمَةُ،  
 يُصَيَّبُنَا: يَسْتَعْمِلُنَا وَيَجْعَلُنَا نَعِشْقُهُ أَشَدَّ الْعَشَقِ،  
 ٤٩ - الْعِلَّةُ: الْعِلَّةُ وَالْإِحْسَانُ، الطَّيْفُ: الْخَيَالُ الَّذِي  
 يَرَاهُ النَّاسُ فِي الْحُلُمِ،  
 ٥٠ - الْخَافُ: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ يَتَفَعُّعُ بِهِ وَيَجْلُجُ،  
 شَفَعَتْ بِهِ: أَيْتَحَتْ وَأَضْفَتْ إِلَيْهِ، يَبِضُّ الْإِيَادِي: التَّمَمُّ  
 وَالصَّنَائِعُ، ويراد بها هنا المطف والاكْتِفَاتُ،  
 ٥١ - صَبَابَةٌ بِكَ: وَلَعُ بِكَ وَشَوَّقَ إِلَيْكَ،

## الْخُصْرِيُّ الْقَيْرَوَانِي

توفي عام ٤٨٨ هـ

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري، شاعر ضريع ولد ونشأ في القيروان، ولكنه خرج منها في الثلاثين من عمره بعد إغارة قبائل بني هلال وبني سليم عليها وتخريبها لآثر نزاعٍ ثار بين الخليفة الفاطمي والمعز بن باديس، أمير الزيرية في إفريقيا، الذي كان قد أعلن استقلاله عن الفاطميين. وارتحل الحصري مع من ارتحل عنها من رجال العلم والأدب إلى «سَبْتَةَ» في المغرب الإسباني. وفي الأندلس اتصل بعدد من الأمراء ومدحهم ونال جوائزهم، ولكنه عاد إلى المغرب وأقام في طنجة إلى حين وفاته. وكان شاعراً مجيداً وعالمًا بأسرار الغريبة وتذكر له مؤلفات في علم القراءات، يقول عنه ابن بسام في «الذخيرة»: «كان أبو الحسن الحصري بحرَ براءة ورأس صناعة وزعيم جماعة، وقد طرأ على الأندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه القيروان والأدب بأفق الأندلس يومئذ نافق السوق، معمور الطريق، فتهاداه ملوك الطوائف تهادي الرياض بالنسيم، وتنافسوا فيه تنافس الديار بالأنس المقيم».

## يَا لَيْلَ الصَّبِّ

مقدمة غزلية شهيرة لقصيدة نظمت في أمير من الأمراء بلغ من إعجاب الناس بها أن عارضها كثير من الشعراء المتقدمين والمتأخرين وغناها المغنون في مختلف العصور.

- ١ - يَا لَيْلَ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ؟ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ؟
- ٢ - رَقِدَ السُّمَارُ قَارِقُهُ أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يَرُدُّهُ
- ٣ - فَبَكَاهُ النُّجْمُ وَرَقَّ لَهُ مِمَّا يَرَعَاهُ وَيَرُصُّهُ
- ٤ - كَلِفَ بِغَزَالٍ ذِي هَيْفٍ خَوْفُ الْوَائِيْنَ يُشْرِدُهُ
- ٥ - نَصَبَتْ عَيْنَايَ لَهُ فَرَكَاءَ فِي النَّوْمِ فَعَزُّ تَصَيُّدُهُ
- ٦ - وَكَفَى عَجَباً أَنِّي قَنِصٌ لِلسَّرْبِ مَبَانِي أَغْيِدُهُ
- ٧ - صَنَمٌ لِلْفِتْنَةِ مُنْتَصِبٌ أَهْوَاهُ وَلَا أَتَعْبُدُهُ
- ٨ - صَاحِرٌ، وَالْخَمْرُ جَنَى فَمِيهِ سَكْرَانُ اللَّحْظِ مُعْرِبُهُ
- ٩ - يَنْضَوْنَ مِنْ مَقْلَتِهِ سَيْفًا وَكَأَنَّ نَعَّاسًا يُغْمِدُهُ
- ١٠ - فَيُزِيْقُ دَمَ الْعُشَّاقِ بِهِ وَالْوَيْلُ لِمَنْ يَتَقَلَّدُهُ
- ١١ - كَلًّا، لَا ذَنْبَ لِمَنْ قَتَلَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ تَقْتُلْ يَدُهُ
- ١٢ - يَا مَنْ جَحَدَتْ عَيْنَاهُ دَمِي وَعَلَى خَدَّيْهِ تَسْوِرُهُ
- ١٣ - خَدَاكَ قَدْ اعْتَرَفَا بِدَمِي فَعَلَامَ جَفُونُكَ تَجْجَحِدُهُ؟
- ١٤ - إِنِّي لِأَعِيذُكَ مِنْ قَحْلِي وَأَظُنُّكَ لَا تَقَعُمُدُهُ

- ١٥ - بِأَلِّهِ هَبِ الْمُشْتَقَ كَرِيًّا  
 ١٦ - مَا ضَرَّكَ لَوْ دَاوَيْتَ ضَنْيَ  
 ١٧ - لَمْ يُبْقِ هَوَاكَ لَهُ رَمَقًا  
 ١٨ - وَغَدَا يُقْضِي أَوْ بَعْدَ غَدٍ  
 ١٩ - يَا أَهْلَ الشَّرْقِ لَنَا شَرْقٌ  
 ٢٠ - يَهْوَى الْمُشْتَقُ لِقَاءَ كُفٍّ  
 ٢١ - مَا أَحْلَى الْوَصْلَ وَأَعْدَبَهُ  
 ٢٢ - بِأَلَيْسَ بِإِلَهْجَرَانٍ، فَمَا  
 فَلَعَلَّ خَيَالَكَ يُسْعِدُهُ  
 صَبٌّ يَهْوَاكَ وَتُبْعِدُهُ  
 فَلْيَبْنِ عَلَى عُرْوَةِ  
 هَلْ مِنْ نَظَرٍ يَتَزَوَّدُهُ  
 بِاللِّدْمِغِ يَفِيضُ مُورِدُهُ  
 وَصُرُوفُ اللَّهْرِ تَبْعِدُهُ  
 لَوْلَا الْأَيَّامُ تُنَكِّدُهُ  
 لِفُؤَادِي كَيْفَ تَجَلِّدُهُ

- ١ - الصَّبُّ: الشديد اليقظ والشفوق، ويروى: فَيَا لَيْلُ؛ الصَّبُّ متى حلته، يرفع الصَّبُّ على الاجتهاد وهي رواية المتأخرين.  
 ٢ - السَّارُّ: المتحدثون بالليل، واحدهم سار وسير، أُرْقَى: أسهره وحشى عنه النوم، البين: الفراق.  
 ٣ - رَقَّ له: حُطِّفَ وأشفق عليه، يرعاه: يرقبه وينظر إليه.  
 ٤ - كَلِّفَ: مُوَلِّعَ، الْهَيْفَ: ضَمُورُ الْبَطْنِ وَرَقَّةُ الْخَمْرِ، يَشْرُدُهُ: يَنْفِرُهُ وَيَعِدُّهُ.  
 ٥ - الشَّرْكَ: حِبَالَةُ الصِّيدِ، حَزَّ: صَحَبَ وَمَعَى الْبَيْتَ أَنْ الْحَبِيبَ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ حَتَّى فِي الْأَحْلَامِ.  
 ٦ - قَبِضَ: بَارَعَ فِي الصِّيدِ، السَّرْبِ: الْقَطْعُ مِنَ الطَّيَامِ وَالطَّيْرِ وَالْمَقْصُودُ بِبَلِّكَ الْجِسَانَ، سِبَالِي: أَسْرَلِي بِجَمَالِهِ، الْأَحْيَدُ: النَّاعِمُ اللَّيْنُ الْأَعْطَافِ.  
 ٨ - الْجَنَى: مَا يُجْنَى مِنْ ثَمَرٍ لَوْ عَسَلَ وَنَحَوْهَ، وَالرَّادُ بِجَنَى فَمِنْ رَضَاهُ وَرِقَّةً.  
 ٩ - يَنْشُرُ: يَنْزِعُ وَيَسْتَلِ.  
 ١٠ - تَقَلَّدَ السِّيفَ: حَمَلَهُ مُتَلَقًّا فِي حَقِّهِ وَكَيْفِهِ.
- ١٢ - جَحَلَتْ: أَنْكَرَتْ، تَوَرَّدَ: احْمَرَّارُهُ وَالضَّمِيرُ يَمُودُ عَلَى الدَّمِ.  
 ١٤ - يُقَالُ أَمَّا ذَاكَ اللَّهُ مِنْ الشَّيْءِ وَأَعْيَلِكَ بِاللَّهِ مِنْ: أَيْ عَصَمَكَ وَحَصَنَكَ مِنْهُ، وَهِيَ صِيغَةُ دَعَاءٍ.  
 ١٥ - هَبْ: امْنَحْ، الْكَرَى: النَّوْمُ، خَيَالُكَ: طَيْفُكَ،  
 ١٦ - النَّشَى: الصَّبُّ وَالْمَلْغَبُ،  
 ١٧ - الرَّمَقُ: بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ أَوْ الرُّوحُ، الْعُرْدُ: زَوَارِ الْمَرْضَى، وَاحِدُهُمْ عَالِدُ،  
 ١٨ - كَهْنُي: مَوْتٌ وَهَيْلَةٌ، يَتَزَوَّدُ: يَتَخَذُ زَانِدًا لَهُ قَبْلَ هَلَاكِهِ.  
 ١٩ - شَرَّقَ بِاللِّدْمِغِ: فَصَّ بِهِ وَاسْتَفَقَ، مُورِدُهُ: احْمَرُّهُ وَالضَّمِيرُ يَمُودُ عَلَى الدَّمِ،  
 ٢٠ - صُرُوفُ اللَّهْرِ: تَغْيِيْرَاتُهُ وَأَحْدَاثُهُ،  
 ٢١ - الْوَصْلُ: الْاجْتِمَاعُ بِالْحَبِيبِ وَبِدَادِلَتِهِ مَشَاعِرَ الْحُبِّ، تَنَكَّدَهُ: تَكَدَّرَهُ وَتَقَلَّلَ نَفْعُهُ.  
 ٢٢ - الْجَلْدُ: الْمَصْرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ.

## ابن زهر الشبيلي

٥٠٧ - ٥٩٥ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر الأندلسي، ولد ونشأ في إشبيلية وحفظ القرآن وسمع الحديث ولازم عبد الملك الباجي سبع سنين وقرأ عليه «المدونة الكبرى» للإمام مالك بن أنس، وكان ضليعاً في علوم اللغة العربية وشاعراً مجيداً امتاز خاصة بموشحاته.

وكان من أسرة توارثت صناعة الطب، فقد كان والده أبو مروان عبد الملك طبيباً معروفاً اشتهر بكتابه «التيسير في مداواة والتدبير» فضلاً عن كتاب «الجامع في الاشرية» و«كتاب الأغذية»، فأخذ أبو بكر الصناعة عنه وباشر أعمالها ففاق أهل زمانه وخدم بها دولة المثلثين في آخر عهدهم ثم دولة الموحيدين، يقول عنه ياقوت الحموي في «معجم الأدباء»: «كان حسنَ المعالجة جيد التدبير لا يماثله أحدٌ في ذلك، وكان صحيح البنية، قوي الأعضاء وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوة عضو من أعضائه إلا ثقلاً في السمع اعتراه في أواخر عمره».

توفي ودفن بمراكش وقد ناهز التسعين.



## مَوْشِحَةُ «أَيُّهَا السَّاقِي»

١ - أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

وَتَدِيمِ هِمَّتْ فِي غُرْبِهِ  
وَتَرِبْتُ الرَّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ  
كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ

٢ - جَذَبَ الرُّقُؤُ إِلَيْهِ وَأَتَكَا وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ

مَا لِعَيْنِي عَشِيَّتَ بِالنَّظَرِ  
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ  
وَإِذَا مَا شِفَتْ فَاسْمَعْ خَبْرِي

٣ - عَشِيَّتَ عَيْنَايَ مِنْ طُولِ الْبُكََا وَبَكَى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي

غُصْنُ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى  
بَاتَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ قَرْطِ الْجَوَى  
خَفِقَ الْأَحْشَاءُ مَوْهُونِ الْقَوَى

٤ - كُلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكَى وَيَحَهُ يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعِ

لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ  
يَا لَقَوْمِي عَذَّلُوا وَاجْتَهَدُوا  
أَنْكُرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ

٥ - مِثْلُ حَالِي حَقُّهَا أَنْ تُشْتَكَى كَمَدَ الْيَأْسِ وَذُلَّ الطَّمَعِ

كَيْدِي حَرَى وَدَمْعِي يَكِفُ  
يَعْرِفُ الذَّنْبَ وَلَا يَعْتَرِفُ  
أَيُّهَا الْمَعْرُضُ عَمَّا أَصِفُ

٦ - قَدْ نَمَّا حُبِّي بِقَلْبِي وَزَكَا لَا تَخَلْ فِي الْحُبِّ أَنِّي مُدْعِي

٤ - البين: الفراق والبعد، ويح: كلمة توجع وترحم،  
الجلد: الصبر على المكروه، عذَّلُوا واجتهدوا: لاموا  
فأكثرُوا من اللوم والطَّاب، أجِد: أحس به من تباريح  
العشق.

٥ - الكمد: الغم والكآبة، حَرَى: مؤنث حَرَان، يقال  
حَرَتْ كَيْدُهُ: أي يَسْت من عَطَشٍ أو حُزْن، وَكَفَّ  
الدَّمْع: سأل وَجَرى،  
٦ - زَكَا: نما وزاد،

١ - الندم: المصاحب على الشراب، غره: وجهه  
البهي الطلعة، الرِّاح: الحمر، راحته: كفه.

٢ - الزَّق: وعاء من جلد يَتَّخَذ للشراب وغيره، عَشِيَتْ  
بالنظر: أصيبت بضعف البصر، أَرَبْعاً في أربع: أي أربع  
كؤوس في كل مرة.

٣ - البان: شجر سبط القوام ورقه كورق الصفصاف  
تشبه به الحسان في الطول واللَّين، فرط الحَوَى: شدة  
الوجد من عشق أو حُزْن، خفق: كثير الاضطراب  
والحركة، موهون: ضعيف خالٍ،

## ابن سهل الإسرائيلي

٦٠٥ - ٦٤٩ هـ

هو إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإثبيلي. نشأ في بيئة علم وأدب وترَف، وأخذ عن مشاهير علماء اللغة والنحو والأدب في عصره. إتصل بابن خلاص، صاحب سبته، وتولى الكتابة في بلاطه، ومات غريقاً معه وهو على رأس الأربعين، وقد أسلم في أواخر حياته وله في مدح الرسول الكريم قصيدة عينية معروفة.

أكثر شعره في الغزل وله قصائد في المديح والثناء والوصف والزهد. ويمتاز ابن سهل بأسلوبه الرقيق وبراعته في الوصف فيقول مثلاً في وصف الأصيل:

انظُرْ إِلَى لَوْنِ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ لَا شَكَّ لَوْنُ مُودَعٍ لِفِرَاقٍ  
وَالشَّمْسُ مِنْ شَفَقِ الْمَغِيبِ كَأَنَّهَا قَدْ خَمَشَتْ خَدًّا مِنَ الْإِسْفَاقِ  
لَاقَتْ بِحُمْرِهَا الْخَلِيجَ فَأَلْفَا حَجَلَ الصَّبَا وَمَدَامَعَ الْعُشَاقِ  
سَقَطَتْ أَوَانَ غُرُوبِهَا مُحَمَّرَةً كَالْحُمْرِ خَرَّتْ مِنْ أُنَامِلِ سَاقِ

## مَوْشِحَةٌ «هَلْ دَرَى ظَبْيُ الْحِمَى»

قال الإفراني في كتابه المَوْسُوم «الْمَسْلُوكُ السَّهْلُ فِي شَرْحِ تَوْضِيحِ ابْنِ سَهْلٍ» والذي شَرَحَ فِيهِ هذه المَوْشِحَةُ: «وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى أَزِيدَ مِنْ اثْنَيْ عَشْرَةَ مَوْشِحَةً مِمَّا عُرِضَ بِهِ تَوْضِيحُ ابْنِ سَهْلٍ».

١ - هَلْ دَرَى ظَبْيُ الْحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى قَلْبَ صَبٍّ حَلَهُ عَنْ مَكْنَسٍ

٢ - فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقَ مِثْلَمَا لَعِبَتْ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبَسِ

٣ - يَا بُدُورًا أَطْلَعْتَ يَوْمَ النَّوَى غُرْرًا تَسْلُكُ بِي نَهْجَ الْغَرَرِ

٤ - مَا لِنَفْسِي وَحَدَّهَا ذَنْبٌ مِوَى مِنْكُمْ الْحُسْنُ وَمِنْ عَيْنِي النُّظَرُ

٥ - أَجَنِّي اللَّذَاتِ مَكْلُومَ الْجَوَى وَالْتِذَاذِي مِنْ حَبِيبِي بِالْفِكْرِ

٦ - وَإِذَا أَشْكُو بِوَجْدِي بِسَمَا كَالرُّبَى وَالْعَارِضِ الْمُنْبَجِسِ

٧ - إِذَا يُقِيمُ الْقَطْرُ فِيهِ مَاتَمَا وَهِيَ مِنْ بَهْجَتِهَا فِي عُرْسٍ

٨ - مَنْ إِذَا أُمْلِيَ عَلَيْهِ حُرْقِي طَارَحَتْنِي مُقْلَتَاهُ الدَّنْفَا

٩ - تَرَكْتُ أَجْفَانَهُ مِنْ رَمَقِي      أَثَرَ النَّمْلِ عَلَى صُمِّ الصَّفَا  
١٠ - وَأَنَا أَشْكُرُهُ فِيمَا بَقِيَ      لَسْتُ أَلْحَاهُ عَلَى مَا أَتْلِفَا

\* \* \*

١١ - فَهَوَ عِنْدِي عَادِلٌ إِنْ ظَلَمَا      وَعَلُولِي نَطْقُهُ كَالْخَرَسِ  
١٢ - لَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ حُكْمٌ بَعْدَمَا      حَلَّ مِنْ نَفْسِي مَحَلُّ النَّفْسِ

\* \* \*

١٣ - غَالِبٌ لِي غَالِبٌ بِالتَّوَدَّةِ      بِأَبْسَى أَفْدِيهِ مِنْ جَافٍ رَقِيقِ  
١٤ - مَا عَلِمْنَا قَبْلَ تَغَرُّ نَضْدَةِ      أَقْحُونَا عَصِرَتْ مِنْهُ رَحِيقِ  
١٥ - أَخَذَتْ عَيْنَاهُ مِنْهَا الْعَرَبِدَةَ      وَفَوَادِي سُكْرُهُ مَا إِنْ يَفْئِقِ

\* \* \*

١٦ - فَاجِئِ اللَّمَّةَ مَعْسُولُ اللَّحَى      سَاحِرُ الْفَنَجِ شَوِي اللَّعَسِ  
١٧ - حُسْنُهُ يَتَلَوُ «الضُّحَى» مُبْتَسِمَا      وَهُوَ مِنْ إِعْرَاضِهِ فِي «عَبَسِ»

\* \* \*

١٨ - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ جُرْمِي لَدِيَّةَ      لِي جَزَاءُ الذَّنْبِ وَهُوَ الْمَذْنِبُ  
١٩ - أَخَذَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ وَجْهِيَّةِ      مَشْرِقًا لِلشَّمْسِ فِيهِ مَغْرِبُ

٢٠ - ذَهَبَتْ دَمْعِي أَشْوَاقِي إِلَيْهِ وَلَهُ خَدٌّ يَلْحَظِي مُذْهَبُ

\* \* \*

٢١ - يُنِيبُ الْوَرْدَ بِغَرْمِي كُلَّمَا لَحَظْنُهُ مُقْلَتِي فِي الْخُلْسِ

٢٢ - لَيْتَ شِعْرِي أَيْ شَيْءٍ حَرَمًا ذَلِكَ الْوَرْدَ عَلَى الْمُغْتَرِسِ

\* \* \*

٢٣ - أَفْقَدْتُ دَمْعِي نَارٌ فِي ضِرَامٍ تَلْتَظِي فِي كُلِّ حِينٍ مَا يَشَا

٢٤ - هِيَ فِي خَدَّيْهِ بَرْدٌ وَسَلَامٌ وَهِيَ ضَرْبٌ وَحَرِيقٌ فِي الْحِشَا

٢٥ - أَتَقِي مِنْهُ عَلَى حُكْمِ الْغَرَامِ أَسَدًا وَرَدًا، وَأَهْوَاهُ رَشَا

\* \* \*

٢٦ - قُلْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى مُعْلَمًا وَهُوَ مِنْ الْحَاظِهِ فِي حَرَسٍ :

٢٧ - أَيُّهَا الْآخِذُ قَلْبِي مَغْنَمًا اجْعَلِ الْوَصْلَ مَكَانَ الْخُمْسِ

الواضح، الغرر: الخطر والتمريض للمهلك.

٥ - مكلوم: مجروح، الجوى: الصدر.

٦ - الوجد: العشق واليهام، الرى: جمع ريوة وهي ما ارتفع من الأرض، العارض: ما اعترض في الأفق فُسِده من سحب وغيره، للتبجس: المنفجر ماء.

٧ - شبه المطر المتساقط من السحاب بالدموع التي تلتف حزنًا على ليلت وفرحة الروابي بالغيث بفرحة الأعراس.

٨ - طارحتي: بادلتني، الدنف: المرض للملازم.

١ - الحيمى: الموضع الذي فيه كلاً يحمى من الناس أن يرمى.

حصى الشيء: أدخله في النار ليُسَخِّنَهُ، الصب: المالح المستهام، حله: نزل به وأقام، والضمير عائد على القلب، عن مكس: عوضاً عنه، والمكئس والمكئس ماوى الظبي في الغاب يستتر فيه بين الشجر.

٢ - الصبا: الريح الشرقية، للقبس: شمعة من النار.

٣ - النوى: الفراق، غُرراً: وجوهاً، النهج: الطريق

- ٩ - الرق: بقية الحياة أو الروح. الصفا: جمع صفاة وهي الصخرة العظيمة المساء. الصم: الصلبة المصمتة. والمقصود بأثر النمل ضآلته ونهايه في الصخر.
- ١٠ - الحاه: ألومه وأعلله.
- ١٣ - التؤدة: الوقار والرزانة.
- ١٤ - تنضبت الأسنان: تراصفت متناسقة. الأتحيوان: هو البابونج تشبه الأسنان في نصابتها يزهره الأبيض.
- الرحيق: الخالص الصافي من الحمر.
- ١٦ - اللمة: شعر الرأس المجاوز تنحمة الأذن، اللقى: سمة في الشفة تستحسن، اللبس: سواد مستحسن في باطن الشفة.
- ١٧ - الضحى وهبى: صورتان من سور القرآن الكريم، وفي البيت تورية لطيفة.
- ٢١ - أي أن الموصوف يحمر عجباً فتورد وجتاه

- كلما رنا اليه الحبيب وحالسه النظر.
- ٢٢ - ليت تسري: ليتني أعلم.
- ٢٣ - أتمدت: أنرفت وأفتت. ضرام: انقاد واشتعال. تلتظي: تلتهب.
- يشا: أي يشاء.
- ٢٥ - ورثا: أثمر، الرثا: أي الرثا وهو ولد الطيبة.
- ٢٦ - معلماً: مطرز الثياب. وهو من الحافظه في حرس: أي والحافظه الفتاكه كالسيوف المصلته تحرسه وتحميه. الحفس والحفس: نصب قائد الجيش من الغنائم والأطفال.

## سَلْ فِي الظَّلَامِ

- ١ - سَلْ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَ عَنْ سَهْرِي
- ٢ - أَيْتْ أَهْتِفْ بِالشُّكْوَى وَأَشْرَبْ مِنْ
- ٣ - حَتَّى يُخِيلَ أُنْسِي شَارِبٌ ثَمِيلٌ
- ٤ - مَنْ لِي بِهِ، اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْمَلَاخَةُ، إِذْ
- ٥ - مُعْطَلٌ، فَالْحُلَى مِنْهُ مُحَلَاةٌ
- ٦ - يَخْدُهُ لِغُوَادِي نِسْبَةٍ عَجَبٌ
- ٧ - وَخَالَهُ نَقْطَةً مِنْ غُنَجٍ مُقْلَبَةٍ
- ٨ - جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوَ الْحَدِّ زَائِرَةٌ
- ٩ - بَعْضُ الْحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضَهَا طَرَبًا
- ١٠ - جَرَى الْقَضَاءُ بِأَنْ أَتَقَى عَلَيْكَ وَقَدْ
- ١١ - إِنْ تَعَصِينِي فَنِفَارٌ جَاءَ مِنْ رَشِيًّا
- ١٢ - قَدْ مِتْ سُوقًا، وَلَكِنْ ادَّعِي شَطَطًا
- ١٣ - سَأَقْتَضِي مِنْكَ حَقِّي فِي الْقِيَامَةِ إِنْ
- ١٤ - أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى نَيْلِ تَجَوُّدٍ بِهِ
- ١٥ - بَرَزْتُ فِي النِّظْمِ، لَكِنِّي أَقْصَرُ عَنْ
- تَدْرِي النُّجُومُ كَمَا يَدْرِي الْوَرَى خَبْرِي
- دَمْعِي وَأَنْشَقُ رُبَا ذِكْرِكَ الْعَطِيرِ
- بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتْرِ
- أَوَمْتُ إِلَى غَيْرِهِ لِمَاءٍ مُحْصَرِ
- تَفَنَّى الدَّرَارِي عَنْ التَّقْلِيدِ بِالدَّرَرِ
- كِلَاهُمَا أَبَدًا يَذْمَى مِنَ النَّظَرِ
- أَتَى بِهَا الْحُسْنُ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبَرِ
- وَرَاقَهَا الْوَرْدُ فَاسْتَغْنَتْ عَنِ الصُّدْرِ
- تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ الْغُنَجُ بِالْحَوَرِ !
- أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ، يَا مُوسَى، عَلَى قَدَرِ
- أَوْ تُضْنِنِي فَمُحَاقٌ جَاءَ مِنْ قَسَمِ
- أُنْسِي سَقِيمٍ، وَمَنْ لِلْعُمَى بِالْعَوَرِ
- كَانَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ تُجْزَى عَنِ الْبَشَرِ
- لَوْ يُطَرَّدُ الْفَقْرُ بِالْأَسْجَاعِ وَالْفِقْرِ
- ثِيغِهِ أَعَاتِبُ فِيهِ اللَّيْلَ بِالْقِصَرِ



- ١ - الرَّيِّ: الخلق.
  - ٢ - أُهْتَفُ: أُمِيجُ، الرَّيَّا: الرائحة الزكية.
  - ٣ - ثَمِيلٌ: سكران.
  - ٤ - أَوَمَّتْ: أَصْلَهَا أَوَمَاتٌ، أَي أَشَارَتْ بِالْيَدِ أَوْ بِالْحَاجِبِ أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ. الْمُخْتَصَرُ: الَّذِي بِهِ حَصَرَ وَهُوَ الْعَمِي فِي النُّطْقِ وَالْعِجْزِ عَنِ الْكَلَامِ.
  - ٥ - مُعْلَلٌ: مَتْرُوعُ الْحَلِيِّ. مُحَلَّلَةٌ: مُبَعْلَةٌ مَطْرُودَةٌ، تَغْنَى: تَسْتَفْنِي، الدَّرَارِي: الْكَوَاكِبُ الْمُتَوَقِّدَةُ الْمُتَلَافِفَةُ، وَاحِدُهَا دُرِّي.
  - الْتِقَالِيدُ: مَنْ قَلَّدَهُ الْقَلَادَةُ، أَي جَعَلَهَا فِي عُنُقِهِ.
  - ٦ - يَمْنِي أَنْ عَدَّ الْحَبِيبَ بِحُمْرٍ مَجْجَلًا كَلِمًا نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فَنَزَفَ قَلْبَ هَذَا وَلَهَا وَعَشَقًا حِينَ يَرَى حُمْرَةَ ذَلِكَ الْخَدِّ.
  - ٧ - آيَاتِهِ الْكُبْرَى: عِلَامَاتِهِ الْكِبَارُ الْعِظَامُ.
  - ٨ - وَالْقَهَا: أَحَبَّهَا، الْوَرْدُ: الْمَجِيءُ إِلَى الْمَاءِ لِلشَّرْبِ، وَعَكْسُهُ الصُّبْرُ وَهُوَ الْإِنْصِرَافُ عَنِ الْمَاءِ بَعْدَ الْإِرْتَوَاءِ.
  - ٩ - الْحَرُورُ: الشَّدَادُ بِبَاضِ الْعَيْنِ وَسَوَادِهَا.
  - ١٠ - لَوَيْتَ سُوْلُكَ: أَعْطَيْتُ حَاجَتَكَ وَمَسَائِلَكَ.
- موسى: اسم الحبيب، على قدر: إ قضاء لأمر سبق به قضاء الله وقدره وفي البيت إشارة لطيفة إلى قوله تعالى في الآية ٣٦ من سورة طه: وَقَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُوْلُكَ يَا موسى، وقوله عز من قائل في الآية ٤٠ من السورة ذاتها: وَلَقَدْ أُوتِيتَ سَيْنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا موسى.
- ١١ - نِفَارٌ: إِنْجِفَالٌ وَشُرُودٌ، الرِّشَاءُ: وَلَدٌ ظَنِيَّةٌ. لِلْحَقِّ: مَا يَرَى فِي الْقَمَرِ مِنْ قِصَصٍ فِي جِرْمِهِ وَضَوْئِهِ بَعْدَ انْتِهَاءِ لَيْلِي اكْتِمَالِهِ.
- ١٢ - تَطْلُطُّ: يَبْدَأُ عَنِ الْحَقِّ وَمَجَانِبَةٍ لِلصَّوَابِ.
- ١٤ - الْأَسْجَاعُ: الْأَشْعَارُ الْمُقْفَاةُ الْفَقْرُ: جَمْعُ فُقْرَةٍ وَهِيَ أَجُودُ بَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ، وَكُلُّ جُمْلَةٍ مُخْتَارَةٍ.
- ١٥ - يَمْنِي أَنْ لَيْلَهُ طَوِيلٌ لِكَثْرَةِ أَحْزَانِهِ وَهَمِّهِ فَلَيْسَ بِجَيِّدٍ لِلنَّظْمِ فِي التَّشْكِي مِنْ قِصَرِ اللَّيْلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ أَهْلِ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ.

## لِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ

٧١٣ - ٧٧٦ هـ

هو محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن الخطيب الملقب بلسان الدين. ولد في غرناطة لأسرة شامية نزحت إلى الأندلس وتنقلت بين لوشة وغرناطة وقرطبة وطليطلة ثم استقرت في غرناطة حيث كان والده وزيراً. ونشأ على حب الدرس فلزم رجال العلم والأدب يأخذ عنهم حتى برع في اللغة والأدب والفقه والفلسفة والتاريخ والطب، وصار من المع رجالات الأندلس في زمانه فاستوزره صاحب غرناطة أبو الحجاج يوسف ثم ابنه محمد الخامس وقد عظم نفوذه عنده فكثر الحساد حوله وراحوا يأترون به ويدبرون له الدسائس فزج به في السجن ومات في فاس مخنوقاً كما يقول الرواة.

ولسان الدين يعد أشهر مؤرخي الأندلس في عصره. فقد ترك مصنفات كثيرة في التاريخ أهمها: «الإحاطة في أخبار غرناطة» و«الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام» و«الخلل المروقة» و«الخلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية» و«اللمحة البدرية في الدولة النصرية» و«رقم الخلل في نظم الدول» و«نفاضة الجراب» في وصف مدن الأندلس وعلمائها ومكاتبها.

وله أيضاً كتاب «ريحانة الكتاب ونجعة المتاب» وهو مجموعة رسائل. هذا فضلاً عن مؤلفات أخرى في الطب والفقه والتصوف. أما ديوانه الذي ينتظم أشعاره وموشحاته فلا يعد من الطراز الرفيع باستثناء موشحه المشهور الذي اخترناه له.

## مَوْشَحَةٌ «جَادَكَ الْغَيْثُ»

هذه المَوْشَحَةُ من أشهر وأجود الموشحات الأندلسية وهي التي عارض بها لسان الدين بن الخطيب مَوْشَحَةَ «هَلْ دَرَى ظِييُ الْحِمَى» لابن سهل الأسرائيلي. وقد كُتِبَ لهاتين المَوْشَحَتَيْنِ من الدُّيُوعِ والرواج ما لم يُكْتَبْ لغيرهما من الموشحات على كثرتها وتَعَدُّ فنونها.

- ١ - جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى    يَا زَمَانَ الْوَصْلِ    بِالْأَنْدَلُسِ  
٢ - لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلْمًا    فِي الْكَرَى أَوْ خُلْسَةَ الْمُخْطَلِسِ

\* \* \*

- ٣ - إِذْ يَقْسُودُ الدَّهْرُ أَهْشَاتَ الْمُنَى    نَنْقُلُ الْخَطْوَ عَلَى مَا تَرَسِمُ  
٤ - زُمْرًا بَيْنَ فُرَادَى وَثْنَا    مِثْلَمَا يَدْعُو الْوُفُودَ الْمَوْسِمُ  
٥ - وَالْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرُّوضُ سَنَا    فَتُغَوِّرُ الزُّهْرُ فِيهِ تَبَسِمُ

\* \* \*

- ٦ - وَرَوَى النُّعْمَانُ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ    كَيْفَ يَرُوي مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ  
٧ - فَكَسَاهُ الْحُسْنُ ثَوْبًا مُعَلَّمًا    يَزِدُّهُي مِنْهُ بِإِهْيسَ مَلْبَسِ

\* \* \*

- ٨ - فِي لَيَالٍ كَتَمْتَ مِرَّ الْهَوَى  
بِالدَّجَى لَوْلَا شُمُوسُ الْغُرَى  
٩ - مَا لَ نَجْمُ الْكَأَسِ فِيهَا وَهَوَى  
مُسْتَقِيمَ السَّيْرِ سَعْدَ الْأَثَرِ  
١٠ - وَطَرَّ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى  
أَنَّهُ مَرٌّ كَلَمَحَ الْبَصَرِ

\* \* \*

- ١١ - حِينَ لَذَّ الْأَنْسُ شَيْئًا أَوْ كَمَا  
هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَ الْحَرَسِ  
١٢ - غَارَتْ الشُّهُبُ بِنَا أَوْ رُبَّمَا  
أَثَرَتْ فِينَا عُمُونَ النُّرَجِسِ

\* \* \*

- ١٣ - أَيُّ شَيْءٍ لَانَرَى قَدْ خَلَصَا  
فَيَكُونُ الرُّوضُ قَدْ مُكِّنَ فِيهِ  
١٤ - تَنْهَبُ الْأَزْهَارُ فِيهِ الْفَرَصَا  
أَمِنَتْ مِنْ مَكْرِهِ مَا تَتَّقِيهِ  
١٥ - فَإِذَا الْمَاءُ تَنَاجَى وَالْحَصَا  
وَحَلَا كُلُّ خَلِيلٍ بِإِخِيهِ

\* \* \*

- ١٦ - تُبْصِرُ الْوَرْدَ غَيْرَ بَرٍّ مَا  
يَكْتَسِي مِنْ غَيْظِهِ مَا يَكْتَسِي  
١٧ - وَتَرَى الْأَسَّ لَيْبِيًّا فَهَمَّا  
يَسْرِقُ السَّمْعَ بِأُذُنِي فَرَسِ

\* \* \*

- ١٨ - يَا أَهْمِلَ الْحَيَّ مِنْ وَادِي الْغَضَا  
وَبِقَلْبِي مَسْكَنٌ أَنْتُمْ بِهِ  
١٩ - ضَاقَ عَنْ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبُ الْفَضَا  
لَا أَبَالِي شَرَقَهُ مِنْ غَرِبِهِ

٢٠- فَأَعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى تَعْتِقُوا عَبْدَكُمْ مِنْ كَرْبِهِ

\* \* \*

٢١- وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْيُوا مَغْرَمًا يَتَلَاثِي نَفْسًا فِي نَفْسٍ

٢٢- حَبَسَ الْقَلْبَ عَلَيْكُمْ كَرَمًا أَفْتَرَضُونَ عَفَاءَ الْحَبْسِ

\* \* \*

٢٣- وَيَقْبَلِي مِنْكُمْ مُقْتَرِبُ بِأَحَادِيثِ الْمُنَى وَهُوَ بَعِيدُ

٢٤- قَمَرٌ أَطْلَعَ مِنْهُ الْمَغْرِبُ شَيْقُورَةُ الْمُضْنَى بِهِ وَهُوَ سَعِيدُ

٢٥- قَدْ تَسَاوَى مُحْسِنٌ أَوْ مُذْنِبٌ فِي هَوَاهُ بَيْنَ وَعْدٍ وَوَعِيدُ

\* \* \*

٢٦- أَحْوَرُ الْمُقْلَةِ مَعْسُولُ اللَّمَى جَالَ فِي النَّفْسِ مَجَالَ النَّفْسِ

٢٧- سَلَدَ السَّهْمَ فَأَصْمَى إِذْ رَمَى بِفُؤَادِي نَبْلَةَ الْمُفْتَرِسِ

\* \* \*

٢٨- إِنْ يَكُنْ جَارَ وَخَابَ الْأَمَلُ فُؤَادُ الصَّبِّ بِالشَّوْقِ يَلُوبُ

٢٩- فَهُوَ لِلنَّفْسِ حَبِيبٌ أَوَّلُ لَيْسَ فِي الْحُبِّ لِمَحْبُوبٍ ذَنْبُ

٣٠- أَمْرُهُ مُعْتَمَلٌ مُتَثَلٌ فِي ضُلُوعٍ قَدْ بَرَاهَا وَقُلُوبُ

\* \* \*

٣١ - حَكَمَ اللَّحْظَ بِهِ فَاحْتَكَمَا  
 ٣٢ - يُنْصِفُ الْمَظْلُومَ مِمَّنْ ظَلَمَا  
 لَمْ يُرَاقِبْ فِي ضِعَافِ الْأَنْفُسِ  
 وَيُجَازِي الْبَرَّ مِنْهَا وَالْأُسْيِ

٣٣ - مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا  
 ٣٤ - جَلَبَ اللَّهُ لَهُ وَالْوَصْبَا  
 ٣٥ - كَانَ فِي اللُّوحِ لَهُ مَكْتَتَبَا  
 عَادَهُ عِيدٌ مِنَ الشُّوقِ جَدِيدٌ  
 فَهُوَ لِلْأَشْجَانِ فِي جَهْدٍ جَوِيدٌ  
 قَوْلُهُ: إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

٣٦ - لَا عِجَّ فِي أَضْلَعِي قَدْ أَضْرَمَا  
 ٣٧ - لَمْ يَدْعُ فِي مُهْجَتِي إِلَّا ذَمَا  
 فَهِيَ نَارٌ فِي هَيْبِمِ الْيَبَسِ  
 كَبَقَاءِ الصُّبْحِ بَعْدَ الْغَلَسِ

- ١ - جادك: أصابك وعَمَكَ، وهي صيغة دعاء، هي: انصب وسال.
- ٢ - الكَرَى: اليوم، الخلسة: ما يَخْلُسُ، أي يُسَلَبُ، على سبيل الإنتهاز والمخاتلة.
- ٣ - الألفُتات: الأجرام المنطرفة، واحدها فُتٌّ.
- ٤ - زُمُرًا: جمع زمرة وهي الفوج والجماعة، الثنى: الأثنان، والمراد بالموسم موسم الحج.
- ٥ - ألحيا: المطر والحصب، جلل: غطى وكسا، السنا: الضوء الساطع.
- ٦ - النعمان هو النعمان بن المنذر، ملك الحيرة وماء السماء هي جدته. وفي البيت تورية لطيفة اذ المراد بالنعمان شقائق النعمان وماء السماء الغيث، ومالك هو الامام مالك بن أنس. ومعنى البيت أن حديث زهر الشقيق عن ربي المنذر له صادق صادق إمام ورع يروي حديثاً للرسول عن أبي سعيد فاضل.
- ٧ - مُعَلَّمًا: مطرراً.
- ٨ - الدجى: جمع دُجْية وهي الظلمة، فموس الثور:
- الحسان الوجوه.
- ١٠ - الوَطَرُ: الحاجة والبنية.
- ١٢ - الشَّهْبُ: واحدتها شهاب وهي الدُّراري من الكواكب الشديدة اللمعان.
- ١٣ - خَلَّصَ: صفا وبَرى من الشوائب والمنقصات.
- ١٦ - يُشَبِّهُ الشاعر لون الورد، في فدة حمرته، بلون وجه الغيران الخفق.
- ١٧ - الآس: شجر دائم الخضرة زهره أبيض أو وردي وورقه يبيض الشكل، وقد شبهت حاله بحال المنصت اليقظ الذي يهي كل ما ينور حوله، وإنما قيل بالأذني قرس لأن العرب تضرب به المثل في قوة السمع فتقول: «أَسْمَعُ مِنْ قَرَسٍ» و«أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ يَهْمَامُ فِي غَلَسٍ».
- ١٨ - أُمَيْلٌ: تصغير أهل وهي صيغة تودد وتحيب.
- ١٩ - وَجَدِي: عشقي وهيامي، الرحب: الواسع.
- ٢٠ - الْكَرْبُ: ما يحور النفس من حزن وغم.
- ٢٢ - حَبَسَ الشَّيْءُ: وَقَفَهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُشْتَرَى.
- ٣٤ - الْوَصْبُ: الوجع والمرضى والتعب، الأشجان:

المغفاء: الهلاك. الحبس: جمع حبس وهو السجين.

٢٤ - المُضَنَّى: المتعب المذهب.

٢٥ - الوعيد: التهديد.

٢٦ - أَحْوَرُ مِنَ الْحَوَرِ وهو شدة البياض والسواد في

العين مع استدارة الحلقين ورقة الجفون. اللَّمَى: سمرة

في الشفة مُسْتَحْسَنَةً والمراد بها هنا الشفاه ذواتها.

٢٧ - أَصْبَى: أصاب فقتل.

٢٨ - الصَّبَبُ: الماشق المستهام.

٣٠ - مُعْتَمَلٌ: يعمل به وينفذ.

٣١ - إَحْكَمَ فِي الشَّيْءِ: تصرف فيه كما يشاء. لم

يراقب في ضعاف الأنفس: لم يتق الله وهو يقسو على

الحسين الضعفاء.

٣٢ - الرِّبُّ: المحسن وفاعل الخير.

٣٣ - الصَّبَا: الريح الشرقية. العيد: ما يعود من مرض

أو هم أو شَوْقٍ أو نحو ذلك.

الأحران، واحدها شجن. الجهد: المشقة. ويقال جهد  
جهيد وجهد جاهد للمبالغة.

٣٥ - اللوح: أي اللوح المحفوظ وهو شيء لا يعلم  
حقيقته إلا الله ويوصف بأنه مستودع لما كان ويكون مما  
يعلمه الله وقدر أن يصنعه.

٣٦ - اللاعج: الهوى المحرق، أضرَم: أشعل، الهشيم:

النبات المهشوم المتكسر. اليايس: والثار في

الهشيم: مثل يضرب في سرعة الانتمثال والانتشار.

٣٧ مهجتي: روحي. العلماء: بقية الروح في الملبوح

وغيره وفي المثل: فأطولُ ذمَاء من الغضب،

الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصبح.





## شُعْرَاءُ التَّصَوُّفِ



## ابن الفارض

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ

هو أبو حَفْص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد علي، الحموي الأصل، المصري لولد والدار، ولد في القاهرة ونشأ في بيت عفاف وورع وزهد. واشتغل بالفقه الحديث ثم انحاز إلى التصوف فاعتزل الناس سنوات كثيرة للتأمل والعبادة، فكان بأوي إلى مكان في جبل المقطم يعرف بوادي المستضعفين. ثم انقطع عنه ولزم والده. لما مات أبوه عاد إلى السياحة الروحية فلم يفتح عليه بشيء فارتحل إلى مكة وأقام بجوار لبيت الحرام نحو خمس عشرة سنة نضجت خلالها شاعريته وتمت مواهبه الروحية. ولما رجع إلى مصر استقبل استقبال الأبرار، وكان للصوفية في مصر على عهد لأيوبيين مكانة خاصة لعنايتها بالرياضة الروحية فاحتفل القوم به احتفالاً عظيماً وأكرموه كراماً بالغاً حتى قيل إن الملك الكامل كان ينزل لزيارته بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر. وتوفي في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطم وقبره معروف هناك. يتسم شعره بموسيقاه العذبة وبالتكرار اللفظي والمعنوي وبكثرة المحسنات البديعية وخاصة الجناس، التي كانت مُستَمَلِحَةً في عصره.

## قلبي يحدثني

- ١ - قلبي يحدثني بأنك متلفي
  - ٢ - لم أقض حق هواك إن كنت الذي
  - ٣ - ما لي سوى روجي، وباذل نفسه
  - ٤ - فلئن رضيت بها فقد أسعفتني
  - ٥ - يا مانعي طيب المنام، ومانحي
  - ٦ - عطفاً على رمقي، وما أبقيت لي
  - ٧ - فالوجد باق، والوصال ماطلي
  - ٨ - لم أخل من حسد عليك، فلا تضع
  - ٩ - وأسأل نجرم الليل: هل زار الكرى
  - ١٠ - لا غرو إن شحت بغمض جفونها
  - ١١ - وبما جرى في موقف التوديع من
  - ١٢ - إن لم يكن وصل لديك فعبد به
  - ١٣ - فالطل منك لدي إن عز الوفا
  - ١٤ - أهفو لأنفاس السيم تعلقة
  - ١٥ - فلعل نار جوانحي يهبوبها
  - ١٦ - يا أهل ودي! أنتم أملي، ومن
- روحي فداك، عرفت أم لم تعرف  
 لم أقض فيه أسي ومثلي من يفي  
 في حب من يهواه ليس بمسرف  
 يا خيبة المسعى إذا لم تسعف!  
 ثوب السقام به ووجدي المتلف  
 من جسمي المضنى، وقلبي المدنف  
 والصبر فان، واللقاء مسوئي  
 سهري بتشجيع الخيال المرجف  
 جفني، وكيف يزور من لم يعرف؟  
 عيني، وسحت بالدموع الدرف  
 ألم النوى شاهدت هول الموقف  
 أملي وماطل إن وعدت ولا تفي  
 يحلو كوصل من حبيب مسعف  
 وكوجه من نقلت سداه تشوئي  
 أن تنطفي، وأود أن لا تنطفي  
 ناداكم يا أهل ودي قد كفي

- ١٧ - عودوا لما كنتم عليه من الوفا  
١٨ - وحياتكم وحياتكم، قسماً، وفي  
١٩ - لو أن روجي في يدي ووهبتها  
٢٠ - لا تحسبوني في الهوى متصتماً  
٢١ - أخفيتُ حُبكم فأخفاني أسي  
٢٢ - وكنتمه عني فلو أبدته  
٢٣ - ولقد أقول لمن تحرش بالهوى  
٢٤ - أنت القليل بأي من أحبته  
٢٥ - قل للعُلول: أطلت لومي طامعاً  
٢٦ - دُع عنك تعيبي وذق طعم الهوى  
٢٧ - برح الحفاء بحب من لو في الدجى  
٢٨ - وإن اكتفى غيري بطيف خياله  
٢٩ - وقفاً عليه محبتي، ولمحتني  
٣٠ - وهواه، وهو أليتي، وكفى به  
٣١ - لو قال تيهاً: قف على جمر الفضا  
٣٢ - أو كان من يرضى بخدي موطئاً  
٣٣ - لا تنكروا شغفي بما يرضى، وإن  
٣٤ - غلب الهوى، فأطعت أمر صباهي  
٣٥ - مني له ذل الخضوع، ومنه لي  
٣٦ - ألف الصلوة، ولي فواد لم يزل
- كرماً، فإنني ذلك الخيل الوفي  
عمرى بغير حياتكم لم أخلف  
لمبشري بقلوبكم لم أنصف  
كلني بكم خلق بغير تكلف  
حتى لعمرى كدت عني أختفي  
لوجدته أخفى من اللطف الحفي  
عرضت نفسك للبلأ، فاستهدف  
فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي  
أن الملام عن الهوى مستوفي  
فإذا عشقت فبعد ذلك عنف  
سفر اللثام لقلت يا بدر اختف  
فأنا الذي بوصاليه لا أكتفي  
بأقل من تلقي به لا أشتفي  
قسماً، أكاد أجله كالصحف  
لوقفت ممثلاً ولم أتوقف  
لوضعته أرضاً ولم استنكف  
هو بالوصال علي لم يتعطف  
من حيث فيه عصيت نهى معني  
عز المنوع وقوة المستضعف  
مذ كنت غير وداه لم يالف

وَرُضَابُهُ يَا مَا أُحْيَلَهُ بِفِيهِ  
 فِي وَجْهِهِ نَسِيَّ الْجَمَالَ الْيُوسُفِي  
 سِنَّةَ الْكَرَى قِدْمًا مِنَ الْبَلَوَى شُفِي  
 تَصَبُّو إِلَيْهِ ، وَكُلُّ قَدْ أَهْيَفِ  
 قَالَ: الْمَلَاةُ لِي، وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي  
 لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخَسَفِ  
 يَفَنَى الزَّمَانُ، وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ  
 يَدِ حُسْنِهِ ، فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي  
 رُوحِي بِهَا تَصَبُّو إِلَيَّ مَعْنَى خُفِي  
 وَأَنْثَرُ عَلَى سَمْعِي حِيَلًا وَشَنْفِ  
 مَعْنَى، فَأَتَحِفَّنِي بِذَاكَ وَشَرَفِ  
 بِرِسَالَةِ أَدْيَتِهَا بِتَلَطُّفِ  
 لَمْ تَنْظُرِي، وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي  
 كَلَّفَا بِهِ ، أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ أَذْرِي  
 إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي

٣٧- يَا مَا أُمْلِحَ كُلُّ مَا يَرْضَى بِهِ  
 ٣٨- لَوْ أَسْمَعُوا بِمَقْبُوبِ ذِكْرِ مَلَاةِ  
 ٣٩- أَوْ لَوْ رَأَتْ عَائِدًا أَيُوبُ فِي  
 ٤٠- كُلُّ الْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا  
 ٤١- إِنْ قُلْتُ: عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ  
 ٤٢- كَمَلْتُ مَحَاسِنَهُ، فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا  
 ٤٣- وَعَلَى تَفَنُّنٍ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ  
 ٤٤- وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّي عَلَى  
 ٤٥- فَالْعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي  
 ٤٦- أَسْعِدَ الْخَسَى وَغَنَّنِي بِحَدِيثِهِ  
 ٤٧- لَأَرَى بِعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ  
 ٤٨- يَا أُخْتُ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِئْتَنِي  
 ٤٩- فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي، وَنَظَرْتُ مَا  
 ٥٠- إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَايَ تَقْطَعِي  
 ٥١- مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي

المحب، المذنب: الذي اشتد به المرض واشفى على  
 الموت.  
 ٧- الوصال: الاتصال بالمحبوب والقرب منه.  
 التوسيف: المثل والتأخير.  
 ٨- التشنيع: إختلاق الاخبار الكاذبة، المرجف: الذي  
 يخوض في الاخبار السيئة بقصد اثارة الفتن  
 والاضطرابات.

٢- كَمْ أَفْضَرَ حَقَّ هَوَاكَ: لَمْ أُعْطِ لَكَ الْحُبَّ وَالْوَدَةَ.  
 لَمْ أَفْضِرْ فِيهِ أَسَى: لَمْ أَمُتْ حَزَنًا لِإِعْطَادِي عَنْكَ.  
 ٤- يَا حُصْبَةَ الْمَسْمِيِّ: لِلدَّاءِ يُرَادُ بِهِ التَّعَجُّبُ، أَيْ مَا أَضْمَمَهُ  
 وَاعْتَمَدَهُ مِنْ مَسْمِيٍّ. وَيَقْصِدُ بِالْأَسْمَافِ ابْتِلَاحَ غَايَةِ  
 السَّعَادَةِ.  
 ٥- الْوَجْدُ: شِدَّةُ الْحُبِّ وَالتَّصَلُّقِ.  
 ٦- الرُّمُقُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ لَوْ الْحَيَاةِ. الْمُضْنَى: الْمُحِبُّ

٩ - الْكَرَى: النوم. يقول: كيف يمكن للنوم أن يُكْجِلَ جفوني وليس لها به عهد من قبل.

١٠ - لا قَرَوَ: لا عجب، شحت: بخلت وضنت. سَحَت: سالت، الذَّرَف: السُّلْبَة نو الدَّامَة السَّيْلَان.  
١١ - النَّوَى: البعد عن المشاهدة. حول الموقف: قَرَعَ الدنيونة.

١٤ - أَهْفَوُ: أَمِيل وَأَصْبِر. تَمَلَّأ: تَمَلَّأ وَتَشَاغَلَ. تَلَاهَا: رَاتِحَتِ الرِّكْبَة. تَشْوِي: تَطْلِي.

١٦ - يَا أَهْلَ وَدِي: يَا مَنْ تَسْتَحِقُّونَ مَحَبَّتِي وَمَوَدَّتِي. كَلَّمِي: أَسْتَعِزُّ بِكُمْ عَنْ غَيْرِكُمْ.

١٧ - الْحَلْفُ: الصَّدِيقُ وَالصَّاحِبُ.  
٢٠ - كَلَّمِي بِكُمْ: وَلَمِي بِكُمْ. الْخَلْقُ: الطَّبِيعَة الَّتِي يَخْلُقُ الْمَرْءُ بِهَا.

٢١ - يَقُولُ: إِنَّ كَسَمَانَ حَبِي لَكُمْ أَنَحَلْتِي حَتَّى كَادَ بَدَنِي يَخْتَلِي عَنْ نَظَرِي.

٢٢ - الْطَّلَفُ: الشَّيْءُ الَّذِي غَمَضَ حَتَّى دَقَّ عَنْ الْفَهْمِ وَتَعَدَّرَ ادْرَاكَ كَتْمِهِ.

٢٣ - تَحَرَّشَ بِالنَّفْسِ: تَعَرَّضَ لَهُ لِيُهَيِّجَهُ. اِسْتَعْدَفَ لِلْأَمْرِ: جَعَلَ نَفْسَهُ عَرِضَةً لَهُ.

٢٥ - الْعُدُولُ: الْإِكْرَامُ، مُسْتَوْقِي: مَائِي وَزَاجِرِي.  
٢٧ - بَرَحَ الْخَفَاءُ: زَالَ الْغُمُوضُ وَاتَّضَحَ الْأَمْرُ.

الدُّجَى: سَوَادُ اللَّيْلِ وَظُلُمَتُهُ. سَفَرُ الْفَلَامِ: كَشَفُ الْقَنَاعِ عَنْ وَجْهِهِ.

٢٩ - تَلْفِي بِهِ: هَلَكَ فِي حَبِي.  
٣٠ - أَلَيْتِي: قَسَمِي.

٣١ - تَهَيَّأَ: دَلَّالاً وَزَهْواً، الْفَضَا: فَجْرٌ خَضِيءٌ صَلْبٌ وَجَسْرُهُ يَبْقَى زَمَناً طَوِيلاً لَا يَنْطَلِقُ.

وَلَمْ أَتَوَقَّفْ: أَيُّ وَلَمْ أَكْفُ عَنْ الْإِمْتِنَانِ لِأَوَامِرِهِ.

٣٢ - لَمْ اسْتَكْفَ: لَمْ أَتَفَّ وَاسْتَكْبَرُ.  
٣٤ - الصَّبَابَة: شِمْلَة الْعَشْقِ وَالْعَلْقِ.

٣٦ - الصُّفُودُ: الْأَحْجَابُ، مَذْكَتْ: مَذْ وَجَدْتُ.

٣٧ - مَا أَمْلَحَ وَمَا أَحْيَى: تَصْغِيرُ أَمْلَحَ وَأَحْيَى يَرَادُ بِهِ

التَّوَدُّدُ، الرِّضَابُ: رِقُّ الْقَمِّ.  
٣٨ - يَعْقُوبُ: هُوَ النَّبِيُّ إِسْرَائِيلَ وَالِدُ النَّبِيِّ يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. يَقُولُ: لَوْ أَخْبَرَ يَعْقُوبُ بِرُوءَةِ الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ لَزَعَدَ فِي جَمَالِ ابْنِهِ يُوسُفَ عَلَى سِحْرِهِ وَشَهْرَتِهِ.

٣٩ - عَائِلًا: زَارًا لِيَاهُ فِي مَرْضَاهُ. أَيُوبُ: نَبِيٌّ مِنَ أَنْبِيَاءِ الْيَهُودِ ابْنَاهُ اللَّهُ بِالْوَرَى الْمَصَالِبَ وَالْحَنَنَ.

السَّنَةُ: الْعَامُ وَلَوْلَ النَّوْمُ، الْكَرَى: النَّوْمُ.

٤٠ - تَصْبِرُ إِلَيْهِ: تَهْفُو وَتَمِيلُ إِلَيْهِ. الْأَهْيَ: الْخَفِيقُ الْخَصِرُ الضَّامِرُ الْبَطْنُ.

٤٢ - السَّنَا: الْغُضَاءُ وَالْفُورُ.  
٤٣ - أَيُّ أَنَّ جَمَالَ الْمَهْرُوبِ الْإِلَهِيِّ لَا يَسْتَفْصِيهِ وَصْفٌ وَلَا يَحِيطُ بِهِ عِلْمُ الْخَلَائِقِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ.

٤٥ - أَلْمَحَنَى الْخَلْفَى: لَمَلُهُ يَرِيدُ بِالْمَلِكِ سِرَّ الْمَهْمَةِ.

٤٦ - الْحِلْيَى: جَمْعُ حَلْيَةٍ وَهُوَ مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعَاتٍ. شَنَفَ السَّمِيعَ: أَمْتَعَهُ. وَشَنَفَ الْأُذُنَ: أَيُّ جَعَلَ فِيهَا الشَّنْفَ وَهُوَ الْقِرْطُ الَّذِي يَمْلَأُ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ خَاصَّةً.

٤٨ - لَمَحَتْ سَعْدٌ: امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ.

يَقُولُ إِنَّهُ رَأَى فِي جَمَالِ هَذِهِ لِلْمَرَّةِ قِبْسًا مِنَ الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ الْأَسْنَى.

٥٠ - كَلَفًا: وَلَعًا.  
٥١ - إِنْسَانُ الْعَيْنِ: الْخَالُ الَّذِي يَرَى فِي سَوَادِهِ. فَهوَ

فِي: أَيُّ فَهوَ فِي قَلْبِي.

## السُّهْرَوَرْدِيّ

توفي سنة ٥٨٧ هـ

هو شهاب الدين يَحْيَى السهروردي، أحد كبار رجال التصوف الإسلامي. كان فيلسوفاً إشراقياً كبيراً وأديباً وعالمًا من أفقه علماء عصره بالدين والفقه والفلسفة. وُلد في سَهْرَوَرْد، وهي مدينة كانت تقع في شمال غربي إيران، ونشأ في مَرَاغَة بأذربيجان وسافر إلى حَلَب.

اتهمه أعداؤه بِفَسَادِ العقيدة ورُمي بالكفر والمروق من الدين، فأُعدم في قلعة حلب بأمر من السلطان صلاح الدين الأيوبي.

من أهم تصانيفه «حكمة الإشراق»، و«هياكل النور»، و«رسالة في اعتقاد الحكماء».



## وَأَرْحَمَتَا الْعَاشِقَيْنِ

- ١ - أَبَدًا تَحِينُ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ
  - ٢ - وَقُلُوبُ أَهْلِ وَدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
  - ٣ - وَأَرْحَمَتَا لِلْعَاشِقَيْنِ تَحَمَّلُوا
  - ٤ - أَهْلُ الْهَوَى قِسْمَانِ : قِسْمٌ مِنْهُمْ
  - ٥ - قَالِبَائِحُونَ يَسْرِهُمْ شَرِبُوا الْهَوَى
  - ٦ - وَالْكَاتِمُونَ لِسَرِّهِمْ شَرِبُوا الْهَوَى
  - ٧ - بِالسَّرِّ إِنْ بَاحُوا تَبَاحَ دِمَائُهُمْ
  - ٨ - وَإِذَا هُمْ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمْ
  - ٩ - وَبَدَتْ فُتُوَاهِدُ لِلسَّقَامِ عَلَيْهِمْ
  - ١٠ - خَفِضَ الْجَنَاحَ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
  - ١١ - فِلَالِي لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتَاحَةٌ
  - ١٢ - عُودُوا لِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ حَسَقِ الدُّجَى
  - ١٣ - صَافَاهُمْ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ
  - ١٤ - وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ بِقُرْبِكُمْ
  - ١٥ - يَا صَاحِرَ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ
  - ١٦ - لَا ذَنْبَ لِلْعَاشِقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
- وَوَصَائِلُكُمْ رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ  
وَالَى بِهِاءِ جَمَالِكُمْ تَرْتَاحُ  
ثِقَلُ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فُضَّاحُ  
كَتَمُوا، وَقِسْمٌ بِالْمَحَبَّةِ بَاحُوا  
صِرْفًا فَهَزَهُمُ الْغَرَامُ فَبَاحُوا  
مَمْرُوجَةً فَحَمَتَهُمُ الْأَقْدَاحُ  
وَكَلَدَا دِمَاءَ الْبَالِحِينَ تَبَاحُ  
عِنْدَ الْوُفَاةِ الْمَدْمَعُ السَّفَاحُ  
فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيضَاحُ  
لِلصَّبِّ فِي خَفِضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ  
وَالَى رِضَاكُمْ طَرَفُهُ طِمَاحُ  
فَالْهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوَصَالُ صَبَاحُ  
فِي نُورِهَا الْمَشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ  
رَاقَ الشَّرَابُ وَرَاقَتِ الْأَقْدَاحُ  
إِنْ لَاحَ فِي أَفْقِ الصَّبَاحِ صَبَاحُ  
كَتَمَانَهُمْ، فَتَمَا الْغَرَامُ فَبَاحُوا

- ١٧- سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخِلُوا بِهَا  
 ١٨- وَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْحَقَائِقِ دَعْوَةً  
 ١٩- رَكِبُوا عَلَى سَفَرِ الْوَقَا وَدَمَوْعُهُمْ  
 ٢٠- وَاللَّهُ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ  
 ٢١- لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ  
 ٢٢- حَضَرُوا فَعَابُوا عَنْ شُهُودِ ذَوَاتِهِمْ  
 ٢٣- أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كَثُفَتْ لَهُمْ  
 ٢٤- فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنْهُمْ  
 ٢٥- أَيَّامُنَا بِلِقَائِكُمْ أَفْرَاحُ  
 ٢٦- قُلْ لِلْحَبِيبِ إِذَا تَهَتَّكَ فِي الْهَوَى  
 ٢٧- وَأَخْلَعَ عِزَّكَ لَا تَبَالٍ بِعَاذِلِ  
 ٢٨- أَهْلُ الْمَحَبَّةِ حِينَ طَابَ فُسْرَانُهُمْ  
 ٢٩- شَرِبُوا كُؤُوسَ الْحُبِّ فِي حَانَ الصِّفَا  
 ٣٠- بِالْإِنْكِسَارِ تَحَمَّلُوا فِي حُبِّهِ  
 ٣١- خَلَعَ الْحَبِيبُ عَلَيْهِمْ خِلْعَ الرِّضَا  
 ٣٢- مَلَأَ الْحَبِيبُ قُلُوبَهُمْ مِنْ نُورِهِ  
 ٣٣- يُحْيِي الْحَبِيبُ بِذِكْرِهِمْ وَبَنُورِهِمْ  
 ٣٤- كُلُّ الْقُلُوبِ لَهُمْ تَحِينَ تَشَوْقًا  
 ٣٥- فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنْهُمْ
- لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَيَّاحُ  
 فَغَلَبُوا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا  
 بَحْرًا، وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ  
 حَتَّى دَعَا، وَأَتَاهُمُ الْمِفْتَاحُ  
 أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ  
 وَتَهَتَّتُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا  
 حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَاثَتِ الْأَرْوَاحُ  
 إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكِرامِ قَلَّاحُ  
 وَجَمِيعُ أَيَّامِ الْمِلَاحِ مِلَّاحُ  
 إِنَّ التَّهَتُّكَ فِي الْغَرَامِ مُبَاحُ  
 وَاطْرَبَ وَغَنَ فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحُ  
 بَاعُوا النُّفُوسَ لِحَبِيبِهِمْ وَارْتَاخُوا  
 فَتَمَايَلَتْ سُكْرًا بِهَا الْأَرْوَاحُ  
 فَبَدَا عَلَيْهِمْ مِنْ رِضَاهُ سَمَاحُ  
 وَأَنَالَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْفَتَاحُ  
 فَشَدَاهُمْ مِنْ عِطْرِهِ فَرَّاحُ  
 وَتَزُولُ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْأَتْرَاحُ  
 وَتُحِبُّهُمْ وَيَحِبُّهُمْ تَرَنَاحُ  
 إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكِرامِ قَلَّاحُ

- ١ - الرَّاح: الراحة والارتياح وتعني أيضاً الحمر.
- ٥ - الصَّرف: الخالص غير المزوج بغيره.
- ٧ - باح بالسر: أظهره وكشفه. أباح دمه: أحله وأهدره.
- ٨ - الوُثْأة: جمع الواسي وهو السَّام، الدمع: مجرى الدمع ومسيله، الصفاح: الشَّديد الصَّب للدموع.
- ٩ - الشواهد: جمع شاهد وهو الدليل والعلامة.
- ١٠ - خفض له جناحه: خضع وذُلَّ. الصَّب: العائق المستهام، الجَنَاح: الأثم والجرم.
- ١٢ - الوصل والوصال: القرب من الله، الخسق: ظلمة الليل، الدجى: سواد الليل وظلمته.
- الهجر: الابتعاد عن الله والغفلة عن المعرفة الأكهية.
- ١٣ - صافاه: أحلص له المودة، المشكاة: كوة في الخائط غير نافذة يوضع فيها القنديل والمصباح، يشير الشاعر بذلك إلى قوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة النور: «وَاللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نُورٌ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...».
- ١٥ - يا صاح: يا صاحبي، والصباح في لغة المتصوفة قد تعني العقل المتبصر، والصباح الثانية بمن اشراقة علوية.
- ١٧ - سمحوا بأنفسهم: بذلوا في سبيل المحبوب الإلهي، الرَّبَّاح: أي الربح والكسب في الآخرة.
- ١٨ - داعي الحقائق: الله جلَّ جلاله.
- ٢٢ - حضروا: مثلوا أمام الذات العلية، غابوا عن ذواتهم: غفلوا عن الدنيا، تهتكوا: غابوا في اظهار حجبهم، صاحوا: رفعوا أصواتهم غبطة وفرحاً.
- ٢٣ - أقفاهم عنهم: غيهم عن ذواتهم. كشف الحجب: التجلي وظهور الحق، ثلاث الأرواح: أي في الله.
- ٢٧ - خَلَعَ العِلَّار: للغلو في اظهار الحبّ بلا حياء، والعِلَّار في اللغة هو ما سأل من الدجاء على نحد الفرس.
- العازل: اللطم المعائب.
- ٢٨ - الحبيب: الحبيب.
- ٢٩ - الحان: أي الحضرة الإلهية، السكر: النشوة الروحية التي تذهب بالعقل الواسي.
- ٣٠ - الانكسار: الخضوع والتذلّل.
- ٣١ - الخِلْع: جمع خِلْعَة وهو ما يخلع من الثياب ونحوها.
- الفتاح: اسم من اسمائه تعالى ويعني الذي يفتح ابواب الرزق وعزالن الرحمة مخلوقاته أو الذي يحكم ويفصل بين العباد.
- ٣٢ - السُّلّا: الراحة الزكية أو راحة المسك خاصة.
- ٣٣ - الأتراح: الاحزان، واحدها ترح.

## ابن عربي

٥٦٠ - ٦٣٨ هـ

هو محي الدين أبو بكر محمد بن علي الحاتمي الطائفي. ولد بمرسية في الأندلس وانتقل مع أسرته وعمره ثماني سنوات إلى إشبيلية حيث أقام مدة ثلاثين عاماً أخذ خلالها العلم عن مشاهير علمائها، ثم نزع عنها مطوفاً بين مصر وبغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم. يقول عنه ابن شاعر الكتبي في «فوات الوفيات»: «كان محيي الدين رجلاً صالحاً عظيماً، والذي نفهمه من كلامه حسن، والمشكل علينا نكل أمره إلى الله تعالى». رُمي بالزندقة من أعدائه وتوفي في دمشق ودفن في سفح جبل قاسيون حيث قبور عدد كبير من الأنبياء والشهداء والصالحين.

وللشيخ محي الدين تصانيف كثيرة جداً معظمها في التصوف وبعضها في الجفر وأسرار الحروف. ومن أشهر مؤلفاته «الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية»، و«محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار»، و«مفاتيح الغيب»، و«ترجمان الأسواق» وهو ديوان شعره الصوفي.

## مريضة الأجناف

- ١ - مَرَضِي مِنْ مَرِيضَةِ الْأَجْنَانِ عَلَّلَانِي بِذِكْرِهَا عَلَّلَانِي
- ٢ - هَفَّتِ الْوُرُقُ بِالرِّيَاضِ وَنَاحَتْ شَجَوُ هَذَا الْحَمَامِ مِمَّا شَجَّانِي
- ٣ - يَا بِي طِفْلَةَ لَعُوبٍ تَهَادَى مِنْ بَنَاتِ الْحُدُورِ بَيْنَ الْغَوَانِي
- ٤ - طَلَعَتْ فِي الْعِيَانِ ثَمَسًا قَلَمًا أَفَلَتْ أَشْرَقَتْ بِأَفَقِ جَنَانِي
- ٥ - يَا طُلُولًا بِرَأْمَةِ دَارِسَاتٍ كَمْ رَأَتْ مِنْ كَوَاعِبٍ وَحِسَانِ
- ٦ - يَا بِي ثُمَّ بِي غَزَالٍ رَبِيبٍ يَرْتَعِي بَيْنَ أَضْلَعِي فِي أَمَانِ
- ٧ - مَا عَلَيْهِ مِنْ نَارِهَا فَهُوَ نُورٌ هَكَذَا النُّورُ مُخْبِدُ النُّيِّرَانِ
- ٨ - يَا خَلِيلِي عَرَجًا بَعِثَانِي لِأَرَى رَسْمَ دَارِهَا بِعِيَانِي
- ٩ - فَإِذَا مَا بُلْغْتُمَا الدَّارَ حُطًّا وَبِهَا صَاحِبِي فَلْتَبْكِيَانِي
- ١٠ - وَقِفَا بِي عَلَى الطُّلُولِ قَلِيلًا نَعْبَاكِي، بَلْ أَهْلُكَ مَا دَعَانِي
- ١١ - الْهُوَى رَاشِقِي بِغَيْرِ سِهَامٍ الْهُوَى قَاتِلِي بِغَيْرِ سِنَانِ
- ١٢ - عَرَفَانِي إِذَا بَكَيتُ لَدَيْهَا تُسْعِدَانِي عَلَى الْبُكَاءِ تُسْعِدَانِي
- ١٣ - وَأَذْكُرَالِي حَدِيثَ هِنْدٍ وَثَبْنِي وَسَلِّمِي وَزَيْنَبٍ وَعِثَانِ
- ١٤ - ثُمَّ زَيْدًا مِنْ حَاجِرٍ وَزُرُودٍ خَبَرًا عَنْ مَرَاتِعِ الْغُزْلَانِ
- ١٥ - وَأَنْدُبَانِي بِشِعْرِ قَيْسٍ وَلَيْلَى وَبِمِي، وَالْمُبْتَلَى غُزْلَانِ
- ١٦ - طَالَ شَوْقِي لِطِفْلَةِ ذَاتِ تَشْرِ وَنِظَامِ وَمِنْبَرٍ وَيَّيَّانِ

مِنْ أَجَلِ الْبِلَادِ مِنْ أَصْبَهَانَ  
وَأَنَا ضَيْعُهَا سَلِيلُ يَمَانِي  
أَنْ ضَيْدَيْنِ قَطُّ يَجْتَمِعَانِ  
أَكُوسًا لِلْهَوَى بِغَيْرِ بَنَانِ  
طَيِّبًا مُطْرَبًا بِغَيْرِ لِسَانِ  
يَمَنْ وَالْعِرَاقُ مَعْتَبِقَانِ  
وَبَاحْجَارِ عَقْلِهِ قَدْ رَمَانِي  
عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَهَلَ يَمَانِي

١٧ - مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ مِنْ دَارِ فُرسِ  
١٨ - هِيَ بِنْتُ الْعِرَاقِ بِنْتُ إِمَامِي  
١٩ - هَلْ رَأَيْتُمْ، يَا سَادَتِي، أَوْ سَمِعْتُمْ  
٢٠ - لَوْ تَرَانَا بِرَامَةِ نَعَاطِي  
٢١ - وَالْهَوَى بَيْنَنَا يَسُوقُ حَدِيثًا  
٢٢ - لَرَأَيْتُمْ مَا يَذْهَبُ الْعَقْلُ فِيهِ  
٢٣ - كَذَبَ الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ قَبْلِي  
٢٤ - أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيءُ سُهَيْلًا  
٢٥ - هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ

المشاهدة لأن فيها فناء.

١٢ - تسعاني: تسعاني.

١٤ - حاجر وزرود: اسما رملين بالبادية.

١٥ - هيس: هو هيس بن الملوح صاحب ليلي وغيلان هو الشاعر ذو الرمة وصاحبه مية.

١٧ - للملوك: أي الزهاد لأنهم ملوك الأرض. من دار فرس: عجماء من حيث الأصل.

١٨ - بنت العراق: حكمة عريقة الأصل شريفة النسب.

٢٣ - أراد باحجار عقله دلاله وبراهينه.

٢٤ - هذا البيت والذي يليه للشاعر أبي العلاء المعري، الثريا: مجموعة كواكب متراكبة في حق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها، وتسمى أيضاً «النجم»، سهيل: نجم من النجوم المانية قيل تنضج الفواكة عند طلوعه ويتقضي التقيط.

٢٥ - استهلت: طلعت وظهرت.

١ - أراد بالمرض المل تمسقا، وبمريضة الأجنان عيون الحضرة الإلهية التي مالت إلى العارفين بالرحمة واللطف. علله: عالج به علته.

٢ - هفت: تحركت وخفت باجتنها. الورق: الحمام، واحدتها ورقاء، قرمز إلى الأرواح البرزخية، الشجر: الحزن.

٣ - الطفلة: الناعمة، تتهدى: تتمايل في مشيها، والمقصود بنات الخلدور الحكيم الإلهية المحجوبة إلا على العارفين.

٤ - الميان: أي عالم الشهادة، الجنان: القلب ويرمز إلى عالم الغيب.

٥ - الطلول: أي آثار المنازل الإلهية في قلوب العارفين، والرامة: موضع بالبادية، الدارسات: التي عفت آثارها، الكواكب: جمع كاعب وهي التي تهدئ بها.

٨ - المئان: ستر اللجام، رسم دارها: أي الحضرة التي منها صدرت الحكمة المحبوبة. بهياني: بصري.

٩ - يطلب من خليله أن ييكبا عليه إذا صار في مقام

شُعراء العصر المغولي





## صَفِيّ الدِّينِ الحَلِّي

٦٧٧ - ٧٥٠ هـ

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنيسي، أشهر شعراء العصر المغولي. ولد في الحِلَّة من مدن العراق واليهما ينسب وتوفي في بغداد. وكان شيعياً قحاً وعربياً خالصاً فتركت شيعيته وعرويته أثراً شديداً البروز في شعره.

عاش الحلي في عصر كثرت فيه الفتن، ونشب الصراع في موطنه بين أبناء أسرة هولاءكو للاستيلاء على العرش فشارك في الحروب التي قامت ببسالة، ولكنه لم يلبث أن رحل عن بلده قاصداً أمراء الدولة الأرتقية في ماردين فاتصل بالملك المنصور نجم الدين ومدحه بتسع وعشرين قصيدة سماها «ذُرر النُحور في مدائح المَلِك المنصور» وهي التي تعرف بالأرتقيات. ثم اتصل بالسلطان المؤيد عماد الدين اسماعيل، ابن الملك الأفضل أيوب وخصه بمدائحه ثم بابنه شمس الدين أبي المكارم. ولما تأججت نار الفتن هناك وانعدم الأمن رحل إلى مصر ومدح السلطان الناصر بن قلاوون بمجموعة قصائد أطلق عليها اسم «المنصريات». وجمع ديوانه وهو في مصر بإشارة من رئيس وزراء السلطان ناصر.

لم يترك صفي الدين باباً من أبواب الشعر إلاّ طرقه ونظم فيه، وله ديوان شعر ضخم فيه القصائد الطويلة والمقطعات والموشحات والخمسات والمسطرات والموااليا وغيرها. وهو يمتاز، على كثرة ما في شعره من المحسنات اللفظية والمعنوية التي كانت

رائجة في عصره، بقوة شاعريته ورهافة حسِّه ومقدرته اللغوية وبراعته في تخير الألفاظ للغرض المقصود.

ومن أحسن القصائد التي نُظمت في قدوم الربيع زهرته الشهيرة التي يقول في أولها:

وَبَنُورٍ بَهَجَتِهِ وَتَوَرُّوْرُهُ <sup>١</sup>	وَرَدَّ الرِّيعُ فَمَرْحَباً بِوَرُودِهِ
وَأُنَيْقٍ مَلْبَسِيهِ وَوَشْنِي بَرُودِهِ <sup>٢</sup>	وَبِحُسْنٍ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ
إِنْسَانٌ مَقْلَتِهِ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ <sup>٣</sup>	فَصَلِّ إِذَا فَخَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ
بِاللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ	يُغْنِي الْمَزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ

١ - التَّوَرُّ: الزَّهْرُ الأبيض، واحِدَتُهُ تَوْرَةٌ.

٢ - الْبَرُودُ: جَمْعُ بَرْدٍ وَهُوَ كِبَاءٌ مُخَطِّطٌ يُلْتَحَفُ بِهِ.

٣ - إِنْسَانُ الْعَيْنِ: الْخَالُ الَّذِي يَرَى فِي سَوَادِهَا. بَيْتُ الْقَصِيدَةِ: أَحْسَنُ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ.

## مجلس أنيق

وقال متغزلاً بمحجوب له وكان وعده أن يسافر معه عند انتزاعه عن العراق ثم اعتذر بمحاذرة أعدائه فكذب إليه من بغداد وهو في موسم الخول بمجلس عيسى:

- ١ - أذابَ التَّبَرُفَ فِي كَأْسِ اللَّحْيَيْنِ رَشَاءً بِالرَّاحِ مَخْضُوبَ الْيَدَيْنِ
- ٢ - وَطَافَ عَلَى السُّحَابِ بِكَأْسِ رَاحٍ فَطَافَتْ مُقْلَتَاهُ بِآخِرَيْنِ
- ٣ - رَحِيمٌ مِنْ بَنِي الْأَعْرَابِ طَفَلٌ يُجَاذِبُ خَصْرَهُ جَبَلِي حَنِينِ
- ٤ - يُبَدِّلُ نَظْمَهُ ضَاداً بِدَالٍ وَيُشْرِكُ عَجْمَةً قَافاً بِغَيْنِ
- ٥ - يَطُوفُ عَلَى الْوِفَاقِ مِنَ الْحُمَيَّا وَمِنْ خَمَرِ الرُّضَابِ بِمُسْكِرَيْنِ
- ٦ - إِذَا يَجْلُو الْحُمَيَّا وَالْمَحْيَا شَهِدْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ النَّيْرَيْنِ
- ٧ - وَآخِرَ مِنْ بَنِي الْأَعْرَابِ حَفَّتْ جِيُوشُ الْحُسْنِ مِنْهُ بِعَارِضَيْنِ
- ٨ - إِلَى عَيْنَيْهِ تَنْتَسِبُ الْمَنَابَا كَمَا اتَّسَبَ الرَّمَاحُ إِلَى رُدَيْنِ
- ٩ - تُلَاحِظُ سَوَسَنَ الْحَدِيدِ مِنْهُ فَيُبَدِّلُهَا الْحَيَاءَ بِوَرْدَتَيْنِ
- ١٠ - وَمَجْلِسُنَا الْأَنِيقُ تُضِيءُ فِيهِ أَوَانِي الرِّاحِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ
- ١١ - فَأَطْلَقْنَا فَمَ الْإِبْرَيقِ فِيهِ وَبَاتَ الرُّقُ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ
- ١٢ - وَتَمَعْتُنَا شَيْبُهُ سِنَانِ تَبَرٍ تَرَكَّبَ فِي قَنَاقَةٍ مِنْ لُجَيْنِ
- ١٣ - وَقَهَوْتُنَا شَيْبُهُ فُسَاطِيزِ نَارِ تَوَقَّدُ فِي أَكْثَفِ السَّاقِيَيْنِ
- ١٤ - إِذَا مِلَى الرُّجَاجُ بِهَا وَطَارَتْ حَوَاشِي نُورِهَا فِي الْمَشْرِقَيْنِ

١٥ - عَجِبْتُ لِبَدْرِ كَأْسٍ صَارَ شَمْسًا  
 ١٦ - وَنَحْنُ نَزِفُ أَهْيَادَ النَّصَارَى  
 ١٧ - نُوحِدُ رَاحَتَنَا مِنْ فِيرِكِ مَاءٍ  
 ١٨ - وَقَدْ صَاغَتْ يَدُ الْأَزْهَارِ تَاجًا  
 ١٩ - بِوَرْدٍ كَالْمَدَاهِنِ فِي عَفِيقٍ  
 ٢٠ - وَقَدْ جُمِعَتْ لِي اللَّذَاتُ لَمَّا  
 ٢١ - وَمَا أَنَا مِنَ هَوَى الْفِيحَاءِ خَالٍ  
 ٢٢ - إِذَا مَا قَلْبُهَا فِي الْخَشْرِ قَلْبِي  
 ٢٣ - تَمَلَّكَ حُبُّ قَلْبِي وَصَدْرِي  
 ٢٤ - وَأَعْوَزَ مَعَ دُنُوءِي مِنْهُ صَبْرِي  
 ٢٥ - إِذَا مَا رَأَى أَنْ يَسْلُوهُ قَلْبِي  
 ٢٦ - أَلَا يَا نَسَمَةَ السَّعْدِيِّ كُونِي  
 ٢٧ - وَيَا نَشْرَ الصَّبَا بَلِّغْ سَلَامِي  
 ٢٨ - وَحَيَّ الْجَامِعِينَ وَجَانِبَيْهَا  
 ٢٩ - وَقُلْ لِمُعَذِّبِي هَلْ مِنْ نِجَارٍ  
 ٣٠ - سَمِيكَ كَانَ مَقْتُولًا بِظُلْمٍ  
 ٣١ - وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بِوَعْدٍ  
 ٣٢ - وَجِئْتُ وَفِي يَدِي كَفْنِي وَسَيْفِي  
 ٣٣ - وَلَمْ صَيَّرْتَ بَعْدَكَ قَيْدَ قَلْبِي  
 ٣٤ - فَصَبَرْنَا نُشْبَهُ النَّسْرَيْنِ بُعْدًا

يُحَفُّ مِنَ السَّقَاةِ بِكُوكَبَيْنِ  
 بِشَطِّ مُحَوَّلٍ وَالرَّقْمَتَيْنِ  
 وَتَوَلَّعَ فِي الْهَوَى بِالْمَذْهَبَيْنِ  
 عَلَى الْأَغْصَانِ فَوْقَ الْجَانِبَيْنِ  
 وَأَقْدَحَ كَأَزْرَارِ اللَّجَيْنِ  
 دَنَتْ مِنْهَا قُطُوفُ الْجَنَّتَيْنِ  
 وَلَا مِمَّنْ أَحْبَبُ قَضَيْتُ دَهْنِي  
 رَأَوْا بَيْنَ الضُّلُوعِ هَوَى حُسَيْنِ  
 فَأَصْبَحَ سَائِرًا فِي الْخَافِقَيْنِ  
 فَكَيْفَ يَكُونُ صَبْرِي بَعْدَ بَيْنِ  
 تَمَثَّلَ شَخْصُهُ تِلْقَاءَ عَيْنِي  
 رَسُولًا بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي  
 إِلَى الْفِيحَاءِ بَيْنَ الْقَلْعَتَيْنِ  
 فَقَدْ كَانَا لِشِمْلِي جَامِعَيْنِ  
 لِوَعْدِي سَالِفِكَ السَّالِفَيْنِ  
 وَأَنْتَ ظَلَمْتَنِي، وَجَلَبْتَ حَيْنِي  
 وَبَعَثْتَكَ عَامِدًا نَقْدًا بِدَيْنِ  
 فَكَيْفَ جَعَلْتَهَا خَفْنِي حُنَيْنِ  
 وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنِي؟  
 وَكُنَّا أَلْفَةً كَالْفَرْقَدَيْنِ

- ٣٥ - عَلِمْتُ بَأَنَّ وَعْدَكَ صَارَ مِينًا  
٣٦ - وَقُلْتُ، وَقَدْ رَأَيْتُكَ: خَابَ سَعْيِي  
٣٧ - فَلِمَ دَلَيْتَنِي بِحِبَالِ زُورٍ  
٣٨ - وَهَلَّا قُلْتُ لِي قَوْلًا صَرِيحًا  
٣٩ - عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا  
٤٠ - وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتُكَ النَّاسُ قَبْلِي  
٤١ - وَطَاوَعْتُ الْفُتُوَّةَ فَبِكَ حَتَّى  
٤٢ - فَلَمَّا أَنْ خَلَا الْمَغْنَى وَبِتْنَا  
٤٣ - قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاسْتِلاَمًا  
٤٤ - أَتَهْجُرُنِي وَتَحْفَظُ عَهْدَ غَيْرِي  
٤٥ - وَقُلْتُ: الْوَعْدُ عِنْدَ الْخُرْدِ دَيْنٌ  
٤٦ - أَلْجَعِلَ لِي سِوَاكَ عَلَيْكَ عَيْنًا  
٤٧ - إِذَا مَا جَاءَ مُحِبُّوِي بِذَنْبٍ  
٤٨ - وَقُلْتُ: جَعَلْتُ كُلَّ النَّاسِ خَصْمِي  
٤٩ - فَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ صَحْبِي  
٥٠ - بُعَادِي أَطْمَعَ الْأَعْدَاءُ حَتَّى  
٥١ - وَهَلَّا طَالَعُوكَ بِعَيْنِ سُوءٍ  
٥٢ - وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَيْشِ إِلَّا  
٥٣ - لَعْنِ سَكَتَ إِلَى الزُّورَاءِ نَفْسِي  
٥٤ - هَوَى يَفْتَادُنِي لِذِيَارِ بَكْرٍ
- لِزَجْرِي مُقْلَتَيْكَ بِصَارِمِينَ  
لِكُونَ الْبَدْرِ بَيْنَ الْعَقْرَبِينَ  
وَلَمْ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابٍ مِثْنِ  
فَكَانَ الْمَنَعُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ  
نَقَدْتُكَ فِي الْمَلَاخَةِ نَقْدَ عَيْنٍ  
فَمَا نَظَرُوكَ كُلُّهُمْ بِعَيْنِي  
جَعَلْتُكَ فِي الْعَلَاءِ بِرُتْبَتَيْنِ  
عُرَاءَ بِالْعَفَافِ مُؤْزِرَيْنِ  
وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَا فِي الْمَشْعَرَيْنِ  
وَهَلْ لِيَمُوتَ عَذْرَاءٌ بَعْدَ دَيْنٍ  
فَكَيْفَ مَطْلَقَتِي وَجَحَدَتَ دَيْنِي  
وَكُنْتَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي  
يُسَابِقُهُ الْجَمَالُ بِشَافِعَيْنِ  
لَقَدْ شَاهَدْتُ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ  
فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ  
رَأَوْكَ الْيَوْمَ خُسْرًا نَاطِرَيْنِ  
وَأَمْرِي نَافِذٌ فِي الثَّوَلَتَيْنِ  
رَأَوْنِي مِلَّةَ قَلْبِ الْعَسْكَرَيْنِ  
فَلِإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرِّكَيْنِ  
وَأَخْرَ نَحْوَ أَرْضِ الْجَامِعَيْنِ

٥٥- مَأْسِرُ نَحْوِ رَأْسِ الْعَيْنِ خَطْوِي  
 ٥٦- وَأَسْرَحُ فِي حِمَى جَيْرُونَ طَرْفِي  
 ٥٧- فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَلِيلاً  
 ٥٨- فَيَا مَنْ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي  
 ٥٩- تَنْغْصَ فَيْكَ بِالزَّوْزَاءِ عَيْشِي  
 ٦٠- وَمَا عَيْشِي بِهَا جَهْمًا، وَلَكِنْ

١٢- السَّان: لصل الرَّمح.  
 ١٣- الْقَهْوَة: الْحَمْر: الْقِسَاط: اللَّهَب: لَا دَعَان لَهُ، تَوَقَّد: تَشْتَعِل وَتُضَيء.  
 ١٤- حَوَالِي: جَوَانِب، وَاحِدَتَهَا حَافِيَة، الْمَشْرِقُون: الْمَشْرِق وَالْمَغْرِب عَلَى التَّغْلِيْب.  
 ١٦- الْمَحْوَل وَالرَّقْمَتَيْن: اسْمَان لِمَوْضِعَيْن.  
 ١٧- أَي يَشْرَبُونَ الْحَمْر صِرَافاً غَيْر مَمْزُوجَة بِمَاء يَفْسِد لَهَا.  
 ١٩- الْمَلْدَان: جَمْع مُدْنٌ وَمُدْنَةٌ وَهِيَ قَارورة الدَّهْن. الْحَقِيق: حَجَر أَحْمَر يَعْمَل مِنْهُ الْقُصُوص.  
 ٢١- الْقَيْهَام: مَدِينَة دِمَشْق.  
 ٢٣- الْحَافِقَان: لَفَق الْمَشْرِق وَأَفَق الْمَغْرِب.  
 ٢٤- أَعْوَزَ: امْتَعَم وَقَمَّر، بَيْن: فَرَاق وَبَعَاد.  
 ٢٥- يَسْلُوهُ: يَنْسَاهُ، تَحْتَل شَخْصَهُ: تَصَوَّرْ مِثَالَهُ، تَلْقَاهُ عَيْنِي: حَيَالُهَا وَأَمَامَهَا.  
 ٢٧- النَّشْر: الرَّاحَة الطَّيْبة. الصَّبَا: الرِّيح الشَّرْقِيَة.  
 ٢٩- نِجَاز: وَفَاء بِالْوَعْد.  
 ٣٠- السَّيِّي: لِلوَاقِفِ وَالْمِثَالِ فِي الْأَسْم. حِمِي: هَلَكَ، يَشِير الشَّاعِر هُنَا إِلَى مَقْتَل الْحَسَنِ بْنِ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِب.

١- الْبَيْر: خُدَات اللَّهَب قَبْل أَنْ يَصَاح. اللَّجِين: الْفَضَّة.  
 الرُّكْبَا: وَلَدُ الطَّيْة إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ.  
 الرَّاح: الْحَمْر. مَخْضُوب: مَمْبُوعُ بِالْحَضَاب وَهُوَ الْحَنَاء.  
 ٣- رَعِيم: لَبَن الْكَلَام. الطُّفَل: النَّاعِم الرَّقِيق. وَأَرَادَ بِجَلِي حَتَّى تَقُل الرَّدْلُون وَكَبْرَهُمَا.  
 ٤- الْمُصْجَمَة: الْكَلِمَة فِي اللِّسَان.  
 ٥- الْحُمِيَا: سُورَة الْحَمْر. الرُّضَاب: رَحِيقُ اللَّحْم.  
 ٦- يَجَلُو: يَظْهَرُ وَيَكْتَشِف. النَّبْرَيْن: الْكَوْكَبَيْن أَيِ الْحَمْر وَوَجْه الْحَبِيب.  
 ٧- حَفَّ بِالشَّيْء: اكْتَفَى وَاحْطَأ بِهِ. الْعَارِضَان: مَتْنِي عَارِض وَهُوَ جَانِب الْوَجْه أَوْ صَفْحَة الْحَد.  
 ٨- يَشِير إِلَى مُدْنَةٍ فَكَلَّحَ الْمَحْبُوب بِالنَّاطِرِينَ إِلَيْهِ.  
 رَدْن: امْرَأَة الْمَشْهُورَة بِتَقْوِيم الرِّمَاح.  
 ٩- سَوَسَنَ الْحَدِيدَيْن: أَيِ الْحَدِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ يَشْبَهَان زَهْر السَّوسَنِ فِي بَيَاض لَوْنِهِمَا.  
 ١٠- وَرَق: فَضَّة. حِين: ذَهَب.  
 ١١- الْأَرْق: وَعَاءٌ مِنْ جِلْد يُوَضَّع فِيهِ الشَّرَابُ وَغَيْرُهُ، وَالْمَقْصُودُ بِمَحْوُولِ الْيَدَيْنِ مَسْكُ بِأَيْدِي الشَّارِبِينَ لَا يَفْلُتُونَهُ مِنْهَا.

٣٢ - تقول العرب في أمثالها: «رَجَعَ بخفي حنين»، وهو مثل يُضرب لمن حُباب مسماه فعاد صِفَر اليدين.  
 ٣٣ - القَيْد: حبْلٌ ويحويه يجعل في رجل الدابة ويحيرها فيمكسها.  
 ٣٤ - النُسران: مجموعتان من النجوم كلتاهما في النصف الشمالي من القبة السماوية إحداهما يقال لها «النُسر الطائر» والأخرى «النُسر الواقع». الفرقدان: نجمان متجاوران قريبان من القطب الشمالي.  
 ٣٥ - اللين: الكذب، زجره: كفه ونهاه.  
 ٣٩ - تَقْدَتَكَ: اختيرتكَ وفحصتَكَ، من تَقَدَّ الدرهم وغيرها، أي النظر فيها لمعرفة جيدها من رديها. العين: الدناير المضروبة.  
 ٤٢ - المُنْفَى: المنزل والدار، مُؤَزَّر: ملفف بالآزار وهو الثوب الذي يستر البدن.  
 ٤٣ - ضمّاً: تقيلاً، الاستلام: لمس الحجر الأسود بالحكمة بالشفة أو باليد. المُشْعِرِينَ: المُتَسَكِّين، ويقصد بهما الضم والإستلام.  
 ٤٦ - عَيْناً: رقيقاً.  
 ٥٠ - عَزَزْتَ عينه: صبرت وضالته، وعززه عزراً: نظره بلحاظ عينه كبراً واستخفافاً.

٥١ - الدولتان: دولة السيف ودولة القلم.  
 ٥٢ - ملء قلب المسكرين: في وسط الحرك.  
 ٥٣ - سكن إليه: ارتاح. الزُّوراء: مدينة بفنلاد سميت بذلك لأزوار في قبعتها. مُحْرَكِينَ: رغبين قوين تتأزعاته.  
 ٥٤ - ديار بكر: العراق. أرض الجاسمين: دمشق.  
 ٥٥ - رأس العين: مدينة سورية كانت مستعمرة رومانية منذ أواخر القرن الثاني للميلاد.  
 ٥٦ - أُسْرَحَ: أرسل وأجبل، طرفي: نظري: جيرون: باب من أبواب الجامع بدمشق، وقيل هي دمشق نفسها. أُرِجَ: أُرْتُع.  
 ٥٧ - لَحْلُطُ: الأمر والشأن، جليلاً: عظيم القدر. الأصفران: القلب واللسان، وفي المثل: «المرء بأصفره: قلبه ولسانه».  
 ٥٨ - حارثي وقاد لثقتين: جفائي النوم.  
 ٥٩ - زَيْنٌ لِلدَّي: حُسْنُهَا وطيبها. والشين هو ضد الزين.  
 ٦٠ - جهماً: كرهها، يقال جَهْمُ جهماً أي استقبله بوجه كرهه.

## القمر الهادي المضل

- ١ - عَبَثَ النِّسِيمُ بِقَدِّهِ، فَتَأَوَّدَا  
رَثْمًا تَفَرَّدَ فِيهِ قَلْبِي بِالْهَوَى
- ٢ - قَمَرٌ هَدَى أَهْلَ الضُّلَالِ بِوَجْهِهِ  
كَحَلِّ الْعَيُونِ بِضَوْءِ نُورِ جَبِينِهِ
- ٣ - مَغْرَى بِإِخْلَافِ الْمَوَاعِدِ فِي الْهَوَى  
سَلَبَتْ مَحَاسِنَهُ الْعُقُولَ بِنَاطِرِ
- ٤ - يَا صَاحِبِي الْأَعْطَافِ مِنْ سَكْرِ الطَّلَى  
وَحُسامَ لِحَظِّكَ كَامِنٍ فِي غِمْدِهِ
- ٥ - قَاسُوكَ بِالْغُصْنِ الرَّطِيبِ جَهَالَةً  
حُسْنُ الْغُصُونِ إِذَا اكْتَسَتْ أَوْرَاقَهَا
- ٦ - وَسَرَى الْحَيَاءُ بِخَدِّهِ فَتَوَرَّدَا  
لَمَّا غَدَا بِجَمَالِهِ مُتَفَرَّدَا
- ٧ - وَأَضَلَّ بِالْفَرَعِ الْأَيْثِ مَنْ اهْتَدَى  
عِنْدَ السُّفُورِ، فَلَا عَدِمَتْ الْإِئْمَدَا
- ٨ - يَا لَيْتَهُ جَعَلَ الْقَطِيعَةَ مَوْعِدَا  
يُصْذِي الْقُلُوبَ وَمَنْظَرُ يَجْلُو الصُّدَا
- ٩ - مَا هَالُ طَرَفِكَ لَا يَزَالُ مُعْرِبِدَا  
مَا بَالُهُ قَدْ ضَرَّابَ مُغْمَدَا
- ١٠ - تَا لَلَّهِ قَدْ ظَلَمَ الْمُشْبَهُ وَاعْتَدَى  
وَنَرَاكَ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ مُجَرَّدَا

- ١ - القَدُّ: القامة والقولم، تَأَوَّدَ: تَنَزَّاهُ وَتَمَاجَلَى.
- ٢ - الرَّثْمُ: وَلَدٌ ظَلِيلٌ إِذَا قَوِيَ وَشَمَى مَعَ أُمِّهِ.
- ٣ - بِوَجْهِهِ: أَيُّ بَنُورِ وَجْهِهِ، الْقَرَعُ الْأَيْثِ: الشَّعْرُ الْكَثِيرُ الْمُنْتَفِ.
- ٤ - السُّفُورُ: كَشْفُ الْخَطَمِ عَنِ الْوَجْهِ، الْإِئْمَدُ: حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ.
- ٥ - مَغْرَى: مَوْلَعٌ.
- ٦ - الْأَعْطَافُ: الْحَوَائِبُ، وَاحِدُهَا عَطَفٌ.
- ٧ - الطَّلَى: أَصْلُهَا الطَّلَاءُ: جَمْعُ طَلَأٍ وَهُوَ رَيْقُ الْفَمِ، الطَّرْفُ: النَّظَرُ.
- ٨ - قَدْ الشَّيْءُ: قَطْعُهُ طَوْلًا، الضَّرَّابُ: جَمْعُ ضَرْبَةٍ وَهُوَ مَا يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ.
- ٩ - تَا لَلَّهِ: قَسَمًا بِاللَّهِ، ظَلَمَ: وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَفِي الْخُلِّ: مَنْ أَثْبَتَهُ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ.



شُعراء عصر النهضة



## أحمد شوقي

١٨٦٨ - ١٩٣٢م

ولد أحمد شوقي في القاهرة عام ١٨٦٨ في أيام الخديوي إسماعيل من أسرة ممتزجة الدماء والأعراق جمعت بين كردية والده وتركية والدته، وشركسية جدته لأبيه ويونانية جدته لأمه.

التحق بعد إنهائه الدراسة في المرحلتين الابتدائية والثانوية بكلية الحقوق ثم بمدرسة الترجمة فنال فيها الإجازة، وبعثه الخديوي توفيق بن إسماعيل إلى فرنسا في عام ١٨٨٧ لإكمال تعليمه فدرس الحقوق في مونبليه وباريس واجيز فيها وبقي في العاصمة الفرنسية بعد إتمام دراسته ستة أشهر اطلع خلالها على معالم الحضارة الفرنسية، ثم عاد إلى مصر عام ١٨٩١. ولم يلبث أن قربه عباس حلمي الثاني الذي خلف الخديوي توفيق واتخذته شاعر بلاطه وأوفده ليمثل مصر في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في جنيف عام ١٨٩٤.

وفي سنة ١٩١٥ نفاه الإنكليز بعد خلع عباس إلى اسبانيا وأقام هناك في برشلونه إلى حين انتهاء الحرب العالمية الأولى. ولما عاد إلى مصر في سنة ١٩١٩ ترك البلاط وتفرغ لفته فراح يعبر عن آمال الشرق العربي المتطلع الى الحرية والاستقلال بقصائد رائعة فعظمت شهرته وجاءت وفود الاقطار العربية كلها تبايعه بإمارة الشعر في حفل كبير أقيم في دار الأوبرا الملكية لتكريمه سنة ١٩٢٧. وفي السنوات الأربع الأخيرة من حياته عكف على تأليف الروايات التمثيلية وكانت وفاته في ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٢.

يعتبر شوقي زعيم المدرسة الكلاسيكية الجديدة وعَلَّمَ من أعلام أدب النهضة في

العالم العربي .

من أهم الآثار الشعرية التي خلفها ديوانه «الشوقيات» وسبع مسرحيات ست منها مأس وهي مصرع كليوبترا، وقمبيز، وعلي بك الكبير، ومجنون ليلي، وعنترة، وأميرة الأندلس، وملهاة واحدة هي «ملهاة الست هدى» التي تتناول موضوعاً مصرياً شعبياً.

## مُضْنَاكَ

بهذه القصيدة الرائعة عارضَ شوقي قصيدة ديا ليل الصَّبَّاءِ للحصري القيرواني التي ملأت الدنيا وشغلت النَّاسَ بها في كل عصر حفظاً ومعارضةً وغناءً وتلحيناً.

- ١ - مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرَقْدُهُ وَيَكَاهُ وَرَحْمَ عُوْدُهُ
- ٢ - حَيْرَانُ الْقَلْبِ مُعَذِّبُهُ مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهِّدُهُ
- ٣ - أَوْدَى حَرَفًا إِلَّا رَمَقًا يُبْقِيهِ عَلَيَّكَ وَتُنْفِدُهُ
- ٤ - يَسْتَهْوِي الْوُرُقَ تَأْوُهُ وَيَذِيبُ الصَّخْرَ تَنْهَدُهُ
- ٥ - وَيُنَاجِسِي النُّجْمَ وَيَتَعَبُهُ وَيَقِيمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ
- ٦ - وَيَعْلَمُ كُلَّ مُطَوَّقَةٍ شَجَنًا فِي الدُّوْحِ تُرَدِّدُهُ
- ٧ - كَمْ مَدْلِطَيْفِكَ مِنْ شَرِكٍ وَتَأْدَبَ لَا يَتَصَيَّدُهُ
- ٨ - فَعَسَاكَ يَغْمُضُ مُسَعِّفُهُ وَلَعَلَّ خَيَالِكَ مُسْعِدُهُ
- ٩ - أَلْحُسْنُ، حَلَفْتُ بِيُوسُفِهِ وَالسُّورَةَ إِنَّكَ مُفْرَدُهُ
- ١٠ - قَدْ وَدَّ جَمَالَكَ أَوْ قَبَسًا حَوْرَاءُ الْخُلْدِ وَأَمْرَدُهُ
- ١١ - وَتَمَنَّتْ كُلُّ مُقْطَعَةٍ يَدَهَا لَوْ تُبَعَتْ تَشْهَدُهُ
- ١٢ - جَعَدْتَ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي أَكْذَلِكَ خَدَّكَ يَجْجَحِدُهُ؟
- ١٣ - قَدْ عَزَّ شُهُودِي إِذْ رَمَتَا فَأَشْرَتْ لِحْدَكَ أَشْهَدُهُ
- ١٤ - وَهَمَمْتُ بِجِيدِكَ أَشْرَكُهُ فَأَبَى، وَاسْتَكْبَرَ أَصِيدُهُ
- ١٥ - وَهَزَزْتُ قِرَامَكَ أَعْطِفُهُ فَنَبَا، وَتَمَنَعَ أَمْلَدُهُ
- ١٦ - سَبَبَ لِرِضَاكَ أَمَّهَدُهُ مَابَالُ الْخَصْرِ يُعْقِدُهُ؟

١٧ - بَنَيْتُ فِي الْحُبِّ وَبَيْنَكَ مَا  
١٨ - مَا بِأَلِ الْعَاذِلِ يَفْتَحُ لِي  
١٩ - وَيَقُولُ: تَكَادُ تُجَنُّ بِهِ  
٢٠ - مَوْلَايَ وَرُوحِي فِي يَدِهِ  
٢١ - نَاقُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ  
٢٢ - قَسَمًا بِنَايَا لُؤْلُؤُهَا  
٢٣ - وَرَضَابٍ يُوعَدُ كَوْتُهُ  
٢٤ - وَبِخَالٍ كَادِي حَجُّهُ  
٢٥ - وَقَوْمٍ يَرَوِي الْغَصْنَ لَهُ  
٢٦ - وَيَخْصِرُ أَوْهَنَ مِنْ جَلْدِي  
٢٧ - مَا خُنْتُ هَوَاكَ، وَلَا خَطَرْتُ

لَا يَقْدِرُ وَاشٍ . يُفْسِدُهُ  
بَابُ السَّلْوَانِ . وَأَوْصِدُهُ؟  
فَلَقُولُ: وَأَوْفِيكَ أَعْبُدُهُ  
قَدْ ضَيَّعَهَا سَلِمَتْ يَدُهُ  
وَحَنَائِي الْأَضْلَعُ . مَعْبُدُهُ  
قَسَمُ الْيَاقُوتِ مُنْضِدُهُ  
مَقْتُولُ الْعِشْقِ وَمُشْهَدُهُ  
لَوْ كَانَ يُقْبَلُ أَسْوَدُهُ  
نَسَبًا، وَالرُّمَحُ يُفْنِدُهُ  
وَعَوَادِي الْهَجْرِ تُبَدِّدُهُ  
سَلَوَى بِالْقَلْبِ تُبَسِّرُهُ

١ - المُعْنَى: المحب المملوب، جفاه: تبا عنه، رَحِمَ عَوْدَهُ: دَعَا لَهُ بِالرَّحْمَةِ. التَّوَدُّ: جَمَعَ عَالِدٌ وَهُوَ زَاكِرُ الْمَرِيضِ.  
٢ - مَقْرُوحُ الْجَفْنِ: مَجْرُوحُهُ مِنْ شِدَّةِ الْبَكَاءِ، الْمَسْهَدُ: السَّاهِرُ الَّذِي لَا يَنَامُ.  
٣ - أَوْدَى: هَلَكَ، حَرَفًا: هَرَأًا وَضُمُورًا. الرَّمَقُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ أَوْ الْحَيَاةِ، تَفْنِيهِ: تَغْيِيهِ وَتَأْتِي عَلَى آخِرِهِ.  
٤ - الْوَرَقُ: جَمِيعُ وَرَقَاءِ وَهِيَ الْحَمَامَةُ.  
٥ - نَاجَاهُ: سَارَهُ.  
٦ - الْمُطْرُوقَةُ: الْحَمَامَةُ الَّتِي لَهَا طَوْقٌ فِي عُنُقِهَا، أَيْ دَائِرَةٌ مِنَ الشَّعْرِ تَخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهَا، شَجِنًا: لَحْنًا حَزِينًا، الْوُحُ: جَمْعُ دَوْحَةٍ وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ ذَاتُ الْفُرُوعِ الْمُتَعَدَّةِ.

٧ - الطَّيْفُ: الْحَيَالُ الَّتِي يُرَى فِي النَّوْمِ، الْفَرَكُ: حَيَالَةُ الصَّيْدِ.  
٩ - يَوْسُفُ: هُوَ النَّبِيُّ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِجَمَالِهِ وَحَسَنِ خَلْقِهِ، وَالسُّورَةُ: أَيُّ وَبِسُورَةِ يَوْسُفَ،  
١٠ - الْقَبَسُ: الشَّمْعَةُ تَتَوَخَّدُ مِنَ النَّارِ، الْحَوَارِءُ مِنَ النِّسَاءِ هِيَ الْبُهَيضَاءُ، الْخُلْدُ: أَيُّ جَنَانِ الْخُلْدِ، الْأَمْرَدُ: الْغُلَامُ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ وَلَمْ تَبْدَلْ لَهُ لَحِيَّةٌ بَعْدَ،  
١١ - يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ يَوْسُفَ: وَقَلَّمَ رَأْيَهُ أَكْبَرَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ،  
١٣ - عَزَّ: قَتَلَ حَتَّى لَا يَكَادَ يَوْجَدُ،  
١٤ - الْأَصِيدُ: لِلزَّهْوِ نَفْسُهُ.

ماءه الذي يشبه في عذوبته ماء نهر الكوثر الذي في الجنة، متشهد: شهيده، أي الذي قتل في سبيله،  
 ٢٤ - يقول: لو أمكن تقبيل سواد خال الحبيب كما يقبل الحجاج الحجر الأسود لفكر الناس في الحج إليه.  
 ٢٥ - يَصور الشاعر قامة الحبيب المثيلة وكأنها مسألة تثير نزاعاً بين غصن يحيى نسبها إليه ورمح ينفذ، أي يكذب، هذه الدعوى، زاعماً أن طولها من طول.  
 ٢٦ - أوْخَنَ من جلدني: أضحف من قدرتي على الصبر والتحمل، عوادي الهجر: عواقبه وموانه.  
 ٢٧ - السَّلوى: كل ما لهُي وأنسى،

١٥ - نيا: لم يستقر في مكانه، الأملد: الناعم اللين.  
 ١٦ - أمْهَدُ: أسهلّه وأوطّؤه.  
 ١٧ - الوائسي: التمام،  
 ١٨ - العاذل: اللاتم المعاتب، السلوان: التسيان، أوصله: أغلقه وأسده.  
 ٢١ - الناقوس: الجرس في كنائس النصارى، حنايا الاضلع: الضلوع المنحنية كالقوس.  
 ٢٢ - الثنايا: أسنان مقدم الفم الأربع تتنان من فوق وتنان من تحت، واحتلتها ثنية، شبهت أسنان الحبيب في بياضها ويريقها باللؤلؤ وفي تراصها بفصوص الباقوت المحكمة الرصف والترتيب،  
 ٢٣ - الرضاب: ماء الثغر أو الريق المرشوف، كوثره:

## زحلة

نَظَمَ شَوْقِي هذه القصيدة البديعة على نَسَقِ قصيدة «ظية البان» للشريف الرضي التي نالت إعجاب المتأدبين وعارضها جماعة من الشعراء المتقدمين والمتأخرين.

- ١ - شَيِّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكِ وَلَمَمْتُ مِنْ طُرُقِ الْمَلَحِ شَيْبَاكِ
- ٢ - وَرَجَعْتُ أَذْرَاجَ الشُّبَابِ وَوَرْدَهُ أَمْشِي مَكَانَهُمَا عَلَى الْأَشْوَاكِ
- ٣ - وَبِجَانِبِي وَاهٍ كَأَنِّ خُفُوقَهُ لَمَّا تَلَفْتُ جَهَنَّمَ الْمُتَبَاكِ
- ٤ - شَاكِي السَّلَاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ فَإِذَا أَهْيَبَ بِهِ فَلَيْسَ بِشَاكِ
- ٥ - قَدْ رَأَعَهُ أَنِّي طَوَيْتُ حَيَالِي مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلِ وَفَكَاكِ
- ٦ - وَيَحْ أَبْنِ جَنِّي كُلَّ غَايَةِ لَذَّةٍ بَعْدَ الشُّبَابِ عَزِيزَةِ الْإِدْرَاكِ
- ٧ - لَمْ تَبْقَ مِنَّا - يَا فُؤَادُ - بَقِيَّةٌ لِفُتُوَّةٍ أَوْ فَضْلَةٍ لِعِيرَاكِ
- ٨ - كُنَّا إِذَا صَفَقَتْ نَسْتَقِيقُ الْهَوَى وَنَشْدُ مَنَدَ الْعُصْبَةِ الْفَتَاكِ
- ٩ - وَالْيَوْمَ تَبَعْتُ فِي حِينِ تَهْزُنِي مَا يَبْعَثُ النَّاقُوسُ فِي النَّسَاكِ
- ١٠ - يَا جَارَةَ الْوَادِي، طَرِبْتُ وَعَادَنِي مَا يُشْبِهُ الْأَحْلَامَ مِنْ ذِكْرَاكِ
- ١١ - مَثَلْتُ فِي الذِّكْرَى هَوَاكِ وَلِي الْكَرَى وَالذِّكْرِيَّاتُ صَدَى السَّيْنِ الْحَاكِ
- ١٢ - وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بِرَبْوَةٍ غَنَاءَ كُنْتُ حَيَالَهَا الْقَفَاكِ
- ١٣ - ضَحِكْتُ لِي وَجُوهُهَا وَعُيُونُهَا وَوَجَدْتُ فِي أَنْفَاسِهَا رِيَاكِ
- ١٤ - فَلَنَهَبْتُ فِي الْأَيَّامِ أَذْكَرُ رَقْرَقًا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالْعُيُونِ حَوَاكِ



- ١٥ - أَذْكَرْتُ هَرْوَلَةَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى  
 ١٦ - لَمْ أَذَرْ مَا طِيبَ الْعِناقِ عَلَى الْهَوَى  
 ١٧ - وَتَأَوَّدْتُ أَعْطَافُ بَانِكٍ فِي يَدَي  
 ١٨ - وَدَخَلْتُ فِي لَيْلَيْنِ: فَرَعِيكَ وَالْدَجَى  
 ١٩ - وَوَجَدْتُ فِي كَنِّهِ الْجَوَانِحَ نَشْوَةَ  
 ٢٠ - وَتَعَطَّلْتُ لُغَةَ الْكَلَامِ وَخَاطَبْتُ  
 ٢١ - وَمَحَوْتُ كُلَّ لُبَانَةٍ مِنْ خَاطِرِي  
 ٢٢ - لَا أَمْسُ مِنْ عُمْرِ الزَّمَانِ وَلَا غَدُ

- ١ - شَيْعَ فَلَاتًا: خرج معه لِيُودِعَهُ ويبلغه منزله، ومنه تشييع الجنائزة وهو مراقبة جثمان الميت إلى مثواه الأخير، الملاح: الحسان، واحذتها مليحة.  
 ٢ - ادراج: جمع درج وهو الطريق، يقال رجع درجته وأدراجه أي رجع من حيث جاء.  
 الورد: الماء يورد.  
 ٣ - واه: ضعیف ويقصد به القلب، يقال جهشت نفسه: تخركت وهمت بالكاء، وأجهش بالكاء وللكاء، أي هم به.  
 ٤ - شاكبي السلاح: ذو شوكة وحيلة في سلاحه، أهيب به: دعي واستنهض لأمرك ما.  
 ٥ - أفرعه: أفرعه.  
 ٦ - ويح: كلمة ترحم وتوجع، وقيل هي بمعنى ويل، ابن جني: قلبي.  
 ٧ - القفلة: البقية.  
 ٨ - العصبية: الجماعة من الناس، الفتاك: ذوو الفتك والبطش.  
 ٩ - التانقوس: الجرس في كتائب النصارى، السناك: جمع ناسك وهو العابد الزاهد.  
 يقول إن قلبي لم يمد يحررك إلا كما يحرك الرهاب المتعبد صوت التانقوس يدعوه للصلاة فيملأ نفسه سكونة

- وخشوعاً.  
 ١٠ - عاذني: خطر بآلي مرة بعد أخرى.  
 ١١ - الكرى: اليوم، يشبه الشاعر ذكريات الماضي يرجع الصلى الذي ينقل الصوت ويروي الحديث.  
 ١٢ - الرهوة والراوية: المرتفع من الأرض، الغناء: التيكثر شجرها وحشيشها، حبالها: قبائلها.  
 ١٣ - وَجَدْتُ: فهمت، ربك: والحنك الطيبة.  
 ١٤ - ذهبت في الأيام: عدت بذاكرتي إلى أيام مضت وتقضت، الرغرف: ما تهطل من الشجر والنبات، غطرت: تبخرت في متبلك.  
 ١٧ - تَأَوَّدْتُ: تَنَتَّ وتمايلت، الأعطاف: جمع عطف وهو الجانب، بانك: قوامك الذي يشبه شجر البان في طوله وليته، الحفر: شدة الحياء.  
 ١٨ - فَرَعِيكَ: شركك، الدجى: جمع دُجْية وهي الظلمة.  
 ١٩ - كَنِّهِ الشيء: قمره ونهاجه، الجوانح: جمع جانحة وهي الطلع القصيرة مما يلي الصدر، النشوة: أول السكر.  
 السُّلَافَ والسُّلَافَة: لفضل الحمر واختصاصها، اللعي: سمره في الشقة تستحسن، والمراد بها هنا الشفاة ذاتها.  
 ٢١ - لُبَانَةٍ: حاجة،

## الأخطل الصغير

١٨٩٠ - ١٩٦٨ م

هو بشارة عبد الله الخوري، علّم من أعلام الشعر العربي المعاصر. وُلد في بيروت، وتعلم في عدد من المدارس اللبنانية منها المدرسة الأرثوذكسية، ومدرسة «الحكمة» المارونية، ومعهد «الفرير»، فحذق علوم اللغتين العربية والفرنسية، وتهيأ له الاطلاع على آدابهما إطلاعاً واسعاً.

أنشأ له في عام ١٩٠٨ جريدة «البرق» التي حملَ فيها لواءَ العروبة والدعوة لها ضدّ الحكم التركي وتعبّسه.

نقلَ عدداً من قصائد الشعراء الرومانسيين الفرنسيين الى العربية، واستوحى كثيراً من قصصه الشعري من كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الإصفهاني.

شارك في الحركة الفكرية والسياسية والأدبية في عصره مشاركة نشطة، وأصبح عضواً في الجمع العلمي العربي في دمشق عام ١٩٣٢ .

صدّر له عن دار المعارف ديوان «الهوى والشباب» سنة ١٩٥٢ و«شعر الأخطل الصغير» عام ١٩٦١، وهو العام الذي أقيم له فيه بقصر الأونيسكو حفل تكريمي كبير شارك فيه جمهور من الأدباء من مختلف الأقطار العربية.

## عِشْ أَنْتَ

- ١ - عِشْ أَنْتَ، إِنِّي مُتٌ بَعْدَكَ
- ٢ - مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ عَدَلْتَ
- ٣ - وَجَعَلْتَ مِنْ جَفَنِي مُتَكَأً
- ٤ - وَرَقَعْتَ بِي عَرْشَ الْهَوَى
- ٥ - وَأَعَدْتَ لِلشُّعْرَاءِ سَيِّدَهُمْ
- ٦ - أَغْضَاظَةً يَا رَوْضُ إِنَّ
- ٧ - أَنْقَى مِنَ الْفَجْرِ الضُّحُوكِ
- ٨ - وَأَرَأَى مِنْ طَبْعِ النَّسِيمِ
- ٩ - وَالَّذِي مِنْ كَأْسِ الْوَدِيمِ
- ١٠ - وَحَيَاةِ عَيْنِكَ وَهِيَ عِنْدِي
- ١١ - مَا قَلْبُ أُمِّكَ إِنْ تَفَارِقَهَا
- ١٢ - فَهَوَتْ عَلَيْكَ بِصَدْرِهَا
- ١٣ - بِالْأَسَدِ مِنْ خَفَقَانِ قَلْبِي

١١ - بلغ أُمِّهِ: اكتمل وبلغ قوته.

١٣ - خَفَرَ عَيْنَهُ: نقضه ونكث به.

٤ - العَرْشُ: سرير الملك. البند: العلم الكبير.

٦ - الغَضَاظَةُ: الذَّلَّةُ والنَّقْصَةُ.

٨ - البُرْدُ: التَّوْبُ الْمَخْطُوطُ.

٩ - الوديم: المصاحب على الشرايب. الشهد: العسل

وقد شبه به رطب الحبيب في الحلاوة والملاوة.

## بَلَّغُوا

- ١ - بَلَّغُوا إِذَا اتَيْتُمْ جِمَاهَا أَنَّنِي مِتُّ مِنَ الْغَرَامِ فِدَاهَا
- ٢ - وَاذْكُرُونِي لَهَا بِكُلِّ جَمِيلٍ فَعَسَاهَا تَبْكِي عَلَيَّ عَسَاهَا
- ٣ - وَأَصْحَبُوهَا لِتُرَبِّي فِعْظَامِي تَشْتَهِي أَنْ تَدُوسَهَا قَدَمَاهَا
- ٤ - لَمْ يَشْفُقْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْلَا أَمَلِي أَنَّنِي هُنَاكَ أَرَاهَا
- ٥ - وَلَوْ أَنَّ النُّعِيمَ كَانَ جَزَائِي فِي جِهَادِي وَالتَّارَ كَانَتْ جَزَاهَا
- ٦ - لَا تَيْتُ إِلَاةَ زَحْفَاءَ وَعَفُفْتُ جَبِينِي كَيْ أَسْتَمِيلَ إِلَاهَا
- ٧ - وَمَلَأْتُ السَّمَاءَ شَكْوَى غَرَامِي فَشَقَلْتُ الْأَبْرَارَ عَنْ تَقْوَاهَا
- ٨ - وَمَشَى الْحُبُّ فِي الْمَلَائِكِ حَتَّى خَافَ جِبْرِيلُ مِنْهُمْ عُقْبَاهَا
- ٩ - قُلْتُ: يَا رَبِّ، أَيُّ ذَنْبٍ جَنَعُهُ أَيُّ ذَنْبٍ؟ لَقَدْ ظَلَمْتُ صِبَاهَا
- ١٠ - أَنْتَ ذُوْبْتُ فِي مُحَاجَرِهَا السُّحْرَ وَرَضَعْتُ بِاللَّائِلِيِّ فَاهَا
- ١١ - أَنْتَ عَسَلْتَ ثَغْرَهَا، فَقَلُوبُ النَّاسِ نَحَلُ أَكْمَامُهَا شَفَتَاهَا
- ١٢ - أَنْتَ مِنْ لَحْظِهَا شَهَرْتُ حُسَامَا قَبِيرَاءَ مِنَ الدَّمَاءِ بِدَاهَا
- ١٣ - رَحْمَةُ رَبِّي، لَسْتُ أَسْأَلُ عَدْلًا رَبِّ خُذْنِي إِنْ أَخْطَأْتُ بِخَطَاهَا
- ١٤ - دَعِ سُلَيْمِي تَكُونُ حَيْثُ تَرَانِي أَوْ فِدَعْنِي أَكُونُ حَيْثُ أَرَاهَا

١٠ - المهاجر: جمع مَحْجَر وهو ما أحاط بالعين،  
والمراد باللائك والاسنان فبهت بها لبيانها ولحمانها،  
١١ - الأكمام: جمع كِم وهو الغلاف الذي يحيط  
بالزهر أو الثمر أو الطلع فيستره ثم ينشق عنه.  
١٢ - قَهَرُ السَّيْفِ: أمْلَكُهُ فَرَضَهُ عَلَى الضَّرِيبَةِ.

## أبو القاسم الشابي

١٩٠٩ - ١٩٣٤ م

وُلد أبو القاسم في قرية الشايبية الواقعة في جنوب تونس، وكان والده الشيخ محمد بلقاسم الشابي فقيهاً من خريجي الأزهر الشريف وقاضياً شرعياً في عدد من الديار التونسية. يقول عنه أبو القاسم في مقدمة ديوانه «أعاني الحياة»: «لقد أفهمني معاني الرحمة والحنان، وعلمني أنّ الحق خيرٌ ما في هذا العالم وأقدسُ ما في هذا الوجود».

تعلم أبو القاسم القرآن الكريم في حداثته والتحق وهو في الثانية عشرة من عمره بجامع الزيتونة الشهير حيث درس اللغة العربية والآداب والعلوم الدينية ثم الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق التونسية.

بدأ ينظم الشعر ولم تتجاوز سنهُ الرابعة عشرة وظهرت أولى قصائده في «مجلة النهضة» التونسية، ثم تنابع ظهورها في «مجلة أبولو» التي كان يشرف على إصدارها الدكتور أحمد زكي أبو شادي في مصر.

أصيب في عام ١٩٢٩ بداءٍ في قلبه وتوفي في ٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٤ بمدينة تونس وهو في ميعة الشباب وذرّة العطاء، ونقل جثمانه إلى مدينة «توزر» ودُفن هناك.

يعدُّ أبو القاسم من أشهر شعراء المغرب العربي في العصر الحديث. وله، فضلاً عن ديوان شعره، كتاب بعنوان «الخيال الشعري عند العرب».

## صَلَوَات فِي هَيْكَلِ الْخُبْ

- ١ - عَذْبَةٌ أَنْتِ كَالطُّفُولَةِ كَالْأَخْ - لَامٍ، كَاللَّحْنِ، كَالصَّبَاحِ الْجَدِيدِ
- ٢ - كَالسَّمَاءِ الضَّحُوكِ، كَاللَّيْلَةِ الْقَمَدِ - رَاءٍ، كَالْوَرْدِ، كَابْجَسَامِ الْوَلِيدِ
- ٣ - يَا لَهَا مِنْ وَدَاعَةٍ وَجَمَالٍ - وَشَبَابٍ مُنْعَمٍ أَمْلُودِ
- ٤ - يَا لَهَا مِنْ طَهَارَةٍ تَبْعَثُ الثَّقَفَ - دَيْسَ فِي مُهَجَةِ الشَّقِيِّ الْعَنِيدِ
- ٥ - يَا لَهَا رِقَّةً تَكَادُ يَرَفُ الْوَرْدَ - دُمْنَهَا فِي الصُّخْرَةِ الْجَلْمُودِ
- ٦ - أَيُّ شَيْءٍ تُرَاكِ؟ هَلْ أَنْتِ فِينُو - سٌ تَهَادَتْ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ جَدِيدِ
- ٧ - لِيُعِيدَ الشَّبَابَ وَالْفَرَحَ الْمَعْدَ - سُورَ لِلْعَالَمِ التَّعِيسِ الْعَمِيدِ
- ٨ - أَمْ مَلَائِكُ الْفِرْدَوْسِ جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ - ضَرْ لِيُحْيِيَ رُوحَ السَّلَامِ الْعَهِيدِ
- ٩ - أَنْتِ .. مَا أَنْتِ؟ رَسْمٌ جَمِيلٌ - عَبْقَرِيٌّ مِنْ فَنِّ هَذَا الْوُجُودِ
- ١٠ - فَيْكِ مَا فِيهِ مِنْ غُمُوضٍ وَعُمْتِي وَجَمَالٍ مُقَدَّسٍ مَعْبُودِ
- ١١ - أَنْتِ .. مَا أَنْتِ؟ أَنْتِ فَجَرٌ مِنَ السَّعْدِ - رِ تَجَلَّى لِقَلْبِي الْمَعْمُودِ
- ١٢ - فَارَاهُ الْحَيَاةَ فِي مُوْنِقِ الْحُسْنِ - نِ وَجَلَّى لَهُ عَفَايَا الْوُجُودِ
- ١٣ - أَنْتِ رُوحُ الرَّبِّعِ، تَخْضَلُ فِي الدُّنَى - بِمَا فَتَهْتَزُّ رَائِعَاتُ الْوُرُودِ
- ١٤ - وَتَهْبُ الْحَيَاةُ سَكْرَى مِنَ الْعِطْرِ - رِ وَيَنْدُو الْوُجُودُ بِالتَّغْرِيدِ
- ١٥ - كُلُّمَا أَبْصَرْتُكِ عَيْنَايَ تَمَشِيدِ - نِ يَخْطُو مَوْقِعَ كَالْتَشِيدِ
- ١٦ - خَفَقَ الْقَلْبُ لِلْحَيَاةِ وَرَفَ الزَّهْرُ - سُرُّ فِي حَقْلِ عُمْرِي الْمَجْرُودِ

- ١٧- وَأَنْتِخَسْتِ رُوحِي الْكَفِيَّةَ بِالْحُبِّ  
 ١٨- أَنْتِ تَحْيِينِ فِي فُؤَادِي مَا قَدْ  
 ١٩- وَتَشِيدِينَ فِي خِرَائِبِ رُوحِي  
 ٢٠- مِنْ طُمُوحٍ إِلَى الْجَمَالِ إِلَى الْفَنِّ  
 ٢١- وَتَبْيِثِينَ رِقَّةَ الشُّوقِ وَالْأَحْـ  
 ٢٢- بَعْدَ أَنْ عَانَقْتَ كِتَابَةَ آيَا  
 ٢٣- أَنْتِ أَنْشُودَةُ الْأَنْثِيدِ غِنَا  
 ٢٤- فِيكَ نَسَبُ الشَّبَابِ وَنَحْوَهُ السِّحْرِ  
 ٢٥- وَتَرَاءَى الْجَمَالَ يَرْقُصُ رَقْصاً  
 ٢٦- وَتَهَادَتْ فِي أَفْئِ رُوحِكَ أَوْزَا  
 ٢٧- فَتَعَمَّا يَلْتَ فِي الْوُجُودِ كَلْحَنِ  
 ٢٨- خُطُوبَاتٍ مَكْرَانَةً بِالْأَنْثِيدِ  
 ٢٩- وَقَوَامٍ يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْأَلَدِ  
 ٣٠- كُلُّ شَيْءٍ مُوقَّعٌ فِيكَ حَتَّى  
 ٣١- أَنْتِ .. أَنْتِ الْحَيَاةُ فِي قُلُوبِهَا السَّـ  
 ٣٢- أَنْتِ .. أَنْتِ الْحَيَاةُ كُلُّ أَوَانِ  
 ٣٣- أَنْتِ .. أَنْتِ الْحَيَاةُ فِيكَ وَفِي عَيْنِ  
 ٣٤- أَنْتِ دُنْيَا مِنَ الْأَنْثِيدِ وَالْأَحْـ  
 ٣٥- أَنْتِ فَوْقَ الْخَيَالِ وَالشُّعْرِ وَالْفَنِّ  
 ٣٦- أَنْتِ قُدْسِي وَمَعِيدِي وَصَبَاحِي
- وَعَنْتِ كَالْبَابِلِ الْغَرِيدِ  
 مَاتَ فِي أَمْسِي السَّعِيدِ الْفَقِيدِ  
 مَا تَلَأَسَى فِي عَهْدِي الْمَجْدُودِ  
 إِلَى ذَلِكَ الْقَضَاءِ الْبَعِيدِ  
 لَامٍ وَالشُّدُورِ وَالْهَوَى فِي نَشِيدِي  
 مِي فُؤَادِي، وَالْجَمَّتِ تَغْرِيدِي  
 لَكَ إِلَهَ الْغِنَاءِ رَبُّ الْقَصِيدِ  
 وَنَسَدُوا الْهَوَى وَعِطَّرُوا الْوُرُودِ  
 قُدْسِيًّا عَلَى أَغَانِي الْوُجُودِ  
 نَ الْأَغَانِي وَرِقَّةُ الْقَفْرِيدِ  
 عَبَقْرِي الْخَيَالِ حُلُو النَّشِيدِ  
 دِ وَصَوْتُ كَرَجَعِ نَائِي بِعِيدِ  
 حَانَ فِي كُلِّ وَقْفَةٍ وَقُعُودِ  
 لَفْتَهُ الْجِيدِ وَأَهْتِزَّازُ النُّهُودِ  
 مِي وَفِي سِحْرِهَا الشَّجِي الْفَرِيدِ  
 فِي رُوءَايَ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدِ  
 لَكَ آيَاتُ سِحْرِهَا الْمَسْدُودِ  
 لَامٍ وَالسَّحَرِ وَالْخَيَالِ الْمَدِيدِ  
 وَفَوْقَ النَّهَى وَفَوْقَ الْخُدُودِ  
 وَرَبِّعِي وَتَشْوَتِي وَوُجُودِي

- ٣٧ - يا ابنة النور إني أنا وحدي  
 ٣٨ - قد عيني أعيش في ظلك العذ  
 ٣٩ - عيشة للجمال والفن والإل  
 ٤٠ - عيشة الناسك البتول يناجي الر  
 ٤١ - وأمنحيني السلام والفرح الرو  
 ٤٢ - وأرحمني فقد تهدمت في كوا  
 ٤٣ - أنقذيني من الأسى فلقد أم  
 ٤٤ - في شعاب الزمان والموت أمشي  
 ٤٥ - وأماشي الورى ونفسي كالقذ  
 ٤٦ - ظلمة ما لها ختام وهول  
 ٤٧ - وإذا ما استخفني عبث النا  
 ٤٨ - بسمة مرة كائي أستل  
 ٤٩ - وأنفخي في مشاعري مريح الدن  
 ٥٠ - وأبعثي في دمي الحرارة علي  
 ٥١ - وأبث الوجود أنغام قلب  
 ٥٢ - فالصباح الجميل ينشئ بالدف  
 ٥٣ - أنقذيني فقد سعت ظلامي  
 ٥٤ - آه يا زهرتي الجميلة لوتد  
 ٥٥ - في فؤادي الغريب تخلق أكوا  
 ٥٦ - وشموس وضياء ونجوم  
 من رأى فيك روعة المعبود  
 وفي قرب حُسنك المشهود  
 هام والطهر والسنا والسجود  
 ب في نشوة الدهول الشديد  
 حي يا ضوء فجري المنشود  
 ن من اليأس والظلام مَشِيد  
 سِت لا أستطيع حمل وجودي  
 تحت عبء الحياة جم القيود  
 ر وقلبي كالعالم المهدود  
 شائع في سكونها المندود  
 س تسمنت في أسى وجُمود  
 من الشوك ذبيلات الورود  
 يا ومُدِّي من عزمي المجهود  
 اتغنى مع المني من جديد  
 بليلي مكبل بالحديد  
 ع حياة المحطّم المكنود  
 أنقذيني فقد ملئت رُكودي  
 رين ما جد في فؤادي الوحيد  
 ن من السحر ذات حُسن فريد  
 تنثر النور في قضاة مديد



- ٥٧ - وَرَبِيعٌ كَأَنَّهُ حُلْمُ الشَّامِ  
 ٥٨ - وَرِياضٌ لَا تَعْرِفُ الْخَلْكَ الدَّاءِ  
 ٥٩ - وَطُيُورٌ سِحْرِيَّةٌ تَتَنَاضَى  
 ٦٠ - وَقُصُورٌ كَأَنَّهَا الشَّقِيُّ الْمَخْذُ  
 ٦١ - وَغَيُومٌ رَقِيقَةٌ تَتَهَادَى  
 ٦٢ - وَحَيَاةٌ ثِيغَرِيَّةٌ هِيَ عِنْدِي  
 ٦٣ - كُلُّ هَذَا يَشِيدُهُ سِحْرُ عَيْنِي  
 ٦٤ - وَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَهْدِمِي مَا  
 ٦٥ - وَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَسْحَقِي آ  
 ٦٦ - مِنْكَ تَرْجُو سَعَادَةً لَمْ تَجِدْهَا  
 ٦٧ - فَالْإِلَهَ الْعَظِيمُ لَا يَرْجُمُ الْعَبْدَ
- عِرْفِي سَكْرَةَ الشَّبَابِ السَّعِيدِ  
 جِي وَلَا ثَوْرَةَ الْحَرِيفِ الْعَمِيدِ  
 بِأُنْثِيَدِ حُلْوَةِ التَّغْرِيدِ  
 ضُوبٌ أَوْ طَلْعَةُ الصَّبَاحِ الْوَكِيدِ  
 كَابَادِيدَ مِنْ نُشَارِ الْوُرُودِ  
 صُورَةٌ مِنْ حَيَاةِ أَهْلِ الْخُلُودِ  
 كِ وَالْهَامُ حُسْنِكَ الْمَعْبُودِ  
 ثَبَاةُ الْحُسْنُ فِي الْفُؤَادِ الْعَمِيدِ  
 مَالِ نَفْسٍ تَصْبُو لِعَيْشِ رَغِيدِ  
 فِي حَيَاةِ الْوَرَى وَسِحْرِ الْوُجُودِ  
 دَ إِذَا كَانَ فِي جَلَالِ السُّجُودِ

- ٣ - الأملود: الناعم اللين.  
 ٤ - المهجة: الروح.  
 ٥ - يَرَفُ: يترشف ويصم، الجمود: الصلابة القاسية.  
 ٦ - فينوم: إلهة الحب والجمال في الأساطير الرومانية وهي أفروديت في أساطير الإغريق، تهادت: تمايلت في مشيها، الورى: الخلق.  
 ٧ - العميد: المريض الذي لا يستطيع الجلوس حتى يعتمد من جواربه بالوسائد.  
 ٨ - العهد: القديم الذي مر عليه عهد طويل.  
 ١١ - المعمود: المهلود عشقاً.  
 ١٢ - موق: معجب ورائع، جلى: كشف وأظهر.  
 ١٣ - تخال: تتمايل في مشيها كبراً وزهواً.  
 ١٥ - موق: متعجب.
- ١٦ - المهرود: الفقير الذي لا نبات فيه.  
 ١٧ - انتشت: سكرت.  
 ١٩ - المهنود: المخطوط.  
 ٢١ - الشلوة: الخناء والتضي.  
 ٢٢ - الهمت: ابحرمت ولسكت.  
 ٢٤ - وشحه: زينه كالوشاح.  
 ٢٨ - رجع: صدى.  
 ٣٢ - الرواء: الشكل والهيئة.  
 ٣٥ - النهى: المقول، واحتلتها نهاية.  
 ٣٩ - السنا: الرقة والعلو.  
 ٤٠ - التناك: الزاهد للتعب، التزل: المقطع عن الدنيا وللتناها إلى عبادة الله.  
 ٤١ - المنشود: المطلوب.

- ٤٤ - شعاب: جمع شَيْب وهو الطريق، جمعٌ كثير.
- ٤٥ - أماسي: أجاري واساير، الوري: الحلق.
- ٤٧ - استخفي: حملني على الخفة والعيش.
- ٤٩ - المَجْهُود: المنهك والتعب.
- ٥٢ - المكذوب: المرهق والمفلوب.
- ٥٦ - مديد: فسيح واسع.
- ٥٨ - الحَلَك: شدة الظُلْمة. العَتيد: المقتبل والقادم.
- ٥٩ - تَتَنَافَى: يحدث بعضها بعضاً ويلاعبه.
- ٦٠ - المَخْضُوب: المصبوغ بالخضاب وهو الحناء.
- ٦١ - أباديد: قطع وأجزاء متفرقة ومبشرة.
- ٦٢ - لَمَلُ الحُلُود: أصحاب جنات الحُلْد والنعيم.
- ٦٤ - الصميد: المهلود عَشَقاً.
- ٦٥ - تَصَبُّو: تميل وتهفو، العيش الرغيد: الواسع الطوب.

## نزار قبّاني

- ١٩٢٣ -

ولد في دمشق سنة ١٩٢٣ حيث درس الحقوق في الجامعة السورية وتخرج منها في عام ١٩٤٥. انخرط بعد تخرجه من كلية الحقوق في السلك الدبلوماسي السوري وخدم بلاده نحوَ عشرين سنة مُتَنَقِّلاً بين بيروت والقاهرة ولندن ومزريد، ثم تخلّى عن وظيفته وأنشأ له داراً للنشر في بيروت.

ونزار هو شاعر المرأة والحبّ في العصر الحديث غير مُدافع ومن أحبّ الشعراء في الوطن العربي وأوسعهم شهرة.

تناول في قصائده الأخيرة موضوعات سياسية واجتماعية، وصدرت له دواوين شعرية كثيرة جمعت مؤخراً في ثلاثة مجلدات تحت عنوان: «الأعمال الشعرية الكاملة».

## إختاري

إنني خيّرُكِ.... فأختاري  
ما بين الموتِ على صَدْرِي..  
أو فوقَ دَفَاتِرِ أشعاري..  
إختاري الحبَّ.. أو اللأحبَّ  
فحُبُّنٌ أن لا تختاري

لَا تُوجَدُ مِنْطَقَةٌ وَسَطَى  
مَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ..

\* \*

إِرْمِي أَوْرَاقَكَ كَامِلَةً...  
وَسَارُضَى عَنْ أَيْ قَرَارٍ...  
قُولِي، إِنْفَعِلِي، إِنْفَجِرِي  
لَا تَقِفِي مِثْلَ الْمِسْمَارِ..  
لَا يُمَكِّنُ أَنْ أَبْقَى أَبَدًا  
كَالْقَشَّةِ تَحْتَ الْأَمْطَارِ  
إِخْتَارِي قَدْرًا بَيْنَ اثْنَيْنِ  
وَمَا أَعْنَفَهَا أَقْدَارِي..

\* \*

مُرْهَقَةٌ أَنْتِ.. وَخَائِفَةٌ  
وَطَوِيلٌ جِدًا.. مِشْوَارِي  
غُرُوصِي فِي الْبَحْرِ.. أَوْ ابْتَعِدِي  
لَا بَحْرَ مِنْ غَيْرِ دُورٍ..  
الْحُبُّ.. مُوَاجَهَةٌ كُبْرَى  
إِنْحَارَ ضِدِّ الْتِيَّارِ

صَلَبٌ.. وَعَذَابٌ.. وَدُمُوعٌ  
وَرَحِيلُ بَيْنَ الْأَقْمَارِ..

\* \*

يَقْتُلُنِي جُبْنُكَ .. يَا امْرَأَةً  
تَتَسَلَّى مِنْ خَلْفِ سِجَارٍ  
إِنِّي لَا أُوْمِنُ فِي حُبِّ  
لَا يَحْمِلُ نَزَقَ الثُّوَارِ ..  
لَا يَكْسِرُ كُلَّ الْأَسْوَارِ  
لَا يَضْرِبُ مِثْلَ الْإِعْصَارِ ..  
أَهْ .. لَوْ حُبُّكَ يَبْلَعُنِي  
يَقْلَعُنِي .. مِثْلَ الْإِعْصَارِ ..

\* \*

إِنِّي خَيْرُتِكَ .. فَاخْتَارِي  
مَا بَيْنَ الْمَوْتِ عَلَى صَنْعِي  
أَوْ فَوْقَ دَفَاتِيرِ أَشْعَارِي  
لَا تُوجَدُ مِنْطَقَةٌ وَسْطَى  
مَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ..

## قصيدة الحزن

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ أَحْزَنَ  
وَأَنَا مُحْتَاجٌ مِنْذُ عَصُورِ  
لَا مَرَأَةَ تَجْعَلُنِي أَحْزَنَ  
لَا مَرَأَةَ أَبْكِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا  
مِثْلَ الْمُصْفُورِ...  
لَا مَرَأَةَ تَجْمَعُ أَجْزَائِي  
كَشَطَايَا الْبَلَلِ الْمَكْسُورِ

\* \*

عَلَّمَنِي حُبُّكَ .. سَيِّدَتِي  
أَسْوَاعِدَاتُ  
عَلَّمَنِي أَفْتَحُ لِنِجَانِي  
فِي اللَّيْلَةِ آلَافَ الْمَرَّاتِ  
وَأَجْرَبُ طِيبَ الْعَطَلَيْنِ..  
وَأَطْرُقُ بَابَ الْعَرَافَاتِ

عَلَّمَنِي.. أَخْرُجْ مِنْ بَيْتِي  
لَأَمْشِطَ أَرْضِيْفَةَ الطُّرُقَاتِ  
وَأُطَارِدَ وَجْهَكَ..  
فِي الْأَمْطَارِ ، وَفِي أَضْوَاءِ السَّيَّارَاتِ  
وَأُطَارِدَ طَيِّفَكَ  
حَتَّى.. حَتَّى..  
فِي أَوْرَاقِ الْإِعْلَانَاتِ

عَلَّمَنِي حُبُّكَ..  
كَيْفَ أَهَيْمُ عَلَى وَجْهِهِ سَاعَاتِ  
بَحْثًا عَنْ شَعْرِ غَجَرِي  
تَحْسُدُهُ كُلُّ الْفَجَرِيَّاتِ  
بَحْثًا عَنْ وَجْهِ .. عَنْ صَوْتِ..  
هُوَ كُلُّ الْأَوْجِهَةِ ، وَالْأَصْوَاتِ..

\* \*

أَدْخَلَنِي حُبُّكَ سَيِّدَتِي  
مُدُنَ الْأَحْزَانِ  
وَأَنَا مِنْ قَبْلِكَ لَمْ أَدْخُلْ  
مُدُنَ الْأَحْزَانِ

لَمْ أَعْرِفْ أَبَدًا.. أَنْ الدَّمْعَ هُوَ الْإِنْسَانُ  
إِنَّ الْإِنْسَانَ بِلا حُزْنٍ  
ذَكَرَى إِنْسَانًا..

عَلَّمَنِي حُبِّكَ..  
أَنْ أَتَصَرَّفَ كَالصَّبِيَّانِ  
أَنْ أَرْسُمَ وَجْهَكَ  
بِالطَّبَشُورِ عَلَى الْحِيطَانِ  
وَعَلَى أَفْرَعَةِ الصَّيَّادِينَ..  
عَلَى الْأَجْرَاسِ..  
عَلَى الصُّلْبَانِ..  
عَلَّمَنِي حُبِّكَ..  
كَيْفَ الْحُبُّ يَغَيِّرُ مَخَارِطَةَ الْأَزْمَانِ  
عَلَّمَنِي.. أَنِّي حِينَ أُحِبُّ  
تَكُفُّ الْأَرْضُ عَنِ الدُّوَرَانِ

عَلَّمَنِي حُبِّكَ أَشْيَاءً..  
مَا كَانَتْ فِي الْحُسْبَانِ  
فَقَرَأْتُ أَقَاصِيصَ الْأَطْفَالِ..  
دَخَلْتُ قُصُورَ مُلُوكِ الْجَانِ



وَحَلِمْتُ بِأَنْ تَتَزَوَّجَنِي

بِنْتُ السُّلْطَانِ

تِلْكَ الْعَيْنَا .. أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْخُلْجَانِ

تِلْكَ الشَّفَاتَا .. أَشْهَى مِنْ زَهْرِ الرُّمَّانِ

وَحَلِمْتُ بِأَنْي أَخْطِفُهَا..

مِثْلَ الْفُرْسَانِ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ ، يَا سَيِّدَتِي ، مَا الْهَذَيَانِ

عَلَّمَنِي.. كَيْفَ يَمُرُّ الْعُمْرُ..

وَلَا تَأْتِي بِنْتُ السُّلْطَانِ..

\* \*

عَلَّمَنِي حُبُّكَ..

كَيْفَ أَحْبَبْتُكَ فِي كُلِّ الْأَمْنِيَاءِ

فِي الشَّجَرِ الْعَارِي..

فِي الْأُورَاقِ الْيَابِسَةِ الصَّفْرَاءِ

فِي الْجَمْرِ الْمَطِيرِ ، فِي الْأَنْوَاءِ

فِي أَصْغَرِ مَقْهَى..

نَشْرَبُ فِيهِ ، مَسَاءً ، قَهْوَتَنَا السَّوْدَاءِ

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ آوِي..

لِفِنَادِقِ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ..

وَكُنَائِسَ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ..

وَمَقَاهِ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ..  
 عَلَّمَنِي حُبَّكَ..  
 كَيْفَ اللَّيْلِ يَضْحَكُ أَحْزَانُ الْغُرَبَاءِ  
 عَلَّمَنِي.. كَيْفَ أَرَى بَيْرُوتَ  
 إِمْرَأَةً.. طَاغِيَةَ الْإِغْرَاءِ  
 إِمْرَأَةً.. تَلْبَسُ كُلَّ مَسَاءٍ  
 أَجْمَلَ مَا تَمْلِكُ مِنْ أَزْيَاءِ  
 وَتَرْشُ الْمِطْرَ عَلَى نَهْدِيهَا  
 لِلْبَحَارَةِ وَالْأَمْرَاءِ...  
 عَلَّمَنِي حُبَّكَ  
 أَنْ أَبْكِي مِنْ غَيْرِ بُكَاءٍ  
 عَلَّمَنِي.. كَيْفَ يَنَامُ الْحُزْنَ  
 كَغُلَامٍ مَقْطُوعِ الْقَدَمَيْنِ  
 فِي طَرَفِ «الرَّوْقَةِ» وَ«الْحَمْرَاءِ»

\* \*

عَلَّمَنِي حُبَّكَ أَنْ أَحْزَنَ..  
 وَأَنَا مُحْتَاجٌ مِنْذُ عَصُورِ  
 لَامْرَأَةٍ.. تَجْعَلُنِي أَحْزَنَ  
 لَامْرَأَةٍ.. أَبْكِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا  
 مِثْلَ الْعَصْفُورِ..  
 لَامْرَأَةٍ.. تَجْمَعُ أَجْزَائِي  
 كَشَطَايَا الْبَلْلُورِ الْمَكْسُورِ..

## الأخير عبدالله الفيصل

- ١٩٣٠ -

ولد سنة ١٩٣٠ في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية حيث تربى في كنف الملك عبد العزيز آل سعود، وانتقل إلى الحجاز مع والده جلالة الملك فيصل رحمه الله.

تقلد عدداً من المناصب الحكومية في المملكة، ثم تَخلى عنها وانصرف إلى أعماله التجارية ومطالعته الأدبية.

يتسم شعره الغزلي والوجداني بالرقّة والعلوبة، وقد غنّى بعضاً من قصائده مشاهير مطّربي العصر. له ديوان شعر بعنوان «وحي الحِرمان وحديث قلب».

### مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ

١ - مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ عَشِيقْتُ الْهَوَى

بَعْدَ زَمَانٍ كُنْتُ فِيهِ الْخَلْسِي

٢ - وَأَصْبَحْتُ عَيْنِي بَعْدَ الْكَرَى..

تَقُولُ لِلتَّسْهِيدِ .... لَا تَرْحَلِ ....

- ٣ - يَا قَاتِنًا لَوْلَا مَا هَزُنِي..  
وَجَدَ وَلَا طَعْمَ الْهَوَى طَابَ لِي  
٤ - هَذَا فُؤَادِي قَامَتِكَ أَمْرُهُ  
وَأَظْلِمَهُ إِنْ أَحْبَبْتَ.. أَوْ فَاعْدِلِ  
٥ - مِنْ بَرَقِ الْوَجْدِ فِي عَيْنِكَ أَشْعَلْتُ حَنِينِي  
وَعَلَى دَرِيكَ أُنِّي رُحْتَ أَرْسَلْتُ عُيُونِي  
٦ - الرُّؤْيَى حَوْلِي غَامَتْ بَيْنَ شَكَايَ وَيَقِينِي  
وَأَلْنِي تَرَقُّصُ فِي قَلْبِي عَلَى لَحْنِ شُجُونِي  
٧ - أَسْتَشِفُّ الْوَجْدَ فِي صَوْتِكَ.. آهَاتٍ دَقِينَةٍ  
يَتَوَارَى بَيْنَ أَنْفَاسِكَ.. كَيْ لَا اسْتَبِينَهُ  
٨ - لَسْتُ أَذْرِي.. أَمُّو الْحُبُّ؟ الَّذِي خِفْتُ شُجُونَهُ  
أَمْ تَخَوَّفْتُ مِنَ اللَّوْمِ ... فَأَثَرَتِ السَّكِينَةُ  
٩ - مَلَأَتْ لِي دَرْبَ الْهَوَى بِهَجَّةٍ  
كَالنُّورِ فِي وَجْنَةٍ صُبْحَ نَدِي  
١٠ - وَكُنْتُ إِنْ أَحْسَسْتُ بِي شِقْوَةَ  
تَبْكِي كَطِفْلٍ خَائِفٍ مُجْهَدٍ  
١١ - وَبَعْدَ مَا أَغْوَيْتَنِي، لَمْ أَجِدْ  
إِلَّا سَرَابًا عَالِقًا فِي يَدِي..  
١٢ - لَمْ أَجْنِ مِنْهُ غَيْرَ طَيْفٍ سَرَى..  
وَعَابَ عَنْ عَيْنِي وَلَمْ أَهْتَدِ..

- ١٣ - كَمْ تَضَاكَكَتَ عِنْدَ مَا كُنْتُ أَبْكِي..  
وَتَمَنَيْتَ أَنْ يَطُولَ عَذَابِي..  
١٤ - كَمْ حَسِبْتَ الْأَيَّامَ غَيْرَ غَوَالٍ..  
وَهِيَ عُمْرِي.. وَصَبُوتِي.. وَشَبَابِي..  
١٥ - كَمْ ظَنَنْتَ الْأَيْنَ بَيْنَ ضُلُوعِي  
رَجَعَ لَحْنٍ مِنْ الْأَغْنَانِي الْعَذَابِ..  
١٦ - وَأَنَا أَحْتَمِي مَلَامِعَ قَلْبِي..  
حِينَ لَمْ تَلْقَنِي لِتَسْأَلَ مَا بِي..  
١٧ - لَا تَقُلْ أَيْنَ لَيْلَانَا، وَقَدْ كَانَتْ عَذَابًا  
لَا تَسْأَلُنِي عَنْ أَمَانِنَا، وَقَدْ أَضْحَكْتَ سَرَابًا  
١٨ - إِنِّي أَسْأَلْتُ فَوْقَ الْأَمْرِ مِثْرًا وَحِجَابًا  
فَتَحَمَلْ مُرَّ هِجْرَانِكَ، وَاسْتَبِقِ الْعِتَابَا..

- 
- ١ - الحَلْيَى: الفَارِغُ الْبَالُ مِنَ الْهَمِّ. وَفِي الْمَثَلِ: «وَلَّيْ  
لِلشَّجِيِّ مِنَ الْحَلْيَى».  
٢ - الْكَرَى: النَّوْمُ، التَّسَهُّدُ: السَّهْرُ وَامْتِنَاعُ النَّوْمِ.  
٣ - الْوَجْدُ: نَبْذَةُ الْحَسَنِ.  
٤ - سُجُونِي: أَحْزَانِي، وَاحِدَهَا سُجْنٌ.  
٥ - اسْتَشْفَى الشَّيْءُ: أَبْصَرَهُ وَتَبَيَّنَهُ مِنْ خِلَالِ غَيْرِهِ.  
٦ - الْعَطِيفُ: الْحَيَالُ الَّذِي يُرَى فِي النَّوْمِ.  
٧ - رَجَعَ لَحْنُ: صَدَأَ.  
٨ - أَحْصَى: ائْتَرَبَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ.  
٩ - أَسْأَلْتُ عَلَى الْأَمْرِ سِتْرًا: أَعْمَلُهُ وَتَنَاسَاهُ.

## المادي آدم

كلُّ ما نعرفه عنه أنه شاعر سوداني معاصر من الطبقة الأولى. اشتهر بهذه القصيدة البديعة التي غُتِّها له كوكب الشرق المرحومة أم كلثوم.

## أَعْدَاُ الْقَاكِ

أَعْدَاُ الْقَاكِ؟ يَا خَوْفَ قُودِي مِنْ غَدٍ !  
يَا لَشَوْقِي وَأَحْتِرَاقِي بِانْتِظَارِ الْمَوْعِدِ !  
أَهْ ! كَمْ أَخْشَى غَدِي هَذَا وَأَرْجُوهُ اقْتِرَابَا  
كُنْتُ أُسْتَدِينِيهِ ، لَكِنْ هَبْتُ لِمَا أَهَابَا (١)  
وَأَهَلْتُ فَرَحَةَ الْقُرْبِ بِهِ حِينَ اسْتَجَابَا  
هَكَذَا أَحْتَمِلُ الْعُمَرَ نَعِيمًا وَعَذَابَا

\* \* \*

أَنْتَ يَا جَنَّةَ حُبِّي وَاشْتِيَاقِي وَجُنُونِي  
أَنْتَ يَا قِبْلَةَ رُوحِي وَأَنْطِلَاقِي وَشُجُونِي  
أَعْدَاُ تَشْرِيقِ أَضْوَاؤِكَ فِي لَيْلِ عِيُونِي ؟  
أَهْ مِنْ فَرَحَةِ أَحْلَامِي ، وَمِنْ خَوْفِ ظُنُونِي

كَمْ أَنَادَيْكَ ، وَفِي لَحْنِي حَنِينٌ وَدُعَاءُ  
يَا رَجَائِي أَنَا ، كَمْ عَذَّبَنِي طُولُ الرَّجَاءِ  
أَنَا لَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَحْفِلْ بِمَنْ رَاحَ وَجَاءَ (١)  
أَنَا أَحْيَا فِي غَدِي الْآنَ بِأَحْلَامِ اللَّقَاءِ  
فَأَتِ ، أَوْ لَا تَأْتِ ، أَوْ قَافِعَلْ بِقَلْبِي مَا تَشَاءُ

\* \* \*

هَذِهِ الدُّنْيَا كِتَابٌ أَنْتَ فِيهِ الْفِكَرُ  
هَذِهِ الدُّنْيَا لَيْالٍ أَنْتَ فِيهَا الْعُمُرُ  
هَذِهِ الدُّنْيَا عِيُونَ أَنْتَ فِيهَا الْبَصَرُ  
هَذِهِ الدُّنْيَا سَمَاءٌ أَنْتَ فِيهَا الْقَمَرُ  
فَارْحَمِ الْقَلْبَ الَّذِي يَصْغُبُ إِلَيْكَ (٢)  
فَغَدًا تَمْلِكُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ  
وَعَدًا تَأْتِلِقُ الْجَنَّةُ أَنْهَاراً وَظِلَالاً (٣)  
وَعَدًا تَنْسَى ، فَلَا تَأْسَى عَلَى مَاضٍ تَوَلَّى  
وَعَدًا تَسْمُو فَلَا نَعْرِفُ لِلْغَيْبِ مَحَلًّا  
وَعَدًا لِلْحَاضِرِ الزَّاهِرِ نَحْيَا لَيْسَ إِلَّا  
قَدْ يَكُونُ الْغَيْبُ حُلُوءًا ، إِنَّمَا الْحَاضِرُ أَحْلَى

٣ - يَصْغُبُ: يَمِيلُ وَيَهْفُو.

٤ - تَأْتِلِقُ: تَتَزَيَّنُ.

١ - اسْتَدْنَيْهِ: أَطْلَبُ مِنْهُ أَنْ يَدْنُو وَيُقَرِّبَ.

أَهَابَ بِهِ: دَعَاهُ وَصَاحَ بِهِ.

٢ - لَمْ أَحْفِلْ: لَمْ أَهْلَلْ.





تذييل - مَقَطَّعات  
وأبيات غزلية مختارة



عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ  
وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكَ هِزَّةً  
أَمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي  
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى  
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ  
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ<sup>(١)</sup>  
كَمَا انْقَضَ الْعَصْفُورُ بَلْلُهُ الْقَطْرُ  
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ  
الْيَفِينِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدَّهْرُ  
[أَبُو صَخْرَ الْهَذَلِي]

\* \* \*

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدٍ  
إِنْ هَتَفْتَ وَرَقَاءَ فِي رَوْقِ الضُّحَى  
بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحِيبَ إِذَا دَنَا  
يَكْثُلُ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَنَا  
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدٍ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى فَنَنْزِعُ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّئِدِ<sup>(٣)</sup>  
جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي<sup>(٤)</sup>  
يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ  
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ  
إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ  
[عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ]

\* \* \*

قِفْ يَا أُمَيِّمَ الْقَلْبِ نَقْضِي لُبَانَةً  
أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا  
وَتَشْكُو الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَأَ لَكَ<sup>(٥)</sup>  
رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو زَمَانُ نَوَالِكَ<sup>(٦)</sup>

تَعَالَلْتُ كَيْ أَنجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ  
لَّئِنْ سَأَنِي أَنْ نَلْعَنِي بِمَسَاءَةٍ  
أُبَيِّنِي أَفِي يُمْنِي يَدَيْكَ جَعَلَنِي  
تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفِرْتَ بِذَلِكَ ٣  
فَقَدْ سَرُّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ  
فَافْرَحَ أُمُّ صَبْرَتِي بِشِمَالِكَ  
[ عبدالله بن الدُمَيْنَة ]

- 
- ١ - جَوَى: حُرْقَة . سلوة الأيام: النسيان الذي يطرأ  
بفعل مرور الزمن.  
٢ - الصبأ: الريح الشرقية. الوجْد: شدة الحب  
والشوق.  
٣ - الورقاء: الحمالة، رَوَّقَ الضحى: أوله، للفن:  
الفنن المستقيم. الرَّد: شجرة صغيرة طيبة الرائحة  
زهرها أبيض.  
٤ - جليدًا: قوياً صبوراً.  
٥ - اللبانة: الحاجة.  
٦ - التوال: البذل والعطاء.  
٧ - تماللت: تمارضت.



رَبُّ وَرَقَاءَ مَتُوفٍ بِالضُّحَى      ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنَنِ (١)  
 ذَكَرْتَ الْفَأْ وَدَهَرًا مَاضِيًا      فَبَكَتْ حُزْنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي (٢)  
 فُبَكَيِّي رَبِّمَا أَرْقَاهَا      وَبَكَهَا رَبِّمَا أَرْقَنِي (٣)  
 قَدْ أَثَارَتْ فِي فُؤَادِي لَهَا      كَادَ لَوْلَا أَذْنِي يُحَرِّقُنِي  
 أَثَرَاهَا بِالْبُكَامُورِ لَعَةً      أَمْ سَقَاهَا الْبَيْنُ مَا جَرَعُنِي  
 فَمَتَى تُسَعِّدُنِي أَسْعِدْهَا      وَمَتَى أَسْعِدْهَا تُسَعِّدُنِي  
 وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا أَفْهَمُهَا      وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا تَفْهَمُنِي  
 غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا      وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي (٤)

\* \* \*

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ      وَتَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْآمِ (٥)  
 وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا      خَرَجْتَ بِالصَّمْتِ عَنْ: لَا وَتَعَمِ (٦)  
 رَفْهِي بِأَعْبُدْ عَنِّي وَأَعْلَمِي      أَنَّنِي بِأَعْبُدُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمِ  
 إِنْ فِي بُرْدِي جِسْمًا نَاحِلًا      لَوْ تَوَكَّكْتَ عَلَيْهِ لَأَنْهَدْتُمْ (٧)  
 خَقَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي      مَوْضِعَ الْخَائِمِ مِنْ أَهْلِ الدَّمِ (٨)  
 [بشّار بن بُرْد]

\* \* \*

بِالَّذِي أَسْكَرَ مِنْ عَرَفِ اللَّمَى      كُلُّ كَأْسٍ تَحْتَسِبُهُ وَحَبَبِ (٩)  
 وَالَّذِي كَحَلَّ عَيْنِيكَ بِمَا      سَجَدَ السُّحْرُ لَدَيْهِ وَاقْتَرَبَ

وَالَّذِي أَجْرَى دُمُوعِي عِنْدَمَا  
عِنْدَمَا أَعْرَضْتَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ (١٠)  
ضَغَّ عَلَى صَدْرِي يُمَتِّكَ فَمَا  
أَجْدَرَ الْمَاءَ بِإِطْفَاءِ اللَّهَبِ



- ١ - الهتوف: الكثيرة الهمات، وهتفت الحمامة أي مدّت صوتها. الفجور: الحزن. صدحت: رفعت صوتها بالغناء. الفن: الفصن للمستقيم.
- ٢ - الإلف: الصديق والمؤنس.
- ٣ - أرقه: حَمَى عنه البرق في الليل.
- ٤ - الجوى: فيلة الوحّد من حَزْنٍ أو عِشْقٍ.
- ٥ - الكرى: النوم. الطيف: الخيال الذي يُرَى في النوم. ألم به: أثّره وزلّاه زيارة قصيرة.
- ٦ - خرّجت بالصمت عن لا نعم: لم تزد في جوابها على التفوه بواحدة من هاتين الكلمتين.
- ٧ - البرد: الثوب المغط.
- ٨ - يلاحظ أنّ الذين من اليهود والنصارى وغيرهم كانوا يُختمون على أعناقهم حتى يعرفوا وتعطى لهم حماية الدولة الإسلامية وكذلك يُعرف منهم من دفع الجزية من لم يدفع بعد. وكانوا يؤثرون بقاء الاختام في أعناقهم.
- ٩ - العرف: الرائحة الطيبة. اللمى: سمره في باطن الشفة، ويراد بها هنا الشفاء ذاتها. تحسبه: تشربه شيئاً بعد شيء.
- الحب والحباب: الفقايق التي تملأ الحمر أو الماء.
- ١٠ - أجرى دموعي عندما: أسألها حمرًا كمصبرة الندم من فرط البكاء والحزن.



وَمِنْ بَيْنِ الطُّبَّاءِ مَهَاةُ أَنْسٍ  
لَهَا لَحْظٌ تُرْقِدُهُ لِإِمْرِ  
إِذَا سَدَلَتْ ذَوَائِهَا عَلَيْهَا  
كَأَنَّ الصُّبْحَ مَاتَ لَهُ فَسَقِيقُ  
سَبَتْ لُبِّي وَقَدْ مَلَكَتْ فُوَادِي<sup>(١)</sup>  
وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي  
رَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي أَفْقِ السَّوَادِ<sup>(٢)</sup>  
فَمِنْ حُزْنٍ تَسْرِبِلُ بِالْحِدَادِ  
[ حَمْلُوتة بنت زياد ]

\* \* \*

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى دِيَارِهِمْ  
وَبَكَيْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ  
وَقَلَفْتُ عَيْنِي فَمَذَّ خَفِيفْتُ  
عَنِّي الطُّلُولُ تَلَفْتُ الْقَلْبُ  
وَطَلُّوْهَا يَدِ الْبَلَى نَهَبُ  
نِضْوِي وَلَجَّ بِعَذْلِي الرُّكْبُ<sup>(٣)</sup>  
[ الشريف الرضي ]

\* \* \*

بَعَثْتُكَ مُشْتَاقًا فَفَزْتَ بِنَظْرَةٍ  
وَرَدَدْتَ طَرْفًا فِي مُحَاسِنِ وَجْهِهَا  
أَرَى أَثْرًا مِنْهَا بِعَيْنِكَ لَمْ يَكُنْ  
وَأَغْفَلَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ  
وَمَتَّعْتَ فِي إِسْمَاعٍ نَفْمَتِهَا الْأَذْنَ  
لَقَدْ سَرَقْتَ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا  
[ الخليفة المأمون ]

فَلَا عَنكَ لِي صَبْرٌ وَلَا فِيكَ حِيلَةٌ  
وَلِي أَلْفُ بَابٍ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهَا  
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ  
وَلَا مِثْلَكَ لِي بُدٌّ وَلَا عَنكَ مَهْرَبُ  
وَلَكِنْ يَلَا قَلْبٍ إِلَى أَهْنٍ أَذْهَبُ  
وَأَفْرَدْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكَ يُعَذِّبُ  
[ أحد الشعراء العنبريين ]

\* \* \*

إِلَهِي لَيْسَ لِلْعُشَاقِ ذَنْبٌ      وَلَا أَهْلُ الصَّبَابَةِ مُجْرِمُونَ  
 أَتَخْلُقُ كُلَّ ذِي وَجْهِ جَمِيلٍ      بِهِ تَسْبِيحُ عُقُولِ النَّاطِرِينَ  
 وَتَأْمُرُنَا بِغَضِّ الطَّرْفِ عَنْهُ      كَأَنَّكَ مَا خَلَقْتَ لَنَا عِيُونًَا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

- ١ - المَهَابَةُ: البقرة الوحشية يُشَبَّهُ بها في جمال العينين.      ٤ - غَضُّ الطَّرْفِ: خفض البصر، والإشارة إلى قوله اللب: المقل.
- ٢ - الذَّوَائِبُ: جمع ذَوَابَةٍ وهي الشَّعْر في مقدم الرأس.      تعالى في الآية ٣٠ من سورة النور: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ».
- ٣ - اللَّغَبُ: اللعب أو مُبَادَاةُ الإِمْهَاءِ. نَضْوَى: نَاقَتِي المهزولة.





وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّامِحَ نَوَاحِلَ مَتْنِي      وَبَيْضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي (١)  
فَوَدِدْتُ تَقْيِيلَ السُّيُوفِ لِأَنِّي      لَمَعَتْ كِبَارِقُ نَحْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

[عنترة بن شداد]

\* \* \*

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ ضَجِيجُ      بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ (٢)  
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ      بِهِ لِلَّهِ اخْلَصَتِ الْقُلُوبُ  
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ عَمَّا      جَنَيْتُ فَقَدْ تَكَاثَرَتْ الذُّنُوبُ  
وَلَكِنْ عَنْ هَوَى لَيْلَى وَحُبِّي      زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

[مجنون ليلى]

وَكُنْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أُنْسِي      إِذَا مَا تُبْتُ عَنْ لَيْلَى تَتُوبُ  
وَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلَى      فَمَا لَكَ كُلَّمَا ذُكِرَتْ تُلُوبُ

[مجنون ليلى]

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى      يَلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ  
قَطَاطَةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ      تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

[مجنون ليلى]

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى يَلَيْلَى مِنَ الْهَوَى      كَمَا يَتَدَاوَى فَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ  
لَقَدْ فَضَّلْتُ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا      عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (٣)

[مجنون ليلى]

وَلَوْ تَلَقَّيْتُ أَصْدَاؤَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا      وَمِنْ دُونِ رَمْسِنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ (٤)  
لَطَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رَمَةً      لِحَبْوَتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ (٥)

[مجنون ليلى]

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ تَمَائِمٍ ۖ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ تَدْيِهَا حَجَمٌ<sup>(١)</sup>  
صَغِيرَيْنِ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبِرِ الْبَهْمُ<sup>(٢)</sup>

[ مجنون ليلى ]

- 
- ١ - نواليلُ بَنِي: تشرب من دمي حتى الإرتواء،  
وبيض الهند: السيوف المطبوعة من حديد هذا البلد  
وكان معروفاً بوجوده.
- ٢ - الوجيب: الخفقان والارتجاف.
- ٣ - يشير إلى قوله تعالى في الآية ٣ من سورة القدر:  
«لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ». وليلة القدر من  
شهر رمضان هي التي يُلَيِّدُ فيها يُنْزَلُ القرآن الكريم  
على النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٤ - الرّمس: القبر المُسَوَّى بوجه الأرض، السَّسْب: الفلاة.
- ٥ - الرُّمَّة والرُّمَّة: العظام البالية، هش له: انشرح صدره فرحاً به.
- ٦ - التماكم: ما يُعَلَقُ في المتق انشاءً للمعين ودفعاً  
للحسد، واحدتها تميمة، الأُتْرَاب: التماثلات في السن،  
واحدتها تُرْب.
- ٧ - الْبَهْم: جمع بهمة وهي الصغير من الضأن.



وَأَنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكَ هِزَّةً      لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَيْبِبٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً      فَأُبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ  
وَأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أُرَتِّي      وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ تَغِيبُ  
[عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ]

\* \* \*

وَأُشْرِبَ قَلْبِي حُبُّهَا وَمَشَى بِهَا      كَمَشَى حُمَيَّا الْكَاسِ فِي عَقْلِ شَارِبٍ<sup>(٢)</sup>  
وَدَبُّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي وَحُبُّهَا      كَمَا دَبُّ فِي الْمَلْسُوعِ سُمُّ الْعِقَارِبِ  
[أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْعُدْرِيِّينَ]

\* \* \*

أَرَانِي لَا أَلْقَى بُثَيْنَةَ مَرَّةً      مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا خَائِفًا أَوْ عَلَى رَحْلِ<sup>(٣)</sup>  
خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا      قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي  
[جَمِيلُ بُثَيْنَةَ]

\* \* \*

لَوْ تَعْلَمِينَ بِمَا أُجِنُّ مِنَ الْهَوَى      لَعَذَرْتِ أَوْ لَطَلَمْتِ إِنْ لَمْ تَعْلُدِي<sup>(٤)</sup>  
لَا تَحْسَبِي أَنِّي هَجَرْتُكَ طَالِعًا      حَدَّثْتُ لَعْمُرِكَ رَائِعٌ أَنْ تَهْجَرِي<sup>(٥)</sup>  
يَهْوَاكِ مَا عِشْتُ الْفُؤَادُ فَإِنْ أُمْتُ      يَتَّبَعُ صَدَايَ صَدَاكِ بَيْنَ الْأَقْبَرِ  
[جَمِيلُ بُثَيْنَةَ]

\* \* \*

يُزْهِدُنِي فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَعَشَرَ قُلُوبُهُمْ فِيهَا مُخَالَفَةٌ قَلْبِي<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ وَارْتَضَى فَيَالِقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ  
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى وَلَا تَسْمَعُ الْأَذْنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ

[كثير عزة]

رُهبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ يَبْكَونَ مِنْ حَلَرِ الْعَذَابِ فُعُودًا  
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَهَا خَرُوا لِعَزَّةٍ رُكْعًا وَسُجُودًا

[كثير عزة]

١ - تعروني: تُصَنِّعِي وتُغْلِيظِي. الدبيب: المشي والسرَّبان ببطء.

٥ - رالمع: مفرع.

٢ - حُمَيَّا الكاس: حيلة غمرايه وسورته.

٦ - زهده في الشيء: جعله يعرض عنه لظاهته أو لقلته نفعه.

٣ - على رجل: على سفر، والرجل هو ما يوضع على ظهر البعير للركوب كالسرج للفرس.



وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي  
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةٌ  
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ  
حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمِنِي اللَّوْمُ  
[أبو الشيص]

\* \* \*

نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِيرُ  
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بِهَا؟  
عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِسْرارُ<sup>(١)</sup>  
أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تَعَارُ  
[العباس بن الأحنف]

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَّاحِينَ مَرَّ بِي  
أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرٍ جَنَاحَهُ  
فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ  
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ  
[العباس بن الأحنف]

إِذَا جَاءَنِي مِنْهَا الْكِتَابُ بَعَثَهَا  
وَأَبْكِي لِنَفْسِي رَحْمَةً مِنْ عِتَابِهَا  
خَلَوْتُ بِنَفْسِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ  
وَيَكِي مِنْ الْهَجْرَانِ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي  
[العباس بن الأحنف]

\* \* \*

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ عَيْنِي رَقِيبِي  
فَلَوْ أَنِّي وَضَعْتُكَ فِي عُيُونِي  
وَمِنْكَ وَمَنْ زَمَانِكَ وَالْمَكَانِ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كَفَانِي  
[حَفْصَةُ بِنْتُ الْحَاجِ]

ذَوَابُّهُ تَقُولُ لِعَائِقِيهِ قِفُوا وَتَأْمَلُوا فَلَقِيَ وَذُوبُوا (١)  
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

[ابن الوردي]

\* \* \*

تَشَرَّتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَارَتْ لِيَالِي أَرْبَعًا  
وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَارْتَنَى الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

\* \* \*

---

١ - منوارة: كثير السح.

٢ - الذؤابة: قمر مقدم الرأس.



وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشُّفَتَيْنِ خَالٌ      كَزَنْجِيٍّ أَتَى رَوْضاً صَبَاحاً  
تَحِيرَ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَدْرِي      أَيْجَنِي الْوَرْدُ أَمْ يَجْنِي الْأَقْحَا (١)

\* \* \*

لَهَا خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ      كَنُقْطَةِ عَنَبٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ  
وَالْحَاضِ كَأَسْيَافٍ تُنَادِي      عَلَى عَاصِيِ الْهَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ

\* \* \*

لِي فِي مَحَبَّتِكُمْ تُهُودُ أَرْبَعُ      وَتُهِودُ كُلَّ قَضِيَّةٍ إِنَانٍ  
خَفَقَانُ قَلْبِي وَاضْطِرَابُ جَوَانِحِي      وَتُحُولُ جِسْمِي وَأَنْعِقَادُ لِسَانِي

\* \* \*

قَبَّلْتُهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ فَجَاوَزَتْ      أَفْطَرْتَ يَا هَذَا وَنَحْنُ مَبِيحُ  
فَأَجَبْتُهَا أَنْتَ الْهَلَالُ وَعِنْدَنَا      الصُّومُ فِي مَرَايِ الْهَلَالِ حَرَامُ

\* \* \*

قَالَتْ وَقَدْ فَتَشْتُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ      لَأَقِيْتُهُ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي  
أَنَا فِي فُؤَادِكَ فَارَمِ طَسْرُكَ نَحْوَهُ      تَرَنِّي فَقُلْتُ لَهَا وَأَيْنَ فُؤَادِي

[الباخرزي]

\* \* \*

جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ  
كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ<sup>(١)</sup>  
[بشار بن برد]

\* \* \*

أَنَا وَاللَّهِ أَصْلَحُ لِلْمَعَالِي وَأَمْشِي مِشْيَتِي وَأَتِيهِ تَيْهَا<sup>(٢)</sup>  
وَأُمَكِّنُ عَائِقِي مِنْ صَحْنِ خَدِّي وَأَعْطِي قُبْلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا  
[ولادة بنت المستكفي]

- 
- ١ - الأفاح: جمع أفحوان وهو نبت زهره أبيض أو  
أصفر، ومنه الباهولج، تشبه الأسنان في نصابها يزهره  
الأبيض.  
٢ - تَزَى: أصلها تنزى أي تتوثب.  
٣ - التيه: الكبير.





زَعَمَ الْوُشَاةُ بِأَنْ هَوَيْتُ سِوَاكُمْ      يَا قُوتِلَ الْوَائِسِي فَأَنَّى يُؤْفَكَ (١)  
عَارٌّ عَلَيَّ بِأَنْ أَكُونَ مُشْرَعًا      دِينَ الْهَوَى وَيُقَالُ إِنِّي مُشْرِكُ  
[صفي الدين الحلي]

\* \* \*

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ      فَإِنَّهَا حَسَنَاتِي يَوْمَ أَلْقَاهُ  
فَلَمَّا زَعَمْتَ بِأَنْ الْحُبَّ مَعْصِيَةٌ      فَالْحُبُّ أَحْسَنُ مَا يُعْصَى بِهِ اللَّهُ

\* \* \*

نُبَارِزُ أَقْرَانِ الْوَعَى فَتَقْتُلُهُمْ      وَيَغْلِبُنَا فِي السَّلَمِ لَحْظُ الْكَوَاعِبِ (٢)  
وَلَيْسَتْ سِيَاهُ الْحَرْبِ تُغْنِي نَفُوسَنَا      وَلَكِنْ سِيَاهُ فُوقَتْ فِي الْحَوَاجِبِ (٣)  
[مُسلم بن الوليد]

\* \* \*

وَوَعَدْتَ أَمْسَ بِأَنْ تَزُورَ فَلَمْ تَزُرْ      فَغَلَوْتُ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ مُشْتَتَا  
لِي مُهْجَةٌ فِي «النَّازِعَاتِ» وَعَبْرَةٌ      فِي «الْمُرْسَلَاتِ» وَفِكْرَةٌ فِي «هَلْ أَتَى» (٤)  
[ابن العدي]

\* \* \*

وَقَالُوا يَا قَبِيحَ الْوَجْهِ تَهْوَى      مَلِيحاً دُونَهُ السُّمُرُ الرَّشَاقُ (٥)  
فَقُلْتُ وَهَلْ أَنَا إِلَّا أَدِيبٌ      فَكَيْفَ يَفُوتُنِي هَذَا الطَّبَاقُ (٦)  
[البدري البستكي]

وَلَقِيتُ فِي حُبِّكَ مَا لَمْ يَلْقَهُ فِي حُبِّ لَيْلَى قَيْسُهَا الْمَجْنُونُ  
لَكِنِّي لَمْ أَتَّبِعْ وَخَشَّ الْفَلَا كِفَعَالِ قَيْسٍ وَالْجُنُونُ فُنُونٌ (٧)

\* \* \*

- ١ - يُؤَفِّكُ: يُصْرِفُ عن الحق والصواب.
- ٢ - الاقتران: الاكفاء والانداد، الواحد قِرْن.
- الوغي: الحرب، الكواعب: جمع كاعب وهي التي تَهْدُ  
لنديها.
- ٣ - قَوْقُ السَّهْمِ: جعل له فوقاً، والفوق هو مشق رأس  
السهم حيث يقع الوتر.
- ٤ - «النازعات» و«المرسلات» إسمان لسورتين من
- سور القرآن الكريم، و«هل أتى» مُسْتَهْل سورة  
«الانسان». وفي البيت تورية لطيفة.
- ٥ - السُّمَرُ: الرماح.
- ٦ - الطِّياق: هو في علم البديع الجمع بين معنيين  
مقابلين.
- ٧ - فُنُون: انواع واصناف شتى، واحدها فن.



## ثبت المصادر والمراجع

### ألف - دواوين الشعراء

- ١ - الأعمال الشعرية الكاملة لنزار قباني ( منشورات نزار قباني، بيروت ١٩٨٣).
- ٢ - ديوان ابن الرومي، شَرَحَ عبد الأمير علي مَهْنَأ (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩١).
- ٣ - ديوان ابن زيدون، تحقيق حنا الفاخوري (دار الجليل ، بيروت ، ١٩٩٠).
- ٤ - ديوان ابن سَهْل، قدم له د. إحسان عَبَّاس (دار صادر، بيروت، ١٩٨٠).
- ٥ - ديوان ابن عربي الموسوم «ترجمان الأسمواق» (دار صادر، بيروت، ١٩٦٦).
- ٦ - ديوان ابن الفارض، قدم له كرم البستاني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٧ - ديوان أبي فراس الحمداني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٨ - ديوان أبي القاسم الشابي الموسوم «أغاني الحياة» (منشورات دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٥٥).
- ٩ - ديوان أحمد شوقي الموسوم «الشوقيات»، تقديم د. محمد حسين هيكل (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦).
- ١٠ - ديوان الأخطل الصغير الموسوم «الهوى والشباب» (دار المعارف ، القاهرة، ١٩٥٢) و«شعر الأخطل الصغير» (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١).
- ١١ - ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد بدر الدين العلوي (دار الثقافة، بيروت،

١٩٦٣)،

- ١٢ - ديوان جرير (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٣ - ديوان جميل بثينة، تقديم بطرس البستاني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٤ - ديوان الشريف الرضي (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٥ - ديوان صفى الدين الحلبي (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٦ - ديوان العباس بن الأحنف، تقديم كرم البستاني (دار صادر، بيروت، ١٩٧٨).
- ١٧ - ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠).
- ١٨ - ديوان عمر بن أبي ربيعة (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٩ - ديوان عنتره العبسي (المكتبة الثقافية، بيروت، بلا تاريخ).
- (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٢٠ - ديوان كُثير عَزَّة، تحقيق د. إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١).
- ٢١ - ديوان مجنون ليلى، تحقيق عبد الستار أحمد فراج (مكتبة مصر، بلا تاريخ).
- ٢٢ - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح كرم البستاني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).

## باء - انجمايع واختارات الشعرية

- ١ - الأصمعيات - لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي، تحقيق وليم بن الورد البروسي (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١).
- ٢ - جمهرة أشعار العرب - لأبي زيد بن أبي الخطاب القرشي (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٣ - ديوان الحماسة - لأبي تمام الطائي، شرح التبريزي (دار القلم، بيروت، بلا تاريخ).
- ٤ - ديوان الشعر العربي - اختاره وقدم له علي أحمد سعيد [أدونيس] (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨).
- ٥ - ديوان المفضليات - للمفضل بن محمد الضبي، تحقيق كارلوس يعقوب لايل (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠).
- ٦ - السمو الروحي في الأدب الصوفي - لأحمد عبد المنعم عبد السلام الحلواني (شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٤٩).
- ٧ - شاعر وقصيدة - للعماد مصطفى طلاس (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٥).

- ٨ - شعراء النصرانية قبل الإسلام - للأب لويس شيخو (دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧).
- ٩ - شعراء النصرانية بعد الإسلام - للأب لويس شيخو (دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧).
- ١٠ - الطرائف الأدبية - لعبد العزيز الميمني (دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ).
- ١١ - كتاب الحماسة - لابن الشَّجَرِي (حيدر آباد، ١٢٩٦هـ).
- ١٢ - كتاب الحماسة - لأبي عبادة البحتري (القاهرة، ١٩٢٩).
- ١٣ - الكَشْكُول - لبهاء الدين العاملي (دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٣).
- ١٤ - مختارات البارودي - لمحمود سامي البارودي (القاهرة، ١٩٠٤).
- ١٥ - المعلقات السبع - شرح عبد الله الحسين بن أحمد الزَّوْزَنِي (دار القلم، بيروت، بلا تاريخ).

## جيم - كُتب التراجم

### والأخبار والمصنفات الأدبية

- ١ - الأعلام - خير الدين الزركلي (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩).
- ٢ - أعلام النساء - لعمر رضا كحالة (مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا تاريخ).
- ٣ - الأغاني - لأبي الفرج الإصبهاني (دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٧).
- ٤ - تاريخ آداب اللغة العربية - لمرجي زيدان (دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣).
- ٥ - تاريخ الأدب العربي - لحنا الفاخوري (المطبعة البولسية، بيروت، بلا تاريخ).
- ٦ - تاريخ الأدب العربي - لشوقي ضيف (دار المعارف بمصر، بلا تاريخ).
- ٧ - تاريخ الأدب العربي - لعمر فروخ (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١).
- ٨ - تاريخ الأدب العربي - لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار (دار المعارف بمصر، ١٩٥٩).
- ٩ - تزيين الأسواق في أخبار العشاق - لداود الأنطاكي (دار ومكتبة الهلال، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٠ - جمهرة أنساب العرب - لابن حزم الأندلسي (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣).

- ١١ - خزانة الأدب - لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦).
- ١٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - لابن بسّام الشَّتْرِينِي، تحقيق د. إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩).
- ١٣ - الشُّعْر والشُعراء - لابن قُتَيْبَة (دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩).
- ١٤ - طبقات فُحُول الشعراء - لابن سَلَام الجُمَحِي، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة، ١٩٧٤).
- ١٥ - فَوَات الوَفِيَات - لابن شاكِر الكُتَيْبِي، تحقيق د. إحسان عَبَّاس (دار صادر، بيروت، ١٩٧٣).
- ١٦ - قلائد العقيان في محاسن الأعيان - للفتح بن خاقان الإشبيلي (بولاك ١٢٨٣ هـ).
- ١٧ - معجم الأدباء - لياقوت الرومي (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٠).
- ١٨ - معجم الشعراء - لأبي عُبَيْد الله محمد بن عِمْران المَرْزُبَانِي، تحقيق ف. كرنكو (دار الجليل، بيروت، ١٩٩١).
- ١٩ - الوافي بالوفيات - لابن أَيْك الصَّفْدِي، تحقيق بيرند راتكه (منشورات المعهد الألماني، بيروت، ١٩٧٩).
- ٢٠ - وَفَيَات الأَعْيَان - لابن خَلِّكَان، تحقيق د. إحسان عَبَّاس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨ - ١٩٧٧).
- ٢١ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر - لأبي منصور الثعالبي النيسابوري، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحة (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣).



## دال - الدراسات الأدبية

- ١ - اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري - د. يوسف حسين بكّار (دار الأندلس، بيروت، ١٩٨١).
- ٢ - الأدب الأندلسي - د. مصطفى الشكعة (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣).
- ٣ - الأدب العربي المعاصر في مصر - د. شوقي ضيف (دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦).
- ٤ - أمراء الشعر العربي في العصر العباسي - د. أنيس المقدسي (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧).
- ٥ - تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام - د. شكري فيصل (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦).
- ٦ - الشعر والشعراء في العصر العباسي - د. مصطفى الشكعة (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩).
- ٧ - الموشحات الأندلسية - د. محمد زكريا عناني (عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩).





## تحفة الأنظار

ذخائره النفيسة، والعب من مناهله الصافية العذبة.

